العدد رقم ٦٨ - السنة الثالثة والعشرون - تشرين الأول ٢٠٠٧

الجيش

احتفال تكريمي للشهداء

نفّذ الأمر... وعادوا أبطالاً

وجع الشهادة وفرح النصر

إنّما الأمم الأخلاق...

CARRARA

Mid East Industrial Co. (LLC)

Dubai, United Arab Emirates
Tel. +971 4 2858277
www.carrara-mc.com

الجيش
مجلة شهرية تصدر عن:
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه
Al-Jaïsh
Issued by:
The Lebanese Army
Directorate of Orientation

استقبالات الوزير ٥
استقبالات القائد ٦
استقبالات رئيس الأركان ١٥
وقفة وفاء ١٦
احتفال تكريمي ١٩
مؤتمر صحافي ٣٧
رفاق السلاح ٤٥
نفّذ الأمر وعادوا ابطالاً ٥١
وجع الشهادة وفرح النصر ٨٣
في الميدان ١٠٠
وتستمر المهام ١٠٧
خلف كل بطل... ابطال ١١٦
اخبار ونشاطات ١٥٠
محاضرات ودراسات ١٥٦
العوافي يا وطن ١٦٣
في سجل الخلود ٢٠٩
من القلب ٢١٣
دورات رياضية تكريمية ٢٢٨
كلمتي ٢٤٢

افتتاحية

إلى جهاد البطولة أهدي هذا العدد

بين ايديكم، عدد آخر من اعداد «الجيش» المضمخة بعطر الشهادة والبطولة. لم يكن كافياً عدد، ولا اثنان، ولا ثلاثة، وربما اكثر لمواكبة تلك الأشهر وما عاشه عسكريونا الأبطال خلالها، ومن خلفهم عائلاتهم ورفاقهم في الوطن بأسره. ضغط المواد الاستثنائي في العدد السابق، حتّم تأجيل الكثير من المقابلات التي كانت اجريت في مواكبة معركة نهر البارد. وعليه، يأتيكم هذا العدد حاملاً النبض الحي لمقاتلين صنعوا البطولة ومجدها، والمشاعر التي أفصح عنها رفاق لهم، وايضاً غصة عائلات وقلق احباء، وانما اكثر من اي شيء آخر، عنفوان المنتصرين على جراحهم ليبقى الوطن... إنه بحق عدد خاص.

التحرير

السنة الثالثة والعشرون - تشرين الأول ٢٠٠٧ - العدد رقم ٢٦٨
طبع من هذا العدد ٦٢,٠٠٠ نسخة

احتفال تكريمي للشهداء

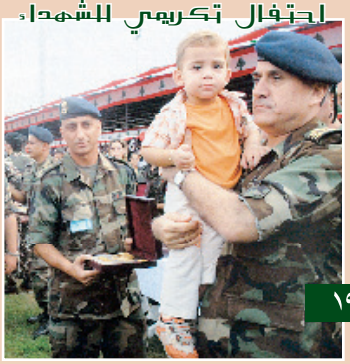

تكريماً للشهداء الذين استشهدوا خلال معارك مخيم نهر البارد، ولأرواح الشهداء الذين سقطوا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز ٢٠٠٦، أقامت قيادة الجيش إحتفالاً أكّد خلاله قائد الجيش العماد ميشال سليمان، ان دماء الشهداء صنعت مجد لبنان.

١٩

نفّذ الأمر وعادوا أبطالاً

نفّذ الأمر وانتهت المعركة بنصر عماده عزم العسكريين وعرقهم ودمهم، لكنه أيضاً النصر الذي تحقق بفضل التماسك والتعاون والتنسيق، على مستوى القطع المشاركة جميعها... فإليكم فصلاً من فصول الشرف والتضحية والوفاء.

٥١

وجع الشهادة وفرح النصر

بين وجع الشهادة وفرح النصر، طريق ينبغي أن يجتازه العسكريون ليبقى الوطن. في المعركة كانوا قرب رجالهم، كيف يقيّمون أداء العسكر وما اكتسبوه من تجارب؟ ماذا يقولون لهؤلاء الرجال بعد أن أنجزت المهمة الأصعب في تاريخ الجيش بالنصر النهائي؟

٨٣

رئيسة التحرير: نهى الخوري
سكرتيرة التحرير: إلهام نصر تابت
المدير الفني: حسن عاصي
Graphic Designer: Roland Zakhia

عنوان المجلة:
قيادة الجيش اللبناني - مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: ١٧٠١
العنوان على شبكة الانترنت: www.lebarmy.gov.lb

- السعر: ٢٠٠٠ ليرة لبنانية
- الاشتراك السنوي في لبنان:
- للأفراد: ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- للمؤسسات: ٢٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- قبرص والدول العربية: ٢٠٠ دولار اميركي
- اوروبا وافريقيا: ٢٥٠ دولار اميركي
- اميركا واوقيانيا: ٣٠٠ دولار اميركي

طبعت على مطابع:
شمص للطباعة والنشر ش.م.ل.
هاتف: ٧- ٦- ٠١/٧٠٧٧٣٥

توزيع:
«الناشرون» ش.م.م.
لتوزيع الصحف والمطبوعات

Test & Measurement Instruments

Chauvin Arnoux Group, a French manufacturer, offers a wide range of instruments:

Qualistar C.A 8334B
Power Analyzers

- Three-phase power and harmonic analyzers
- Earth resistance testers, with or without auxiliary rods
- Insulation testers: 40 V to 5 kV
- Multimeters, AC/DC multimeter clamps, and current probes up to 10 kA
- Oscilloscopes, power supplies, function generators, RF & microwave instruments, etc.

CHAUVIN® ARNOUX
CHAUVIN ARNOUX GROUP

C.A 6549
Insulation Testers

MTX 3283
TRMS recording multimeters

OX 7104 C
Hand-held oscilloscopes 2 & 4 isolated channels

metrix®

Chauvin Arnoux Middle East
P.O.BOX 60-154 / 1241 2020 Jal el Dib - Lebanon
Tel.: +961 -1- 890 425, fax: +961 -1- 890 424
camie@chauvin-arnoux.com / www.chauvin-arnoux.com

CHAUVIN ARNOUX
CHAUVIN ARNOUX GROUP

وزير الدفاع الوطني
يستقبل السفير الأميركي

إستقبل وزير الدفاع الوطني الأستاذ الياس المر، سفير الولايات المتحدة الأميركية السيد جيفري فيلتمان، وتركز البحث خلال اللقاء، على الخطوات المقبلة الواجب اتخاذها لدعم الجيش اللبناني.

وبعد اللقاء، قال السفير الأميركي: «إن البحث تناول طريقة بناء الجيش اللبناني، والمساعدات التي قدّمناها اليه خلال معركته في نهر البارد، ونحن نفتخر أننا ساعدنا الجيش ودعمناه، والمهم الآن أن نبني جيشاً للمستقبل من أجل إستقرار لبنان وإستقلاله».

قائد الجيش يستقبل السفير الدانمركي

استقبل قائد الجيش العماد ميشال سليمان في مكتبه في اليرزة، سفير الدانمرك السيد جان توب كريستنسن في زيارة بروتوكولية.

... والسفير المصري

استقبل العماد قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، سفير جمهورية مصر العربية السيد أحمد فؤاد البديوي يرافقه الملحق العسكري العقيد حسام الدين مصطفى، في زيارة بروتوكولية.

... ورئيس أركان هيئة مراقبة الهدنة

استقبل العماد قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، رئيس أركان هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة اللواء أيان غوردون. وقد تناول البحث الوضع العام في البلاد، والتعاون بين هيئة مراقبة الهدنة والجيش اللبناني. وكان اللواء غوردون قد تفقّد خلال زيارته فريق المراقبين الدوليين العاملين في الجنوب.

... ورئيس هيئة الأركان المشتركة لجمهورية كوريا الجنوبية

استقبل قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، رئيس هيئة الأركان المشتركة لجمهورية كوريا الجنوبية الجنرال كوان جيم كيم يرافقه وفد عسكري. وجرى التداول في سبل تفعيل التعاون بين الجيشين الصديقين ومهمة الوحدة الكورية العاملة في إطار «اليونيفيل».

... ومساعد رئيس أركان الدفاع البريطاني

استقبل قائد الجيش العماد سليمان، في مكتبه في اليرزة، مساعد رئيس أركان الدفاع البريطاني الأميرال آل ريتشارز يرافقه الملحق العسكري البريطاني المقدم ستيفان أندروز. وجرى البحث في سبل تفعيل التعاون بين الجيشين اللبناني والبريطاني.

... والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة

استقبل العماد قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان السيد غير بيدرسون، وتناول البحث الأوضاع العامة في البلاد.

... ومدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية

استقبل قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان السيد عباس زكي على رأس وفد فلسطيني. وجرى البحث في الشؤون المتعلقة بالمخيمات الفلسطينية في لبنان وخصوصاً في مخيم نهر البارد.

... وقائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان

استقبل العماد ميشال سليمان، في مكتبه في اليرزة، قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الجنرال كلاوديو غراتزيانو، وتناول البحث الأوضاع المتعلقة بمهمة اليونيفيل، وسبل تعزيز التنسيق والتعاون بين الجانبين اللبناني والدولي.

... والملحق العسكري الأميركي

استقبل قائد الجيش العماد ميشال سليمان، في مكتبه في اليرزة، الملحق العسكري الأميركي الرائد دايڤيد آلي.

... والملحق العسكري الهولندي

استقبل العماد ميشال سليمان، في مكتبه في اليرزة، الملحق العسكري الهولندي المقدم كريستيان الدرهورست في زيارة وداعية قدّم خلالها خلفه المقدم البحري بول فلوس.

... ورئيس أساقفة البقاع للروم الملكيين الكاثوليك

استقبل العماد سليمان، في مكتبه في اليرزة، رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران اندريه حداد، الذي قدّم له التعازي بالعسكريين وهنأه بالانتصار الكبير، كما قدّم هبة مالية لصالح عائلات شهداء الجيش والجرحى والمعوقين.

... ووفداً من حركة حماس

استقبل قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، وفداً من حركة حماس برئاسة السيد أسامة حمدان، وتناول البحث سبل تسهيل عودة الأهالي الى مخيم نهر البارد وتعزيز التضامن بين الشعبين اللبناني والفلسطيني.

... ووفد نقابتي أطباء لبنان في بيروت والشمال

استقبل العماد قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، وفد نقابتي أطباء لبنان في بيروت والشمال، الذي أعلن تأييده المطلق لكل الخطوات التي تقوم بها قيادة الجيش، واضعاً كل إمكانات النقابتين في تصرّف هذه القيادة. كما قدّمت كل من النقابتين هبة مالية بموجب شك لصالح خزينة الجيش.

... ووفداً من تجار البارد

استقبل العماد سليمان، في مكتبه في اليرزة، وفداً من لجنة تجار نهر البارد، أعرب عن تضامنه مع المؤسسة العسكرية، واستعداده مشاطرة الجيش وأهالي عكار، ما لحق بهم من أضرار مادية وجسدية.

... ووفداً من اتحاد موظفي المصارف

استقبل قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، وفد اتحاد موظفي المصارف برئاسة السيد جورج حاج، مهنئاً بالانجاز الوطني الذي حقّقه الجيش بانتصاره على الإرهاب في مخيم نهر البارد، وقدّم هبة مالية بموجب شك مصرفي لصالح خزينة الجيش.

... ووفد علماء فلسطين

استقبل العماد سليمان، في مكتبه في اليرزة، وفد علماء فلسطين يتقدّمهم الشيخ أياد العردات، الذي بحث معه في الشؤون المتعلقة بمخيم نهر البارد.

... ووفداً من الهيئة التنفيذية العامة للمدارس الكاثوليكية

استقبل العماد ميشال سليمان، في مكتبه في اليرزة، رئيس الهيئة التنفيذية العامة للمدارس الكاثوليكية الأب مروان ثابت يرافقه وفد من أعضاء الهيئة. وهنأ الوفد قائد الجيش بالنصر الذي تحقق على الإرهاب، وأعرب عن ثقته بالتدابير الممكن اتخاذها لتأمين سلامة الطلاب في محيط مدارسهم.

... ووفداً من نقابة المهندسين

استقبل العماد سليمان، في مكتبه في اليرزة، وفداً من نقابة المهندسين برئاسة النقيب سمير ضومط الذي هنأه بالنصر الذي حققه الجيش على جماعة «فتح الاسلام»، وقدّم هبة نقدية الى خزينة الجيش.

... والممثل المقيم للصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية العربية

استقبل قائد الجيش، في مكتبه في اليرزة، الدكتور محمد صادقي الممثل المقيم للصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية العربية، الذي هنأه بانتصار الجيش على الإرهابيين.

... والآنسة راي جاك باسيل

استقبل العماد سليمان، في مكتبه في اليرزة، الآنسة راي جاك باسيل الفائزة بالميدالية البرونزية في رماية الأطباق ضمن بطولة العالم للسيدات التي جرت في قبرص بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٨. وهي أول سيدة عربية تتسلّم ميدالية لبطولة عالمية في هذا المجال، وقد أهدت الميدالية للعماد قائد الجيش.

... وعائلة النائب الشهيد أنطوان غانم

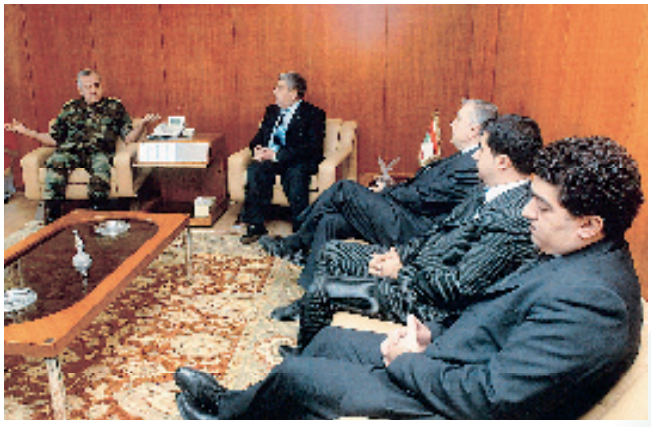

استقبل العماد ميشال سليمان، في مكتبه في اليرزة، عائلة النائب الشهيد أنطوان غانم التي شكرته على تقديم واجب العزاء.

وفـــا

البطاقـة الإئتمانيـة الخاصـة بالسلـك العسـكري

تقديراً لجهودك ووفائك لوطننا العزيز لبنان، يقدم لك بنك بيروت ش.م.ل. بطاقة وفـا الائتمانية، الخاصة بالجيش اللبناني، والأمن الداخلي، والأمن العام، وأمن الدولة.

تكافئك بطاقة وفـا الإئتمانية باثيرة اللبنانية، والمجانية لدى الحياة بميزاتها العديدة مع تسهيلات تصل إلى ثلاثة أضعاف مدخولك الشهري، بأدنى الفوائد المتبعة في السوق. وفترة سماح تصل لغاية ٤٥ يوماً، وأدنى حد للتسديد، أي ٥٪ من الرصيد الشهري.

للمزيد من المعلومات، ترجى زيارة إحدى فروعنا أو الإتصال ٧٤/٧٤ بمركز خدمة الزبائن ١٢٦٧ بيروت إلكتروني: contactus@bankofbeirut.com، موقع الكتروني www.bankofbeirut.com

بنك بيروت ش.م.ل
Bank of Beirut
معك بلا حدود

لبنان | بريطانيا | الامارات العربية المتحدة | قبرص | نيجيريا | العراق | سلطنة عمان | سوريا

تحية إجلال وتقدير للجيش اللبناني

نقابة المحامين في بيروت

نقابة المحامين

BERYTUS NUTRIX LEGUM

بيروت أم الشرائع

مِلءُ عَين ... الوطنُ

رئيس الأركان يستقبل وفد قيادة المعهد الملكي البريطاني

استقبل رئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري، في مكتبه في اليرزة، اللواء سيباستيان روبرتس من قيادة المعهد الملكي البريطاني للدراسات الدفاعية، على رأس وفد مرافق من جنسيات مختلفة، حيث تمّ البحث في العلاقات المشتركة بين الجيشين اللبناني والبريطاني.

... ووفداً عسكرياً إيطالياً

استقبل رئيس الاركان، في مكتبه في اليرزة، رئيس العمليات المشتركة في هيئة الأركان العامة الايطالية الفريق مورو دل فتيشيو يرافقه رئيس أركانه الأميرال جيوسيبي دو جورجيو على رأس وفد عسكري مرافق. وجرى التداول في العلاقات المشتركة بين الجيشين اللبناني والإيطالي ومهمة وحدة بلاده العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

... والمطران أندريه حداد

استقبل رئيس الأركان، في مكتبه في اليرزة، رئيس أساقفة الفرزل، زحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران أندريه حداد.

برعاية العماد سليمان وحضوره

قداس لراحة أنفس الشهداء في جبيل

الأب قدوم: الشهادة تحمل بذاتها عزاءً

برعاية وحضور قائد الجيش العماد ميشال سليمان وحضوره الى جانب زوجته السيد وفاء، أقامت رعية منطقة جبيل قداساً إحتفالياً لراحة أنفس شهداء الجيش، ترأسه رئيس الأنطش الأب مارون قدوم في كاتدرائية مار يوحنا مرقص – جبيل.

شارك في القداس حشد من أبناء الرعية وعدد من الشخصيات الرسمية والوطنية وفعاليات المنطقة، وأهالي ٢١ شهيداً من فوج مغاوير البحر.

وألقى الأب قدوم كلمة في أثناء القداس أشاد فيها بتضحيات شهداء الجيش الذين افتدوا بأرواحهم لبنان ليبقى موطن الرسالة والحضارة، ونوّه بدور المؤسسة العسكرية التي جسّدت بوحدتها صورة عن وحدة الوطن العصية على التفرقة والتشرذم.

ومما قاله:

«نلتقي اليوم لنتذكر ونستحضر شهداء جيشنا الحبيب، إنه أولاً موقف صلاة، فيه فعل إيمان بالله كما بالإنسان، وموقف رهبة قدر رهبة الموت، وليس أي موت، بل موت من بذلوا أنفسهم من أجل أحبائهم، كي يبقوا في وطن الفرادة الحضارية، وطن الرسالة، وموقف ثقة بمؤسسة إختصرت في بوتقتها كل ألوان الوطن، فكثّفتها في مسيرة صائرة أبداً الى الترقي نحو الوحدة الوطنية، من دون التباس يسوّس تماسك مداميكها، أو تمخّض في عقيدتها، أعني بها مؤسسة جيشنا الحبيب. وتراني أختصر المواقف الثلاثة بالإيمان بوطن وجيش يوحد الإيمان والوطن بدم أبنائه».

واذ تطرق الى معنى الاستشهاد في الدين المسيحي وفي الأديان الأخرى، تناول الأب قدوم «شراكة الإنسان مع أخيه الإنسان، في زمن الخلاص، شراكة الصورة الإلهية، التي لا يمكنها أن ترتقي الى مستوى بذل الذات من أجل الآخر، إلا لأن الآخر هو أيضاً صورة الله على الأرض، ولأن الأرض بفعل الشراكة والحب المتبادل هذا مدعوة لأن تكون صورة للسماء، وطن الشراكة الإلهية، فلا شراكة مع الله من دون شراكة مع الآخر، ولا استشهاد إلا من أجل الآخر، ولا حضارة لقاء إلا حضارة بذل الذات المجانية بشعاع نور على أيقونة الوطن».

وأضاف قائلاً:

«وتراني هنا، أمام مؤسسة الجيش اللبناني، نواة الأيقونة الوطنية، ومركزيتها ومحورها وعمادها. مدرسة هي هذه المؤسسة، نعم، لا بل أكثر، إنها أرقى تجسّدات الوطن. وإن ضاعت صورة الوطن في ما يجب أن تكون، فلننثر واقع جيشنا بذاراً في أرجائه، فتكتمل الصورة. وكيف لا، وتناغم تماسكها عثار لمؤامرات التفرقة والتجزئة، ودعوة صارخة لكل نية صادقة كامنة في عمق الصادقين مع الوطن، صرخة تقول: أكملوا المسيرة، لأن وطناً له جيش كجيشنا الحبيب يليق به الوجود ويستحقه.

وفي الابحار عبر أمواج صيرورة وطننا، نتمسك بجيشه خشبة خلاص، وكي لا تضيع البوصلة على خط الأفق الهارب من الوصول، تطلع علينا لؤلؤات دم شهدائنا، نجمات صبح تقول لنا: من هنا الطريق...».

وتوجه الى العماد سليمان بالقول:

«سيكتب التاريخ يوماً أن رجلاً من منطقتنا الحبيبة، اتحد بالمؤسسة التي يدين لها لبنان ببقائه. فإن بقي لبنان واحداً، لأن جيشنا واحد موحّد، ولأن قائده صَلَبَ كل أنانية ومصلحة ذاتية وكأنه ترهّب لتتجلى وحدة الجيش

خشبة قيامة لوحدة لبنان. أعطيت إيقاع الوحدة من تناغم شخصيتك ورسوخ وطنيتك وصدق تعاطيك وكبر تواضعك وحنكة قيادتك.

لقد استقيت من عائلتك وبيتك ومن رحم المؤسسة العسكرية صلابة الصمود على الصدق مع الوطن، فبادلتها بمصداقية قائد ومرافقة أخ. مرافقة وصلت الى حد التضامن مع كل من انتمى الى المؤسسة العسكرية وأحب الوطن في رحمها ومن خلالها. تضامن وصل بكم الى درجة أنكم كنتم الجريح مع كل جريح أصابه حديد الحقد والغدر، وكنتم شهيداً حياً مع كل شهيد وكأن نبضة من نبض قلبكم تنسلخ لينبض قلب الوطن. وعندما حانت ساعة النصر كان لتواضعكم القوي أن يشرق تعزية على الحزن الجاثم على قلب أهل الشهداء ويُهدي للمؤسسة العسكرية ثمار مواسم النصر علها تضمد جراحها وتزداد وحدتها وحدة...

حضوركم اليوم لنشارك بالصلاة لراحة أنفس شهداء جيشنا الأبرار هو برهان ساطع، وعذراً من تواضعكم، أن كل قائد ينحني لدماء شهدائه هو قائد يصل الى حد الضمانة على أن دماءهم لن تذهب هدراً. فالشهادة هنا تحمل بذاتها عزاءً...

فليكن جرحكم وحزنكم كوة رجاء ينطلق منها نور إيمانكم ليشعّ على حاضر الوطن ومستقبله، وترفعونه صلاة الى ساكن الأعالي ليتغمّد شهداءنا برحمته وحبّه».

قائد الجيش العماد ميشال سليمان يزور جامعة الروح القدس في الكسليك

زار قائد الجيش العماد ميشال سليمان، جامعة الروح القدس في الكسليك وذلك بدعوة من رئيسها الأب الدكتور هادي محفوظ الذي كان في استقباله محاطاً بنوابه مع عمداء الكليات ومدراء المعاهد.

بدأ العماد سليمان زيارته، بجولة قام بها برفقة مستقبليه على أرجاء الجامعة تعرّف خلالها على المنشآت الجديدة. واستمع الى شرح عن المكتبة الجامعية وما تحويه من مطبوعات ومخطوطات والطرق الحديثة للصيانة والحفظ.

كذلك، تعرّف العماد سليمان على إمكانات كلية العلوم وتقنياتها وقدرتها على مواكبة أحدث تطورات العصر. كما التقى الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية الأباتي الياس خليفة، وبنهاية الزيارة أقيمت على شرفه مأدبة عشاء تكريمية.

وقد أثنى العماد قائد الجيش على المجهود المبذول لتطوير الجامعة وجعلها في مصاف الجامعات الحديثة في لبنان والمنطقة، وبمتناول مختلف الطبقات الإجتماعية.

تعلّق بِلَدك

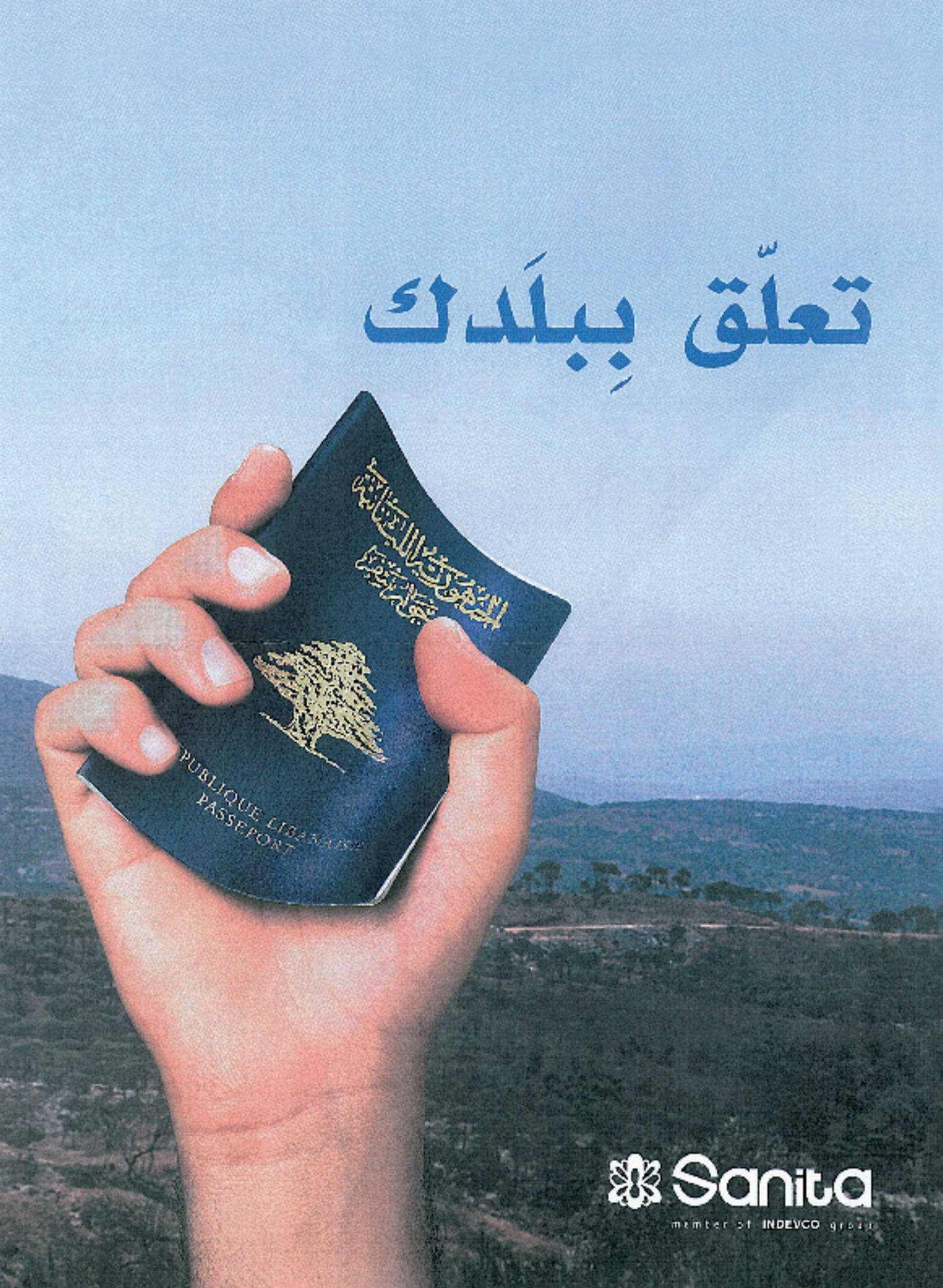

Sanita

member of INDEVCO group

قيادة الجيش
كرّمت الشهداء في احتفال حاشد

إعداد:
جان دارك أبي ياغي

العماد سليمان:
الجيش حقق الوعد الذي قطعه أمام الشعب ودماء الشهداء صنعت مجد لبنان

إحتفاءً بالانتصار على الإرهاب، وتكريماً للشهداء الذين استشهدوا خلال معارك مخيم نهر البارد التي امتدت من ٢٠ أيار وحتى ٢ أيلول ٢٠٠٧، وتكريماً لأرواح الشهداء الذين سقطوا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز ٢٠٠٦، أقامت قيادة الجيش إحتفالاً في مجمّع فؤاد شهاب الرياضي - جونيه حضره دولة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني الأستاذ الياس المر، وقائد الجيش العماد ميشال سليمان، ورئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري، وقادة الأجهزة الأمنية، الى جانب عائلات الشهداء وحشد من الشخصيات الرسمية والوطنية والإجتماعية والثقافية، وعدد من السفراء والملحقين العسكريين الأجانب.

وقائع الإحتفال

بعد انتهاء جهوز القوى المشاركة وتمركزها في الأمكنة المخصصة لها، وانتهاء وصول المدعوين من مدنيين وعسكريين، ووصول علم الجيش، ورئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري وقائد الجيش العماد ميشال سليمان، ووزير الدفاع الوطني الياس المر، بدأ الإحتفال في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت في ٢٠٠٧/١٠/٦، بوضع إكليلين من الزهر من قبل وزير الدفاع وقائد الجيش على النصب التذكاري لشهداء الجيش، على أنغام معزوفة الموتى ولازمة النشيد الوطني ونشيد الشهداء. وعلى وقع ضربات الطبل الثلاث، كانت القوى المشاركة تردد عبارة «لن ننساهم أبداً»، في كل مرة كان يذكر فيها قائد العرض العميد الركن نبيل نصر عبارة «لنتذكّر شهداءنا».

ثـم وقـف الجميع دقيقة صمت حداداً على أرواح الشـهداء، قبل تقليد الأوسمة لقادة الوحدات التي شاركت في معارك نهر البارد، من قبل وزيـر الدفاع الوطني والعماد قائد الجيش واللـواء الركن رئيس الأركـان ونوابه، على أنغـام موسيقى الجيش الوطنية.

وسبقت تسليم الدروع الى ذوي الشهداء، والكتيّبات التي تتضمن صور الشهداء المئة والثمانية والستين مع نبذة مفصلة عن كل شهيد، بالاضافة الى كلمة قائد الجيش وكلمة ذوي الشهداء، كلمة لمدير التوجيه العميد الركن صالح حاج سليمان جاء فيها:

«١٦٨ شهيداً سقطوا بالأمس القريب على مذبح الوطن في مواجهة الإرهاب، لينضموا الى من سبقهم على طريق الشهادة قبل سنة خلال التصدي للعدو الإسرائيلي، والى كل شهداء الجيش الذين سقطوا في معارك السيادة والكرامة الوطنية على امتداد مسيرة الشرف والتضحية والوفاء».

ثم قرأ مدير التوجيه أسماء الشهداء بحسب الرتب العسكرية، فتقدّم ذووهم من العماد قائد الجيش واللواء الركن رئيس الأركان والعميد أنطوان بانو وقادة الوحدات وتسلّموا منهم الدروع التي حملت عبارة «استُشهد في مواجهة الإرهاب دفاعاً عن لبنان عام ٢٠٠٧»، وكتيّبات ذهبية اللون تضمّنت نبذة عن حياة الشهداء الـ١٦٨ بعنوان «لا ثمن لدماء الشهداء إلا بقاء الوطن – معركة نهر البارد ٢٠٠٧».

ولم تنسَ قيادة الجيش في احتفالها التكريمي مسعفي الصليب الأحمر اللبناني الذين «هم أيضاً جاهزون دوماً لتلبية النداء، وأحياناً كثيرة لا يتوقفون عند بذل العرق بل يتجاوزونه الى بذل الدم، فسقط لهم شهيدان: بولس معماري وهيثم سليمان، هما أيضاً ملء الوجدان والقلوب، تماماً كما شهداء الجيش الأبرار» كما جاء في الكتيّب الخاص بالمناسبة.

على هامش

الإحتفال

- عندما وصل قائد الجيش العماد ميشال سليمان الى مكان الاحتفال، علا التصفيق الحاد من كل حدب وصوب، واستمر وهو يستعرض القوى المشاركة في العرض.
- رافق لحظة تلاوة أسماء الشهداء لتسليم ذويهم الدروع والكتيّبات التصفيق الحار عند ذكر كل إسم والبكاء والصراخ ومشاعر الحزن والأسى، فالجرح لم يندمل بعد، وقد لا يندمل.
- لوحظ أن عدداً من النواب والشخصيات السياسية قد حضروا

الاحتفال، من دون أن توجّه اليهم دعوات رسمية، حيث اقتصرت الدعوات التي وجهتها القيادة على أهالي الشهداء وممثلي هيئات المجتمع المدني، ووزيري الدفاع الوطني والداخلية. كذلك حضر عدد من الفنانين.

- لفتت زينة مكان الاحتفال والأبنية المجاورة الكثيرين، حيث سيَّج بالأعلام اللبنانية وأعلام الجيش تتوسطها صور الشهداء ووردة «من جيش الوطن الى أهله».
- حرصت بلدية جونيه على تعليق اليافطات المعزيّة والمرحّبة على طول الطريق المؤدي الى مكان الاحتفال.

كلمة ذوي الشهداء

بعد ذلك ألقى الدكتور ضاهر أبو غزالة والد النقيب الشهيد روي أبو غزالة كلمة باسم أهالي الشهداء جاء فيها:

دولة نائب رئيس مجلس الوزراء معالي وزير الدفاع الوطني الأستاذ الياس المر

أصحاب السعادة والمعالي والسيادة والفضيلة

حضرة العماد ميشال سليمان قائد الجيش

أيها الحفل الكريم

المقام جلل والمقال صعب

ما أصعب الكلام في مقام يعجز فيه اللسان أن يعبّر عما يجول في خاطر الإنسان، وأنا لا أستطيع مهما غاليت في القول أن أفيكم جزءاً من حقكم. أيها الجنود، الأحياء منكم والشهداء، لقد أقسمتم فوفيتم! لقد تحدّيتم الزمان وطمحتم الى المجد، فكان لكم ما أردتم.

وها أنا أقف خاشعاً لأتحدث باسم الجموع الذين أبوا إلا أن يرثوا أنفسهم في ذكرى شهادتكم، شهادة أبطال الجيش الميامين اليافعين، فأنطلق بكلمات ملؤها الأسى والحزن، وعنوانها الطموح والأمل. حقيقة راهنة مثلت بين طيّات ما نتغنّى به في النشيد الوطني اللبناني «أُسْدُ غابٍ متى ساورتنا الفتن»، فتجسّدت واقعاً ملموساً في انتصار مؤسستكم العسكرية الأبية، قيادةً وضباطاً وجنوداً، على منظمة إرهابية كافرة متكاملة العدّة من حيث التدريب والعتاد والتقنية الحديثة.

ما أقرب الأمس، الى اليوم، لقد صُعق الوطن بنبأ استشهاد بعض أشبالكم، غدراً وخيانة، فهبّ أسودكم يقتصّون من المجرمين الكَفَرة، مقدّمين دماءهم الزكية قرابين على مذبح الشهادة في سبيل انتصار الوطن... فتجلّى ذلك فجر الثاني من أيلول ٢٠٠٧ في مشهد وطني مشرّف لا مثيل له.

لقد غابت أجسادكم، أيها الشهداء الأبرار، أما نهجكم فباقٍ لا يزول.

النهج مستمر! الأرزة لا تهوي! الرمز دائم!

كيف لا، ومرجعيتكم باقية، راسخة، حية، متجسّدة في عماد عماد، في ميشال سليمان، في بطل مقدام سيّج ألويتكم بزنار ناريّ لاهب للذود عن لبنان، كل لبنان...

استشهدتم أيها الأشبال، إلا أنكم لم تموتوا... ستبقى أسماؤكم لامعة كسيف الحق والتضحية والوفاء...

إليكم نلجأ دائماً لنتزوّد من أرواحكم الطاهرة معاني الصمود والعزم والمثابرة، ومغازي الأمل والطموح والحلم...

أيها الشهداء! يا أصحاب القلوب الكبيرة! ما أجدركم بالتكريم في هذا الزمن الرديء، فعسى المشتتون يتعظون فيتّحدون. لقد استبدلتم أرواحكم بمدنيي منظمة «فتح الإسلام» نساء وأطفالاً، ملتزمين القانون الدولي الإنساني، الذي بقي حبراً على ورق إلا في نهر البارد حيث الشهامة والعزة والعنفوان، حيث انتم يا مَن بكّرتم الرحيل.. ما طلع نجم واحدكم حتى ذهب، وهو لا يقدَّر بذهب... لقد مضى ليبقى نغمة على شفاه الاحباب، وترنيمة صلاة في بيوت العبادة، وجرحاً ينزف أبداً في قلوب الزملاء، ولوعة تحرق نفوس الأهل والخلاّن... رحل الشهداء قبل أن يحققوا الحلم الذي صبوا اليه... حلم وحدة الوطن واستقلاله... رحلوا قبل طلوع بخوّر مريم في الحقول...

سبقوا الزقزقة والنسمة والبرعمة في عرس الأرض... هذه الأرض التي مشت في جنازاتكم أيها الأبرار وهي ترتّل: رسلُ محبة قضوا!!! بسمات مشرقة غابت! وبقيت لنا الذكرى...

فماذا عسانا نقول نحن في غيابكم؟ من أين نجمع حروف كلماتنا؟ أمِن حبات قلوب أمهاتكم وآبائكم؟ أمِن صدور زوجاتكم وحناجر أطفالكم؟ أم من شرايين جسوم اخوتكم وأخواتكم؟ أم عن طريق جلجلة الوطن؟ الوطن الذي ما زالت أصداء أصواتكم تلعلع في أرجاء ربوعه... ما زلتم تطلّون على زملائكم من بين حروف كلماتكم لتشاركوهم الآراء والمناقشات، وتبثون فيهم روح الحمية والجرأة... ستبقون أبداً بين طيّات قلوبنا جميعاً شعلة مضاءة ما دام في شراييننا قطرة دم... قطرة إيمان... قطرة حب!

ثقوا أيها الشهداء الأحباء أن أحلامكم سوف تتحقق ما دام هناك شعب يصرخ، وبصوت واحد: نستودع الشهداء على رجاء قيامة الوطن، ولن نرضى بعد تضحياتكم أن تبقى مؤسستكم مفتقرة إلى السلام والذخيرة، إذ لا يجوز أن يبقى الدعم كلاماً لأن كل نقطة دم سقطت وتسقط من أجسادكم لا تقدّر بثمن.

ثقوا أن أحلامكم سوف تتحقق ما دام هناك إرادة صلبة تجسّدت في قول قائدكم المقدام

العماد سليمان في «أمر اليوم» عند تحقيق النصر:

«أيها العسكريون، اليوم باسم الوحدة الوطنية ترفعون رايات النصر على الإرهاب بعد أن حققتم وصية رفاقكم الشهداء، وأنجزتم بكل أمانة وإخلاص ما عاهدتم شعبكم به، وهو تحقيق العدالة كاملة من دون نقصان. اليوم ترتاح أرواح الشهداء في عليائها، وتتبلسم جراح رفاقكم العسكريين، ويطمئن الأهل إلى عودة الحق إلى نصابه، فيما يتطلع إليكم الوطن من أقصاه إلى أقصاه بكل فخر واعتزاز وقد أزحتم بنهر دمائكم وتضحياتكم غبار الهمّ عن جسمه الجريح، وفتحتم له طريقاً إلى رحاب السيادة والحرية والاستقلال».

وها نحن الآن، الجموع المحتشدة باسم دمائكم المقدّسة نخاطب كل من سوّلت وتسوّل له نفسه العبث بوحدة الوطن صارخين، وبصوت واحد: أما أنتم، يا من أشرفتم على مخطط الرعب والقتل والدمار، فإنكم طغاة! والطغاة أرقام لا بد أن يأتي يوم وتتحطم كما تحطمت أدواتكم! ستبقى كلوم الجرحى وأرواح الشهداء بدءاً بـ«روي» ورفاق له في السلاح، مروراً بقافلة المئة والثمانية والستين، حبّذا لو تسنّى الوقت لتعداد شهدائها.. ستبقى هذه الارواح أبداً ثقيلة على ضمائركم المتحجرة! اعلموا أن دماء هذه القافلة ستبقى كابوساً مخيفاً على عقولكم مهما حاولتم قلب الوقائع وتشويه الحقائق حتى تنجلي شموس الحقيقة وتسطع أنوارها... اعلموا أن الوطن تميته الدموع وتحييه الدماء... اعلموا أن الجبن رياء والمساومة خيانة.

أما انتم، أيها الشهداء في عليائكم، ناموا وعيونكم قريرة، مطمئنين إلى أن الغد المشرق سيسطع، والحقّ المبين سينقشع، والمجرم الحقيقي سيتعرّى ببأس ميشالكم وحكمة سليمانكم... والحكمة تنير السبيل...

عشتم - عاش الجيش - عاش لبنان

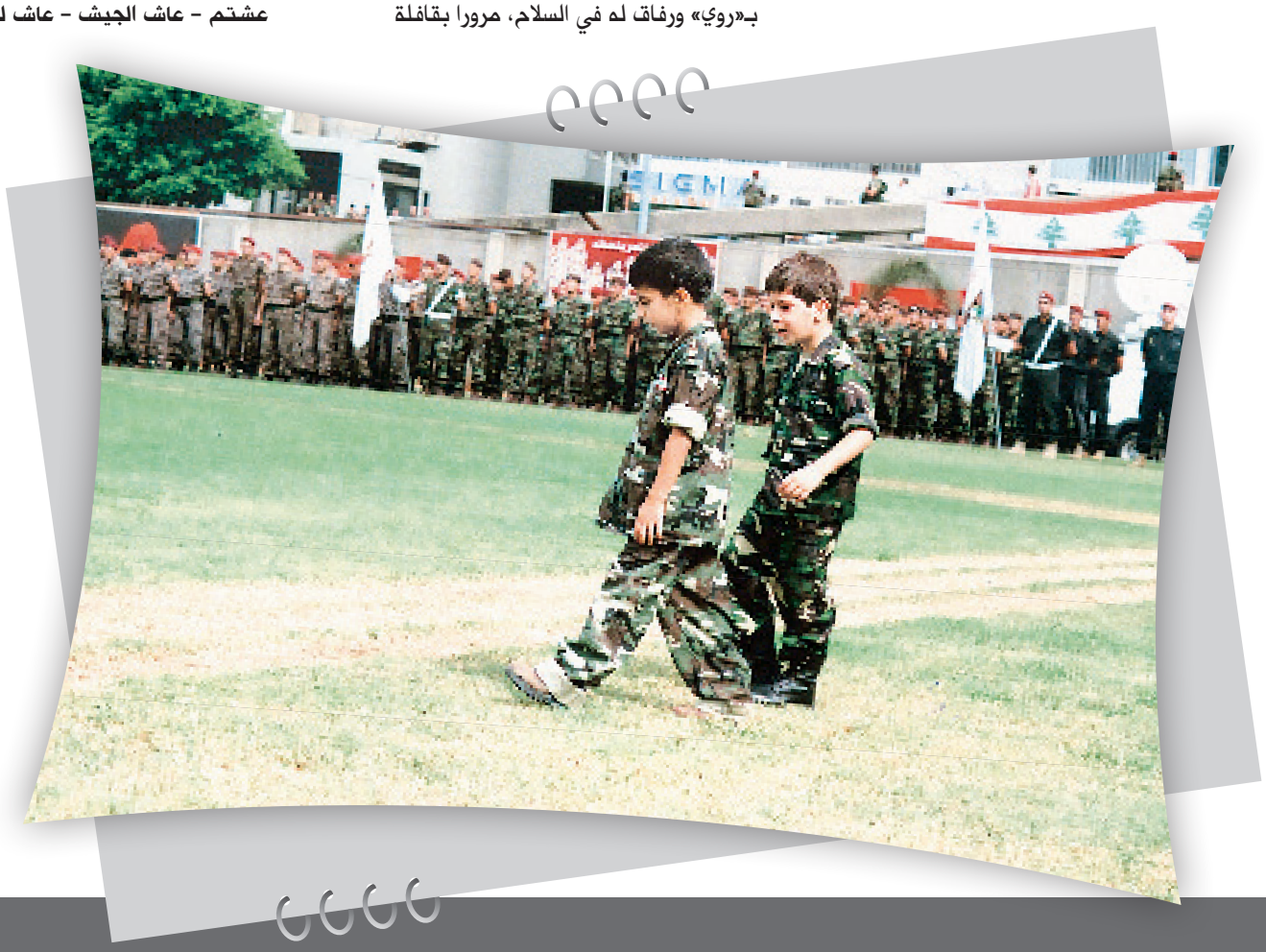

كلمة قائد الجيش

ثم ألقى قائد الجيش العماد ميشال سليمان الكلمة الآتي نصها:

دولة نائب رئيس مجلس الوزراء معالي وزير الدفاع الأستاذ الياس المر

أيها الحفل الكريم

لطالما شكّلت التجارب القاسية التي مرت بها الشعوب عبر التاريخ، اختباراً حقيقياً لجدارة هذه الشعوب في استحقاق أوطانها، والتمتع بالحياة الوطنية السليمة، المتمثلة بقيم السيادة والديمقراطية والحرية، التي لا يمكن في مطلق الاحوال أن توهب مجاناً أو تعطى رخيصة، بل تكتسب وتصان، بالعرق والتعب والسهر، وبتقديم الدماء والتضحيات التي لا تقدر بأي ثمن.

اليوم ونحن نكرّم شهداء الوطن، نستذكر شهداء الأمس، ضحايا الغدر والإجرام اللذين لم يميزا بين نائب الأمة وأبنائها، بدءاً من استشهاد الرئيس رفيق الحريري حتى النائب انطوان غانم، كوكبة من اللبنانيين قضوا على مذبح حرية لبنان واستقراره.

إنّ اليد الآثمة هذه لن تبقى طليقة وسوف تنال جزاءها العادل لا محالة.

الثاني من أيلول، محطة تاريخية مشرقة في حياة الوطن، إذ تحقق الوعد الذي قطعه الجيش أمام الشعب اللبناني، انتصاراً لكرامته ووفاءً لدماء الشهداء، وذلك بالقضاء على أكبر تنظيم إرهابي عرفه لبنان، دأب على التخطيط والتحضير لإقامة إمارة خاصة به في الشمال، والانطلاق منها لتقويض أسس الكيان اللبناني والنيل من صيغته الفريدة، ولم يكن من السهولة بمكان لهذا الإنجاز الكبير أن يبصر النور، لولا وحدة الجيش وتماسكه، وايمان العسكريين بقضيتهم وشجاعتهم وتفانيهم في أداء الواجب العسكري، وتقديمهم الدماء من دون حساب، حفاظاً على السيادة والكرامة الوطنية، ولولا أيضاً الإجماع الرسمي والشعبي على دور الجيش، مكللاً بالاحتضان المعنوي والمؤازرة العملية المستمرة، من قبل معالي وزير الدفاع الوطني الأستاذ الياس المر، والتفاف اللبنانيين بمختلف انتماءاتهم الطائفية والمذهبية والمناطقية حوله، في مشهد وطني رائع لم يسبق له مثيل، الى جانب الدعم الفوري من قبل الدول الصديقة المناهضة للإرهاب والمُحبّة للسلام.

أيها الأخوة الأعزاء

إن العبرة المستقاة من هذه التجربة، تكمن أولاً وآخراً في أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية. فبهذه الوحدة استطاع الوطن أن ينتصر على العدو الإسرائيلي في حرب تموز ٢٠٠٦، كما على الإرهاب في نهر البارد بالأمس القريب، وبها نستطيع في المستقبل أن نحقق أعظم الإنتصارات، لا بل نصنع المعجزات؛ لا سيما

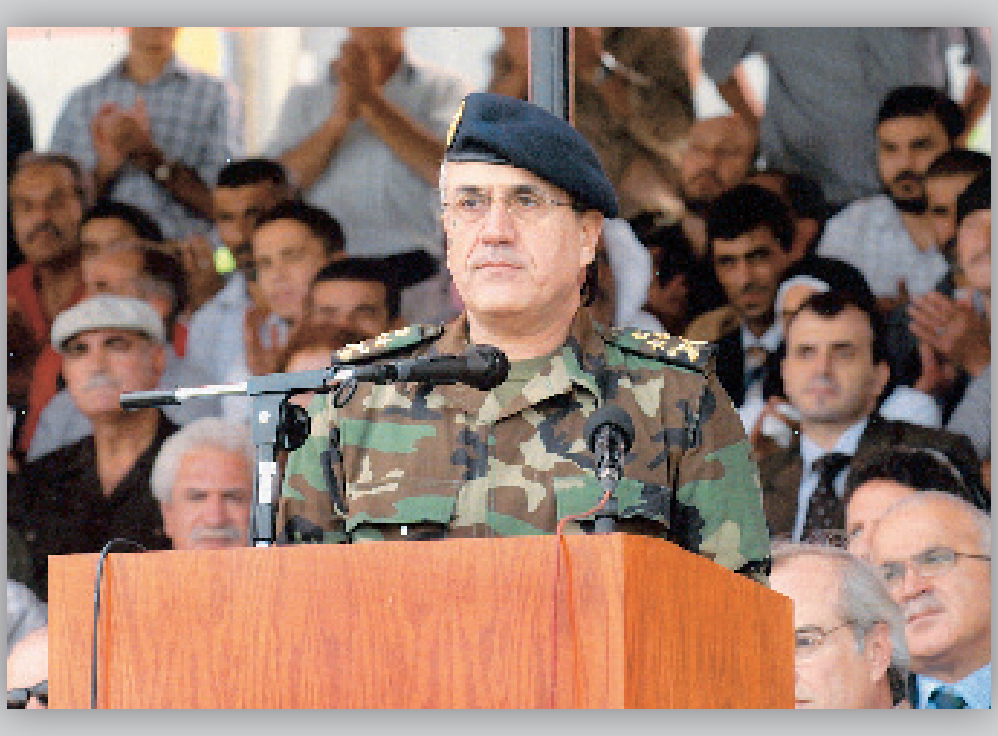

وقد أظهر الاخوة الفلسطينيون اعلى مستويات التعاون، من خلال تأييدهم الجيش في معركته ضد الإرهاب، ومشاطرتهم ابناء عكار والشمال بصبر ومسؤولية عالية، ما لحق بالجميع من خسائر مادية وبشرية، الى جانب مبادرتهم لتسليم الجيش إرهابيين فارين، مؤكدين بذلك تصميمهم على عدم السماح بجعل المخيمات

ملاذاً لتكوين حالات إرهابية مماثلة.

لذا فالمرحلة اليوم تقتضي منا جميعاً رصّ الصفوف والعمل بكل السبل في اتجاه تحصين وحدتنا الداخلية، الكفيلة بمواجهة كل المخاطر والتحديات المحدقة بالوطن، وهذا لا يكون إلا بإدراك معنى رسالة لبنان، وبتحمّل الجميع مسؤولياتهم الوطنية والارتقاء من المصالح الذاتية والآنية، الى مصلحة الوطن العليا، والتزام القيم والمفاهيم الإنسانية قولاً وممارسة، وفي مقدمتها الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة.

كذلك يجب أن نعي جيداً انّ القيم الوطنية والقيم الإنسانية هما توأمان لا ينفصلان، فإذا اختلّت الواحدة اختلت الأخرى وخرج الوطن عن طريقه السليم.

وفي هذا الإطار، لا بد من الإشارة الى أن الإنجاز الذي حققه الجيش، لا تقتصر أهميته على النتائج الميدانية فحسب، بل تتعدى ذلك في الجوهر الى أداء الجيش الذي قاتلت وحداته العسكرية بشرف وانضباط كلي، وبالتزام قانون النزاعات المسلحة وسائر المواثيق التي ترعى حقوق الإنسان التزاماً دقيقاً. وهذا ما تجلّى في الحرص على أرواح المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين، وفي إجلاء عائلات المسلّحين، وفي تكرار النداءات الموجهة لهؤلاء، بوجوب تسليم أنفسهم، مع الوعد بمحاكمة عادلة أمام القضاء للتأكيد على أن هدف الجيش هو إحقاق الحق وليس الثأر والإنتقام.

أيها الحفل الكريم

للشعب اللبناني ولجيشه وللمؤسسات الأمنية ومؤسسة الصليب الأحمر ومختلف الهيئات الإنسانية والسياسية والإجتماعية والثقافية، كل الفخر والاعتزاز بالنجام المؤزر في الحرب على الإرهاب، الذي نتوّجه اليوم في هذا الحفل الوطني الكبير، وقد تقاطرتم اليه من كل مناطق الوطن ومدنه وقراه، معبّرين بكل صدق ومحبة عما يختلج في صدوركم من مشاعر وطنية نبيلة، وتضامن مع الجيش، ومن على هذا المنبر الكريم أحيّي أرواح شهدائنا الأبرار الشامخة في جنة الخلد وأقول: لقد صنعتم بدمائكم الزكية وبعنفوانكم وعطائكم السخي، مجد لبنان وجيشه، وافتديتم بأرواحكم الطاهرة أهلكم في الوطن والمواطنية، وجسّدتم بشهادتكم الحمراء كل معاني الشرف والتضحية والوفاء، فأنتم إرث الجيش ولهب الدم النابض في عروقه، وأنتم الشعلة التي لا تنطفئ على طريق أجياله الصاعدة.

ولأفراد عائلات الشهداء: أمهات وآباء، زوجات وأبناء، أخوة وأخوات، الذين استقبلوا فلذات أكبادهم في أعراس الشهادة، بعيون تمتزج فيها دموع الألم بزغاريد الانتصار، وبوجوه تشرب الحزن وهي تشم عزماً وكبرياء، لهم أقول: إن صبركم العظيم لا يوازيه سوى حجم إيمانكم بالقضية، فأنتم بحق شجرة الوطن بجذورها وأغصانها وثمارها، شجرة الوطن الدائمة الاخضرار والعطاء، العصية على رياح الزمن وصروف الدهر، بكم نرى ظل وجوه شهدائنا التي لن تهجرنا أبداً، ولكم من الجيش أن يكون عائلتكم الكبرى وملاذكم الدائم في كل ما تحتاجونه وتصبون اليه.

وللعسكريين جميعاً، الجرحى منهم، والذين شاركوا في ساحة القتال، أو كانوا في المواقع الأخرى يسهرون على تأمين كل مستلزمات المعركة أقول: كما بذلتم الجهود المضنية وقاتلتم بشرف وشجاعة وبطولة، وتحلّيتم بالمناقبية والانضباط، ووفيتم بالقسم والعهد الذي قطعتموه لشعبكم وشهدائكم وجرحاكم، أدعوكم اليوم الى مواصلة الطريق نفسه بكل عزم وحماس واندفاع، والى مزيد من التمسك بالأنظمة والقوانين، ومبادلة مواطنيكم بحسن التصرف وبروح المحبة والعطاء والإخلاص.

والى الشعب اللبناني الأبيّ أقول:

إن وقفتك الوطنية الشجاعة الى جانب الجيش، ودعمك له معنوياً ومادياً، واحتفاءك بجنوده العائدين من ميدان التضحية والفداء، هي أمانة في أعناقنا تحتّم علينا أكثر من أي وقت مضى مسؤولية بذل المستحيل في سبيل الحفاظ على أمنك واستقرارك، وضمان حقك الثابت في العيش بكرامة وحرية وأمان، فمن أجلك ترخص المهج والأرواح وتهون كل التضحيات.

ختاماً، عهداً نقطعه أمام كل مواطن بأن تبقى المؤسسة العسكرية حصن لبنان المنيع وصمام أمنه واستقراره، والصخرة الصلبة التي تتحطم عليها كل الفتن والمؤامرات.

عشتم
عاش الجيش
عاش لبنان

العرض العسكري

بعد كلمة قائد الجيش بدأ العرض العسكري الذي شاركت فيه فصائل ووحدات رمزية من الجيش توزعت على مجموعتين:

المجموعة الأولى ضمّت: علم الجيش، قوة من لواء الحرس الجمهوري، الشرطة العسكرية، لواء المشاة الأول، لواء المشاة الثاني، لواء المشاة الثالث، لواء المشاة السادس، لواء المشاة السابع، لواء المشاة التاسع، لواء المشاة العاشر، لواء المشاة الحادي عشر، فوج المدرعات الأول، فوج الأشغال المستقل، أفواج التدخل: الأول، الثاني، الثالث، الرابع والخامس.

أما المجموعة الثانية فضمّت فصائل رمزية من الوحدات التي شاركت في معارك نهر البارد وهي: القوات البحرية، القوات الجوية، مقر عام منطقة الشمال، الطبابة العسكرية، اللواء اللوجستي، فوج المدفعية الأول، فوج المدفعية الثاني، فوج المدرعات الثاني، لواء المشاة الثامن، لواء المشاة الثاني عشر، لواء المشاة الخامس، لواء الدعم (فوجا الهندسة والإشارة)، فوج المغاوير، الفوج المجوقل، فوج مغاوير البحر، ومديرية المخابرات (فرع القوة الضاربة).

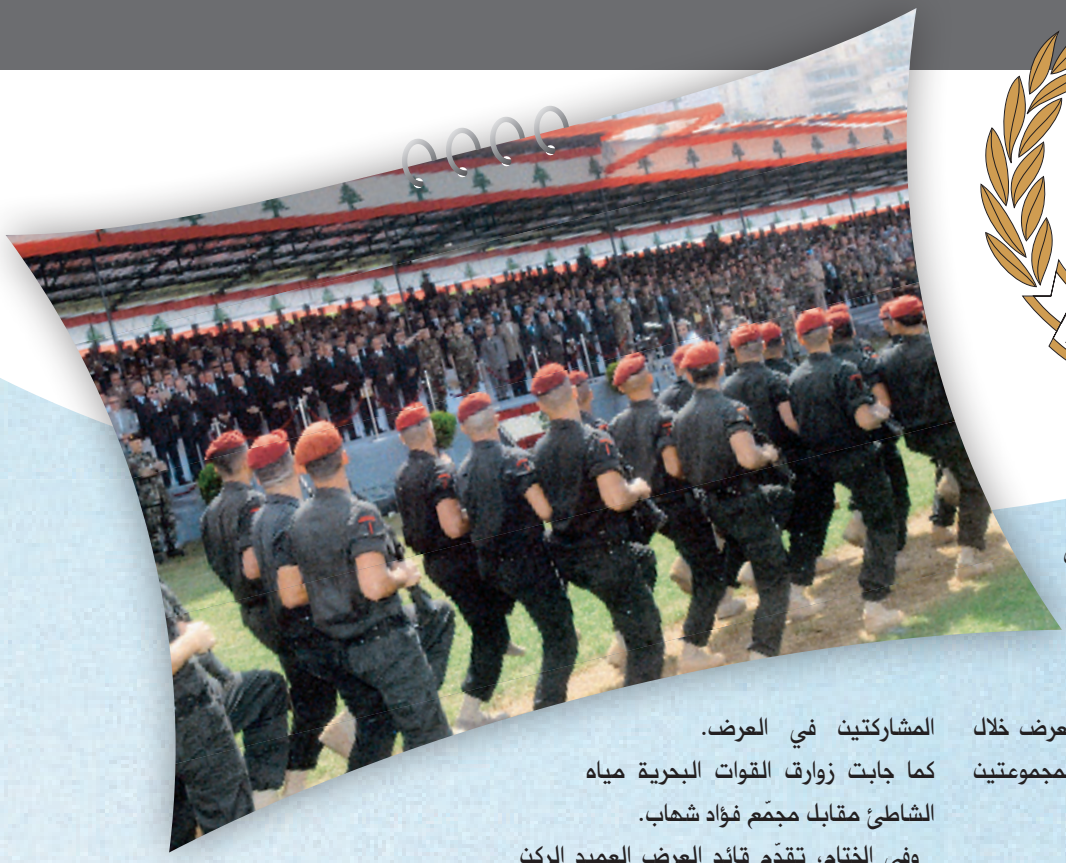

وتخلل العرض العسكري، الذي رافقته موسيقى الجيش بقيادة النقيب أبولو سكر، بأناشيد وطنية حماسية، مرور تشكيلات جوية من الطوافات العسكرية في سماء العرض خلال الدقائق الفاصلة بين مرور كل من المجموعتين المشاركتين في العرض.

كما جابت زوارق القوات البحرية مياه الشاطئ مقابل مجمّع فؤاد شهاب.

وفي الختام، تقدّم قائد العرض العميد الركن نبيل نصر من العماد قائد الجيش معلناً انتهاء الاحتفال.

تعلّق بِبلَدك
INDEVCO
Industrial Development Company
50 Years of Industrial Development and Management Services

هل تعلم ان فحم CoCoNaRa

- مصنوع من ثمرة جوز الهند والخضار
- هو طبيعي 100 %
- يدوم 3 مرات أكثر من أي فحم آخر
- يترك أقل من 4 % رماد
- اقتصادي الاستعمال
- سهل الاشعال
- هو فحم مراع للبيئة

" لم تقطع أية شجرة لصناعة هذا المنتج"

- بلا رائحة او طعم
- هو لاستعمال أسهل واحتراق أنظف
- هو منتج استوائي صمم خصيصاً للسوق اللبناني

COCO NARA

فحم للاركيلة مصنوع من ثمرة جوز الهند

Did You Know That CoCoNaRa:

- is a charcoal made from Coconut Shell and Vegetables.
- is 100% natural.
- burns 3 times longer than any other charcoal.
- leaves less than 4% ashes.
- is more economic to use.
- is easy to light.
- is an environment friendly product.

"Not a single tree was cut to make this product"

- is odorless and tasteless.
- is easier to handle and cleaner to use.
- is a tropical product adapted for the Lebanese market.

الطبيعة بنارة

Master DEALS

www.coco-nara.com
order@coco-nara.com
Tel/Fax +961-1-870881

تشرين الأول 2007
مؤتمر صحافي

مؤتمر صحافي عقب إعلان الحسم في نهر البارد

وزير الدفاع:
الجيش إقتحم أوكار الإرهابيين ولكم أن ترفعوا رؤوسكم وتعتزوا بالضباط والجنود

رئيس الأركان ومديرو المخابرات والعمليات والتوجيه شاركوا وأسئلة الصحافة وجدت لديهم الأجوبة

«نفِّذ الأمر،

حسم الجيش معركة البارد، وسحق أوكار الغدر والإرهاب، لم يتركوا أمام الجيش خياراً، تصوروا صبره ضعفاً، ظنوا حكمته تردداً، حسبوا إنذاره كلاماً فكان القرار واضحاً وحاسماً: «إما ان يستسلم القتلة الإرهابيون وإما الحسم العسكري»! رفضوا، فاقتحم الجيش أوكارهم، وأسقط كل مراكزهم العسكرية»...

هذا الكلام جاء على لسان وزير الدفاع الوطني الياس المر خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في قاعة العماد نجيم في مبنى وزارة الدفاع في اليرزة، إثر انتهاء المعركة، وقد كان بحضور رئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري، مدير المخابرات العميد الركن جورج خوري، مدير العمليات العميد الركن فرانسوا الحاج، وحشد من الضباط وعدد كبير من وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية.

كلمة مدير التوجيه

إفتتح المؤتمر بالنشيد الوطني اللبناني ومن ثم الوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الجيش والوطن الذين سقطوا نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية في حرب تموز وفي مواجهة الإرهاب في نهر البارد وكل شهيد سقط وهو يدافع عن لبنان.

ثم ألقى مدير التوجيه العميد الركن صالح حاج سليمان كلمة نوّه فيها بتضحيات أبناء المؤسسة العسكرية، مشدداً على أن «وحدة اللبنانيين هي السدّ المنيع الذي يحول دون تسلل الأمراض إلى جسم الوطن، والخلافات هي المناخ المناسب لكي تنمو الطفيليات وتنتشر الأوبئة وتفتت الجسد».

ومما قاله في كلمته:

«في العشرين من شهر أيار، امتدت يد الغدر محاولة النيل من إستقرار لبنان، وتهديد الكيان، باستهدافها حراس هذا الوطن الأوفياء. هبّ الجيش مستنداً إلى قوة حقه وإرادة اللبنانيين الجامعة، وبقرار حاسم من قيادته ومواكبة مستمرة من السلطة السياسية والتأييد الشعبي العارم والتضامن من الشعب الفلسطيني الصابر على آلامه، لينتصر للوطن ويقطع دابر الفتنة التي حاولت أن تمد رأسها وتبث سمومها انطلاقاً من منطقة الشمال، هذه المنطقة الأبية، التي ترفد

الجيش بخيرة شبابها والتي روت جذور الأرز بدماء أبنائها، فاستطاع الجيش بوحدته أن يقف سداً منيعاً بوجه العواصف ويربح كل الرهانات عليها. لقد زرع أبناء المؤسسة العسكرية أجسادهم على مساحة الوطن، ومنحوا مجد الشهادة كل بيت وعائلة وقرية. من كل الوطن جاؤوا ولكل الوطن بذلوا الدماء بسخاء من أجل وحدته وأمنه واستقراره.

إن وحدة اللبنانيين هي السد المنيع الذي يحول دون تسلل الأمراض إلى جسم الوطن، والخلافات هي المناخ المناسب كي تنمو الطفيليات وتنتشر الأوبئة وتفتت الجسد.

اليوم، ونحن نعلن الإنتصار على الإرهاب لا بد أن ننحني أمام جلال صانعي النصر، شهداء الوطن من الجيش والقوى الأمنية والصليب الأحمر

مدير التوجيه مفتتحاً المؤتمر الصحافي

الحضور وقوفاً للنشيد الوطني

والمواطنين الأبرياء والإخوة الفلسطينيين الذين أبوا إلا أن يساهموا في عطاء الدم لإبعاد شبح الإرهاب عنهم، واعتبار الجميع كشهداء الجيش قرابين على مذبح الوطن.

كما لا بد أن نهدي هذا الانتصار لعائلات الشهداء الأبطال، ولكل الشعب اللبناني الذي عبّر عن تضامنه مع الجيش كما لم يعرف تاريخنا مثيلاً له، وللأخوة الفلسطينيين لأنه انتصار لوحدتهم وإبعاد لشبح الخلافات والتجاذبات عنهم وليس انتصاراً عليهم.

لقد استطاع الجيش أن ينهي «تنظيم فتح الاسلام» ويجتثّه نهائياً ويقضي على مشاريعه المشبوهة للتغرير بالمواطنين وجعلهم من ضحاياه.

وان ما بذله العسكريون من تضحيات جسام من أجل تحقيق العدالة وعودة هيبة الدولة وتجنيب المدنيين ويلات الحرب، لا يمكن مقارنتها بالخسائر البشرية مع عناصر هذا التنظيم الارهابي، الذين نالهم المصير المحتوم ليكونوا عبرة لمن تسوّل له نفسه التعدي على صيغة لبنان الفريدة في العالم، والتي أثبتت الوقائع أن هذا التنوع هو غنى للبنان».

كلمة وزير الدفاع

بدأ وزير الدفاع الياس المر كلمته بالانحناء أمام شهداء الجيش الأبطال، وأمام الجرحى وكل جندي وضابط قدّم حياته لأجل لبنان: «إن القضية التي استشهد من أجلها أبطال الجيش ودفع الجرحى من دمائهم قد انتصرت وانتصر لبنان».

واستهل كلمته بالقول:

أيها اللبنانيون،

نفّذ الامر.

حسم الجيش معركة البارد، وسحق أوكار الغدر والإرهاب. لم يتركوا أمام الجيش خياراً. تصوروا صبره ضعفاً، ظنوا حكمته تردداً، حسبوا إنذاره كلاماً، فكان القرار واضحاً وحاسماً: «إما ان يستسلم القتلة الارهابيون وإما الحسم العسكري»! رفضوا، فاقتحم الجيش أوكارهم وأسقط كل مراكزهم العسكرية من الخان إلى النورس والوحش وصامد والتعاونية ومجمّع مدارس الأونروا، وبالتالي، أعلنّا انتهاء العمليات العسكرية في حينه، في المخيم الجديد.

لم يتجاوبوا مع دعوة القيادات الفلسطينية لتسليم أنفسهم.

فرّوا إلى داخل المخيم القديم، اتخذوا المدنيين دروعاً بشرية، واصلوا حربهم الخبيثة، مدمرين ما تبقى من منازل أبناء المخيم.

فكانت المرحلة الثانية من الحسم العسكري، حيث طاردهم الجيش مجدداً، وحقق النصر الكبير. بلغ عدد القتلى الارهابيين ٢٢٢ إرهابياً منذ بداية المعارك. وبلغ عدد الموقوفين ٢٠٢ إرهابياً، إضافة إلى عدد غير محدد بعد من القتلى الإرهابيين، طمرهم رفاقهم في مقابر جماعية خلافاً لكل دين وشرع وإنسانية.

أيها اللبنانيون، لكم أن ترفعوا رؤوسكم بالجيش، لكم أن تعتزّوا بضباطكم والجنود، لكم أن تؤمنوا بغد مشرق لأولادكم، سطّره الشهداء بأرواحهم، والجنود ببطولاتهم.

مئة وستة أيام، قيل فيها الكثير:

«إذا دخلتم، سوف ينكسر الجيش أو ينقسم»...

«إذا دخلتم، إن الجيش لن يقدر على الحسم»...

«إذا دخلتم، سيغرق الجيش في مستنقع كما غرقت جيوش كثيرة في ظروف مشابهة»...

١٠٦ أيام،

١٦٨ شهيداً بطلاً خطّوا بدمائهم صفحات مشرّفة في تاريخ لبنان والجيش. حيث أن كل شهيد افتدى بحياته مئات المدنيين، كان الإرهابيون يحضّرون لاستهدافهم في الأماكن العامة.

هذا الإنتصار، إستأصل أكبر تهديد واجه الشعب اللبناني، لأن تنظيم «فتح الاسلام» كان ليمتد وينتشر كما الخلايا السرطانية. إن أي كلفة لتعزيز الجيش تبقى أقل ثمناً من أي خطر يهدد استقرار لبنان.

وعدّد الوزير المرّ سلسلة مسلّمات بعد انتصار الجيش:

بعد انتصار الجيش، بات التسليم والتحديث أولوية وطنية وواجباً دولياً. ليس مقبولاً بعد اليوم، أن يعاني الجيش من نقص نوعي وكمي في السلاح والتجهيز، فيقاتل جنودنا باللحم الحي.

بعد انتصار الجيش، نجدد التزامنا حماية الجنوب من العدو الإسرائيلي، وتطبيق القرار ١٧٠١، ومراقبة الحدود اللبنانية السورية، ومراقبة المياه الإقليمية، وتعزيز الأمن والإستقرار، وحماية إتفاق الطائف.

بعد انتصار الجيش، نؤكد عزمنا على الإستمرار في مكافحة الإرهاب.

بعد انتصار الجيش، نؤكد على أهمية الدولة القادرة الموحدة، فتحصّن الاستقلال، وتحمي الكرامة الوطنية.

وحذّر المرّ من أن يذهب البعض بلبنان إلى حكومتين فلبنانين، فيُذهِبَ هدراً تضحيات أبطال لبنان.

وحذار أن يمرّ موعد الإستحقاق الدستوري من دون رئيس للجمهورية فتكتمل الجريمة بحق لبنان وحق الجيش وشهدائه. فالدولة التي انتصرت على الإحتلال والإرهاب لا يجوز أن تهدر إنجازاتها على حلبة الصراع السياسي في دوامة التجاذب والانقسام.

ووجه الوزير المر تحية إلى كل الأشقاء والأصدقاء الذين وقفوا إلى جانب لبنان، من المملكة العربية السعودية إلى الإمارات العربية المتحدة ومصر والأردن والولايات المتحدة الأميركية والمجموعة الأوروبية.

وتحية من القلب إلى قائد الجيش،

أب الشهداء،

تحية إلى كل جندي ورتيب وضابط،

تحية إلى أركان الجيش،

تحية إلى قوى الأمن الداخلي وشهدائها،

تحية إلى الصليب الأحمر والدفاع المدني، وشهدائهما،

تحية إلى رجال الإعلام في الميدان وكل مكان، دفاعاً عن الحرية والانسان.

والى أهالي الشهداء قال:

«ارفعوا رؤوسكم عالياً

أبناؤكم لم ينحنوا ولم يركعوا، منعوا سقوط لبنان، رسموا العزة والكرامة لكل اللبنانيين،

استشهدوا ليبقى الوطن، عصياً شامخاً، لا تهزه ريح ولا يسقطه عدو.

والى اللبنانيين جميعاً، أقول فخوراً:

لا تخافوا،

الجيش معكم، الجيش معكم، الجيش لكم».

عاش الجيش، عاش لبنان

وزير الدفاع يلقي كلمته

شريط مصور وشرح من مدير العمليات

بعد كلمة الوزير المر عُرض شريط مصوّر لبعض المشاهد الحيّة خلال عمليات نهر البارد التي نفّذها الجيش، وما رافقها من نشاطات وتشييع للشهداء واحتفالات شعبية.

ثم تولى مدير العمليات العميد الركن فرانسوا الحاج عرض إيجاز لسير العمليات في نهر البارد والأحداث الأمنية، وقال: «أنشئ المخيم العام ١٩٤٨ في شمال مدينة طرابلس وتبلغ مساحته ١٤ كيلومتراً مربعاً تقريباً على امتداد الشاطئ البحري شمال نهر البارد، وأقامت الفصائل الفلسطينية العديد من الملاجئ والتحصينات والأنفاق للحماية من أخطار اعتداءات العدو الإسرائيلي، وتمكنت من تخزين كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر حيث لم يكن هناك أي وجود للجيش اللبناني أو لقوى الأمن الداخلي».

وتابع: «بعد انتهاء حرب تموز ٢٠٠٦ ظهر شاكر العبسي مع عناصر في مخيم شاتيلا وانتقل إلى مخيم نهر البارد وسيطر على مراكز «فتح الانتفاضة» فيه، ثم بدأت تظهر أفكاره الدينية المتشددة، مما أثار حفيظة بعض الفصائل الفلسطينية في المخيم. وصدرت بيانات تتهمه بالإنتماء إلى تنظيم «القاعدة»، طلب العبسي على أثرها من بعض عناصره الإنتقال إلى مخيم البداوي.

في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦ وقع اشتباك بين «اللجنة الأمنية» في البداوي وبعض عناصر شاكر العبسي، وأقدمت اللجنة على طردهم وأوقف الجيش في حينه إثنين منهم أحيلا على القضاء. وعلى الأثر، أعلن العبسي ولادة تنظيم «فتح الإسلام»، وأخذ يستقدم مناصرين من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة بلغ عددهم التقريبي نحو ٣٠٠ عنصر خضعوا لدورات عسكرية كثيفة داخل مراكز هذا التنظيم، وكانت تظهر عليهم علامات التطرّف الديني. إلى ذلك، عمد العبسي إلى تجميع الأسلحة الحربية والذخائر والعتاد بكميات كبيرة خصوصاً من بودرة الألمنيوم التي كانت تستقدم بطريقة التهريب، واستخدمت لاحقاً في تفجير العبوات الناسفة وتصنيع المتفجرات، وضبط الجيش كميات كبيرة منها.

وليل ١٩-٢٠ أيار ٢٠٠٧، أقدمت قوى الأمن الداخلي على تطويق عناصر مسلحين من هذا التنظيم في حي الزاهرية وشارع المئتين في طرابلس، كانت سطت على مصرف في بلدة أميون. وصباح ٢٠ أيار قامت مجموعة من عناصر هذا التنظيم رداً على تطويقها بمهاجمة أماكن الجيش في منطقة المحمّرة شرق مخيم نهر البارد».

سير العمليات العسكرية

وشرح العميد الركن الحاج أن المعركة العسكرية قسمت إلى ست مراحل اعتباراً من ٢٠ أيار الماضي وحتى تاريخه، رفعت في المرحلة الأولى منها جهوزية الجيش وعزّزت الوحدات في المنطقة بالوحدات الخاصة والقوات البحرية حيث أقفلت القطاع البحري بكامله.

وفي المرحلة الثانية التي استغرقت شهراً، استمر الجيش في التقدم نحو المخيم الجديد، فاحتل مركز صامد والنورس واستراحة الوحش والتعاونية ومحيط مجمع ناجي العلي، في وقت قصف المسلحون مواقع مدنية في محيط مخيم نهر البارد، وهددوا بشن عمليات إرهابية بسيارات مفخخة ضد مراكز الجيش وأهداف مدنية ومراكز «اليونيفيل». وفي نهاية هذه المرحلة سيطر الجيش على كل المخيم الجديد.

المرحلة الثالثة استمرت عشرة أيام بدأت خلالها مهاجمة المخيم القديم من الجهة الشرقية، وتمت السيطرة عليها سيطرة تامة خلال عشرة أيام، وأخفقت في حينه مساعي استسلام المسلحين.

أما في المرحلة الرابعة، فتابع الجيش مهاجمة الجزء الغربي من المخيم القديم وتضييق الخناق على المقاتلين.

وفي المرحلة الخامسة تمّ تضييق الخناق وأخرجت عائلاتهم وبلغ عدد أفرادها ٢٢ أمرأة و٤٣ طفلاً.

وتكلّلت المرحلة السادسة والأخيرة من العملية بعد تكثيف القصف الجوي بمحاولة يائسة للإرهابيين للفرار عن طريق مهاجمة مراكز الجيش الذي تصدى لهم، موقعاً في صفوفهم ٤٥ قتيلاً و٢٤ أسيراً، وتتابع وحدات الجيش ملاحقة الفارين خارج المخيم.

اللواء الركن المصري مصطفى الصميد الركن جورج خوري والصميد الركن فرنسوا الحاج خلال الرد على أسئلة الصحفيين

أحداث أمنية متفرقة

لفت العميد الركن فرانسوا الحاج إلى أن «هذه المرحلة تزامنت مع أحداث أمنية مهمة، الغاية منها إشغال الجيش بمهمات أخرى، وتمثلت بالعديد من التفجيرات منها: إنفجار عبوة قرب محلات «ABC» في الاشرفية، إنفجار عبوة تحت سيارة في فردان، إنفجار عبوة في مدينة عاليه، إقدام مجهول على رمي عبوة يدوية في محلة القياعة في صيدا، رمي رمانات يدوية على مراكز الجيش في محيط مخيم عين الحلوة، إنفجار عبوة ناسفة خلف كنيسة مار تقلا - سد البوشرية، تفكيك عبوات على شاطئ صور وإنفجار عبوة في ذوق مصبح، إطلاق النار على الشيخ محمد الحاج عضو «تجمع علماء فلسطين» داخل المخيم، إنفجار عبوة في محلة المنارة أدت إلى إستشهاد النائب وليد عيدو ونجله وأربعة مدنيين، إطلاق صواريخ كاتيوشيا من خراج بلدة عديسة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، إشتباك بين عناصر الجيش والمسلحين إثر دهم أماكن مشبوهة ومقتل خمسة مسلحين ومصادرة أسلحة، إنفجار عبوة ناسفة في دورية إسبانية على طريق نبع الدردارة - الخيام، دهم قوى الجيش كهوفاً في منطقة ددة وقتل خمسة مسلحين من جنسيات مختلفة ومصادرة أسلحة وألبسة، فيما نظمت مظاهرات في مخيم البداوي احتجاجاً على معارك نهر البارد تخللها إطلاق نار باتجاه عناصر الجيش، مما اضطر الجيش إلى إطلاق النار في الهواء لتفريق المتظاهرين.

أسلحة الإرهابيين وخلاصة المعارك

وأشار العميد الركن الحاج إلى أن الأسلحة التي كان يستعملها تنظيم «فتح الإسلام» تتضمن بنادق خفيفة ورشاشات متوسطة وبنادق قنص من عيارات مختلفة، وقاذفات «آر. بي. جي»، وأسلحة مضادة للطائرات وصواريخ كاتيوشيا عيار

١٠٧ ملم، ومدافع هاون من مختلف العيارات (٦٠ ملم – ٨١ ملم – ١٢٠ملم)، ومختلف أنواع المتفجرات المتطورة منها أو المصنعة يدوياً، ورمانات يدوية، وتركزت عملياتهم على القنص واستعمال المتفجرات والأفخاخ بشكل كثيف.

أما الحصيلة البشرية للجيش فبلغت ١٦٨ شهيداً، ومئات الجرحى اختلفت إصاباتهم بين بليغة وطفيفة. كما صادرت القوى المقاتلة في المخيم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات يجري تجميعها وإحصاؤها ونقلها إلى الثكنات للكشف عليها.

وختم العميد الركن فرانسوا الحاج بالقول: «إن انتهاء المعارك لا يعني انتهاء الأعمال العسكرية في هذا المخيم، ولا يعني أن الحرب على الإرهاب انتهت لأنها عملية مستمرة تقضي بديمومة الجهوزية واليقظة والحذر والتصدي لأي أعمال إرهابية مستقبلية».

الرد على أسئلة الصحافيين

بعد عرض العمليات العسكرية ونتائجها تولى كل من رئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري ومدير المخابرات العميد الركن جورج خوري ومدير العمليات العميد الركن فرانسوا الحاج الردّ على أسئلة الصحافيين وشرح استراتيجية المعارك العسكرية بالتفصيل.

بداية كان سؤال: «فهمنا من دولة الرئيس الخطر الذي كان يمثله هؤلاء، ولكن لم نعرف حتى الساعة المرجعية التي تقف وراءهم. هل هم تابعون للقاعدة؟ لأجهزة استخبارات عربية وغيرها؟ وكيف دخلوا إلى لبنان؟ وما الأحداث التي تورطوا فيها بالفعل؟ وهل يقفون وراء اغتيال الشهيد بيار الجميّل؟ وما هو مخططهم؟ وهل صحيح أنهم كانوا ينوون ويحضرون لاغتيال البطريرك صفير؟»، فأتت إجابة مدير المخابرات العميد الركن جورج خوري على الشكل التالي:

«أكدت التحقيقات أن تنظيم «فتح الإسلام» مرتبط بتنظيم القاعدة، وأنه على علاقة واتصال دائمين به وبخاصة مع المسؤولين. تبين الأمر من خلال التحقيقات السابقة ومن خلال الموقوفين وعبر الإتصالات التي تمت مع خلايا القاعدة خارج لبنان؛ وتبين الأمر أيضاً من جراء اعترافات الموقوفين». أما بالنسبة الى موضوع دخول تنظيم «فتح الإسلام» إلى لبنان فقال: «ليس هناك من شك أن عدداً من الأشخاص دخلوا عبر المرافق الرسمية. وقد دخل أشخاص غير معروفين عبر المطار من خلال الحدود الدولية. هذا بالاضافة إلى الأشخاص الذين دخلوا بطريقة التهريب إلى لبنان». وأضاف، أن التحقيق مستمر، وأن حادثة عين علق ما زال التحقيق فيها جارياً من قبل القضاء اللبناني الذي سيعلن نتيجة التحقيقات كاملة. وأكد أن التحقيق لم ينته بعد من قضية إغتيال الوزير بيار الجميل.

ثمَّ أوضح أن «أحداث مدينة طرابلس الأخيرة في آذار سمحت بتوقيف بعض الأشخاص مع الأسلحة والعتاد الالكتروني المتطور الذي كان بحوزتهم، ومن خلال التحقيقات تبين أنهم ينتمون إلى تنظيم «فتح الإسلام» وبالتالي إلى القاعدة وثبت ضلوعهم بالتفجيرات المتنقلة التي استهدفت المناطق اللبنانية والتي ارتبطت تماماً بالتطورات العسكرية في نهر البارد. فنجد أن التزامن لهذه التطورات أتى مع الأعمال العسكرية في المخيم».

وسئل عن المعلومات التي تحدثت عن سيارة مرسيدس كانت في محيط المخيم عند خروج عائلات المسلحين وإمكان وجود موكب لملاقاة من يستطيع الفرار، قال العميد الركن جورج خوري: «نحن متفاجئون مثلكم تماماً من أين أتى هذا الخبر، إذ ليس لدينا أية معلومات حول موكب لسيارات كانت تنتظر في المنطقة لحظة هروب المسلحين من المخيم. والتحقيق جار حول هذه السيارة، وأما بالنسبة الى الأشخاص الذين ضبطوا داخلها، فهم من المخيم؛ صاحب السيارة رجل مسنّ من عائلة الرفاعي وهو سائق أجرة اعتاد القيادة يومياً في السادسة صباحاً. وكان الرجل يقلّ العمال باكراً إلى مزارعهم. وصودف أن استعان الفارون من المخيم به ليقلّهم خارج المنطقة فتفاجأوا بحاجز الجيش اللبناني في طريقهم وحصل الإشتباك».

وأما عن سؤال حول ما إذا كان هنالك تخوّف من إندلاع معارك أخرى في المخيمات الفلسطينية، وحول ما إذا كان هنالك من شكوك في ضلوع نساء «فتح الإسلام» في نقل المعلومات خارج نطاق مخيم نهر البارد فأجاب العميد الركن خوري:

«في ما يتعلق بخروج نساء «فتح الإسلام»، كان الأمر واجباً إنسانياً على الجيش نُفّذ فور الطلب الذي صدر عن «فتح الاسلام». أما في ما يتعلق بالعلاقة بين مخيم عين الحلوة ومخيم نهر البارد، فليس هنالك من شك أن أبو هريرة كان على علاقة بأشخاص من مخيم عين الحلوة.

وأما بالنسبة الى النساء اللواتي خرجن من نهر البارد فهن لسن من مخيم عين الحلوة، وأنه لو كان لهن أي ارتباط بالمخيم في عين الحلوة لوجدن فيه. ولكن المؤكد أن لبعض الأشخاص من «فتح الإسلام» علاقات تربطهم بتنظيمات داخل مخيم عين الحلوة».

تساؤلات حول التعاون والتنسيق وأمن المخيمات

عن موضوع الذخائر والأسلحة أجاب اللواء الركن شوقي المصري: «مبدئياً قبل حرب البارد، كان ثمة إتفاق مع الجيش السوري بتقديم بعض الذخائر والمحروقات لصالح الجيش اللبناني. تمت الإتفاقية قبل انسحاب الجيش السوري من لبنان واستمرت لفترة ما بعد انسحابه وخلال فترة أحداث نهر البارد. أي أن الأمر لم يكن مستجداً، بقي الأمر على حاله في موضوع المساعدات السورية للجيش اللبناني».

وسئل اللواء الركن المصري لماذا لم يشكر وزير الدفاع سوريا، فقال: «المساعدة منبثقة عن الإتفاقية بين الجيش السوري والجيش اللبناني، ليس الموضوع موضوع مساعدة، بل إتفاق سابق وليس بجديد. وأما الدول التي شكرها معالي الوزير فهي الدول التي قدّمت مساعدات خلال المرحلة الراهنة. أما بالنسبة الى الدور السوري فهو مختلف تماماً إذ أنه إتفاق سابق لا يزال ساري المفعول، وسيستمر حتى توقف العمليات في منطقة نهر البارد».

وحول التركيز والتساؤلات حول أمن المخيمات بعد معركة نهر البارد وإمكان وجود خلايا نائمة، أكد اللواء الركن شوقي المصري في هذا الصدد على الكلام الصادر عن المسؤولين السياسيين على اختلافهم، فيما أوضح مدير المخابرات العميد الركن جورج خوري: «أن مواقف القيادات الفلسطينية خلال فترة الأحداث كانت بمعظمها مؤيدة للجيش اللبناني ضد «فتح الإسلام» وليس ضد الفلسطينيين، وبالتالي فإن حرب الجيش

ضد تنظيم «فتح الإسلام» الإرهابي ليست حرباً ضد الفلسطينيين، وأنه ليس من الضروري أن ينسب ما حصل في مخيم نهر البارد الى باقي المخيمات، لأن تنظيم «فتح الإسلام» أخذ من نهر البارد من دون سواه ملجأ له، فتحتّم على الجيش الدخول داخل نطاق مخيم نهر البارد للقضاء على هذه الظاهرة الإرهابية بعد أن رفضت الإستسلام وجعلت من المخيم مكاناً للإعتصام متخذة من المدنيين دروعاً بشرية إحتمت فيها، واستفادت من التحصينات الكثيرة واستعانت بكامل الأسلحة الموجودة هناك والتي كانت تمتلكها التنظيمات والفصائل الفلسطينية، فاضطّر الجيش إلى دخول المخيم للقضاء على هذا التنظيم الإرهابي. والأمر لا يعني أبداً أن هذا سيؤدي بالضرورة إلى دخول الجيش إلى المخيمات الفلسطينية الأخرى، لكنه سيمنع أي عمل إرهابي يقع في أي منطقة في لبنان سواء داخل مخيم فلسطيني أو خارجه. إذا حصلت عمليات إرهابية ثانية، والتجأ أصحابها إلى المخيمات، سنسعى طبعاً لمساعدة الفصائل الفلسطينية لوضع اليد على الإرهابيين وتسليمهم للسلطة. وأما إذا شعر الجيش أن المنظمات الفلسطينية تحاول أن تسهل على الإرهابيين عملهم ووجودهم داخل المخيمات، عندها سيتصدى الجيش لهذا الموضوع وبغطاء سياسي بطبيعة الحال».

وأضاف العميد الركن جورج خوري: «موضوع الخلايا النائمة الإرهابية قيد المتابعة، إنتهاء ملف «فتح الإسلام» لا يعني إنطواء ملف الإرهاب. فنحن في حرب دائمة مع الإرهاب. ولهذا السبب نحن بصورة دائمة نتحقق ونتقصى المعلومات عن وجود أي خلية ونتابع الأمر، وسنكافح أي أمر يطرأ يتعلق بالإرهاب وسنقضي عليه على غرار ما حدث في مخيم نهر البارد».

استطراداً، طرح أحد الصحفيين السؤال التالي: «أكد قائد الجيش أن لا علاقة للمخابرات السورية بتنظيم «فتح الإسلام». ولكن هناك تساؤلات حول آليات تمويل هذا التنظيم، إذ لم تقدم حتى الساعة معلومات رسمية حول الموضوع فهل سيتم في المستقبل الكشف عمّن ساعد هذا التنظيم داخل لبنان وسهّل عملية مروره وبالتالي طريقة تزويده الأسلحة والمصارف التي موّلته؟».

فرد رئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري قائلاً: «أثير كلام في هذا الصدد منه ما كان صحيحاً ومنه ما اتخذ طابع الشائعات. نحن في هذا الإطار نتمنى أن نعطي المعلومات مستقبلياً على أساس نتائج التحقيقات. وإننا ومن خلال المعلومات التي ستتوافر لدينا من خلال التحقيق مع الموقوفين السابقين والحاليين سنتوصل إلى معلومات مهمة وسنحيل هذه المعلومات إلى القضاء المختص، وعلى ضوء النتائج النهائية للقضاء سوف نتصرف. نتمنى عدم الغوص في تفاصيل هذا الموضوع قبل صدور عوامل محددة من قبل القضاء».

ورداً على سؤال آخر قال اللواء الركن المصري: لم تتوافر لدينا أية معلومات تشير إلى علاقة تنظيم «فتح الإسلام» بالمخابرات السورية. وأكد من جهة ثانية أن «التحقيقات مع الموقوفين بدأت ولم تنته بعد. بل على العكس، مرحلة التحقيقات أمامنا طويلة خصوصاً مع إلقاء القبض على مجموعة كبيرة من المسلحين في اليوم الأخير من المعارك أي في الثاني من أيلول. ستستمر التحقيقات وستكشف حقيقة الموضوع».

جهوزية الجيش وتسليحه

ورداً على سؤال يتعلق بإمكان تعطيل الأجهزة الخلوية والخطوط الهاتفية داخل مخيم نهر البارد التي كان يستخدمها عناصر «فتح الإسلام» والتي سهلت عملية الاتصال في ما بينهم داخل المخيم وخارجه، قال مدير المخابرات العميد الركن جورج خوري: «أوقف عدد كبير من خطوطهم الخلوية وبقرار رسمي، وأما الخطوط الأخرى فتركت لأغراض تكتيكية ولمعرفة سير العمليات ومجرياتها داخل المخيم». وسئل بعدها إذا كانت قيادة الجيش توافق على تشكيل لجنة تحقيق قضائية وعسكرية ونيابية موسعة للتحقيق في الأحداث، فأجاب: «هذا الموضوع عائد إلى وزير الدفاع، وفي حال بحث في مجلس الوزراء وتقرّر إنشاء لجنة تحقيق، فإن وزير الدفاع هو المعني وقيادة الجيش ستكون جاهزة للمساعدة في هذا التحقيق ووضع كل إمكاناتها في تصرفه».

وحول جهوزية الجيش من حيث العتاد والأسلحة لمواجهة أية حالة تشبه حالة «فتح الإسلام»، ومن تراه يتحمل مسؤولية نقص الأسلحة والعتاد لدى الجيش وعدم تسلّمه، أعلن مدير العمليات العميد الركن فرنسوا الحاج عن إستعداد الجيش الدائم لمواجهة أي طارئ وأضاف: «لدى الجيش جهوزية عالية، والدليل على ذلك، ما حصل في البارد فعلى الرغم من النقص ومن المهام الكثيرة الملقاة على عاتق المؤسسة العسكرية، ما يزال عناصر الجيش على إستعداد لمواجهة أي طارئ.

ورداً على سؤال عمّن يتحمّل المسؤولية بالتقصير في تسليح الجيش، قال اللواء الركن المصري: «نحن كقيادة جيش لسنا بوارد أن نقول الآن من يتحمل المسؤولية لأن الأمر ليس جديداً. المهم الآن هو أن الجيش كان وسيبقى جاهزاً لتنفيذ أية مهمة تطلب منه سواء توافر السلاح اللازم أو لم يتوافر، وفي حال عدم توافره سيتحتّم على الجيش متابعة عمله بالطرق المتاحة والتي تكفل إتمام المهام. وهذا ما حصل تماماً في البارد، وقد أتم الجيش ما طلب منه بالأسلحة التي تأمنت لديه. كما طوّر بعض الخبراء والتقنيين من الجيش بعض الأسلحة والقذائف التي أطلقت للمرة الاولى في تاريخ الحروب من الطوافات وهذا إنجاز نعتزّ به، ونفخر بقدرات عناصرنا ضباطاً ورتباء وأفراداً للجهود التي قاموا بها. ونتمنى أن تصلنا التجهيزات اللازمة في القريب العاجل».

وطرح في ما بعد، سؤال عن مصير الموقوفين وعن نتائج التحقيقات التي تمّ التوصل اليها إثر عمليات الدهم في مدينة طرابلس، فردّ العميد الركن خوري أنه لم يطلب من الجيش أي تحقيق حول موضوع دهم الشقة في طرابلس وكيف تم الأمر، وأن من طلب الأمر كان بعض السياسيين. أما في ما يتعلق بقضية الموقوفين فإنه يتم التحقيق معهم عدلياً وسيحالون للقضاء والسلطات المختصة والتي ستبت بدورها بالموضوع.

وفي الختام، شكر رئيس الأركان الشعب اللبناني كله الذي التف حول الجيش في هذه المعركة ضد الإرهابيين، «ونحن في قيادة الجيش نعتبر أن هذا النصر حققه الشعب اللبناني كما حققه الجيش اللبناني تحديداً، ونعتز بانتماء الجيش إلى هذا الشعب ونعتز بوقوف الشعب اللبناني بجانب جيشه، ونتوجه من خلالكم بتحية إكبار إلى شهداء الجيش وشهداء الوطن كلهم والى الجرحى والعسكريين، ولا ننسى الصليب الأحمر والدفاع المدني».

ESCADA
BEIRUT - LEBANON
VERDUN,UNESCO CENTER
KHATOUN BLDG
PHONE: 01/78 54 72
01/86 57 77

Dewar's
Founders 18 Reserve
Blended Scotch Whisky
Dewar's
"White Label"
Blended Scotch Whisky
Dewar's
Twelve 12 Years Old
Special Reserve
Blended Scotch Whisky
The House of
Dewar's®

تشرين الأول 2007
رفاق السلاح

قبل أن يحسم الجيش المعركة كانت معالم النصر واضحة وقد ظلّمرتها دماء الأبطال وتضحياتهم. رفاق السلاح الذين باتوا في التقاعد عاشوا المعركة بكل جوارحهم. هنا كلمات لاثنين من قادة الجيش السابقين الى عدد من كبار الضباط، وقد حيّوا بطولات رفاقهم وثمّنوا تضحياتهم، معتبرين أن الجيش خاض معركة بقاء الوطن، وأنه سوف يبقى عمود الهيكل وضمانته.

حيّوا أرواح الشهداء وتضحيات العسكريين

ضباط متقاعدون

بطولات العسكريين ستُروى من جيل الى جيل والجيش عمود الهيكل وضمانة لبنان

إعداد:
تريز منصور

العماد خوري:
الجيش أعطى أفضل الأمثولات

تمنى قائد الجيش الأسبق العماد ڤكتور خوري للجيش ولرفاق السلاح المزيد من التقدم والنجاح في الحفاظ على وحدة البلد وسائر مهامه الوطنية.

وقال: «يعيش لبنان اليوم على فوهة بركان يغلي، ولم يكن مستحسناً إلغاء خدمة العلم في مثل هذه الظروف»، وتساءل: «لماذا يحرم الجيش من الأسلحة والعتاد، وقد ارتفع عديده من ٢٨ ألف عسكري الى نحو ٦٠ ألفاً، من دون أن يضاف الى عتاده ما يمكّن هؤلاء من القيام بواجباتهم؟ وعلى الرغم من ذلك أعطى الجيش أفضل الأمثولات في المهنية والإنضباطية والإندفاع ما لو يتمّ جمع هذه الخبرات في مدرسة الأركان، لإعداد الدراسات اللازمة للدفاع عن مصالح لبنان العسكرية والإقتصادية والتراثية والثقافية...».

وأضاف العماد خوري قائلاً: «من واجبنا كلبنانيين دعم الجيش اللبناني بقوة، والمطالبة بمتابعة ما يجري من إدخال أساليب جديدة على طرق جعله في مصاف الجيوش الكبيرة».

وعما يمكن أن يقدمه المتقاعدون للجيش، قال العماد خوري: «إن ثمة نخبة من الطاقات المتنوعة، لم يتم استثمارها لغاية اليوم. فحبذا محاربة الإرهاب وتعزيز قدرات الجيش تدريباً وتجهيزاً، وكذلك إعداد المقاتلين للقتال الخاص».

العماد ڤكتور خوري

العماد طنوس:
الجيش لقّن العصاة درساً سيكون عبرة

قائد الجيش الأسبق ورئيس رابطة قدماء القوى المسلحة العماد إبراهيم طنوس قال: «لقد ورث الجيش نظام الصامت الأكبر، الذي كان معتمداً عند جيش الشرق وعند الجيوش الأوروبية التي تحررت في ما بعد من هذا الأمر، بينما حافظ الجيش اللبناني عليه. وبالتالي ظلّ يمارس مهامه بصمت.

ونوّه العماد طنوس بمناقبية الجيش الذي خاض معركة نهر البارد وسط ظروف بالغة الصعوبة من دون أن يتخلى عن قواعد الانضباط، الأمر الذي تجلّى بشكل خاص من خلال حرصه على المدنيين.

يمكننا التأكيد اليوم أن الذي قام به العماد ميشال سليمان في معركة نهر البارد اتصف بالحكمة والدراية والحفاظ على أرواح المدنيين. وهذه التدابير جعلت من المعركة تطول، لكنّ أداء الجيش الممتاز لقّن العصاة درساً سيكون عبرة للعصاة الآخرين، وكان الصمت سيد الموقف، على الرغم من أن عدد الشهداء يتزايد يومياً. والملفت هنا استعداد أهالي الشهداء لتقديم المزيد من أبنائهم للشهادة، وهذه القناعة بالإستشهاد ليبقى الجيش والوطن الكيان، حمّلت

العماد
ابراهيم طنوس

الجيش المسؤولية الأكبر. كما أطلب من المعارضة والموالاة تقدير الأخطار المحدقة، للمحافظة على لبنان الموحد والإجتماع في مجلس النواب ووضع خطة إنقاذية لمساعدة الجيش ولبنان.

واذ دعا العماد طنوس الى تعزيز قدرات الجيش، طالب المسؤولين السياسيين بخطوة إنقاذية تضمن وحدة الوطن وكيانه.

اللواء الركن أبو ضرغم:
الوقوف حول الجيش واجب وطني جامع

رئيس الأركان الأسبق ورئيس المجلس الوطني لقدامى موظفي الدولة اللواء الركن محمود طيّ أبو ضرغم قال: «إن جيشنا مؤسسة وطنية، وقدرها أن تجعل من جوهر رسالتها وطبيعة مهامها الضمانة الحقيقية لإيمان شعبنا بوطنه وحقه في الحياة سيداً حراً مستقلاً. هذا الجيش ليس سياج الوطن فحسب بل عموده الفقري الذي بدونه قوياً، قادراً، متحفزاً، كم كانت ستعتري الهشاشة جسم الوطن وتضنيه، فمهما تقلبت الظروف وتتالت الصعاب، يبقى الجيش الملاذ والأمل لأنه عمق المواطنية السليمة الذي تتلاشى فيه فوارق المجتمع اللبناني وتتحول الى دوافع وطنية يلتف حولها الجميع، لتحقيق الغايات والأهداف الإيجابية لمصلحة الشعب والوطن».

وأضاف: «أحيّي رفاقي الأعزاء الذين يؤدون الواجب في نهر البارد، وأحيي فيهم وقفتهم الشجاعة ومناقبيتهم وأداءهم الوطني المميز من أجل تحقيق رسالة الجيش في حفظ الوطن وكل حبة تراب من ترابه، وكذلك في الحفاظ على أهل الوطن الذين ينظرون اليهم بعين الأمل والرجاء، ليبقى العلم الوحيد الذي يرتفع فوق تراب لبنان. وأنحني بخشوع وإجلال أمام أرواح الشهداء ودمائهم الزكية التي تمازجت في ساحة الشرف، ونعدهم بأننا سنبقى أوفياء لذكراهم، حفاظاً على الأرض التي استشهدوا في سبيلها على مرّ الزمن».

واذ حيّا قائد الجيش العماد ميشال سليمان، «هذا الإنسان الخلوق الذي أنقذ لبنان»، أضاف قائلاً: «المسلحون يحاربون في نهر البارد بالأسلحة المتطورة، فيما الجيش يحارب بعقيدته وإرادته ولحمه ودمه، ولن يتراجع، قبل تحقيق النصر».

وأكد اللواء أبو ضرغم «أن الإلتفاف حول المؤسسة العسكرية واجب وطني جامع».

ودعا المسؤولين الى قلب صفحة الخلافات السياسية وفتح صفحة المصالحة والحلول التي تحمل الخير والإزدهار لهذا البلد، لأنه من المعيب أن تستمر الخلافات السياسية، بينما يقدّم العسكريون الدم في مخيم البارد.

اللواء الركن تقي الدين:
الجيش أسقط الرهانات الخاطئة

رئيس الأركان الأسبق اللواء الركن رياض تقي الدين اعتبر «أن الجيش يؤدي الدور الأصعب والأهم في حياته. فالخلاف القائم في البلد اليوم هو على مفهوم السيادة والاستقلال والوحدة الوطنية، وهذه العناوين يجسّدها الجيش اللبناني اليوم بدمه».

وأضاف قائلاً: «لقد ظُلمَ الجيش في الماضي لإنه مُنع من أداء دوره الوطني، واليوم راهن البعض على انقسام هذا الجيش لتخريب لبنان، لكنه والحمد لله، أسقط الرهانات الخاطئة وحافظ على وحدته وقاتل بالأسلحة المتواضعة وبعطاء

اللواء الركن
محمود طي
أبو ضرغم

اللواء الركن
رياض
تقي الدين

مميز، جعله الأفضل أداء بين جيوش المنطقة العربية». ودعا رفاقه في السلاح «الى المضي قدماً على طريق التضحية والوفاء، معتبراً أن بقاءهم متكاتفين، ضمانة لبقاء الوطن وصونه من الأعداء».

وإذ أكد أن الجيش عمّد وحدته بالدم في نهر البارد، قال: «إن الجيش اللبناني على مستوى راقٍ من الإنضباط والمناقبية، وأداؤه الفني ممتاز جداً».

وأعرب عن فخره بالجيش قائلاً:

«إنني فخور اليوم بكل عسكري لبناني أثبت صدقيته الوطنية بممارسته وبفعله ودمه. وأمل أن تزهر الأرض التي سقاها الشهداء الأبرار دمهم حياة واستقلالاً وازدهاراً ووحدة وطنية».

ووجّه اللواء تقي الدين تحياته الحارة الى قائد الجيش «الحكيم الخلوق والجيش البطل متمنياً أن يبقى ضمانة للوحدة الوطنية والسيادة والإستقلال، وأن يكون هذا فعل إيمان يومياً عند كل عسكري».

اللواء الركن القاضي:
الوطن بأسره يتطلع اليكم

إعتبر رئيس الأركان الأسبق اللواء الركن سمير القاضي، أن الجيش أظهر في معركة نهر البارد كفاءة قتالية عالية، وقال: «لقد ظهر ذلك بشكل جلي في أداء العسكريين الذي تميّز بالمستوى الإحترافي العالي من الجوانب كافة، وقد فاجأ الجيش الجميع بكفاءته العالية».

كما اعتبر اللواء الركن القاضي أنه «كان يمكن للقيادة أن تستدعي قسماً من الإحتياط، إلا أنها لم تفعل، ما يؤكد أن الجيش مرتاح جداً في معركته».

وقدّر اللواء الركن القاضي «الحكمة التي أديرت بها هذه المعركة والمنهجية التي اعتمدها الجيش للتعاطي مع واقع الحال، خصوصاً لناحية التقدّم المدروس بدقة وتحاشي الإقتحام السريع الذي يسبب خسائر فادحة في صفوف العسكريين».

وختاماً توجّه الى العسكريين المشاركين في المعركة بالقول: «إن البلد ينظر اليكم ويأمل بخلاص البلد من خلال تضحياتكم».

اللواء الركن
سمير القاضي

العميد الركن سعد:
بطولاتهم ستُروى من جيل الى جيل

قائد المدرسة الحربية الأسبق العميد الركن أديب سعد، وجّه بدوره تحية إجلال وإكبار «الى الذين يقومون حالياً بالحفاظ على الأمن في منطقة الشمال، ويقومون بأعمال حربية تتسم بالقسوة والعنف، وقد لقّنوا الأعداء أقسى الأمثولات وأدماها. لقد سطّر هؤلاء الأبطال بدمائهم أساطير ستُروى من جيل الى جيل. لقد ضحّوا بدمائهم حفاظاً على الأرواح البريئة، وذوداً عن عنفوان الجيش وكرامة الوطن».

وقال: «إن ازدياد المخاطر، ما كان لينال من عزيمتهم، بل ليزيدهم صلابة وتشبثاً بالأرض والوطن. وإذا كان الثمن مرتفعاً جداً، فالأثمان ترخص عندما تكون من أجل بقاء الأوطان وخلودها».

العدو تنظيم إرهابي مهنته زرع الموت والدمار في كل مكان، ولا قيمة لدى عناصره لحياة الغير ولحياتهم. غُسلت أدمغتهم وحُجّرت قلوبهم وأرسلوا ليقتلوا ويُقتلوا. تسرّبوا الى مخيم محصّن ومفخّخ مملوء بالأسلحة والذخائر والمتفجرات،

العميد الركن
أديب سعد

سيطروا عليه وأصبح كل شيء بحوزتهم. من هنا صعوبة المعركة، فهي ضد إرهابيين في أماكن مرصّنة ومأهولة، تعجّ بكثافة السكان».

وثمّن العميد الركن سعد قرار قيادة الجيش في مواجهة هذا الوضع وقال: «يتّسم قرار قيادة الجيش في هذا الصدد بالحكمة وبُعد النظر، لقد تمّ إنتقاء الخيار الأفضل في معالجة هذه المعضلة، بحيث تمّ منع فرار أفراد العصابة الى خارج المخيم، والحؤول دون وصول الإمدادات من عتاد وأسلحة وعناصر الى داخل المخيم، مع ترك مجال للتفاوض بعد كل مرحلة من مراحل القتال التي قضت بتضييق الطوق تدريجياً والطلب الى المحاصرين أن يستسلموا بعد كل مرحلة».

كما نوّه بالحفاظ على أرواح المدنيين والتعامل الإنساني معهم في مختلف مراحل المعركة.

وأضاف: «لقد عملت الوحدات المكلفة التنفيذ وسط ظروف جد صعبة، وتميّزت عملياتها بالدقة وحسن التنسيق، إضافة الى حماسة العناصر واندفاعهم لاقتحام المخاطر وتفانيهم في سبيل هذه القضية. لقد كتبوا بذلك صفحات مجيدة تجلّت فيها الجرأة ومزايا الجندي اللبناني. لقد أثبتوا ايضاً أن الرجل يبقى السلاح الأول في المعركة، ولا يمكن التعويض عنه بسلاح مهما كان متطوراً».

ولاحظ «أن الأعداء في الخارج والإرهابيين في الداخل، خبروا وطأة هذا الجيش، ولا شك أنهم باتوا يهابونها. وعلى الذين ورثوا ثمار هذه الجهود والتضحيات أن يحفظوا الإرث ولا يفرطوا به».

وختم أخيراً: «أتقدم من الجيش قائداً وضباطاً ورتباءَ وأفراداً بأحرّ التهاني بهذا الإنجاز، وأنحني أمام أرواح شهدائنا الأبرار، وأتمنى للجرحى الشفاء العاجل ولذويهم بلسم العزاء».

العميد الركن
جان فرم

العميد الركن فرم: الشهداء سطّروا بدمائهم ملحمة الشرف والتضحية والوفاء

نائب رئيس الأركان للعمليات الأسبق العميد الركن المتقاعد جان فرم، وجّه بدوره كلمة الى رفاقه بالسلام، وتحية إجلال لشهداء الجيش خصوصاً هؤلاء الذين سقطوا مؤخراً في نهر البارد وهم يدافعون عن سيادة لبنان وكرامة اللبنانيين، والذين سطّروا بدمائهم ملحمة الشرف والتضحية والوفاء.

وقال: «للجيش تاريخ حافل في المحافظة على الوطن، لذلك هو عنوان كرامته وفخر أبنائه. وهو في معركة نهر البارد يؤدي واجب التضحية المقدس، ذوداً عن كرامة لبنان وحرية بنيه.

لقد أظهر الجيش حكمة ودراية عاليتين في اتخاذ القرارات الأمنية المعقدة وتنفيذها. وقد أثبت أنه ليس لفئة ضد أخرى، بل هو لجميع اللبنانيين من دون إستثناء».

وأشار العميد الركن فرم الى أن «الجيش الذي يحارب الإرهابيين في مخيم نهر البارد وأميون والبقاع الغربي، ينفّذ في الوقت عينه ايضاً مهمات أخرى في الأراضي اللبنانية كافة».

أخيراً اقترح تخصيص مكافآت للعسكريين واستصدار وسام خاص بهذه المعركة الشرسة، متمنياً استدعاء قسم من الإحتياط.

تصوير:
الرقيب الأول ماهر القاضي
العريف الأول فادي سكر

SEMPER ULTRA

CHATEAU KEFRAYA

UN TERROIR, UNE AME, UN GRAND VIN.

مجمع الـ ABC، الأشرفية، لبنان ٠١ـ٢١١١١٨

نصر غال عماده عزم العسكريّين والتماسك والتنسيق على مستوى القوى المشاركة

إعداد:
العقيد أنطوان نجيم
ريما سليم ضومط
تريز منصور

نفذ الأمر وانتهت المعركة بنصر غال. نصر عماده عزم العسكريين وعرقهم ودمهم، لكنه أيضاً النصر الذي تحقق بفضل التماسك والتعاون والتنسيق، على مستوى كل قطعة، وعلى مستوى القطع المشاركة جميعها. أياً كان دور القطعة وحجمها.

في ما يأتي من صفحات، يتحدث ضباط قادة عن قطعهم وعسكرييهم والظروف التي خاضوا فيها المعركة. ويتحدثون ايضاً عن وسائل تمّ ابتكارها «خصيصاً» لتلائم طبيعة الأرض وسير العمليات، ومن هذه الوسائل ما كان بحق انجازاً عزّ نظيره في الجيوش، وكان عنصراً حاسماً في كتابة آخر فصول المعركة. أمّا ما قاله البعض وما أحجم عن قوله آخرون، فهو ما يعلمه الجميع: جيشنا قاتل باللحم الحيّ، وهو يحتاج إلى المعدات والسلام.

ابتكرت، قصفت، انتصرت

دخل الجيش معركة مخيم نهر البارد بالقوى البرية في البدء تساندها القوى البحرية والقوى الجوية لجهة تأمين مراقبي المدفعية، وحماية الشاطئ ونقل العتاد والجرحى، إلا أنه بعد تطوّر المعركة وتأزمها لناحية تحصّن الارهابيين، بعد حصارهم في بقعة صغيرة نسبياً، في ملاجئ من الخرسانة، كان لا بد من حل، لم يتأخر وأتى من خلال استعمال الطوافات كقاذفات قنابل بعد ابتكار قنابل جديدة وأجهزة حمل وإطلاق. حول هذا الموضوع التقت مجلة «الجيش» قائد القوات الجوية العميد الركن الطيّار نهاد ذبيان وكان هذا الحديث.

مهمة القوات الجوية

● **ما كان دور القوات الجوية في هذه المعركة؟**

– في البدء استعملت طوافات القوات الجوية في عمليات إخلاء الجرحى، ونقل العناصر والعتاد، ولم تستعمل كحل في حرب المخيم نظراً إلى طبيعة القتال وطرق الإرهابيين في الاختباء، إذ أنهم لم يعتمدوا على المواجهة وانما على القنص والتسلل.

ولكن في المرحلة الأخيرة، وحسماً لمعركة طالت، تفتّقت عبقرية طياري وضباط وعناصر القوات الجوية عن فكرة استعمال القنابل المتوافرة في مخازن القوات الجوية والعائدة لطائرتي «ميراج» و«هوكر هنتر».

ولكن المشكلة كانت في إيجاد طريقة لحمل هذه القنابل وإطلاقها من طوافة «UH-1H».

قائد القوات الجوية العميد الركن الطيار نهاد ذبيان

ولم نعدم الوسيلة فكان أن ابتكر جهاز حمل وإطلاق رُكّب على الطوافة المذكورة التي نجحت في إطلاق حمولتها على الهدف بكل دقة مع هامش خطأ لم يتعدَّ ١٠ أمتار.

ومن ثمَّ تمّ تصنيع قنابل محلية لتستعمل كذلك، وصل وزنها إلى ٢٥٠ كلغ من المتفجرات، وحقّقنا النتائج المرجوة.

ولقد نفّذت القوات الجوية ١٠٠ طلعة جوية خلال عشرين يوماً، شارك فيها جميع الطيّارين.

من ناحية ثانية، وبعدما تسلّمت القوات الجوية طوافات «غازيل» هبة من دولة الإمارات العربية قبل بدء معركة نهر البارد بفترة قصيرة جداً، ومع تطور الاشتباكات، تدخلت هذه الطوافات لمساندة القوى البرية لضرب الأهداف الحساسة والمحصّنة من مسافات بعيدة باستعمال المدافع الرشاشة وصواريخ موجّهة جو – أرض من نوع «هوت» (Hot) ذات مدى ٤ كلم.

قصة القنبلة المطيعة

اعدّها: العقيد انطوان نجيم

تطورت المعارك في مخيم نهر البارد، وما انفك إرهابيو «فتح الإسلام» مثابرين على أعمال القتال عن بعد كالقنص والقصف بالهاونات والقواذف المضادة للدروع، واستمروا في قتال العصابات متحصّنين بملاجئ خرسانية يخرجون منها فقط لممارسة غدرهم القاتل.

ونتيجة لهذا الوضع التكتي الذي وصلت اليه وحدات الجيش المشتركة في المعركة، كان لا بد من إجراء تعديلات على طريقة القيام بالأعمال القتالية من أجل تحقيق الأهداف المرسومة.

وفي أحد الاجتماعات مع قائد الجيش العماد ميشال سليمان، طُرحت فكرة إلقاء قنابل من الجو لا سيما أن الجيش يملك قنابل قديمة تعود لطائرة «الميراج» وعمرها ٤٠ سنة ووزنها ٤٠٠ كلغ، وقنابل تعود لطائرة هنتر المحالة على التقاعد ووزن الواحدة ٢٥٠ كلغ، فوافق العماد سليمان شرط ضمان حماية العسكريين إن في الجو أو على الأرض، والتأكد من فاعلية المشروع قبل تنفيذه.

فريق تصنيع القنبلة

في البدء، كان الحل شبه مستحيل فلا طائرات نفّاثة والطوافات غير مجهّزة والوقت قصير جداً، ولكن لا بد من تذليل المستحيل ليصبح واقعاً.

اجتمع طيّارو القوات الجوية ومهندسوها ودرسوا الأمر فقر الرأي في البدء على تحويل الطوافة UH-1H المُعدّة أصلاً للنقل إلى طوافة قاذفة قنابل، ولكن تحديات كثيرة برزت وأهمها:

١- كيفية تعليق القنابل على الطوافة HUEY UH-1H المُعدّة للنقل فحسب؟

٢- كيفية إصابة الهدف من دون وجود جهاز تسديد HEAD-UP Display - HUD) على الطوافة؟

٣- كيفية إطلاق القنبلة وصلي شهابها الذي يتم أصلاً بدارة كهربائية متوافرة في الطائرات

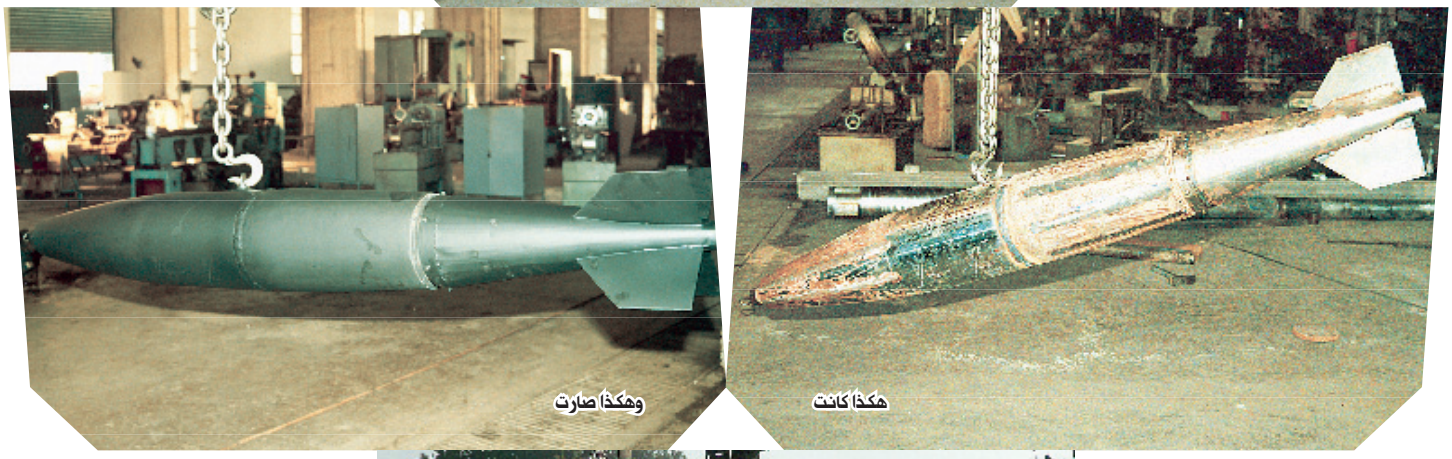
هكذا كانت

وهكذا صارت

وأصبحت جاهزة للانطلاق

المقاتلة على سرعات معيّنة؟

٤- كيفية تجنب الرمايات الأرضية نظراً إلى أن الطوافة UH-1H غير قادرة على المناورة وسرعتها بطيئة؟

قُسِّم المشروع إلى عدة مراحل ضرورية لا يمكن تخطي أي منها.

١- **اشتغال القنابل:**

في المرحلة الأولى تمّ التأكد من إمكان اشتغال القنابل الموجودة

في المخازن من زمن بعيد. فأجريت التجربة على قنبلة ٥٠ كلغ فاشتغل شهابها وانفجرت طبيعياً، فتأكد أن الشهابات الموجودة تعمل كما القنابل المخزونة كلها بشكل صحيح، وذلك نظراً إلى تخزينها بالشروط المطلوبة.

٢- جهاز الحمل والإطلاق:

في المرحلة الثانية انصب الاهتمام على طريقة حمل هذه القنابل (قنبلة الهانتر ٢٥٠ كلغ، وقنبلة الميراج ٤٠٠ كلغ) على الطوافة. وبعد الدراسات والتجارب تمت الاستعانة بجهاز الحمل والإطلاق العائد لطائرة هوكر هنتر النفّاثة وأجريت عليه تعديلات ليركب على الطوافة، فاستبدلت الخرطوشة الدافعة التي كانت تطلق القنبلة في الطائرة النفّاثة بضاغط (Piston) يعمل بالهواء المخزون في خزانات هواء وضعت خصيصاً للمهمة على متن الطوافة. وهنا لا بد من الاشارة إلى أن التعديلات التي أجريت لم تتأثر بها الطوافة، بمعنى أنها بقيت سالمة من دون أي تعديل أو تحوير. فأضيف لوح ألمنيوم مقوّى خاص (أرضية ملالة استرجعت من التنفية) على أرض الطوافة من الداخل وثبّت عليه من الخارج محور حامل لجهازي الحمل والإطلاق (أُخذَ هذا المحور من مخازن القوات البحرية). ثُبِّت هذا اللوح على أرض الطوافة بعد أن وضع بينهما عازل من الكاوتشوك لمنع انتقال الذبذبات الناجمة عن اهتزاز الطوافة إلى محور الحمل والإطلاق، وذلك تأميناً لثباته واستقراره.

٣- إطلاق القنبلة:

تأميناً لهذه العملية، استبدلت الخراطيش المستعملة على الطائرات المقاتلة ذات الأجنحة الثابتة والتي كان يشغلها الطيار لإطلاق القنبلة، بضاغط هواء.

يتألف جهاز الإطلاق من:

- خزان هواء مضغوط (٢٠٠ بار BAR) ويبلغ معدّل ضغط الهواء في المنظم لعملية الإطلاق ١٠ بار، وقد درست هذه الكمية بكل دقة لتتم عملية الإطلاق بنجاح.
- حنفية تعمل على الكهرباء (٢٨ فولتاً أخذت من كهرباء الطوافة) وتسمح للهواء المضغوط بالانتقال من الخزان الى الضاغط وذلك بناءً على أمر من الطيّار. والجدير بالذكر أن هذا الضاغط هو نفسه المستعمل على الطائرات وإنما استبدلت الخرطوشة بالهواء.

٤- صلي شهاب القنبلة:

أجريت كامل الدراسات الباليستية والحسابات الرياضية من أجل ان يُصلى شهاب القنبلة، وهو الشهاب الأصلي المستعمل في القنابل. ويدخل في عملية صلي الشهاب عاملا سرعة الطوافة وارتفاعها.

حسب دليل الشهاب يجب أن تصل سرعته إلى ١٥٠ عقدة بالساعة (العقدة حوالى ١,٨ كلم) لكي يصلي، وبما أن الطوافة تطير بسرعة ٩٠ عقدة كان يجب زيادة سرعة القنبلة إلى

١٥٠ عقدة حتى تتم عملية الصلي. لذلك، وبما أن القنبلة ستلقى في سقوط حر، كان لا بد من حساب ارتفاع الطوافة، والمسافة من الهدف الواجب اعتمادها لتنفيذ عملية الإطلاق. وترتبط عملية تحديد المسافة بعدة عوامل أهمها: مقاومة الهواء، الشكل الانسيابي للقنبلة والتأخير في نظام GPS حوالى ١/٥ جزء من الثانية على سرعة ٩٠ عقدة والتأخير في نظام الهواء المضغوط، بالاضافة إلى السرعة التي حددت بـ٩٠ عقدة.

وهكذا حُدّدت المسافة للقنبلة ٢٥٠ كلغ بـ٦٥٠ متراً تقطعها القنبلة إلى هدفها خلال ١٣,٩ ثانية، مكتسبة خلالها تسارعاً يسمح بصلي الشهاب. وحُـدّد الارتـفـاع الضروري للطوافة بألف متر (حوالى ٣٠٠٠ قدم). وقد اعتمد هذا الرقم من أجل تأمين الحماية للطوافة من نيران الأسلحة الخفيفة، وتخفيفاً لهامش الخطأ الناجم عن الارتفاع وتأميناً لصلي الشهاب.

وعند إطلاق القنبلة تتحرر مروحة مثبتة في رأس الشهاب من شريط كان يصلها إلى جهاز الحمل والإطلاق، فيتسارع دورانها مع تسارع القنبلة ليصل إلى ١٨٠٠ دورة (+ -١٠٠

دورة). وبسبب القوة النابذة للمروحة خلال دورانها، تأخذ مجموعة الناقر الوضعية الملائمة للناقر ليضرب الـذخـيّر عند ارتـطـام القنبلة بالارض.

٥- طريقة التسديد:

استعملت صورة جوية التقطت سابقاً للمخيم والصور المأخوذة من الأقمار الصناعية وتمت مقارنتها مـع الخـرائـط العسكرية، وحضرت الـبـيـانـات الباليستية وجـداول الـرمـي على الارتفاعات المقرّرة والسرعات المعتمدة، وربطت

كلها بأجهزة تسديد الكترونية (نظام تحديد المواقع العالمي GPS) أمّنت دقة عالية للرمايات ليلاً وداخل الغيوم وفي مختلف الظروف العملانية.

أما بالنسبة إلى جهاز حمل وإطلاق القنبلة زنة ٤٠٠ كلغ فطبقت المراحل السابقة كلها وانما عُلّقت القنبلة على بطن الطوافة بدلاً من الجانبين. ولكن نظراً إلى قطر القنبلة وعدم قدرة الطوافة على استقبالها وهي جاثمة على الأرض، تمّ تصنيع مزاحف من الحديد بعلو ٦٠ سنتم واستعملت لتقلع عنها الطوافة حاملة القنبلة.

٦- التجارب وتدريب الطيّارين:

بعد كل هذه الاعدادات أجريت التجارب فكانت ناجحة تماماً إذ لم يتعد هامش الخطأ ١٠ أمتار.

٧- تصنيع قنابل محلية:

بعد نجاح التجارب بدأت عملية التنفيذ، فاختيرت الأهداف بدقة متناهية، ودُرست وحُدّدت بغية تأمين المناورات الجوية اللازمة لتحقيق إصابات دقيقة وفعّالة من الطلقة الأولى تأميناً لحماية القوى الصديقة وتلافي أي رماية طارئة لا تكون في الحسبان، ونُفّذت الرمايات بدقة متناهية حيث دمرت كلياً الأهداف من أبنية وملاجئ ودشم في ظروف رؤية غير ملائمة، إذ تمّ نصف الرمايات ليلاً ومن خلال الغيوم ومن دون الحاجة إلى رؤية الهدف بالعين المجرّدة. بعد ذلك، بدأت القوات الجوية وفوج الهندسة بعملية تصنيع قنابل كبيرة بالتعاون مع اللواء اللوجستي، وذلك اعتماداً على الشكل الانسيابي لقنابل الطائرات. فصنعت أبدان القنابل وحُشيت بالمواد المتفجرة المختلفة واستعملت الشهابات العائدة للقنابل الأساسية.

القنبلة الأولى كانت للتجربة وحملت الإسم LAF-GS-ER-00 وكذلك الثانية حملت الإسم LAF-GS-ER-01، وجُرِّبتا في حقل رماية الطيبة وجاءت النتائج ممتازة.

وكرّت سبحة القنابل فتم تصنيع عدد منها راوحت أوزان حشواتها بين ١٠٢ كلغ و ١١٧ كلغ من المتفجرات، وراوح وزنها الإجمالي بين ٢٢٠ و٣٦٠ كلغ. وأطلق على القنبلة ٢٥٠ كلغ اسم LAF-GS-ER2 والقنبلة ٤٠٠ كلغ إسم LAF-GS-ER3.

وحققت هذه القنابل إصابات دقيقة جداً ما سرّع في حسم المعركة.

والجدير بالذكر أن في هذه القنبلة لم يستعمل أي شيء جديد، فكل مكوّناتها أخذت من مديرية التنفية في اللواء اللوجستي، حتى أنه يروى أن جندياً كان يعمل في تنفيذ هذه القنبلة، ولما فرغ من شرب تنكة مشروبات غازية سأل الضابط المصمّم والمنفّذ إن كان بحاجة إليها في عملية التصنيع أو يرميها.

وهكذا، أثبت الجيش كما في تاريخه الطويل - وهل ننسى صناعة الصاروخ أرز ١ وأرز ٢ ونجام إطلاقهما في الستينيات من القرن الماضي - أنه قادر على اجتراح المعجزات من «حواضر البيت» فالايمان بلبنان كبير، واعتناق شعار شرف تضحية وفاء مبدأ يتصدّر المناقبية العسكرية.

فهذا النوع من العمليات، صناعة القنابل المطيعة التي أطاعت أوامر عقل أبدعها هي الخالية من أي ذكاء إلكتروني، وتحويل الطوافة ناقلة الجرحى والعتاد والمياه لإخماد الحرائق، إلى طوافة قاذفة قنابل هي الأولى من نوعها في العالم بشهادة كبار الخبراء العسكريين، هذا النوع أثار دهشة الجيوش الأجنبية التي سجّلت للجيش اللبناني ومن ورائه للشعب اللبناني حدّة الذكاء، وقوة الشكيمة، وعلو الشأن في المكارم والأخلاق.

طوعنا الوسائل الموجودة ونجحنا
أما حاجاتنا فأسلحة بعيدة المدى وكاميرات مراقبة

اضطلع سلاح البحر بدور فعّال في معركة نهر البارد حيث شارك في رمايات برية وبحرية، وعمل على مراقبة الواجهة البحرية، كما قام بأعمال غطس، وشارك في القضاء على عدد من الفارين. في تقويم ذاتي لـــدور سلاح البحرية في المعركة المذكورة، تحدثنا إلى قائد القوات البحرية العميد الركن البحري بطرس أبي نصر، الذي اطلعنا على كل التفاصيل.

المعركة كشفت الحاجات

● **هل كان لدى القوات البحرية السلاح الكافي لمواجهة معركة شرسة كمعركة نهر البارد؟**

– في المعركة كان لا بد من تطويع جميع الوسائل بهدف إنجاح المهمة. وقمنا في هذا الإطار بتسليم المراكب غير المسلّحة التي وصلتنا كهبات من ألمانيا والإمارات معتمدين على ما توافر من سلاح في مخازن الجيش. وقد كان لهذه الخطوة نتائج إيجابية جداً، فزوارق الإعتراض التي وهبتنا إياها دولة الإمارات تتميز بالسرعة الكبيرة، وقد تمكّنا من الاستفادة من هذه الميزة خلال مهامنا في نهر البارد.

من جهة أخرى، تزامن توقيت معركة البارد مع تصنيع زورق إعتراض للقوات البحرية من قبل مصنع لبناني، وقد طلبنا منه التسليم قبل الموعد المحدد، وبذلك تمكن الزورق من المشاركة في المعركة، وكان له دورٌ فعّال كونه يتميّز بسرعة تصل إلى ٤٥ عقدة في الساعة، مما أتاح لنا التدخل من شمال جزر رمكين لغاية حدود المياه الإقليمية بين سوريا ولبنان.

بالرغم من النجاح الذي حققناه، إلا أنه وبعد الانتهاء من المعركة، عملنا على تقييم الأوضاع عامة، فتبين لنا أن القوات البحرية تفتقر إلى أسلحة بعيدة المدى.

قائد القوات البحرية
العميد الركن البحري بطرس ابي نصر

وفي أثناء المراقبة الرادارية سواء في البحر أو في البر، لاحظنا أننا نفتقر إلى كاميرا تعمل بالأشعة ما دون الحمراء (Infra rouge)، التي تعطي صورة واضحة وليس مجرد هدف. هذه الحاجات رفعناها إلى قيادة الجيش لأن امتلاك السلاح المذكور هو حاجة لمتابعة تطبيق القرار ١٧٠١، ولأخذ مهمة حماية البحر على عاتق القوات البحرية اللبنانية فقط، والاستغناء عن خدمات القوات البحرية التابعة لليونيفيل.

تعزيز الخبرات العسكرية

● **هل ساهمت معركة نهر البارد في تعزيز خبراتكم العسكرية؟**

– كانت معركة نهر البارد أول معركة فعلية يخوضها الضباط والعسكريون من الجيل الجديد. وقد عاشوا خلالها خبرة جديدة أغنت حياتهم العسكرية.

ونحن كجيل قديم كنا دائماً إلى جانبهم حيث وضعنا خبراتنا في تصرّفهم لإنجاز المهمة بنجاح.

وبالفعل فقد أدت القوات البحرية دوراً فعالاً، إن على صعيد الرمايات البرية أو لجهة الرمايات على أهداف بحرية مشبوهة. كما شارك عناصرنا في الأيام الأخيرة بأعمال عسكرية بارزة، من بينها القضاء على خمسة فارين من جماعة الإرهابيين وأسر واحد منهم. كما قام غطاسو البحرية بعمليات غطس لانتشال جثث من تحت الماء.

وهنا لا بد من الإشارة الى أن المعركة التي خاضها الجيش في نهر البارد تميزت بتكامل فريد، ذلك أنها المرة الأولى التي يشهد فيها الجيش اللبناني معركة مشتركة بين قوات البحرية والجوية وقوى البر، وكان التنسيق في ما بينها رائعاً.

في مواجهة الأفخاخ والألغام

الهندسة أولاً الهندسة أخيراً الهندسة دائماً

الغدر كان شعار إرهابيي «فتح الاسلام» في معركة نهر البارد. كانوا يهربون من المواجهة إلى إن أكرههم عليها أبطال الجيش اللبناني، لذلك عمدوا إلى مختلف أنواع القتال عن بعد كالقنص وزرع الألغام والتفخيخ، وكان الدواء الناجع دائماً بيد الجيش.

فالمدفعية والمدرعات عالجت القنّاصين المتخفين وراء سلسلة جدران في بناء متهدّم، وفوج الهندسة تعامل مع الألغام والأفخاخ بكل حرفة واتقان، متبعاً خطة القتال الهندسي بمجموعات صغيرة، فحدّ من الخسائر البشرية وزاد من فعالية القوى.

كما كان لفوج الهندسة دور كبير في تصنيع قنبلة الطيران التي حسمت المعركة.

حول هذه المواضيع أجاب قائد فوج الهندسة العقيد رولان أبو جودة عن أسئلة مجلة الجيش.

مهام الفوج

● **ما كانت مهمة الفوج في معركة نهر البارد؟**

– كانت مهمة الفوج تأمين الدعم الهندسي لجميع القوى المشاركة في معركة مخيم نهر البارد. وتألفت القوى المشاركة من ثلاث سرايا هندسة قتال معززة بخبراء ذخائر ومتفجرات، ومجهّزة بمجموعة آليات هندسية كالجارفات والحفارات والرفوش المسلسلة والمدولبة.

● **ما هي أهم الأعمال الهندسية التي نفذّها الفوج؟**

– بالإضافة إلى الأعمال الهندسية التقليدية كزرع الألغام المضيئة والألغام الموجّهة، ونزع الألغام وإزالة الأفخاخ وتعطيلها وتدميرها وإزالة العوائق والردميات وإقامة السواتر ومراكز الرمي للأسلحة والمدرعات والمدفعية وفتح الطرق والمسالك، وغيرها، نفّذ الفوج مهمات أخرى كانت ذات شأن كبير في مجرى المعركة، منها إجراء سبر في أعماق الأرض للتأكد من تحديد أماكن الأنفاق داخل المخيم، وتدمير الأنفاق المستحدثة تحت الأرض، وإقامة معبر ظرفي على مجرى نهر البارد تسهيلاً لعبور القوى المهاجمة. وأعظم هذه المهمات كان تصنيع قنابل طيران زنة ٢٥٠ باوند/٤٠٠ كلغ بالتنسيق مع القوات الجوية، وتصنيع شهابات ظرفية لاستخدامها مع هذه القنابل، وتحضير جداول الرمي ومعاييرها وتصحيحها، وتصفيح حجرة السائق للآليات الهندسية بحيث تعجز عن اختراقها الذخائر حتى عيار ١٤,٥ ملم، (أجريت تجارب أخرى لزيادة الحماية ضد القاذف المضاد للدروع ونجحت).

قائد فوج الهندسة العقيد رولان ابو جودة

فكرة تصنيع قنبلة

● **لو تكلمنا بتفصيل أكثر عن تصنيع قنبلة للطيران؟**

– جاءت فكرة تصنيع قنابل للطوافات من العماد ميشال سليمان شخصياً. وتمّ التنسيق

مع القوات الجوية لدراسة الزامات صناعة هذه القنابل ومتطلباتها بالاضافة إلى وضع معايير للرمي.

أعد انموذجان أوليان بمواصفات مشابهة لقنابل الطيران المستعملة من الطيران الحربي من حيث الشكل والمقاسات في مشاغل فوج الهندسة من الألف إلى الياء وأطلق عليهما الاسم «LAF-GS-ER00» و«LAF-GS-ER 01». وحشيت هاتان القنبلتان على التوالي: بأنواع المتفجرات بحيث راوح وزنها بين ٤١,٥ كلغ و ١٤٠ كلغ. ثم تمّت تجربتهما في حقل الطيبة وجاءت النتيجة إيجابية جداً لا سيما من ناحية الفاعلية.

وكرّت سبحة القنابل وصُنعت القنبلة LAF-GS-ER 02 زنة ٢٥٠ كلغ، والقنبلة LAF-GS-ER 03 زنة ٤٠٠ كلغ اللتان حققتا إصابات دقيقة جداً (هامش الخطأ لم يتجاوز عشرة أمتار) ما سرّع حسم المعركة.

وكذلك تمّ تصنيع شهابات ظرفية لاشعال القنابل المصنّعة، ولكنها لم تستعمل نظراً إلى توافر شهابات نظامية لدى القوات الجوية. وأخيراً أستطيع القول إننا في الفوج جاهزون لتصنيع قنابل طيران يصل وزنها الى ١٠٠٠ كلغ، مع التذكير بأننا قدمنا المساعدة التقنية للقوات الجوية من أجل تحضير القنابل وتذخيرها وتحضير جداول الرمي ومعاييرها وتصحيحها.

تعطيل وتفجير

كما بات معلوماً، لجأ الارهابيون إلى أعمال التفخيخ لإعاقة الجيش والإيقاع بعسكرييه، وإضافة إلى المباني والسيارات المفخخة التي فجّرها الجيش بواسطة الرمي عليها، عطل فوج الهندسة وفجّر ما يلي:

- لغم م/أ: ٢٣.
- لغم م/د: ١٦.
- قذيفة مختلف العيارات: ١١٩٠.
- رمانات يدوية وبندقية: ١١١٠.
- سيارات مفخخة : ٢٢.
- جسم مشبوه أو مفخخ: ٧٣٣.
- عبوة: ١٨٥.
- مختلف (خرطوش، صواعق، حشوات دافعة، شهابات): ٧٤٩٥.

عمليات سبر في أعماق الأرض

- **ما هي أبرز الصعوبات التي اعترضت تنفيذ المهمة؟**

– صعوبات عديدة واجهتنا واستطعنا تجاوزها وأهمها:

كثافة المباني السكنية والمنازل المهدّمة، عدم وجود محاور صالحة لتقدم الآليات، استخدام العدو للأفخاخ والعبوات والسيارات المفخخة بشكل كثيف وعلى امتداد الجبهة، محدودية العمل ليلاً بسبب عدم توافر وسائل رؤية ليلية، وغيرها أقل أهمية.

المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام في معركة نهر البارد

إن الجيش اللبناني، بأسره، شارك في معركة نهر البارد، كل وحداته وقطعه وألويته ساهمت، كل في نطاقه، من أجل سحق تنظيم «فتح الاسلام» ووأد الفتنة الإرهابية والإجرامية في مهدها. وهكذا شارك المركز اللبناني للاعمال المتعلقة بالألغام في المعركة.

وعن هذا الموضوع يخبرنا رئيس المركز العقيد محمد فهمي عن الأعمال التي قام بها والتي كانت خير معين للقوى المقاتلة في مهمتها. فقد نسق المركز مع شركتي «CYBERIA» و«MAPS» من أجل الحصول على صورة فضائية حديثة لمخيم نهر البارد، كما استحصل على خريطة (أوتوكاد – Autocad) تتعلق بالبنى التحتية للمخيم، وقد تمت مطابقتها واضافتها إلى الخرائط والصور الفضائية المتوافرة. وأخيراً، زوّد المركز القوى العملانية حوالى ٤٠٠ نسخة من صور فضائية حديثة للمخيم على مدى شهر تقريباً. وقد أسهمت هذه الخرائط إسهاماً كبيراً في إنجاح العمليات التي نفذتها القوى إذ كانت المرجع الموثوق في عمليات القصف المدفعي ورسم المخططات ووضع الخطط.

مرابض متجولة تعالج الأهداف وفقاً للطلب برمايات دقيقة وفعالة

قائد فوج المدفعية الثاني
العميد الركن محمد سليمان

في معركة نهر البارد، تحايل فوجا المدفعية على مبادئ المدفعية إشباعاً لحماسهما ورغبة منهما وتصميماً على دعم القوى المتقدمة من أجل حسم سريع للمعركة، تحايلا ونجحا نجاحاً كبيراً. تحدّيا هامش الحيطة وغلباه، أحدهما تجوّل بالمدفع كرأس طليعة لمعالجة الأهداف التي تظهر على أرض المعركة، وتفوّق بالعلاج.

قائد فوج المدفعية الأول
العميد الركن عبدو عطاالله

نجاح المهمة بالرغم من الصعوبات

التقت مجلة «الجيش» مع قائد فوج المدفعية الثاني العميد الركن محمد سليمان الذي تكلم على «صعوبة واحدة اعترضت تنفيذ المهمة، وهي بُعد القاعدة اللوجستية عن المعركة أي من اللويزة إلى نهر البارد، وقد ذلّلناها بطريقة ناجعة».

● **ما هي الدروس والعبر التي استخلصت من هذه المعركة؟**

– شارك الفوج في هذه المعركة بسرية ١٣٠ ملم بإمرة ضابط تعاقب عليها ضباط وسدنة اكتسبوا خبرة عالية وازدادوا اتقاناً لمهام المدفعية في القتال. هذا وقد أشركت الجميع، الفوج بكامله تقريباً، في المعركة إن كان في مرابض الجبهة أو في مقر قيادة الفوج. فهناك في المربض كان مركز رمي بإمرة السرية وفي الفوج غرفة عمليات. كانت الأهداف تدرس وتحدّد في مركز الرمي وتنقل الى غرفة عمليات الفوج حيث تدقق وتنفّذ المهمة، وكل هذا من أجل ضبط الرمي وتلافي الأخطاء قدر الإمكان والاسراع في العمل، والتدريب أخيراً.

وانتقلنا الى قيادة فوج المدفعية الأول حيث كان لنا مع قائده العميد الركن عبدو عطاالله الحديث التالي:

● **ما هي الصعوبات التي اعترضت تنفيذ المهمة؟**

– كلف فوج المدفعية الأول بمهمة دعم عام وتعزيز للكتيبة ٥٥ في اللواء الخامس، فوُضعت سريتان: الأولى سرية مدفعية عيار ١٢٢ ملم د٣٠ والثانية سرية مدفعية عيار ١٥٥ ملم م١٩٨، وقد نفذت المهمة من عدة مرابض حيث كان يتم الانتقال من مربض إلى آخر وفقاً لتطوير ظروف المعركة، وقد كان معظم الرمايات مباشرة، أما غير المباشرة فقد نفّذت من مربضين فقط وليوم واحد في كل مربض.

وقد توزّعت مرابض الرمي المباشر (المتحرك دائماً) داخل المخيّم قرب التعاونية، تلة المحمرة، بحنين، تلة بحنين، تلة الست، تلة السيّور، وهي تلة أقيمت داخل المخيم خلال سير العمليات تسهيلاً لعمليات القوى المهاجمة.

أما أهم الصعوبات المعترضة فهي كالآتي:

- الانتقال ليلاً بظروف أمنية صعبة.
- الانتقال المستمر من مربض إلى آخر بشكل فوري.
- تغيير مركز المدفع داخل المربض عدة مرات بسبب طبيعة الأرض بعد عدة رمايات.
- الإرباض بعض الأحيان في أمكنة قريبة من المدنيين.
- عدم وجود أجهزة ليزر لقياس المسافات بشكل دقيق.
- طلب رمايات من القطع المستفيدة على أهداف بالقرب من العناصر الأصدقاء وعلى مسافات لا تتجاوز العشرين متراً من دون مراعاة هامش الحيطة.
- تنفيذ الرمايات في بعض الأحيان من مرابض قريبة جداً من معاقل الارهابيين ما عرّض العناصر للخطر المباشر.

ولكن على الرغم من كل ذلك نفذت المهمة بصورة ممتازة حيث كان للمدفعية الدور الأكبر في حسم المعركة.

ثنائية القتال ورأس السهم في عمليات الاختراق

كان للمدرعات في قتال معركة نهر البارد دور كبير ذو شأن. فلقد كانت الحماسة تلهب صدور فرسان المدرعات فيندفعون بدباباتهم للقتال إلى جانب المشاة في قتال الثنائي مشاة - مدرعات، وكم من مرّة تفرّدوا بالهجوم ليدكّوا بأسلحة مدرّعاتهم حصون المسلحين وأوكار القنّاصة، فتسهل المهمة أمام تقدم آمن لرجال المشاة واستعادة المواقع من مغتصبيها المجرمين. عن هذا الدور وتلك المهمة حدّثنا قائدا فوجي المدرعات على التوالي.

قائد فوج المدرعات الأول
العميد الركن نسيم اندراوس

قائد فوج المدرعات الثاني
العميد الركن نبيل بياضو

تدريبات في جو معركة حقيقية

يقول العميد الركن نسيم اندراوس قائد فوج المدرعات الأول عن المهمة التي أوكلت إلى فوجه في تلك المعركة:

في البدء اشترك الفوج بأربعة طواقم دبابات بإمرة ضابط بالاضافة إلى سائقين، عملت بإمرة كتيبة المدرعات (ك ٥٤) في اللواء الخامس، ومن ثمّ وضعت دبابتان جرافتان بتصرف فوج المغاوير مع ثلاثة طواقم بإمرة ضابط.

- **ما هي الصعوبات التي اعترضت تنفيذ المهمة؟**

- كانت الرغبة بالمشاركة في القتال عارمة عند عناصر الفوج فاستغليتها مناسبة لتدريب ضباط الفوج ورتبائه وأفراده، ولا سيما الاحداث منهم، على عمليات المدرعات القتالية في جو معركة حقيقية. والصعوبة الوحيدة، وكانت بالغة، كنت اصطدم بها عند كل عملية تبديل، فالذين في مقر قيادة الفوج في الصالحية كانوا يصرون على الذهاب إلى نهر البارد، والمشتبكون هناك يأبون بعناد العودة إلى الصالحية للاستراحة. هذا، وقد سقط للفوج حوالى ١٩ جريحاً بينهم ضابط، منهم اثنان ما يزالان قيد المعالجة.

- **ما هي الدروس المستفادة والعبر المحصّلة؟**

- حصّل الفوج من هذه المعركة عبرة معبرة، فلقد ترسخت أكثر فأكثر اللحمة بين عناصر الفوج، وأفاد من خبرة قتالية عالية ستكون زاده في المستقبل.

وهنا لا بدّ لي، وانصافاً لهم، أن أنوّه بالمجندين الممّددة خدماتهم، ولا سيما المتأهلين منهم، والذين تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاماً، فلقد أبلوا بلاءً حسناً في المعركة، وكانوا مثالاً للشجاعة والاندفاع والتضحية، لذا، اقترح تسوية وضعهم وتثبيتهم في الجيش.

تأدية الدور على اكمل وجه

انتقلنا إلى مقر فوج المدرّعات الثاني حيث التقينا قائده العميد الركن نبيل بياضو الذي اوضح لنا مهمة الفوج في هذه المعركة، فقال:

بعد عشرة أيام من جريمة الغدر التي نفذها مسلحو «فتح الاسلام» بحق الجيش، كلف الفوج وضع سرية دبابات لصالح فوج المغاوير في مهمة نهر البارد. وانتقلت السرية بسرعة قياسية الى ساحة المعركة حيث أدت دورها على أكمل وجه. ثم تناوبت سرايا الفوج على المهمة عدة مرات إلى أن تشبّثت السرية الخامسة حتى انتهاء المعركة بالنصر المشهود.

والجدير بالذكر أن مهمة السرية عُدِّلت خلال المعركة فشاركت الدبابات مع فوجي المغاوير والمجوقل مشكلة رأس السهم في عمليات الاختراق والاستطلاع بالنار وتدمير الاهداف على مختلف محاور التقدم، حيث وفّرت الدبابات قاعدة نيران وتدمير تسهيلاً لتقدم الافواج الخاصة. من ناحية ثانية، ولمنح شرف المشاركة في معركة سحق الإرهاب عناصر الفوج كلهم، والمتدافعين بكل حماسة وتضحية لأداء دور طالما انتظروه في الدفاع عن وطنهم وقسمهم، كانت تتم عملية تبديل لطواقم الدبابات باستمرار.

اما عن الصعوبات التي اعترضت تنفيذ المهمة، فأشار قائد الفوج الى ان أول صعوبة معترضة كانت بُعد القاعدة اللوجستية للفوج عن خط الجبهة حيث تبلغ المسافة حوالى مئتي كيلومتر، وقد ذللت باستحداث قاعدة لوجستية في معسكر عرمان في الشمال. وأما على مستوى القتال، فالصعوبات تمثلت داخل المخيم بقلة الطرقات الصالحة لمرور الدبابات وتقدمها نظراً إلى ضيقها. لذا عمدت سرية الدبابات إلى استحداث طرقات في الحقول والبساتين وأحياناً عبر هدم بعض الابنية التي تعيق التقدم. ونتيجة لهذه المعركة الشرسة سقط للفوج شهيدان و٦٢ جريحاً.

الجندي المجهول يسهّل طريق الرفاق

قائد فوج الاشغال المستقل
العقيد الركن علي حمود

بتحد وايمان بالوطن وبالمؤسسة العسكرية قاد سائقو فوج الأشغال الآليات الهندسية ممّهدين الطريق أمام الجنود الابطال في معركة نهر البارد، ومؤازرين القوى التي كلفت القضاء على الارهاب.

مهمة مقدسة آمن بها العسكريون

بموجب برقيات صادرة بدءاً من تاريخ ٣-٦-٢٠٠٧، كلف فوج الأشغال بوضع آليات هندسية بتصرف غرفة العمليات المتقدمة في الشمال. وعلى الأثر تمّ وضع الآليات الهندسية من مختلف الاصناف (جارفة د٨، د٩ ، رفش مسلسل، رفش مدولب، حفارة مسلسلة أو مدولبة، شاحنة قلاب وضاغطة هوائية) لدعم المهمة العملانية للوحدات في محيط نهر البارد.

ويقول قائد فوج الأشغال العقيد الركن علي حمود: «إثر الأحداث والبرقيات الصادرة عن قيادة الفوج، بوشرت عمليات التصفيح لحجرة السائق في الآليات الهندسية كافة بهدف حماية السائقين العسكريين وعسكريي فوج الهندسة من رصاص القناصة الارهابيين والقذائف الصاروخية.

عمليات التصفيح هذه كانت ضرورية جداً نظراً إلى المهمة الصعبة ولإرتفاع الآليات الهندسية.

والجدير بالذكر هنا أنه على الرغم من عمليات التصفيح، سقط للفوج شهيد شرف وهو العريف علي كنعان كما أصيب ٢٢ جريحاً، منهم من تعرض للإصابة أكثر من مرة ولم يثنهم ذلك عن متابعة المهمة المقدسة التي آمنوا بها».

● ما هي المهمات الهندسية التي نفّذها فوج الأشغال في معركة نهر البارد؟

– إضافة إلى تصفيح الآليات من قبل عناصر من سرية المشاغل وعناصر من سرية القيادة والخدمة – مشغل الآليات، ساهمت سرية الأشغال الثانية بتركيب الوحدات الصحية وبالتمديدات المائية والكهربائية، للقوى المكلفة بالقضاء على الإرهابيين. وساهمت ايضاً بتركيب القواعد اللازمة (اسمنتية وحديدية) لصالم مطاري القليعات في الشمال ورياق في البقاع، لتسهيل عملية تركيب القنابل على الطوافات التي استخدمت بشكل فعّال في معركة مخيم نهر البارد. ولقد قام الفوج بالمساعدة في عمليات الاقتحام مع عناصر فوج الهندسة، وذلك من خلال تركيب عبّارات على مجرى النهر، بواسطة قساطل طول كل واحد منها يراوح بين ٢ و١٢ متراً. ولقد استعيد جزء منها إلى مبنى الفوج بعد انتهاء العمليات العسكرية، فيما بقي الجزء الآخر قيد الاستعمال من قبل الآليات الموجودة داخل المخيم. كما ساهم الفوج في تأمين حماية مراكز القيادات بواسطة المكعبات الاسمنتية والحوائط المسبقة الصنع.

وأضاف العقيد الركن حمود: «لقد قاد عناصر من سرية العتاد الآليات الهندسية على الجبهة جنباً إلى جنب مع عناصر المشاة وأحياناً أمامهم، كذلك أمنت سرية القيادة والخدمة الجهوزية للآليات على الخطوط الامامية وتولت اصلاحها عند تعرضها للإصابة. والجدير بالذكر أن آليتين للفوج (من نوع جارفة) دمّرتا تدميراً كاملاً. لكن القيادة وضعت بتصرفنا الإمكانات المادية اللازمة للمحافظة على جهوزية الآليات الهندسية».

وأضاف قائلاً: معلوم أن العدوان الاسرائيلي في تموز الماضي استهدف سرية العتاد والآليات الهندسية فاستشهد عدد كبير من العسكريين ودمر جزء كبير من العتاد والآليات، وعلى الرغم من ذلك أعيد تأمين وتأهيل الآليات التي شاركت بفعالية وباندفاع مميزين في معركة نهر البارد.

تقويم التجربة

● **كيف يمكن تقويم تجربة الفوج في معركة نهر البارد؟**

– لقد استفاد الفوج من تجربة نهر البارد كثيراً، وأهمها ضرورة تأمين صفائح معدنية مسبقة الصنع تركب على الآليات الهندسية عند الحاجة ويعاد نزعها فور الانتهاء.

هذا بالاضافة إلى متابعة تصنيع المكعبات الاسمنتية لتأمين الحماية اللازمة لصالح الوحدات المنتشرة عملانياً.

والفوج يتابع اليوم أعمال التحصينات بواسطة الملاجئ المسبقة الصنع وغرف العمليات، ولقد تمّ تصنيع القوالب المعدنية لها لدعم الألوية المنتشرة عملانياً على الارض.

● **ماذا ينفّذ الفوج اليوم في نهر البارد بعد انتهاء العمليات الحربية؟**

– ما زال جزء من الآليات الهندسية موجوداً لغاية اليوم في محيط مخيم نهر البارد، للمشاركة بالأعمال المختلفة من إزالة ردميات ودعم عناصر فوج الهندسة في تفكيك الالغام والقنابل العنقودية غير المنفجرة التي خلفها الارهابيون.

ولقد كان للآليات الهندسية الدور الاساسي في هذا النوع من العمليات العسكرية، ما أدى إلى رفع الروح المعنوية لدى العسكريين المشاة وتحقيق النصر المحتّم.

أخيراً، أشار العقيد الركن علي حمود إلى أن الفوج يقوم بتطويع عناصر سائقي آليات هندسية للتمكن من البقاء على جهوزية تامة.

تصوير:
الجندي الأول
عزيز النجار

اللواء اللوجستي

خلف كل انتصار دعم فعّال

العميد الركن احمد المقداد
قائد اللواء اللوجستي

يقول الفيلد مارشال اللورد ويفل: «كل الحروب تتوقف إلى حد كبير على اللوجستية وعلى وسائل النقل. ويجب ان تكون المعرفة الحقيقية للعوامل المتعلقة بالتموين والخدمات الفنية والطبية الأساس الذي يبني عليه القائد خطته».

هكذا اضطلع اللواء اللوجستي بدور أساسي في هذه المعركة، وكان بكل مديرياته وأقسامه خليّة نحل لا تعرف الكلل ولا الملل، فالكل للكل من أجل انتصار مشرّف على الارهاب على حدّ قول قائد اللواء العميد الركن احمد المقداد الذي استقبلنا في مكتبه وعرض لنا دور اللواء في المعركة، قال:

كان اللواء ورشة عمل أولويته خدمة المعركة. لقد فصلت أرهاط من مديرية المشاغل إلى أرض المعركة حيث كانت تساعف الآليات والأسلحة، والتي كان يتعسّر إصلاحها أو يتعذّر كانت تخلى إلى مشاغل اللواء حيث كانت تعطى الافضلية الاولى.

من ناحية ثانية، تمّ في مديرية المشاغل، وبالتنسيق مع القوات الجوية وفوج الهندسة، تصنيع جسم القنبلة التي ألقي عدد منها على آخر معاقل الارهابيين، وتصنيع مزاحف للصاروخ «ميلان» و٤ قواعد لبنادق «لانشر»، ومزاحف لطائرة الهليكوبتر.

وكذلك أجريت تجارب على الدروع الواقية المتسلّمة هبة قبل استعمالها.

أما فوج النقل في اللواء فقد كان دوره كبيراً إذ تم فصل سائقين منه إلى فوج مغاوير البحر وفوج الهندسة، وعنصرين إلى فوج المغاوير.

كما قام بنقل عناصر وعتاد ومعدات على مختلف انواعها (آليات ثقيلة وخفيفة وهندسة، ومكعبات اسمنتية، ومنشآت مسبقة الصنع، وذخيرة مدفعية ودبابات ومحروقات ومواد غذائية وغيرها). هذا بالاضافة إلى المهمة الانسانية الميدانية الكبرى، وهي تأمين نقل الجرحى من مستشفيات منطقة الشمال ومستوصفاتها، وتوفير السيارات لعائلات الشهداء، علاوة على الاهتمام بهم.

الإخلاء الصحي نُفّذ باحتراف وهناك سعي لتوفير المزيد من المعدات

رئيس الطبابة العسكرية
العميد الطبيب نديم العاكوم

قامت الطبابة العسكرية في أثناء معركة نهر البارد بإخلاء صحي وُصف بالناجح جداً، تمّ خلاله إنقاذ العديد من المرضى والمصابين، كما أبدى فريق العمل المشارك مهارة واحترافاً في تأدية المهمة، فكانت النتائج على قدر الآمال والتوقعات.

مناورات تطبيقية!

حول هذا الإخلاء تحدث رئيس الطبابة العسكرية العميد الطبيب نديم العاكوم مؤكداً أن عملية الإخلاء من مخيم نهر البارد كانت عبارة عن مناورة حيّة لفريق الإخلاء في الطبابة العسكرية، فالمشاركون كانوا يعملون ما يجب فعله نظرياً ومن خلال المناورات التطبيقية فقط، إلا أنه لم يسبق لهم تطبيق الإخلاء عملياً أي في أثناء الحروب والكوارث الطبيعية لعدم وجود الحاجة الى ذلك في الأيام العادية، نظراً الى كثرة المراكز الطبية في مختلف المناطق اللبنانية. أما في منطقة مخيم نهر البارد، فكانت مراكز الطبابة بعيدة نسبياً، مما استوجب تنفيذ خطة الإخلاء الصحي المعتمدة في الطبابة العسكرية والتي سبق أن نفذت نظرياً.

وأضاف أن التنفيذ تمّ على أكمل وجه حيث أن عملية إخلاء الجرحى من الخطوط الأمامية، كانت تتم بواسطة آليات عسكرية مجنزرة الى مراكز الفرز الأولية، والتي كانت تتألف من مسعفين ميدانيين وسيارات إسعاف مجهّزة بالتقنيات والمعدات الطبية اللازمة، حيث كان يتم فرز الجرحى، فالحالات الخفيفة كانت تُعالج في هذه المركز ويتم إلحاقها بوحداتها، أما الحالات المتوسطة والخطرة فكانت تتلقى الاسعافات الأولية الطارئة والضرورية (هذه الأعمال ساهمت في إنقاذ العديد من الجرحى ذوي الحالات الخطرة) ومن ثَم يتم نقلها الى مراكز الإخلاء الثانية، حيث تتم فيها معالجة الجرحى ذوي الإصابات المتوسطة ومساعفة الإصابات الخطرة التي كانت تنقل لاحقاً الى مستشفيات متخصصة أو مجهزة بأحدث التقنيات الطبية يرافقها فريق طبي متخصص، وذلك بواسطة طوافات عسكرية مجهزة.

إن عملية الإخلاء كانت تتم إذاً وفق الوضع الصحي للجرحى الذين كانوا يتوزعون على المستشفيات حسب درجة إصابتهم وحسب تجهيز وقدرة المستشفيات على استقبال الحالات الخطرة منها. ولكن ثمة أموراً أخرى كانت تؤخذ بعين الاعتبار وهي مكان سكن العسكري، وجود مهبط للطوافات

في المستشفيات، تخصصية بعض المراكز.

احتراف وتعاون

عن العوامل التي أدت الى نجاح عملية الإخلاء، تحدث رئيس الطبابة العسكرية، فأشار الى أن التنفيذ تم بشكل محترف من قبل الجسم الطبي المشارك من أطباء وممرضين مسعفين ميدانيين، لافتاً الى التنسيق التام والتكامل ضمن فريق العمل المؤلف من مفارز طبية ميدانية من الطبابة العسكرية (غرفة عمليات متحركة، سيارات إسعاف مجهزة مع كامل طواقمها الطبية) وطبابة منطقة الشمال والمستوصفات التابعة لها، مشيراً الى أن طبابة الشمال كانت تقوم بمعالجة المصابين بإصابات متوسطة ومتابعة أوضاع الجرحى في مستشفيات منطقة الشمال. أما الإصابات الخطرة فكانت تنقل الى مستشفيات بيروت بالتنسيق مع عمليات الطبابة العسكرية والقوات الجوية. وتحدث العميد الطبيب أيضاً عن التكامل والتنسيق بين مراكز الإخلاء الصحي مع بعضها البعض قبل الوصول الى مركز الفرز الثالث المتمركز في المستشفيات.

كما أشاد بالمساندة الفعّالة التي قدّمها الصليب الأحمر اللبناني حيث كان التنسيق معه على أكمل وجه فيما تم التنفيذ بالسرعة القصوى. وأضاف أن ما يسهّل عملية الإخلاء هو سرعة تأمين جميع مستلزماتها من آليات مجهزة وأدوية ومعدات طبية ضرورية لعمليات الإنقاذ والإخلاء. وهذه المستلزمات كانت متوافرة إما في مخازن جهاز التموين الطبي التابع للطبابة العسكرية أو تم تأمينها عبر قيادة الجيش.

وأشار في هذا الإطار أيضاً الى أهمية التجهيزات المتوافرة لدى الطبابة العسكرية، مؤكداً أن القيادة تسعى حالياً الى تأمين حاجتها من سيارات الإسعاف المجهّزة، وملالات إسعاف مدولبة، إضافة الى طوافة مجهزة لنقل الجرحى، وبذلك تتمكن الطبابة العسكرية من تأمين الإخلاء الصحي للعسكريين والمدنيين في أثناء الكوارث الطبيعية والحروب باحتراف ومهارة عالية.

أعراض أصابت بعض العسكريين وإجراءات وقائية

وتطرق رئيس الطبابة العسكرية الى مهمة إضافية للطبابة العسكرية في نهر البارد، هي رش المبيدات في منطقة العمليات العسكرية من قبل جهاز التموين الطبي بالتنسيق مع شركات مدنية متخصصة.

وتحدث في هذا الإطار عن أعراض صحية ظهرت لدى بعض العسكريين في نهر البارد في أواخر تموز الماضي وهي شبيهة جداً بحالة «متلازمة النزلة الوافدة» (Syndrome Grippal) ومن أعراضها الإرهاق، الحرارة المرتفعة، أوجاع في العضلات والمفاصل، وألم في الرأس. وأكد أن معظمها تمت معالجته من دون الحاجة الى دخول المستشفى، فيما استدعت حالة البعض العلاج داخل المستشفى.

وأضاف، أنه من الناحية الوقائية، تمّ إعطاء جرعات دوائية لجميع العسكريين في مخيم نهر البارد، كما تم تعقيم المياه ورش المبيدات إضافة الى مختلف الإجراءات الصحية اللازمة لحماية العسكريين.

وأكد العميد الطبيب العاكوم أن الحالات المرضية المذكورة لم تكن خطيرة. وهي غير معدية بدليل أنه لم تنقل الى عائلات العسكريين والى المجتمع المدني. وأضاف أن شفاءها كان عاجلاً نسبياً بحيث لم تتجاوز مدة المرض الأيام الثلاثة. ورجّح أن يكون سبب هذه الأعراض لسم بعض الحشرات التي تكاثرت بسبب الجثث ونفق بعض الحيوانات، إضافة الى درجات الحرارة المرتفعة.

وأشار رئيس الطبابة العسكرية الى أنه يتم التنسيق بين الطبابة العسكرية، ووزارة الصحة العامة، ومنظمة الصحة العالمية، وبعض الخبراء اللبنانيين لمعرفة السبب الأكيد ونوع الفيروس المسبب للحالات المذكورة بهدف تلافيها مستقبلاً، موضحاً أن الفحوصات التي أجريت على المصابين وعلى الحشرات والقوارض المنتشرة في المخيم قد تتأخر نتائجها، كون معظمها يجري خارج لبنان.

الفاخر AL FAKHER

الطعم الحقيقي للمعسل الفاخر الخاص الذي لا مثيل له

The Incomparable Special Taste Of Al Fakher

أطيب التمنيات وأحر التهاني،
رئيس مجلس ادارة شركة الفاخر للتجارة

Tel: 01455222 Fax : 01455333 Email: alfakher@cyberia.net.lb
03262374 thaergh@yahoo.com

الأمر لك

تعاونيات لبنان
COOP
www.giantstoresleb.com

فروع تعاونيات لبنان:

الرملة البيضاء، الحمرا، فردان، رأس بيروت، الشياح، البسطة، برج أبي حيدر، المصيطبة، مار سابا، الروشة، المدينة الرياضية، صبرا.

عاليه – الملعب، فالوغا، شتورة، الفرزل، انطلياس، عوكر، برمانا، طرابلس، خلدة، قبرشمون، المناصف، النبطية، صور.

فروع المخازن:

المخازن AL MAKHAZEN

الظريف، الجاموس، رياق، بعلبك، السمقانية، كثرمايا.

إنتسب لبطاقة 'توفير' مجاناً واحصل على:

٥٪ حسم على الأدوات المنزلية

١٠٪ حسم على الألبسة

٥٪ حسم على منتجات المخازن الكبرى

عندما تبلغ مشترياتك قيمة ٥٠٠ ألف ليرة لبنانية خلال ٣ أشهر تحصل على قسيمة شراء بقيمة ٥ آلاف ليرة لبنانية بالإضافة إلى الحسومات المذكورة

للمزيد من التوضيح أو في حال حصول مشكلة يرجى الاتصال على الرقم التالي: 01/458458

طلب إنتساب لبطاقة 'توفير'

الإسم
إسم الأم
العشيرة
تاريخ الولادة
محل الولادة
الجنسية
الجنس | ذكر | أنثى
الحالة الإجتماعية | أعزب | متزوج
الهدف من الإشتراك
نوع البطاقة | رب عائلة | حر | شركة | مطعم
إسم الزوج/ة
العنوان
تاريخ الولادة
محل الولادة
الجنسية

عدد الأولاد
الإسم | الجنس | تاريخ الولادة

المهنة
مهنة الزوج/ة
عنوان السكن | مستأجر | ملك | مع العائلة
المدينة
الشارع
بناية
الطابق
بالقرب من
أرقام الهاتف خلوي | عادي
إسم الفرع

يرجى تسليم طلب الإنتساب لأي فرع من فروع تعاونيات لبنان أو سوبرماركت المخازن الذي ترغب بالشراء منه

تشرين الأول 2007

وعادوا أبطالاً

إعداد:
الهام نصر تابت

سقط آخر معاقل الإرهابيين.
سكتت المدافع، هدأ أزيز الرصاص، وانقشع الغبار. الإرهابيون مجموعات من القتلى وأخرى من الجرحى والمعتقلين. قلّة نجحت في الفرار يتم تعقبها. أنجز العسكريون مهمة بدت أقرب الى المستحيل منها الى الممكن، وعادوا الى ثكناتهم.
عادوا متوجين بانتصارهم، وإنما أيضاً مجلّلين بحزن كبير. فقدوا رفاقاً أحباء، قاسوا من الأهوال ما يصعب إدراكه أو تصوره.
ها هم اليوم في ثكناتهم، يفتقدون مَن لم يرجعوا. يقفون أمام صور الشهداء، يهيئون الأماكن للذين ما زالوا قيد العلاج في المستشفيات.
يحصون عتادهم والسلاح يتعهدونه بالعناية، يتدربون ويجدّدون قدراتهم.
زرناهم في ثكناتهم، باركنا لهم بالنصر، وقفنا معهم في أماكن فيها الكثير من الذكريات. استمعنا الى ما يقولونه عن المعركة، عن اللحظات العصيبة، واللحظات المتوجة بالنصر والفخر.
سألناهم عن كلفة هذا النصر الذي صنعوه باللحم الحي والدم الدافق، وسألناهم عن أهلهم وعائلاتهم وأيام القلق الطويلة، والحجج التي كانوا يبتكرونها لطمأنة الأحباء.
أنصتنا الى حكايات البطولة وهم يروونها

أنجزوا مهمة بدت أقرب الى المستحيل وعادوا من معمودية الدم أبطالاً

من ثكناتهم نحدثكم

فإليكم فصلاً من فصول الشرف والتضحية والوفاء

بتواضع وخجل ويصنّفونها في خانة الواجب.
أنصتنا وكانت دموعنا في مرات كثيرة تعبيراً عن مشاعرهم التي يرفض إباء العسكري البوح بها.
حاولنا استكشاف الدوافع والعناصر التي تصنع تماسكهم ووحدتهم وتحرك اندفاعهم واستعدادهم للبذل الى آخر نقطة دم.
واكتشفنا في سلوكهم وتعابير وجوههم وقلة كلماتهم، ما معنى «أخوّة السلاح» وفداء الوطن.
في أعماقنا تساءلنا: «ترى هل يمكن أن تتسع السياسة لأخوة من نوع «أخوة السلاح»؟!
في البداية سألناهم عن الأسماء والرتب والقطع... وحاولنا التعرف الى مَن من بينهم أُصيب وعاد... كم بدت تافهة كل الأسئلة. قاتلوا من دون أسماء ورتب، شرف البزة العسكرية كان الإسم والرتبة، وفداء الوطن كان العنوان. أمّا الطريق فتضحية. تضحية لا تحتسب مقاديرها بإصابات ومرات...
كان من الأسهل أن نسأل «مَن منكم لم يُصب إلاّ مرة واحدة يا شباب: بعضهم عاد من المعركة وجراحه لم تلتئم بعد.
جميعهم عادوا الى المعركة، حتى الذين كانوا في أسرّتهم في المستشفيات، كانوا خزاناً من الشجاعة لرفاقهم. الشهداء من عليائهم كانوا في المعركة يواكبون الرفاق وهؤلاء من أجلهم، من أجل دمائهم يقاتلون ويستبسلون.
المغاوير، المجوقل، ومغاوير البحر، طليعة القوى التي خاضت معمودية النار، قصدناهم في ثكناتهم.
أمضينا بينهم ساعات، أنصتنا اليهم، وبأمانة نحاول أن ننقل حكاياتهم وانطباعاتهم وأحاسيسهم، لكنّ للأمانة حدوداً، هي حدود قدرة القلم على التعبير.

عادت الحياة الى ثكنة المغاوير، أصداء خطواتهم تتردد في العرين الذي افتقد أسوده أشهراً.

مهمة ليست ككل المهمات، أنجزوها بكل ما في شراييهم من دماء وبكل ما في قلوبهم من إيمان. وأنجزوها بكل الكفاءة التي نعهدها في هذا الفوج العريق. كانوا مغاوير الإقدام والعزم والمناقبية، مغاوير الواجب.

يا مغاوير العزم والواجب

انتهت المعركة فماذا تقولون

بالإرادة والعزم
حققوا المستحيل

نحاول استكشاف رؤية العسكريين لما حققوه للبنان من خلال حسمهم معركة نهر البارد، نطرح السؤال على نقيب من السرية الثانية في فوج المغاوير.

يقول النقيب: أنقذنا لبنان من خطر كبير، عندما ننظر الى ما يحصل في العراق ندرك أهمية ما أنجزه الجيش.

● **كعسكريين قاسيتم الأهوال وقدّمتم الدم، هل تشعرون أن ثمة ما يعوّض تعبكم؟**

– كل التعب لا يمكن أن يوازي نقطة دم سالت من شهيد أو جريح. أمّا ما يعوّض كل ذلك فهو بقاء الوطن وأمنه واستقراره وسيادته.

● **كضابط كيف تنظر الى أداء عسكرييك؟**

– لقد قاتلوا بشكل رائع، ما قاموا به لا يستطيع جيش في العالم أن يقوم به. في الماضي كنا نسمع كلاماً من نوع: ماذا تعملون أنتم؟ لا سلاح لديكم ولا عتاد... قاتلنا ببندقية م١٦ وجعلنا العالم كله يرى كيف يقاتل جيش بالإرادة والعزم واللحم الحي. عندما كنا في المخيم الجديد قال لي أحد الخبراء الأجانب في قتال العصابات والشوارع أنتم مجانين، تريدون دخول مخيم كهذا «ببارودة م١٦».

● **اكتسبتم خبرات مهمة في هذه المعركة؟**

– قتالنا يشكل دروساً بحد ذاتها، دروس يُستفاد منها في حروب مماثلة، لقد تدربنا على هذا النوع من القتال لكن عندما بدأت المعركة لم ننفّذ واحداً في المئة مما تعلمناه.

على الأرض كان الواقع يقتضي وسائل أخرى. في كل شارع بل في كل مبنى وغرفة.

كان علينا أن نبتكر شيئاً ما، خدعة ما، وهذا ما فعلناه.

قبل المعركة كنت في الأردن تابعت دورة دهم متقدمة مع أشهر فرقة في العالم في هذا المجال، لم نطبق شيئاً يذكر مما تعلمناه. كان علينا باستمرار أن نجد ما يلائم الوضع على الأرض.

● **ماذا لو اضطررتم لا سمح الله الى خوض معركة أخرى؟**

– جاهزون وأكثر من قبل.

● **مررتم بالكثير من الأوقات الصعبة ماذا يحضر في ذهنك الآن؟**

– الآن وفي كل لحظة أتذكر الرفاق الذين استشهدوا أو أصيبوا. أقسى ما يواجهنا استشهاد عسكري، وعلى الرغم من الألم والحزن كان لا بد من التصرف بسرعة والسيطرة على الوضع. في أحد المراكز استشهد رفيق لنا، أخليناه وتابعنا الهجوم. كان القتال ضارياً استمرينا الى أن سيطرنا على المكان بعد أن قتلنا إرهابياً وفرّ الآخرون.

سحبنا جثته، للحظة شعرت أن العسكر قد يقطعون الجثة، كانوا في حالة غضب وحزن عارم، فقدوا واحداً من أعز الرفاق وأشجعهم. نظرت الى الجثة وأعطيت الأمر بوضعها في ملالة الإخلاء. لم ينطق أحد بكلمة. سحبوه باحترام وتابعنا العمل.

● **كيف يمكن للإنسان أن ينتصر على غضبه وانفعاله في موقف كهذا؟**

– إنه الانضباط، الإنضباط في الحرب أهم من الإنضباط في السلم.

ما الذي توازيه الشهادة إذاً...

في السرية نفسها نلتقي رتيباً، في رصيد هذا الرقيب الأول الشجاع ثلاث إصابات، واحدة منها كانت إصابة بليغة في الرأس، لكن أياً من الإصابات الثلاث لم تمنعه من العودة الى المعركة. «لم يكن وارداً بالنسبة اليّ أن أبتعد عن حضيرتي ورفاقي ما دام في جسمي عرق ينبض».

● **ما الذي يدفع إنساناً الى موقف**

كهذا؟ لقد قمت بواجبك ولم تتخلف، من يصاب يحق له بالراحة.

– بالكاد نطقت بآخر كلمة... الرقيب الأول شعر بشيء من الاستفزاز، ردّ بحدة: «إذا كانت الإصابة تساوي أداء الواجب فما الذي توازيه الشهادة إذاً؟».

نسأله عن شعوره عندما تلقوا خبر الاعتداء على العسكريين ومعه الأمر بالاتجاه الى الشمال، يقول:

شعرت أنني لو كنت مكان أحد العسكريين الذين غُدروا فإن رفاقي لن يدعوا دمي يهدر، وسوف يردون اعتباري وكرامتي.

● **إنها النخوة.**

– والواجب...

الفخر والمسؤولية

ونلتقي عنصراً مغواراً. ايضاً من السرية الثانية. ننظر الى وجهه المضيء شباباً وحيوية. «الحمد لله على السلامة يا وطن» نقول. يرد بتهذيب عهدناه في جنودنا: شكراً.

● **أنت مغوار ما الذي تعنيه لك شارة المغاوير على بزتك العسكرية؟**

– تعني لي الفخر والمسؤولية، نحن من النخبة في الجيش وهذا يحمّلنا الكثير من المسؤوليات.

● **ما أصعب ما كنتم تواجهونه في المعركة؟**

– فقدان أحد الرفاق، وما يسبب من ألم.

● **قاتلتم في أرض لا تعرفونها، الخطر أمامكم ومن حولكم في كل لحظة، ماذا يخطر ببال العسكر في أوضاع كهذه؟**

– أمر واحد فقط إتمام المهمة والانتقال الى مبنى آخر.

● **وعندما يسقط لكم شهيد أو جريح؟**

– اندفاعنا يتضاعف، «نطحش» نتقدم ويكون تقدّمنا تحية لروح شهيدنا أو الجريح.

● **كنت دائماً في الصفوف الأمامية، هل كانت عائلتك تعلم بذلك؟**

– مطلقاً، كنت أقول لهم إنني في الخلف، أتصل بهم ليلاً في أوقات الهدوء، وأقول: «عندي ما في شي».

كنا نعلم أن هذه الخدعة يستعملها معظم العسكريين، ولو صدّق الأهالي أبناءهم، لما كان بينهم من عانى ما عاناه من الخوف والقلق... لكنهم كانوا يعلمون ويعتصمون بالصبر والدعاء.

«قدّ الحمل»

وننتقل الى السرية الثالثة، ملازم أول مغوار لا يخفي فرحه الكبير بالنصر، فرح يقدمه تحية لأرواح رفاقه الشهداء الذين يشعر بحضورهم كل لحظة. أمّا «الغصة» فلا تفارق القلب.

● **كعسكري كيف خرجت من هذه الحرب؟**

– خرجت بخبرة كبيرة في حرب الشوارع وهي الأصعب، اختبرت قدرتي وقدرات فصيلتي، وكنا «قدّ الحمل».

● **أنت ايضاً ممن احتاجوا الى الراحة في المستشفى ورفضوها لماذا؟**

– أنا آمر فصيلة، أعرف العسكريين ويعرفونني. نتفاهم بالاشارات من دون كلام، لا يمكن أن أتركهم، قلت للطبيب أعطني العلاج ولن أنام هنا ولو لليلة واحدة.

● **كيف كانت آخر مرحلة من القتال؟**

– كانت صعبة جداً، المسافة بيننا وبين الإرهابيين لم تعد تتعدى الـ ١٠ أمتار أو ١٥ متراً. كانوا محاصرين داخل بقعة ولا مجال للهرب، كنا نقتل منهم الكثيرين. لكنهم ظلوا يطلقون الرصاص من الطوابق السفلية، هناك كانت المرحلة الأصعب. ظلام، كمائن، مع ذلك تقدّمنا، قاتلنا بكفاءة عالية ولم يتعرض عسكريونا هناك إلا لإصابات طفيفة.

● **عندما انتهى كل شيء، ما كان شعوركم، ماذا فعلتم؟**

– لأول وهلة لم نصدق أن الأمر انتهى فعلاً. أما عندما أدركنا ذلك فكان ما عشناه لا ينسى...

أدركت أنني فعلاً مغوار

آمر إحدى الحضائر في السرية الثالثة يعتبر أنه شعر بعد هذه المعركة فعلاً أنه مغوار. هو فخور لأن دم الرفاق لم يذهب هدراً:

«عندما قدّمت التعازي لأهل رفيقي الشهيد شوقي محمود قلت لأمه، دمه لن يذهب هدراً، وهو لم يذهب هدراً. دمه ودم جميع الشهداء والجرحى افتدى وحدة لبنان».

● **علمنا من الرفاق أنك سجلت رقماً قياسياً في عدد الإصابات، وقد استشهد شقيقك الصيف الماضي بسبب العدوان الإسرائيلي، ألم تشعر في لحظة ما بشيء من التردد، أو الخوف، خصوصاً أنك أصبحت مسؤولاً عن عائلة شقيقك بعد استشهاده؟**

– ولا لحظة... إرادتي في القتال لم تتزعزع لثانية واحدة، أقسمت على القيام بواجبي ولا يمكن أن أتراجع، في عروقي يغلي دم رفاقي الشهداء الذين ينتظرون منا أن نتابع مسيرتهم، ومن حولي آمال اللبنانيين المعلّقة على الجيش، كيف يمكن أن أتراجع؟

● **هل كانت أمك تعلم أنك على الخطوط الأمامية؟**

– كنت أقول لها إنني في عرمان، عندما وصلنا الى المخيم القديم، علمت، راحت تجري الاتصالات ليبعدوني عن الجبهة، صدر أمر بنقلي الى المستوصف، قلت لهم إما أن أظل مع رفاقي وإما أن أنتحر... وتابعت المهمة حتى آخر لحظة.

نبقى في السرية نفسها، أيضاً رقيب أول، مغوار يشعر بمعنى أن يرتدي رجل بزة عسكرية ويقسم على الحفاظ على وطنه، معتمراً شرف المغوار. «نحن نرتدي هذه البزة لنحافظ على وطننا ونحمي شعبه، وهذا واجبنا».

● **كانت معركة صعبة....**

– لم تكن سهلة، لكننا وضعنا حداً لخطر الإرهابيين على بلدنا. وكعسكريين اكتسبنا خبرات جديدة مهمة. ونحن جاهزون لأي مهمة أخرى، المهم أن يبقى وطننا.

● **أنت ايضاً ممن لم يقبلوا مغادرة ساحة المعركة بعد أن أصبت، لماذا هل هي أخوّة السلاح كما يقول الجميع؟**

– «رفاقي جوا كيف يمكن أن أكون برّا»... إنهم رفاقي أمضي معهم من الوقت أكثر مما أمضيه مع أهلي وأخوتي. قد يصعب على البعض فهم هذا، ربما عليكم أن تذهبوا الى المخيم لتدركوا كيف يوحّد الهدف الرجال وكيف يجعلهم الخطر جسماً واحداً.

● **حضرة الرقيب الأول المغوار، نحن ذهبنا الى المخيم وسوف نخبر عمّا رأيناه ونروي عمّا أحسسناه...**

وعدنا البقاء على مستوى شهادة الرفاق

في جنبات الثكنة عسكريو المجوقل يزرعون الأرجاء حيوية ونشاطاً، نشاهد مجموعة تتدرب على الهبوط بالحبال، يهتف رتيب معرفاً باسمه وقطعته معلناً استعداده الدائم للدفاع عن لبنان ورفع رايته عالياً. يجيبه الرفاق بعبارات وهتافات خاصة بهم.

واذ ينهي جولته، يتقدم من رئيسه طالباً الإذن بالمغادرة:

«أنا مأذون سيدي، يجب أن أذهب الى البيت، يمازحه أحد الرفاق: لا أحد يغادر الثكنة، يرد ممازحاً بدوره، يجب أن ننجب أولاداً ليزيد عدد العسكر. جهزوا بندقية لابني.. أنا من عكار...». يربت الرائد على كتف الرقيب و«يطلق سراحه»: «الله معك يا قبضاي».

استئناف التدريبات

مجموعة أخرى تهبط بالحبال: إنه تمرين إخلاء جريح من مبنى مرتفع كما يوضح لنا الرائد المدرب.

- **وهل ارتاح العسكريون ليبدأوا تدريباتهم؟**

– فور عودتنا عملنا على إراحة الشباب، الآن التحق عديد الفوج بمجمله تقريباً. تبقى حالات الإصابة البالغة. لقد بدأنا مرحلة إعادة التنظيم وهي تقتضي استئناف التدريبات لنحافظ على الجهوزية الدائمة. انتهت المعركة لكننا يجب أن نكون جاهزين، الحرب على الإرهاب لا تنتهي بمعركة واحدة.

يؤكد كلام الرائد نقيب، نعلم أنه أصيب بينما كانت سريته تهاجم على محور الأونروا، أصيب في يده وفي رجله، في مقياسه كانت الإصابة طفيفة، تلقى الاسعافات وتابع عمله. لكن إشارات رفاق آخرين، تقول شيئاً آخر.

بينما يتابع عسكريون تدريباتهم على «قطع الحواجز» أو «جولة الثقة» التي صممها المقدم المغوار الشهيد ابراهيم سلوم والمعاون الشهيد سعادة مخلوف، تعلو هتافاتهم مؤكدة الوفاء لدم المقدم والمعاون وسواهما من شهداء الفوج. «وعدنا أن نكون دائماً على مستوى تضحياتكم».

لماذا يسمونك بطلاً؟!

نقترب من ملازم أول من السرية المجوقلة الأولى نحييه ونكتشف فوراً من لهجته أنه بقاعي. أنا من أبلم يقول. يشير الينا ضابط آخر «هذا بطل» نمازحه، لماذا يسمونك بطلاً؟ يبتسم ويقول:

هم يقولون ذلك، أنا قمت بواجبي كما الجميع، ومن

ثم يخبرنا: حوصرت حضيرة في مبنى في أول المخيم القديم وأمام الأونروا. لم نستطع إعادتها، فالإرهابيون أمسكوا بطريق العودة وبمدخل المبنى بواسطة رصاص القنص.

كان الخطر أكيداً لكن لا يمكن أن نترك رفاقنا، زحفت أنا ورقيب أول، لم يكن ثمة ساتر ترابي أو سواه لحمايتنا، تابعنا الزحف، أطبقنا على القناص وقتلناه، وأنقذنا الرفاق.

● **كيف تنظر الى هذه المعركة؟**

– محطة تاريخية في مسيرة الجيش، نحن جيش نظامي نلتزم المعاهدات والقوانين الدولية، لا نستعمل العنف المقصود ضد المدنيين. نتمسك بالانضباط، هم إرهابيون ومحترفون، خلال المعركة طبقنا القليل مما تعلمناه، كل شيء كان جديداً ويستلزم أن نجد طرقاً لمواجهته.

● **ما كانت ردة فعلكم عندما علمتم أن الأمر انتهى؟**

– الشعور بالنصر شيء عظيم لا يوصف. هنأنا بعضنا بالنصر والسلامة، ترحمنا على الشهداء، بعد ذلك اتصلت بزوجتي أهديت النصر اليها والى الجنين الذي كانت حاملاً به وخسرته لفرط ما عانت من الخوف والقلق بسبب وجودي في المعركة.

هكذا نردّ الاعتبار لدماء لشهداء

ملازمان يتمشيان سوياً في الساحة، العقيد نادر يشير اليهما، هذان الملازمان من خيرة شبابنا. الأول كان في اللواء الحادي عشر التحق بالمجوقل ليشارك في المعركة. والثاني من اللواء الأول ايضاً التحق بالمعركة. نسأله عنهما فيخبرنا: أحد الملازمين وحيد، اتصلت والدته وطلبت إبعاده عن الجبهة، واجهته بالأمر فأنكر أنه وحيد، قال: «سيدي شو بدك بإمي أنا عندي أخوة... إذا أبعدتموني سأهرب من الجيش».

نقترب من الملازم نحييه ونسأله ما الذي أتى به الى المعركة وجعله «يعذب» أمه على هذا النحو؟ يقول: استشهد رفاقي، الشهيد أبو غزالة كان رفيقي، لم يكن عادلاً بالنسبة اليّ أن أظل بعيداً... الحمد لله حققنا النصر في معركة صعبة جداً ومكلفة جداً. في الحرب ثمة ضريبة دم يجب أن تدفع، لكننا نجحنا، رددنا الاعتبار لدماء شهدائنا والجرحى.

ننتقل الى زميله نجد قصة مشابهة مع فارق. هذه المرة، الأم هي من حاول «الخداع» لإبعاد إبنها عن المعركة فتولى الأخير كشفها... اتصلت الأم بقائد الفوج وقالت له: «دخيلك ابني وحيد ما إلي غيرو» وعدها خيراً. لكنه عندما واجه الملازم قال له الأخير: «سيدي أمي قلقة لكن ما دخلي أنا، كل الشباب عندهم أمهات وأهل. أريد أن أتابع المعركة مع رفاقي حتى آخر لحظة. في أي حال أنا لست وحيداً».

نسأل الملازم: التحقت بقطعة لا تعرفها في عز المعركة، كيف كان الأمر؟

يجيب: قدمت طلب التحاق بالمعركة منذ بدايتها، لم تأت الموافقة إلا بعد أن لاحقت الطلب وكان ذلك في ٢١ آب، عملية الغدر برفاقي العسكريين أصابتني بصدمة لم أعد أطيق الخدمة في مكان آخر.

عندما التحقت كان كل شيء جديداً بالنسبة اليّ. في الدقائق الخمس الأولى شعرت بالرهبة. شيئاً فشيئاً تأقلمت مع الأجواء. وبعد يومين كنت أقاتل مثل رفاقي في الفوج. الآن أشعر أنني أرحت ضميري، رفاقي الذين غدر بهم أخذوا حقهم، ولبنان اجتاز «قطوعاً» خطيراً كان الإرهابيون يخططون له.

نصر عزيز على قلوبنا

نشكر الملازم وننتقل الى رتباء وأفراد في سرايا الفوج. في السرية الأولى نلتقي ثلاثة فرسان: رقيب أول من الجنوب، آخر من عكار ورقيب من إقليم الخروب.

الرقيب الأول تطوع في المجوقل منذ نحو ٨ سنوات، «هذه القطعة تعني لي الكثير». يقول، «إنها من الوحدات التي تتميز بالقتال الخاص وبعناصر يعرفون كيف يتعاملون مع الأرض والسلام». لو لم أكن في المجوقل لالتحقت به الآن وأمضيت فيه بقية أيام خدمتي».

عائلتي في الجنوب، في المرحلة الأولى أمضيت ٢٢ يوماً من دون أن أراهم. الحمد لله انتصرنا، انتصر الجيش وانتصر لبنان. وهذا الانتصار عزيز جداً على قلوبنا، لأنه مكلل بدماء عشرات الشهداء الأطهار.

رفيقه، حين نسأل عن الصعوبات التي واجهتهم، ينفي وجودها.

كان أمامنا هدف كبير: النصر حفاظاً على كيان الوطن، من يأبه لصعوبات؟ استشهد لنا رفاق

كل واحد منهم بمنزلة أخ، دماؤهم أعطتنا الدفع والقوة. كلما استشهد رفيق نتقدم أكثر إكراماً لدمه.

● **هل عانيتم نقصاً في المستلزمات من طعام وحاجيات بسبب وجودكم في الجبهة؟**

– كل شيء كان «يلحقنا»، لكن من كان يسأل، أحياناً كنا ننسى أن ثمة شيئاً اسمه طعام أو راحة...

أما الرقيب فيقول: أساساً كنت في اللواء السابع عندما بدأت المعركة أردت الالتحاق لم يستجب طلبي، هربت والتحقت بالمجوقل.

رفاقي في المعركة وأنا على حاجز؟ أمر لم أتقبله...

الرقيب يتحدث بتأثر

عن رفيق له مجند استشهد قرب الاونروا من جهة البحر، كنا في حضيرة الدهم، أصابه قناص لعين.

بالرغم من الاصابة... بل الاصابات

في السرية الثانية نلتقي رقيباً من عكار، المنطقة التي تحملت العبء الأكبر من الشهادة. الرقيب كان في المعركة منذ البداية لكن إصابته بالفيروس في الأيام الأخيرة حرمته معاينة فرح اللقاء حين انتهت المعركة. «كنت أنتظر لحظة النصر منذ اليوم الأول، استشهد ٦ من رفاقي في السرية. حزنت لكنني افتخر بهم، كانوا أبطالاً، استشهدوا في ساحة الشرف وافتدوا وطنهم وأهله».

من السرية نفسها نلتقي جندياً أصيب خلال المعركة خمس مرات تضاف اليها إصابة بالفيروس، «في كل كرة كنت أعالج وأعود باندفاع أكبر، لم أطق الابتعاد عن أرض المعركة. لي شقيقان في الجيش، أهلي كانوا قلقين أكيد لكنهم لم يؤثروا بشكل سلبي على معنوياتي. سقط من أبناء بلدتي شهيدان أحدهما من المجوقل. أنا فخور لأنني قمت بواجبي تجاه وطني».

رفيقه جندي من الهرمل، يضيف الى كـــــلام الأول: «مهما قدمنا لهذه المؤسسة ولهذا الوطن، يبقى ما قدمناه جزءاً من الواجب». نلاحظ في عنقه أثر إصابة نسأله فيقول: أصبت ثلاث مرات. الجندي يعتبر أنه «يجب أن نجهز أنفسنا جيداً للقضاء على كل مخل بالأمن ومعتد على الوطن».

أُبعِدَ وعاد مرة، اثنتين وثلاثاً...

بوصولنا الى السرية الثالثة التقنيا معاوناً أول، في وجهه عاينا الفخر يتعالى على حزن يحاول المكوث في الأعماق. إذ نتعرف الى اسمه، ندرك أنه الشخص الذي روى لنا ضباط قصته: إنه واحد من أبناء عكار. استشهد في المعركة شقيقه وابن عمه (كلاهما من اللواء الخامس). متزوج وله ثلاثة أولاد. صدر أمر من القيادة بإبعاده عن الجبهة، أُبعد لكنه عاد، وأبعد مجدداً وعاد. نشعر بكثير من الاحترام حيال شجاعة هذا المعاون وحزنه. نكتفي بسؤال مختصر، لماذا؟

يجيب: «بعد استشهاد أخي قال أهلي لا نريد أن نخسر إبناً ثانياً. هذا حقهم، أما أنا فكان لي موقف آخر، المأذونية التي أعطيت لي إثر استشهاد شقيقي لم أستطع إكمالها، عدت.

لحم أكتافي من خيرات هذه المؤسسة، وروحي فداء لبنان.

شعرت بمزيج من الغضب العارم والاندفاع الذي لا يوقفه شيء. لم أعد أتحمل الابتعاد لحظة عن الرفاق. دم أخي ودم سائر الشهداء كان يناديني. خلال المعركة لم أشاهد عائلتي إلا ثلاث مرات، لم يكن بمقدوري أن أفعل إلا ما فعلته».

قصة؟ هذا ما حصل.

معركة لبنان وكرامتنا كعسكر

رقيب أول من السرية نفسها ومن كبرى بلدات عكار. يخطر ببالنا، ربما كان أبناء هذه المنطقة معنيين أكثر من سواهم بالمعركة... منطقتهم الخزان الذي يرفد الجيش بالرجال، والمعركة في الشمال، نسأله عن الموضوع فيجيب:

المعركة معركتنا، معركة الجيش كله، معركة لبنان، لو جرى الأمر نفسه في الجنوب، أو أي منطقة أخرى لقاتلت بالاندفاع نفسه والشعور نفسه. لقد وقع الاعتداء على الجيش، الأمر يتعلق بكرامتنا كعسكر».

هذا الانتصار رفع رأسنا، أردنا أن نكمل حتى النهاية وهذا ما حصل.

الإرهابي الكبير في الثكنة!

جندي أسمر يكشف كم أن عودته الى الثكنة

مشوبة بالحزن، الحزن على رفاق لم يعودوا مع العائدين. «في المعركة نشعر بوطأة خسارة الشهيد لكن كل مشاعرنا وحواسنا تكون مركزة على متابعة القتال وهزم الأعداء. في الثكنة يكبر الشعور بوقع خسارة الرفاق». نسأله إن كان قد أصيب هو الآخر، يجيب: أصبت مرتين، عولجت مرة ميدانياً ومرة في المستشفى، عقلي وقلبي كانا مع الرفاق. عند هذا الحد يتدخل رفاقه في الحديث. يقول أحدهم: «هذا شاكر العبسي. كان يرتدي عباءة ويقلده بالصوت والشكل».

● **وهل كان ثمة متسع من الوقت لديكم؟**

– كنا بحاجة الى فسحة من الضحك، كان ذلك يخفف عنا الضغط ويعطينا مزيداً من النشاط.

أريد أن أتطوع

ويطل مجند يقولون أنه من ببنين. كم من الشهداء الذين قدمتهم بلدتك نسأله، يجيب: ١١ شهيداً.

● **أنت مجند مددت خدماتك ماذا ستفعل بعد اليوم؟**

أريد أن أتطوع وأكون جندياً في هذا الفوج الذي أحبه.

● **ألم تشعر بالخوف؟**

بدأنا المعركة بمعنويات عالية، واجهتنا صعوبات تخطيناها، كنا متأكدين أننا سننتصر من أجل الوطن ومن أجل الشهداء.

متى تعود يا بابا؟

إبن شبعا عريف ناداه الواجب في الشمال فلبى النداء. متزوج وله إبنة عمرها ثلاث سنوات.

«كانت تكلمني بالهاتف وتسألني متى تعود يا بابا؟ أحياناً كثيرة كنت أقفل الخط، في المعركة أمر واحد أمامنا: القضاء على العدو وتنفيذ المهمة. الأمور الأخرى تأتي لاحقاً».

«من أجلهم تابعنا».

غير بعيد عنه نلتقي جندياً من السرية نفسها (الرابعة) استشهد العديد من رفاقه «أربعة من رفاقي سقطوا أمامي» يقول، «كانوا معي، فجأة يسقطون»... هذا الجندي كان يرفض الخروج من الجبهة، أتت خطيبته من خارج لبنان. لم يرها إلا نادراً. في آخر أيام المعركة أصيب بالفيروس لكنه عاد وعاين فرحة الانتصار. «الانتصار يعوض خسارة الرفاق، لقد تابعنا من أجلهم، الخطر كان موجوداً في كل لحظة وكل مكان. كمائن، إنفجارات، قنص... أكثر ما أذكره أننا حوصرنا أنا وثلاثة من رفاقي في مبنى الأونروا. كانوا يرموننا برصاص القنص، اشتبكنا معهم ٤ ساعات. قبل أن نتمكن من الخروج بتغطية من الرفاق».

أربعة أخوة في جبهة واحدة

مجنّد من عكار قريب المجند علي الوهم الذي روى لنا قائد الفوج قصته، يشعر أن تأثره لفقدان إبن عمه مساوٍ لفقدان الرفاق الآخرين.

«كلهم شهداء كنا نمضي من الأوقات معاً أكثر مما نمضيه مع أهلنا، أفتقدهم كثيراً، لكنني أشعر أنني أصبحت أقوى. وأنا جاهز لأداء واجبي

في أي وقت ومكان».

● **هل كان لك أخوة في الجبهة؟**

– ثلاثة أخوة، كنا نطمئن على بعضنا، لكن نادراً ما نستطيع الالتقاء.

نودع السرية مكبرين تضحيات عسكرييها الشهداء منهم والجرحى ورفاقهم في الثكنة. ومن جديد نتوقف مع السرية الخامسة.

لن أتأخر في تطويع أولادي

معاون هو أب لتسعة أولاد، لو أحب أحدهم التطوع في الجيش فسأكون أول مشجعيه. العسكريون له بمنزلة أولاده، هو آمر حضيرة وأحياناً يكون آمر الفصيلة. يتفانى في أداء واجبه وتأمين مستلزمات عسكرييه الذين يقول أحدهم: «أقبّل يده عندما استيقظ وقبل أن أنام». أصيب المعاون مرتين، سر اندفاعه هو شعوره بالواجب كما يقول.

بين يدي وعلى صدري

جندي أول من عكار يعترف: كنت شقياً. الجيش جعلني رجلاً. أنا فخور لكوني عسكرياً في الفوج المجوقل. متزوج ولي ولدان لم أرهم إلا قليلاً خلال المعركة. لم أخرج من المخيم طوال ٢٥ يوماً، أتت زوجتي مع الأولاد لرؤيتي. كنت في آلية عسكرية وهم في السيارة، أدرت وجهي وتجاهلت وجودهم.

● **لماذا؟**

– خشيت أن تؤثر عليّ العاطفة. كان أحد رفاقي قد استشهد فلم أستطع ترك بقية الرفاق لأبقى مع عائلتي.

● **استشهد الكثير من رفاقك؟**

– أربعة استشهدوا بين يدي وعلى صدري، كنت آمر رهط... مستحيل أن يذهب دم رفاقنا سدى، كان يجب أن ننتصر لهم وللبنان.

والى جندي آخر في السرية نفسها. إنه ايضاً من ببنين فَقَدَ ثلاثة من أقربائه في المعركة، وأصيب ثلاث مرات. يحافظ على معنويات مثل النار: «حبست دموعي كثيراً، هذه الدموع تحولت سيلاً من الاندفاع والحماسة، كان أمامنا خيار واحد: الانتصار، وانتصرنا».

قصص أخرى

في سرية القيادة والخدمة كانت للعسكريين قصص أخرى... رقيب أول يتحدث عن دور سريته في دعم جميع السرايا من خلال تأمين المستلزمات اللوجستية، الذخيرة، الاشارة، التغذية. عناصر السرية واجهوا المخاطر إياها التي واجهها المقاتلون. أحياناً كانوا يحاصرون، عزم الشباب والارادة الإلهية تكفلا بالانقاذ.

يعتبر الرقيب الأول أن هذه المعركة اكسبت العسكريين خبرات مهمة.

منظار ليلي ونسور

رقيب أول آخر من السرية نفسها نتحدث اليه يخبرنا قصة مختلفة: يقول: في الأونروا أصيب معي مجند، صرخ، «فدا المجوقل». أعطاني الكثير من المعنويات هذا المجنّد الشاب. ذهبت لأزوره في المستشفى كانوا قد وضعوا له حديداً في رجله، سألته ما هذا. قال: منظار ليلي.

يتذكر الرقيب الأول المعاون الأول الشهيد غطاس طربيه. «كان آمر حضيرة، نحن من فصيلة الاستطلاع، كنا دائماً معاً في الهجومات وفي أوقات الراحة، تشاركنا الضحكة والأسى والتعب».

يتحدث عن المجندين في الفوج: «يتطوعون فراخاً نربيهم يصبحون نسوراً. كانوا على مستوى المعركة».

وعن الإرهابيين يقول: إنهم مدربون ومحترفون جداً، نهاجمهم لا يهربون، يختبئون ثم يظهرون مجدداً ليمارسوا القنص، كانوا يتجنبون المواجهة ويعتمدون الغدر، وطبيعة الأرض تتيح لهم ذلك.

مبروك يا عريس

يروي عريف وقائع الساعات الأخيرة التي سبقت نهاية المعارك. كان في المهنية رئيس حرس، شاهد عناصر يتسللون من خلف المركز واشتبك معهم ثم كان ما كان، يشعر الآن أن كابوساً أزيح عن صدر الوطن، ويقول: الانتصار ملك الشهداء، هم صنعوه واليهم والى الجرحى يهدى أولاً.

«اكتسبنا الكثير من الخبرات في هذه المعركة» يقول عريف آخر، بالنسبة اليّ هذه أول تجربة. تدربنا كثيراً لكن الحرب شيء آخر، في التدريب لم يسبق أن دخلنا منزلاً بابه مفخخ أو وجدنا إبريق شاي مفخخاً. كانت معركة استعمل فيها الإرهابيون ما لا يخطر ببال من أساليب الغدر».

يخبرنا العريف أنه عريس تزوج خلال المعركة، أمضى مع عروسه خمسة أيام وعاد الى المعركة. شهر العسل كان عقب الانتصار.

عين الكاميرا

آخر محطة كانت مع عريف له مهمة مختلفة. إنه عنصر توجيه، الكاميرا على كتفه والبندقية في يده. «كل من رفاقي كان يحارب على جبهة، انا كنت محارباً على جميع الجبهات. صورت المعارك، عمليات الدهم، تقدم الرفاق، واحياناً كنت أطفئ الكاميرا لأساعد في إخلاء شهيد أو جريح.

أقسى ما يمكن أن يصادفك في مهمة كهذه رؤية رفيق يسقط من خلال عدسة الكاميرا.

رفاقي كانوا يؤمنون لي الحماية كنت أصور من السادسة صباحاً حتى التاسعة ليلاً، أتمنى أن يرى إبني الصور يوماً ما.

● **كم ولداً عندك؟**

– بنت وصبي «لأالله وللجيش».

قبل أن نغادر، نعرّج على حلبة القتال وجهاً لوجه. هناك تقام التدريبات التي تهدف الى تحفيز الشراسة ضد العدو، وتعليم المقاتل كيفية تجنب ضرباته في حال وجود السلاح أو عدمه.

على حلبة الرمل شاهدنا قسماً من التدريبات، وفي المشغل ايضاً عاينا مساعفة الآليات، وودعنا الشباب...

نريد التقدم حالاً

يروي أحد الضباط: في مبنى على محور صامد لجهة اليسار دخلنا أحد المباني، خبير المتفجرات أفادنا أن المكان نظيف. كانت للإرهابيين أساليب جهنمية في التفخيخ، في إحدى الغرف انفجرت ثلاث عبوات. هناك استشهد المعاون أيمن مشيمش. كان واحداً من أفضل رتباء الجيش على الإطلاق.

كان من المفترض أن نسحب المجموعة لنعيد تنظيم صفوفها. تقدم مني رقيب أول وقال: «سيدي نريد أن نكمل الآن وفوراً، لن نتوقف». تابعنا، كانت الساعة التاسعة صباحاً، مع حلول السابعة والنصف مساءً كنا قد أخذنا عشرة مبانٍ وقتلنا عدداً من الإرهابيين.

هذه العملية أهديت الى روح البطل أيمن مشيمش.

وللبحر مغاويره...

باقون على العهد ما دام في القلب نبض

وللبحر مغاويره، هادئاً كان موجه أم هائجاً.

قرب البحر مودعاً آخر أيام الصيف زرناهم، وهناك أيضاً انصتنا الى حكايات.

بكلام قليل يخبرون عن القتال، وبتأثر كبير يتذكرون الرفاق الشهداء والجرحى. أمّا النتيجة الواحدة التي يخلص اليها الجميع فمفادها أنهم خاضوا معمودية الدم وفاءً لعهد قطعوه للبنان، والعهد باقٍ ما دام في القلب نبض وفي الشرايين دماء.

جاهز سيدي

من مجموعة زوارق القتال الأولى نلتقي ملازماً في مكتب قائد الفوج. إحدى الإصابات التي تعرض لها تركت علامة كبيرة على خده. نحييه، ويمازحه قائد الفوج: يا ملازم لديك مهمة أخرى في نهر البارد.

– جاهز سيدي لأي مهمة وفي أي مكان.

ونقول له: إنها مهمة إنسانية هذه المرة:

– نحن أول من يلبي نداء الواجب الإنساني. يستأذن قائده، ويرافقنا الى حيث ثمة عسكريون آخرون في انتظارنا.

لقد أصيب قائد المجموعة التي تنتمي اليها وكنت أنت بقربه. حدثنا عن ذلك.

يروي الملازم الحادثة فيقول: كان الرائد آمر المجموعة يستطلع أحد المراكز ومعه نقيب وأنا وبضعة عسكريين. تعرضنا لرصاص قنص، أمرنا بالتراجع والاحتماء، وفي اللحظة عينها رأى عبوة تنطلق باتجاهنا، صرخ عبوة، و«دفشنا»، أنا والرقيب قبل أن يقفز متراجعاً. لقد أصيب لكنه أنقذ حياتنا جميعاً. «شلف» حديد سبب له الإصابة، والحمد لله بات اليوم في صحة جيدة.

● **كيف تتصرفون عند استشهاد رفيق أو حصول إصابة؟ ما هي أول ردة فعل تقومون بها؟**

حصول إصابة يعني وجود خطر، أول شيء يجب عمله حماية الباقين من الخطر والسيطرة على الوضع بحيث نتلافى حصول ذعر، ونتمكن من إنقاذ المصاب أو سحب الشهيد. لقد استشهد النقيب ميشال مفلح قربي، كانت صدمة ولحظة تأثر للجميع، هذه هي الحرب، لا يمكن تفادي ضريبة الدم، المهم تحقيق الهدف بأقل كلفة ممكنة من الخسائر.

بعد أيام من المعركة
باتت عمليات الدهم أمراً عادياً

وعما حملته له المعركة من خبرة يقول:

هذه أول معركة من نوعها بالنسبة الينا جميعاً، ثمة رفاق لديهم خبرات من معارك سابقة، لكن أياً منها لم يكن بضراوة هذه المعركة وظروفها. عندما بدأنا كانت الحماسة تسيطر علينا. على أرض المعركة تعلمنا كم من الضروري أن نبقى حذرين ومتيقظين، وبعد أيام باتت عمليات الدهم وسواها من أعمال شيئاً عادياً، لكن التيقظ ظل رفيقنا في المراحل جميعها. فالخطر كان موجوداً في كل لحظة. حققت هذه المجموعة أكثر من خرق مهم.

لكن الملازم يرى أن الجميع قاتلوا بإرادة صلبة وعزم كبير، ولولا التعاون والتماسك على صعيد الفوج وعلى صعيد القطع المقاتلة كلها، لما تحقق النصر.

وقبل أن ينهي حديثه، يوجه الملازم تحية الى أمه التي وعلى الرغم من قلقها الشديد كانت تتحاشى الاتصال به لتحافظ على معنوياته مرتفعة، «كانوا يتصلون بي من البيت يومياً كلهم يتحدثون معي، إنما ليس أمي».

أياً كان مصدر الخطر نتصدى له

في المجموعة نفسها نتحدث الى معاون، فخور بانتمائه الى مغاوير البحر. خاض المعركة بمعنويات مرتفعة حافظ عليها طوال فترة المعركة. لكنه يرى أن الإندفاع يجب أن يظل مرفقاً بالحذر للحد من الخسائر.

المعاون الجنوبي يرى أن التصدي للإرهاب يوازي التصدي للعدو الإسرائيلي، في الحالين الخطر يستهدف لبنان وواجب العسكريين حماية وطنهم من أي خطر.

هو لم يرَ عائلته أول ٢٥ يوماً من المعارك، لكنه فخور، فقد حاربنا من أجل بقاء بلدنا يقول، ويضيف: «كنا هنا يداً واحدة وقلباً واحداً. هذا ما خفف عنا كل شيء، الصعوبات واستشهاد الرفاق.

● **هل استشهد أحد رفاقك المقربين؟**

– الشهيد علي عكوشه، تأثرت كثيراً لفقدانه، في أي حال كل الشهداء دمهم غال وخسارتنا بهم كبيرة، لكن ما يعوض هذه الخسارة هو بقاء الوطن ووحدته وأمنه.

الجيش أسقط الرهانات

يشعر رقيب أول من مجموعة قتال الزوارق الأولى أن الجيش أسقط جميع الرهانات حول قدرته على كسب معركة في مخيم مثل مخيم نهر البارد، هذا يشعره بكثير من الفخر والاعتزاز، واذ يوجه تحية الإكبار الى أرواح الشهداء، يعتبر أن النصر كان نتيجة بطولاتهم.

«لا حرب من دون خطر، كنا نتوقع أن نصاب

أو نستشهد في أي لحظة، لكن لا شيء يعيق تقدمنا».

● **ما الذي يجعل المقاتلين بهذا الإصرار؟**

– دم رفاقنا الذين غدر بهم، لقد اعتدي على جيشنا واستهدف أمن وطننا، نحن عسكر وقد قمنا بما يمليه الواجب في مثل هذه الظروف.

ويضيف: كان لفوجنا شرف القتال في هذه المعركة، ثمة الكثير من العسكريين أراد الالتحاق بنا ولم يتم له ذلك، «كبر قلبنا عندما علمنا بالعدد الكبير للراغبين في الالتحاق بالمعركة».

بأجسادنا قاتلنا وانتصرنا

وننتقل الى عريف يسمونه البرازيلي، هو في الفوج منذ ثماني سنوات، فخور جداً بفوجه وبالجيش. كان مقرراً أن يتزوج منذ أشهر، لكن للمعركة أحكامها، أجّل العريف عرسه، شارك في المعركة.

أنجز واجبه بكل ما أوتي من عزم. الآن يتحضر لزفافه مرتاح الضمير، وإن لم يخل القلب من الحزن.

عندما أصيب في المعركة حصل على فترة نقاهة مناسبة لإصابته، لكنه كما الجميع، عاد وقبل انتهاء النقاهة بـ١٧ يوماً، لماذا؟ لأن العسكري في البيت قد يموت من «الهم» والقلق، في المعركة أهون بمئة مرة.

«كنا على الدشمة النقيب مفلح وأنا بقربه، أطل برأسه مستطلعاً إمكان إقامة دشمة أخرى، اصطاده قناص. هذا أسوأ وأقسى ما يمكن أن نواجهه في المعارك».

● **والآن كيف تشعر؟**

– أشعر بالكثير من الفخر. كل العالم شهد لبطولتنا، حققنا نصراً في ظروف بالغة الصعوبة. وانتصرنا بأجسادنا لا بسلاحنا وعتادنا.

إنهم الناس أهلنا وأحبابنا

في مجموعة زوارق الدعم نلتقي معاوناً ورقيباً.

شارك المعاون في المعركة من بدايتها الى النهاية. إذ نسأله عن الدوافع التي تبقي نار النخوة مشتعلة في نفوس المقاتلين على الرغم من كل الدم الذي أهرق والجهد الذي بذل يقول:

إنه الواجب، واجبنا تجاه أهلنا الذين غمرونا بالدعم والمساندة بكل الأشكال. واجبنا حمايتهم في الأساس لأننا عسكر، أما وقد وقفوا الى جانبنا بهذا الشكل... فلم يعد من شيء قادراً على إعاقتنا، لم يكن أمامنا إلا الإنتصار من أجل الوطن والناس والرفاق الذين سبقونا الى الاستشهاد.

المعركة خلفنا وأمامنا الوفاء للشهداء

آخر محطة في فوج مغاوير البحر كانت مع رقيب أول، هو من مجموعة زوارق الدعم ايضاً. يحمل الرقيب كما رفاقه، الكثير من ذكريات الخطر والنار.

«مرة دخلنا الى مبنى في شارع مؤمن من جهة اليمين فقط، من جهة اليسار كنا أمام احتمال وجود مسلحين، انتبهت الى شريط مخفي تحت عدد من الفرش وأغراض أخرى. كشف رهط الهندسة على الشريط، فوجدوه موصولاً بقذيفة ١٥٥ ملم موصولة بدورها بقذائف «آر. بي. جي» ومتفجرات أخرى. كانوا ينتظرون دخولنا المبنى ليفجروه بنا من بعيد...».

كانت الأفخاخ في انتظارنا في كل مكان وداخل أي شيء، إحدى الغرف كنا قد كشفنا عليها وتبين أنها نظيفة من المتفجرات، فجأة انفجرت عبوة واستشهد العريف أسامة الرفاعي. كانت العبوة تحت «بلاطة» تمّ فكّها ومن ثم أعيدت الى مكانها بعد التفخيخ.

● **والآن؟**

– كل شيء بات خلفنا، أمامنا فقط ذكرى الشهداء الذين صنعوا هذا النصر، وفرح الناس الذين كانوا ينتظرون أن نحققه، وعهدنا بمتابعة المسيرة كلما نادانا الواجب.

تصوير:
راشيد تابت

الى أشرف الناس

بكل احترام واعتزاز

تحية إحترام وتقدير

الى الجيش اللبناني الأبيّ

صيادلة لبنان

بين وجع الشهادة وفرح النصر،
طريق ينبغي أن يجتازه العسكريون ليبقى الوطن.
في المعركة كانوا قرب رجالهم، ماذا يقولون لهؤلاء الرجال
بعد أن أنجزت المهمة الأصعب في تاريخ الجيش بالنصر النهائي؟
كيف يقيّمون أداء العسكر وما اكتسبوه من تجارب؟
وماذا يقولون للناس الذين وقفوا خلفهم منذ بداية المعركة
واستقبلوهم عائدين في عرس وطني لم يعرف له لبنان مثيلاً؟
الأجوبة في ما يأتي من صفحات.
اشارة الى ان المقابلات مع قادة المنطقة واللواء والأفواج هي من تصوير
راشيل تابت، واما الصور الميدانية فهي من تصوير القطع المقاتلة.

فخورون بكفاءة عسكرييهم وعنادهم

هذا واجبنا وشرفنا

إعداد:
العقيد أنطوان نجيم
ندين البلعة

عاشت منطقة الشمال وسط تدابير أمنية استثنائية طوال الأشهر الأخيرة التي شهدت معارك نهر البارد. هذه التدابير ما تزال مستمرة، وعنها حدثنا قائد منطقة الشمال العسكرية العميد الركن مصطفى مجذوب الذي تطرق ايضاً الى ما ستشهده المرحلة المقبلة على صعيد ضبط الحدود البرية من جهة، ومواكبة إعادة إعمار نهر البارد من جهة أخرى.

قائد منطقة الشمال

سنعيد الطمأنينة الى أهالي الشمال

عدد الإرهابيين ناهز الألف

بداية قال العميد الركن مجذوب:

بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما تبعه من تطورات من ضمنها انسحاب القوات العسكرية السورية، كلّف الجيش مهام حفظ أمن طرابلس. وقد رحّب بنا أهالي المنطقة الذين اطمأنّوا حين أصبح الجيش يجول في الشوارع ليلاً ونهاراً، حتى تلك الداخلية منها، والتي كانت محظورة سابقاً.

ويضيف:

بعد ظهور التنظيم الإرهابي الذي يتزعمه شاكر العبسي حصل ما حصل، إذ استولى تنظيم «فتح الإسلام» على موقع صامد داخل مخيم نهر البارد، ورام أفراده يتجمّعون ويتدرّبون. في البداية قُدّر عددهم بالمئة عنصر، تكاثروا وجنّدوا فلسطينيين مطلوبين من العدالة معهم، حتى بلغوا الألف عنصر تقريباً. وهذا ما كشفته معركة نهر البارد التي أعقبت الاعتداء على الجيش.

ويوضح قائلاً:

بعد إنتهاء معركة نهر البارد، تابع اللواءان الخامس والسابع وفوج التدخل الثالث الدوريات المشتركة لتمشيط المنطقة والتأكد من القضاء على مظاهر الإرهاب كافة فيها. «فطبيعة المنطقة الجغرافية صعبة جداً، إذ تكثر فيها الكهوف والمغاور التي يمكن أن يلجأ اليها الإرهابيون، وهنا تكمن صعوبة المهمة التي ينفّذها الجيش».

قوة مراقبة مشتركة

حول إنشاء قوة مشتركة لمراقبة الحدود يقول:

«لقد صدر مرسوم بمشروع إنشاء قوة مشتركة لمراقبة الحدود الشمالية. ستشارك في هذا المشروع القوى العسكرية البحرية والبرية والجوية، مع الأمن العام والدرك والجمارك، ويتولى قائد منطقة الشمال قيادة هذه القوة المشتركة.

ستُنفَّذ تجربة لجنة مراقبة الحدود الشمالية على فترة أربعة أشهر، وسيتم تعميمها في ما بعد على كل الحدود اللبنانية وصولاً الى شبعا».

في تفاصيل كيفية تنفيذ مشروع القوة المشتركة، يوضح العميد

قائد منطقة الشمال
العميد الركن مصطفى مجذوب

مجذوب: «تمّ تقسيم منطقة الشمال الى ثلاثة قطاعات تجري فيها دوريات وقوى سيّارة لملاحقة المهربين والإرهابيين إذا ما حاولوا خرق نقاط المراقبة. في كل قطاع تُركّز مجموعة مؤلفة من نقاط ثابتة ودوريات، تملك نظاماً يسمى «Tracking» موصولاً بالأقمار الصناعية للملاحقة». وقد قدمت عدة دول أجنبية، منها ألمانيا وكندا وإنكلترا والولايات المتحدة، معدات وآليات وعتاداً بقيمة ١١ مليون يورو تقريباً لتنفيذ المهام الأمنية.

ضرورة ضبط التهريب

وتوضيحاً للمهام، يقول العميد الركن مجذوب:

مخيم نهر البارد كان سابقاً أكبر بقعة للتهريب من جهة البحر، وكان مركزاً تجارياً مهماً جداً لكل منطقة عكار. لذلك أشرنا الى ضرورة بناء سنسول وموقع بحري لضبط التهريب وإقامة الدوريات. بالاضافة الى بناء الطرقات اللازمة داخل المخيم، حيث سيكون الأمن بيد الجيش والقوى الأمنية.

أما حالياً، فتستمر سرايا من فوج الهندسة في عملها لتفكيك الألغام والتفخيخات داخل المخيم. كما وُضعت السرية ١٢٠٧ والسرية ٨٠٣ بتصرّف اللواء الخامس لتمشيط المخيم وتنظيفه، وبعد ذلك يبقى المخيم في عهدة اللواء الخامس.

إعادة الإعمار

يشير العميد الركن مجذوب الى أن «قيادة الجيش لم تعطِ الإذن بعد للمنظمات الدولية بالدخول الى المخيم بانتظار انتهاء العمل فيه. وفي إطار مشروع إعادة إعماره، سيتم تأليف لجنة برئاسة قائد المنطقة تتفرّع منها عدة لجان لمرافقة كل العاملين في هذا المشروع. فعملية إعادة الإعمار ستجري ضمن دراسة دقيقة وستكون تحت إشرافنا. وقد زُوِّدنا كل الخرائط اللازمة ولن نقبل بدهاليز.

وأشار الى تدابير تتخذ لتعويض اللبنانيين المدنيين عن الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم. وستُعيّن لجنة لمسح الأضرار وتقديرها وتعويضها من قبل هيئة الإغاثة.

أما بالنسبة الى الفلسطينيين المهجّرين من المخيم، فستتولى الأونروا تعويضاتهم. ويتم في هذا الإطار اتخاذ تدابير مؤقتة لتسهيل عيشهم، وطبعاً، سيقوم الجيش بما تمليه عليه أخلاقياته ومناقبيته.

ويختم العميد الركن مجذوب قائلاً: «وحداتنا تقوم بمهامها على أكمل وجه رافضة الإستراحة وهدفها إعادة الأمن والطمأنينة لأهالي منطقة الشمال!».

إعداد:
جان دارك أبي ياغي

كان اللواء الخامس القطعة التي تلقت أولى الضربات الغادرة من الإرهابيين، لكنه استوعب الصدمة بسرعة وانطلق لاستعادة مواقعه والمشاركة في المعركة حتى آخر لحظاتها. قائد اللواء العميد الركن نبيل نصر الذي حيّا جهود عسكريي اللواء كما جميع العسكريين الذين شاركوا في المعركة، عبّر عن افتخاره بجهودهم وكفاءاتهم وتضحياتهم، معتبراً أنهم سعوا الى أداء الواجب بكل ما أوتوا من عزم وصلابة وإيمان.

قائد اللواء الخامس

العسكريون أدّوا المهمة بكل صلابة وعزم

اللواء مستمر في مهامه ووحداته تتولى حركة الدخول الى المخيم والخروج منه

صعوبات... ولكن

بداية، تحدث العميد الركن نصر عن الصعوبات التي حتمت استمرار هذه المعركة ثلاثة أشهر ونيف، فأشار الى كثافة السكان، وكثافة الأبنية والتفخيخات والقنص، التي كانت هي العوامل الأساسية التي حددت مسار المعركة وتوقيتها.

ويضيف قائلاً:

لقد اعتمد عناصر «فتح الإسلام» في حربهم ضد الجيش على التفخيخ والقنص، (وهم أصحاب اختصاص في هذا المجال)، أكثر من اعتمادهم على عامل القتال أو المواجهة المباشرة نظراً الى معرفتهم بطبيعة أرض المخيم وكثافة الأبنية المتلاصقة. كانوا مثلاً، عندما يحتلون موقعاً ما يلجأون الى تفخيخه بالوسائل الممكنة، كأن يضعوا صاعقاً تحت السجادة فإذا ما دخل العسكر وداسوا عليها انفجر. أسلوب آخر لجأوا اليه وهو تفخيخ أجهزة الراديو وتركها شغّالة، فإذا ما حاول العسكريون إطفاءها تنفجر فيهم. الى ما هنالك من أساليب وحيَل لجأوا اليها لكسب الوقت من جهة، ولإيقاع أكبر عدد ممكن من الشهداء في صفوف الجيش المهاجم.

أمّا في المرحلة الأخيرة من المعركة فقد واجهتنا صعوبات لوجستية نظراً الى الدمار وتراكم الأنقاض وعدم وجود طرقات، ما عرقل نقل المؤن والذخائر الى داخل المخيم. وهنا اضطلعت الفِرَق اللوجستية بدور لا يقل أهمية عن دور الفِرَق المحاربة إذ كان عليهم المشي مسافات طويلة سيراً على الأقدام لنقل المستلزمات. كان العسكري يضطر في أغلب الأحيان الى التقدم والقتال حاملاً كيس الرمل وطعامه.

وأيضاً في إطار الحديث عن الظروف الصعبة التي أحاطت بالعسكريين،

أضاف قائلاً:

من الأمور الصعبة أيضاً التي عاناها الجيش، ما تعرّض له من إصابات نتيجة التلوث داخل المخيم بسبب تحلل الجثث والحيوانات النافقة وبقايا الأطعمة... لكن الطبابة العسكرية تحركت بسرعة لرش المبيدات والأدوية اللازمة.

كل هذه الصعوبات لم تنل من معنويات العسكر ومن قدرته على متابعة المعركة لأنه صاحب حق، كما يقول العميد الركن نصر، ولأنه مفعم بإرادة صلبة وبقيادة حكيمة بفضل الضباط رؤساء الوحدات الذين يتقدمون عناصرهم، مما يزيدهم حماساً وشجاعة.

لقد سقط للواء عشرات الشهداء لكن إصرار العسكريين على متابعة المعركة وحسمها كان يتضاعف يومياً، لقد شعر كل عسكري أن دم الرفاق أمانة في عنقه، وأن هذه المعركة مصيرية بالنسبة الى لبنان.

قائد اللواء الخامس
العميد الركن هيثم نصر

• ما هي العِبَر التي يمكن أن نستخلصها من هذه المعركة؟

يجيب العميد الركن نبيل نصر: «بعد انتهاء الحرب في مخيم نهر البارد، طلبت من قطع اللواء كافة رفع تقارير مفصّلة وتشكيل لجان مختصة لاستخلاص العِبَر من هذه الحرب. فكانت النتيجة أنه عندما يكون القرار واضحاً وتنشئة العسكريين صحيحة، يشعر العسكري بروح المسؤولية في تنفيذ القرارات المطلوبة منه. وهذا كله رهن بمدى بقاء الضباط المسؤولين على رأس وحداتهم لرفع الكفاءة القتالية لديهم».

ويشير العميد الركن نصر الى أن القيادة بكل أجهزتها كانت تواكب لحظة بلحظة كل شاردة وواردة، وتعمل على تأمين متطلبات المعركة وتنسيق جهود جميع القوى المشاركة فيها. وهذا ما كان له أثر حاسم في نجاح المهمة. الإخلاء الصحي وعمليات الإمداد والتنسيق كلها تمّت على أفضل وجه وساهمت في حسم المعركة.

ضبط الدخول الى المخيم والخروج منه

• الآن بعد أن عادت القطع التي شاركت في المعركة الى مراكزها، يتابع اللواء الخامس مهامه متولياً مسؤولية الأمن في الشمال، هل لهذه المهمة من خصوصية في ظل ما حصل وتداعياته؟

– حالياً يقيم اللواء طوقاً أمنياً حول المخيم ويحصر حركة الدخول اليه والخروج منه في أربع نقاط أساسية: من الجهة الشمالية نقطة العبده، ومن الجهة الشرقية، المحمّرة. أما من الناحية الجنوبية فثمة نقطتان، بحنين وجامع شاكر.

لقد قسمنا المخيم الى قسمين: المخيم الجديد الذي تدخل الى جزء منه وفود من الأونروا ومن شركة خطيب وعلمي، بينما ثمة جزء آخر ما زال الدخول اليه ممنوعاً كما هي الحال بالنسبة الى المخيم القديم.

تتولى وحدات اللواء مواكبة الأونروا وشركة خطيب وعلمي في الأعمال التي تقومان بها في الجزء المذكور سابقاً من المخيم، حيث تتم عمليات مسح وتجهيز مبانٍ ليتم تأجيرها الى الأونروا واسكان عائلات فيها.

ويضيف العميد الركن نصر:

هذه الأعمال تقتضي وجود ورش وعمال ونحن نواكبها، بالاشتراك مع مخابرات الشمال والشرطة العسكرية، وبالتالي فإن الدخول الى المخيم والخروج منه يجري وفق لوائح إسمية، مع الإشارة الى أننا نسهل الأمور بغية الإسراع في إعادة قسم من اللاجئين الفلسطينيين الى المخيم، خصوصاً الذين هم في مدارس مخيم البداوي. الى ذلك تجهز الأونروا عقاراً في ناحية بحنين ستوضع عليه بيوت جاهزة لإيواء السكان.

أما في ما يتعلق بمهام حفظ الأمن في المنطقة فاللواء يتابع هذه المهام إضافة الى ضبط المعابر الحدودية.

نحيي وقفة المواطنين

• بعد أن انتهت المعركة ماذا تقولون لأهل الشمال؟

– نحيي وقفة اللبنانيين عموماً وأهالي المنطقة خصوصاً الى جانب جيشهم. هذه الوقفة أمّنت لنا دعماً معنوياً كبيراً ساعدنا على إنجاز المهمة، كما أن الدعم المادي الذي قدّموه عبر المساعدات المختلفة ساهم أيضاً في إنجازنا مهامنا. ونحن نقدّر هذا الدعم بكل أشكاله، ونعاهد اللبنانيين على البقاء في جهوزية دائمة للحفاظ على أمن لبنان واستقراره ووحدته وسيادته واستقلاله، أياً كان حجم التضحيات التي يقتضيها الواجب.

أخيراً ختم قائد اللواء الخامس بكلمة الى عسكريي اللواء، حيّا فيها اندفاعهم ومناقبيتهم ووفاءهم لدماء رفاقهم ولقسمهم. ودعاهم الى الاستمرار في التزام واجبهم المقدس حفاظاً على وطنهم وشعبهم.

حوار:

الهام نصر تابت

يفصح العقيد الركن صالح قيس عن الوجع الذي يسكن أعماق القائد العائد الى ثكنته منتصراً، وإنما ليس مع جميع من صنعوا النصر. وجع يظل في ساحة المعركة «مكموشاً» في الداخل حيث يتحول أمراً يتلقاه الجميع من دون كلام: التراجع ممنوع، حيث سقط شهيد لا تلوّث قدسيّة الأرض أقدام إرهابي. ينفذ الأمر فوراً ويتقدم الرفاق أكثر. وإذ يروي قصصاً عن محطات حرجة في سير المعركة يشيد بأداء عسكرييه، لكنه يقول: هذا واجب العسكري وشرفه، لا أحد يتحدث عن بطولات.

هنا الحديث مع قائد فوج المغاوير.

قائد فوج المغاوير

لولا دعم الشعب لما استطاع جيش أن يواجه ما واجهناه

قمنا بواجبنا وبما يمليه شرف العسكري ولا أحد يتحدث عن بطولات

عودة العسكر

● **عدتم الى الثكنة بعد غياب أكثر من ثلاثة أشهر. عدتم منتصرين وقد أنجزتم المهمة التي رأى كثيرون أنها مستحيلة. لبنان كان بانتظاركم على الطرقات، لكن ثمة من لم يعد معكم فالنصر كانت كلفته عالية. ما هو شعورك الآن، وما الذي أحسست به وأنت تجتاز الطريق مع عسكرييك من نهر البارد الى الثكنة وسط أمواج الناس وبين هؤلاء أهالي شهداء؟**

– طوال فترة المعركة لم أتحمل المجيء الى الثكنة أبداً. كنت أتابع مجريات الأمور هنا، لكن لم يكن وارداً بالنسبة اليّ أن أدخلها وهي فارغة. كنت أشعر بالحنين الى الثكنة وبالشوق للعودة اليها، ولعودة العسكريين الى عائلاتهم. لكن الشوق كان مؤجلاً لحين الانتهاء من المعركة التي اعتبرتها مهمة فوجنا، نحن بدأناها ونحن أنهيناها.

طريق العودة كان طريق الفرح وإنما بالقدر نفسه طريق الحزن والأسى. الذين لم يرجعوا معنا كانوا حاضرين في البال والقلب. لكنهم شهداء، إنهم الشهداء الذين وضعوا حجر الأساس لبناء وطن بعيد عن الطائفية والحساسيات الأخرى، وكما كانوا يداً واحدة في كل مراحل القتال، افتدت دماؤهم وحدة لبنان.

يصمت قليلاً، نصغي الى صمته ونقول:

● **أنت حزين حضرة العقيد؟**

– الحزن في الداخل، «أكمشه» ليبقى في الداخل... دائماً ثمة ضريبة دم، لكن عندما تكون لهدف سام جداً كالذي حاربنا من أجله، هدف حماية بقاء وطن وشعب، فالتضحيات كلّها تهون.

في طريق عودتنا أمواج الناس التي كانت بانتظارنا كانت تشعرني بالفرح للحظات وبالحزن لحظات أخرى، كان في داخلي وجع، الشهداء الذين نحمل صورهم، الأمهات اللواتي وقفن ينتظرننا على الطرقات حاملات صوَر أولادهن، الآباء، الأخوة، الأبناء، الجرحى الذين أصيبوا وما زالوا في المستشفيات. كنت أتمنى أن يكونوا جميعاً في الاحتفال، أن يشعروا كم يقدّر اللبنانيون شجاعتهم ويلتفون حولهم. لقد التفّ الشعب حول الجيش في مهمة من أصعب المهام وأخطرها: محاربة إرهاب لا هوية له ولا شكل ولا وطن ولا طائفة، أهدافه تدميرية تخريبية.

نقاطعه قليلاً:

لقد تفانيتم في أداء المهمة واحتفال الناس بكم كان أقل ما يليق بتضحياتكم.

يبتسم ويقول:

نحن كجيش لبنان وكفوج مغاوير أقسمنا اليمين على حماية وطننا، تضحياتنا واجب علينا من دون مقابل أو جميل أو منّة. لقد أفرحنا الانتصار وهو انتصار الوطن والشعب، ولولا دعم الشعب المعنوي والمادي وبكل الأشكال، لما كان استطاع جيش في العالم أن يقف بوجه ما وقفنا بوجهه. لقد أعطانا هذا الدعم القوة والمناعة والإصرار والعناد، وجعلنا لا نفكر بما نواجهه: الصعوبات الجمة، الثمن الباهظ، الفترة الطويلة، كل ما كنا نفكر به هو أن كل يوم يجب أن يكون لنا جهد إضافي لننتصر.

أمر سريع وواضح

ويضيف العقيد الركن قيس:

أحب أن أؤكد أن القيادة بشخص العماد سليمان وأركانه جميعها من العمليات الى المخابرات، والتجهيز، والعديد... قدّمت كل ما كان باستطاعتها تقديمه

لحماية العسكر وحماية الوطن. لقد اتخذ القائد قراره الحكيم بالتصدي للإرهابيين بسرعة. كان يرى بوضوح مصير البلد لو نجح الإرهابيون عندما غدروا بالجيش. الله يعلم لو انتشروا ماذا كنا سنلاقي، كنا أمام خطر يهدد كيان الوطن برمته.

عندما ذهبنا الى نهر البارد كان الأمر سريعاً وواضحاً، فقد تلقيناه في الساعة الرابعة من صباح العشرين من أيار، وفحواه استرداد مواقع الجيش وإلقاء القبض على الإرهابيين بأقصى سرعة ممكنة. ولقد نفّذنا المهمة بتوفيق من الله وبدعوات الشعب وبالحق الذي كان في جانبنا وبعدم تهاوننا بدماء الشهداء الذين سقطوا غدراً.

قائد فوج المغاوير
العقيد الركن صالح قيس

قد يحتاجنا الوطن مرة ويجب أن نكون جاهزين

● **كفوج مغاوير أصلاً أنتم تعدّون المقاتلين للمهام الصعبة، الى أي حد كانت هذه المهمة متوافقة مع تدريباتكم؟**

– يتم إعداد المغاوير لمهام، لكن ليس لأي مهمة. مع ذلك وبسبب الظروف التي مرّ بها البلد، نفّذنا مهاماً كثيرة ليست لنا، لقد اضطررنا الى التعاطي مع مواطنين لا يحملون السلاح، أناس في الشارع يعبّرون عن موقف، إنهم أهلنا، لكن في الوقت عينه يوجد بينهم «زعران». تعاطينا معهم على أنهم أهلنا وعالجنا أمر المشاغبين بحزم. هذه المهمات كلفتنا دماً فقد جرح لنا عناصر خلال تنفيذها، وأنا أعتبرها من أصعب ما كلفنا به. نحن فوج مقاتل، ندرب عناصرنا بشكل متواصل ليكتسبوا القدرات القتالية ويكونوا جاهزين عندما يحتاج الوطن اليهم. قد يحصل ذلك مرة كل عدة سنوات، لكن في هذه المرة علينا أن نثبت جدارتنا، فقد يكون مصير الوطن متوقفاً عليها.

صنعتم النصر والفخر...

● **إذا أردت أن تخاطب عسكرييك الآن ماذا تقول لهم؟**

– أقول لهم، لقد صنعتم النصر والفخر، أنتم في القمة لا تنزلوا منها، تواضعوا أمام مواطنيكم وشعبكم. فالنصر ملك الشعب والوطن. حققتم إنجازاً تاريخياً في معركة من أصعب المعارك. بإمكاناتكم المتواضعة نجحتم حيث فشلت جيوش لديها أفضل الإمكانات. فلتكن رؤوسكم دائماً مرفوعة وجباهكم عالية. حافظوا على ثقتكم بأنفسكم وبقيادتكم. إنجازكم سيسجله التاريخ، وبعد ما حققتموه، أي شيء تواجهونه سيكون أسهل. إنما كونوا دائماً جاهزين لحماية وطنكم وشعبكم.

● **كيف تقيّم الخبرة التي اكتسبها العسكريون خلال هذه المعركة، وكيف ترى حجم الخسائر نسبة الى الظروف التي قاتلتم فيها؟**

– لقد اكتسب مقاتلونا خبرة مهمة جداً. وهذه الخبرة سوف يصار الى ترجمتها دروساً تعليمية تدرّس في جيشنا وفي جيوش أخرى. طبيعة الأرض، المباني المتلاصقة، طرق التفخيخ، وسائل الاتصال، طرق القتال التي يستعملها الإرهابيون... كل هذه الأمور اكتسبنا فيها خبرة مهمة وسوف يُستفاد منها على نطاق واسع. لقد كانت تواجهنا صعوبات جمة وأمام كل صعوبة كنا نبتكر وسيلة ما للتغلب عليها، وجلّ هذه الوسائل من خارج القواعد النظرية التي تدرّس في الكتب.

أمّا الخسائر فهي بالنسبة الينا مؤلمة جداً وغالية جداً. لقد خسرنا نخبة من عسكرينا الشجعان، لكن في الميزان العسكري ونظراً الى طبيعة المعركة فهي تعتبر عادية. كنا نقاتل في منطقة لا نعرفها، لا نعرف طرقاتها نبحث عن عدوّ وهو يرانا. في القتال المباشر لم نخسر إلا عدداً قليلاً من الشهداء، الغدر هو الذي أسقط العدد الأكبر من الإصابات.

● **ماذا عن الخبرات القتالية للإرهابيين وعن أسلحتهم؟**

– إنهم مدربون على حرب العصابات، قاتلوا في العراق وأفغانستان وعدة مناطق، وتسليحهم جيد جداً. لكن عسكرنا قاتل بضراوة وعنف. فاجأناهم بطريقة قتالنا، كنا نملك الإصرار ومصممين على التقدم باستمرار، كلمة تراجع كانت ممنوعة.

● **وعندما تصاب مجموعة بسقوط شهداء أو جرحى؟**

– نواصل التقدم ونضرب الإرهابيين حتى ينهاروا، كانت هذه الطريقة التي اعتمدناها منذ البداية، لم نتراجع أي خطوة، كل متر نسيطر عليه نعزز مواقعنا فيه ونتقدم أكثر، كنا نتابع حتى ونحن نسحب الشهداء والجرحى، أحياناً كنا نقاتل ساعات وساعات في مركز واحد الى أن يهربوا أو يقتلوا ونحتل المركز. وهنا تكون فرحة العسكر. لقد تقدمنا وثأرنا للرفاق الذين سقطوا وهم يحاولون التقدم معنا.

شعور القائد في اللحظات العصيبة

● **وما يكون شعور الضابط القائد في لحظات كهذه؟**

– «تكون الدمعة جوا» تسيل في الداخل ولا تخرج حفاظاً على معنويات العسكريين. وهؤلاء يتضاعف إصرارهم لتحقيق إنجاز أكبر. دم الشهيد أو الجريح دافع يعطي رفاقه المزيد من الدفع. في حالات كهذه السرية المصابة نفسها تتقدم، ترفض التراجع، عدونا يفكر أنه كلما استشهد واحد منا يستطيع أن يوقفنا. ردة فعلنا تكون معاكسة نتقدم ونحن محميين من

كل الجهات، الخطة محكمة ودائماً ثمة خطط بديلة حاضرة.

● **الى أي حد تكون قريباً من العسكر في ظروف كهذه؟**

– غرفة عملياتنا كانت متنقلة تواكب تقدم العسكر وهي دائماً قريبة من خط المواجهة. ومنها أتابع كل التفاصيل. وكما الأب يتيم لابنه أن يختبر الحياة من دون أن يبتعد عنه، هكذا الضابط القائد، فهو في المعركة يتابع، يوجّه، يستبق الخطر، يجهّز الخطط، ويكون حاضراً للتدخل في أي لحظة. قربه من رجاله يشعرهم بالثقة ويعطيهم الحافز للمتابعة. في المعركة، العسكريون يواجهون الخطر، يقاتلون، يتحملون الإرهاق، ويحملون أكياس الرمل، يحزنون لخسارة رفيق، وضروري أن يشاركهم رئيسهم في كل ذلك. عند وقوع إصابة في سرية ما كنت أحضر فوراً، أجلس مع العسكريين نتحدث، نتشارك مشاعر الحزن كما نتشارك مشاعر الفرح عندما نحرز تقدماً. كنت أواكب نقل الشهداء والجرحى ولا أدع للعسكريين مجالاً للشعور بالخسارة. وهم كانوا يتجاوبون بسرعة. وهذا سرّ نجاحنا.

وبتأثر لا يخفى قال: كانوا يحمونني بأجسادهم عندما أكون بينهم، يتجمعون من حولي كتلة، ويطلبون مني أن أبتعد.

وسقط المخيم...

● **المعركة برمتها كانت صعبة جداً، لكن أي من المحطات كانت أصعب من غيرها؟**

– من أصعب المهمات التي نفّذناها مهمة جامع التقوى على تلة هي أعلى نقطة في المخيم القديم. هناك رفعنا العلم اللبناني مكتوب عليه «المغاوير». البنايات هناك فوق بعضها، لا طرقات، مجرد زواريب. نحن فتحنا الطريق. كنا من جانب النهر انتظرونا من الشرق، أتينا من الشرق ومن الجنوب. كان لهم هناك مقر قيادة، هاجمناهم وقتلنا عدداً كبيراً وسحبنا جثثهم. هذا التقدم الذي أحرزناه سمح لجميع القوى بالتقدم. أخذنا نصف المخيم القديم خلال أربعة أيام، وسقط المخيم، كانت التقديرات أنه يلزمنا نحو أسبوعين، أنجزنا المهمة بأربعة أيام.

لكن هناك واجهتنا مشكلة كبرى. تلة من الركام ينبغي عبورها لنقل جريح أو ذخيرة، وهي غير منظّفة بعد. كان ينبغي إيجاد حل للمشكلة فقد استشهد أحد عسكرينا هناك، حمله رفاقه على أكتافهم ساعة ونصف وهم يمشون فوق الركام. كان الأمر مؤلماً ورائعاً في الوقت عينه. التلة كانت هدفاً وكاميرات مندوبي وكالات الصحافة ووسائل الإعلام كانت مصوّبة باتجاهها. شاهدوا عسكرياً يتسلق سطوح البنايات فوق الركام ويرفع العلم، وكان رفاقه يحملون الشهيد ويسيرون به.

صعبة إنما غير مستحيلة

وصلت الى التلة ومعي ضابط من فوج الهندسة. قلت يجب أن نجد حلاً. أجاب: «صعبة كتير» قلت: صعبة لكنها غير مستحيلة... وكان الحل: «البوكلين تصعد فوق الركام، تهدم ونضع الرمل لنشق الطريق. بدأت البوكلين بالعمل في الخامسة صباحاً، بعد ساعة اتصلت بالضابط وقلت له: الساعة الثالثة بعد الظهر أريد أن أمشي على الطريق، وسأسمي التلة باسمك. في الثالثة كانت الطريق قد رسمت وبدأنا نسير عليها، كان أمراً يفوق التصور. ركزنا دبابة فوق التلة ومدفع ١٢٢ ملم. هذا الأمر كان مفصلياً في تدمير الإرهابيين والقضاء عليهم. لقد فاجأناهم كثيراً وأثر ذلك في مجرى المعركة، الأسلوب نفسه استعملناه في أماكن أخرى وشكّل تحولاً.

ويضيف قائلاً:

قبل موقع صامد مقابل الأونروا ومخيم المهجرين خسرنا عدداً من الشهداء، كانت منطقة صعبة جداً، من خلال مخيم المهجرين أردنا فتح خاصرة في المخيم القديم، المخيم كان مفخخاً بالكامل، ومن الخان إلى مشاتل البقاعي كل المباني كانت مفخخة. (يشير الى الخريطة) كانوا ينتظروننا من هنا، لكننا أتينا بطريقة أخرى، لقد حرّفنا القواعد العسكرية ووجدنا ما يلائم طبيعة الأرض، وتمكنّا من السيطرة على طرق التموين التي كانوا يسلكونها.

تنسيق تام بين القطع

● **لقد قاتلت في قطاعكم قوى أخرى من الجيش، كيف كان التنسيق بينكم وبينها، وبينكم وبين بقية الأفواج والقوى المشاركة في المعركة؟**

– كان معنا سلاح الهندسة باستمرار، وسرية مدرعات من اللواء الخامس وفصيلة دبابات من فوج المدرعات الأول وأخرى من فوج المدرعات الثاني،

وسرية من اللواء الثامن قاتلت الى جانبنا في إحدى المراحل. قاتلوا مثل قتالنا، لقد أصيب قائد السرية وأصيب عسكريون منها، كانت ردة فعلهم تماماً مثل ردة فعلنا، معنويات مرتفعة جداً، إرادة قتال لا تلين، نفّذوا الخطة المرسومة بحذافيرها، تقدموا واحتلوا أرضاً.

أيضاً التحق بفوجنا ضباط من ألوية وقطع أخرى وقاتلوا بمعنويات عالية جداً. أما التنسيق مع باقي الأفواج والقوى فكان مباشراً ومتواصلاً ومميزاً.

كل قطعة تشعر بمصاب القطعة الأخرى، تواسيها عندما تخسر شهيداً وتهنئها عندما تتقدم. كنا نزور بعضنا باستمرار، نتواصل، نتبادل الدعم، نفرح سوياً ونحزن سوياً.

ويتذكر: في أحد المواقع سقط لنا شهيد ونصب لنا المسلحون كميناً بينما كنا نحاول إخلاء جثته، لم نتراجع، استمرت المهمة خمس ساعات ونصف. أخذنا شهيدنا واحتللنا المبنى ومجموعة مبانٍ أخرى. شارك في المهمة ثلاثة ضباط وثلاثة عسكريين. لم يكن ضرورياً أن يتعرضوا جميعهم للخطر، لكنهم أرادوا المشاركة في المهمة.

التزمنا المعاهدات الدولية وقانون الحرب

● **الدمار في المخيم هائل، بما في ذلك الأماكن الدينية، ماذا تقولون في هذا الخصوص؟**

نحن طبقنا المعاهدات الدولية وقوانين الحرب

– نحن جيش يلتزم المعاهدات الدولية وقوانين الحرب. ولقد تقيّدنا تماماً بما تفرضه هذه المعاهدات والقوانين. أما المسلحون فقد تمركزوا في المساجد والمستشفيات والمنازل وسواها من الأماكن التي يفترض تحييدها عن الأعمال الحربية، وراحوا يطلقون منها النار ويمارسون أعمال القنص ضدنا، سقط لنا عدد كبير من الشهداء والجرحى ونحن متمسكون بعدم الرد احتراماً لحرمة هذه الأماكن. رجال الدين والعلماء ودار الإفتاء أدانوا جميعهم ممارسات الإرهابيين، في ما بعد لم يكن لدينا إلا خيار وحيد: الرد على النار من حيث تأتي دفاعاً عن النفس.

أمّا حجم الدمار فطبيعي نسبة لأعمال التفخيخ التي اعتمدها الإرهابيون بشكل يفوق كل تصوّر. كانوا كلما تراجعوا الى الوراء فخخوا كل ما أخلوه بعد سرقة محتوياته، وعندما ندخل مبنى يفجرونه فوق رؤوسنا، اضطررنا الى تفجير المباني والسيارات حيث كان من المستحيل تفكيك الألغام والأشراك التي نصبوها.

وأضاف قائلاً:

مهمتنا كانت استرداد مواقع الجيش والقاء القبض على الإرهابيين. الفلسطينيون أخوتنا وقد قاتلنا في أول الأمر شهراً كاملاً والمدنيون في منازلهم. ضبطنا استعمالنا للسلاح حرصاً على حياتهم وأملاكهم وهذا ما كلفنا خسائر باهظة.

خرج المدنيون وأصر الإرهابيون على عدم تسليم المطلوبين ومتابعة القتال. لم يكن وارداً أن يتراجع الجيش، نفّذنا المهمة وكنا في المراحل جميعها في تعاطف تام مع الشعب الفلسطيني الذي لا يمت اليه التنظيم بصلة. نحن نقدّر معاناة هذا الشعب وندعم قضيته، لكن في النهاية نحن مسؤولون عن حماية بلدنا، لذلك فقد تحمّل الإرهابيون ومن ساندهم مسؤولية اعتداءاتهم الشنيعة على الجيش وأمن الوطن.

هذا شرف العسكري

● **كيف كان وقع انتهاء المعركة على العسكريين، خصوصاً أنها طالت أكثر من ثلاثة أشهر؟**

– في الأيام الأخيرة شعرت أن النهاية باتت وشيكة، كان حدسي يقول إننا سننتهي في غضون أربعة أيام أو خمسة. منعت المأذونيات كنت أريد أن يشارك الجميع في هذه اللحظات التاريخية، وفي فرحة الإنتصار، بعد كل الجهد والتضحيات. وهذا ما حصل. كانوا جميعاً هناك واحتفلوا بما حققوه. لقد قاموا بواجبهم وهذا شرف العسكري... إنه الواجب، ولا أحب أن يتحدث أحد عن بطولات.

● **هل أنتم على تواصل مع عائلات شهداء الفوج؟**

– التواصل دائم، عائلات شهدائنا أمانة في عنق فوج المغاوير، إضافة الى مسؤولية قيادة الجيش تجاههم. نحن لدينا مسؤوليات. بعد عودتنا كان أول نشاط لنا، دعوتهم الى احتفال ويوم تكريمي في الثكنة، وزياراتنا لهم متواصلة.

حالياً نعمل على إضافة المصادرات التي حملناها معنا الى محتويات متحف الفوج، وسوف نفتتحه مع عائلات الشهداء في مناسبة يتم تحديدها لاحقاً.

حوار:

الهام نصر تابت

... والى الفوج المجوقل، فوج المقاتلين الأشداء وعشرات الشهداء والمصابين. قائد الفوج العقيد الركن جورج نادر تسلّم قيادة المجوقل إثر إصابة قائده العقيد الركن شربل الفغالي. من مكتبه في كلية القيادة والأركان أتى الى أرض المعركة التي لم يكن أصلاً بعيداً عنها. كان يأتي اليها في يوم المأذونية الأسبوعية، يحيي الرفاق ويشدّ على أياديهم. هو في الأساس مغوار وفي معركة هي معركة الجيش والوطن لم يكن قادراً على البقاء بعيداً. في ثكنة الفوج في غوسطا التقيناه: بدأنا في المكتب، تابعنا في الساحة قرب العسكريين وانتهينا في حلبة القتال وجهاً لوجه، حيث التدريبات على قدم وساق. كما كان في المعركة هكذا هو في الثكنة، دائماً بينهم. إذا تحدث عنهم يقول رائعون. أما مشاعر الفخر التي يختزنها فلا تكفي لإخفاء ألم سببه خسارة نخبة من خيرة الشباب. ما يعوض الخسارة هو النصر وبقاء الوطن ووقوف الناس الى جانب جيشهم: «هذا شعب يستحق أن نموت لأجله».

قائد الفوج المجوقل

هذا شعب يستحق أن نموت لأجله

ظروف تسلّم قيادة الفوج

بداية، يشرح لنا العقيد نادر ظروف تسلّمه قيادة الفوج، فيقول:

تبلّغت قرار تعييني قائداً للفوج باتصال هاتفي، وطلب اليّ الإلتحاق فوراً. عادة يعطى الضابط يوماً أو يومين للالتحاق وعدة أيام... للتسلّم. لم أُعطَ أي دقيقة فقائد الفوج أصيب والمعركة على أشدها، كان ذلك في ٩ آب.

لم أكن بعيداً عن أجواء المعركة ومعاناة العسكريين، بعضهم (بسبب بُعد منازلهم أو لعدم رغبتهم في الخروج) كان قد مضى على وجوده في المخيم ما يقارب الشهرين. كنت أعايش كل تفاصيل المعركة فقد خصصت يوم مأذونيتي الأسبوعي لنهر البارد.

● **بتكليف من القيادة أم بمبادرة شخصية؟**

– بمبادرة شخصية، نحن عسكر، رفاقي في المعركة لم أكن قادراً على البقاء بعيداً عما يواجهونه.

أول ما فكرت به هو معنويات الفوج بعد كل هذا التعب، وخصوصاً بعد إصابة قائده. نحن ندرك تماماً تأثير إصابة القائد على عسكرييه. كانت خطوتي الأولى باتجاه رفع معنويات المقاتلين وتعزيز إرادة القتال لديهم. فهذه الارادة هي أهم العوامل في تحديد نتيجة المعركة.

جعلت غرفة عملياتي بالقرب منهم، تعرفت اليهم وبدأنا العمل. كنت أجلس بينهم نتحدث، عن الشهداء والجرحى الذين يجب أن نكون على مستوى ما قدّموه. عن كرامة العسكري وشرفه، عن الوطن الذي ينظر الينا وكل الآمال معلّقة على ما نحققه.

تجاوبوا معي بسرعة، إنهم مقاتلون رائعون. خلال أسبوع حققنا خرقاً مهماً على المحور الذي كنا فيه في المخيم القديم، ومع مغاوير البحر استطعنا التضييق على الإرهابيين. فقد أمسكنا بيسار الطريق البحري للمخيم (محيط الأونروا) وعملنا على فتح الطريق البحري، واحتلال المباني المحيطة به بالاضافة الى احتلال وتنظيف مبانٍ أخرى. بعد أيام (بين ١٦ و٢٢ آب) كنا قد فتحنا الطريق البحري وتواصلنا مع مغاوير البحر مع متابعة احتلال وتنظيف المباني.

كنا نقاتل من تحت الى فوق

كنا القطعة الوحيدة التي تقاتل من تحت الى فوق، فالارهابيون كانوا فوقنا.

كان المحور الأصعب فالاونروا مدخل لطريق الحاووز ولطريق السوق، أغلقنا الطريقين ما أقفل المنافذ البرية في وجه المسلحين، وتولى مغاوير البحر إغلاق المنافذ البحرية تماماً.

قبل أن يحصل هذا الإقفال تمكن أحد المسلحين من التسلل والهرب ألقينا القبض عليه في العبدة. اعترف بأنهم تعرضوا لضغط كبير خلال ذلك الأسبوع وأن تسعة منهم قتلوا على هذا المحور ومن بينهم شاهين شاهين.

تابعنا مناوراتنا الهجومية بعد ذلك. فكانت لنا كل يوم مناورة. في الليل نضع الصور الجوية على الشاشة، نحدد لكل سرية أماكن الهجوم الرئيسة.

أحياناً كنا ننجح في تحقيق خرق كبير وأحياناً كان التقدم بالغ الصعوبة. أعطيت للسرايا أمراً بعدم المبيت في المكان نفسه الذي كانت فيه قبل يوم.

خلال عشرة أيام من القتال حققنا إنجازاً عظيماً، وضيّقنا عليهم الخناق، فطلبوا إخلاء النساء والأطفال من المخيم الأمر الذي حصل في ٢٤ آب.

ويتابع سرد أبرز محطات المعركة:

٣٠ و٣١ آب قمنا بشق طرقات وتنظيف طريق الحاووز والتقدم باتجاهه، كانت تفصلنا عنه مسافة ٦٠ متراً تقريباً.

الساعات الأخيرة

● **ماذا عن الساعات الأخيرة للمعركة؟**

– بعد خروج عائلات المسلحين أدركنا أن هؤلاء سيعمدون الى خيار من إثنين: إما القتال حتى الموت أو محاولة الفرار.

ليل ١ – ٢ أيلول حاولوا الفرار، وحسب إفادات الأسرى خرجوا بمجموعات

قائد الفوج المجوقل
العقيد الركن جورج نادر

وسلكوا طريقاً بين قطاعنا وقطاع اللواء الخامس، وضعوا فرشاً فوق الركام وبدأوا التسلل باتجاه المخيم الجديد.

في الثانية والربع صباحاً كشف خفير لنا مجموعة فرمى عليها وأفادنا بالأمر. في الوقت عينه، حصل الأمر نفسه في السرية الرابعة وفي مربض للهاون حيث تمّ الرمي على الفارين وقتل عدد منهم. أعطينا الأمر بصعود جميع العسكريين الى الملالات وبدأت المواجهات الأخيرة. قضينا على ٣١ مسلحاً وأسرنا ١٢.

أكثر المجموعات مقاومة كانت مجموعة شاكر العبسي، كانت مجموعة كبيرة. حاصرناها في مبنى عالجناه بالقصف واشتبكنا مع المسلحين فقتلنا منهم هناك ستة. في هذا المبنى وجدنا بندقية «M4»، نظفناها وبعد المعاينة اكتشفنا أنها بندقية الشهيد المغوار عباس كموني الذي تمكن المسلحون من سحب جثته، قدّرنا أن بين القتلى شاكر العبسي أو أحد مرافقيه. فقد كانت لدينا معلومات من موقوفين أن بندقية الشهيد المغوار مع شاكر العبسي يحملها متباهياً ويفاخر بالاستيلاء عليها. كان لنا شرف استرداد البندقية.

... أنا المجنّد علي الوهم

• هل سقط للفوج شهداء في هذه العملية؟

– خسرنا المجنّد الشهيد علي الوهم، استشهاده أثّر بي كثيراً سقط في اللحظات الأخيرة، كان يستحق أن يشهد النصر الذي تحقق بفضل تضحيات العسكريين وهو واحد من أشدّهم شجاعة وجرأة.

يصمت العقيد الركن نادر وقد بلغ تأثره حدود الدمع. نخفض نظرنا والقلم احتراماً للمشهد المؤثر وننتظر لحظات قبل أن يأتي الكلام.

• هل تريد أن تضيف شيئاً عن هذا الشهيد بالذات؟

– هذا الرجل كان أول عسكري تعرّفت اليه لحظة وصولي الى الفوج. كنا نحفر لنفتح طريقاً بواسطة الجرافة. سقطت قذيفة «آر. بي. جي» تحت رجل السائق. أصيب ونزل من الجرافة (D9).

تقدم مني المجنّد علي الوهم عرّف عن نفسه وقال: أنا أخرجها. أمّن له رفاقه الحماية، وأخرجها.

أردت مكافأته بمأذونية أربعة أيام، رفضها. لكنني قلت له: «هذا أمر». شكرني وسأل: «سيدي أنا متزوج وعندي ولد وأريد أن أتطوع في الجيش، هل تطوعني». قلت له: «سأطوعك ولو كان لديك عشرة أولاد». كان مندفعاً مثل النار... استشهد في آخر لحظات المعركة.

محطات وتواريخ

- في ٢٠٠٧/٦/٣، انتقل الفوج من البريد الى معسكر عرمان للتدريب.
- في ٢٠٠٧/٦/٤، شارك في عملية حفظ الأمن في مخيم نهر البارد من الجهتين الشمالية والشمالية الشرقية بعد أن تسلّم القطاع من فوج المغاوير.
- في ٢٠٠٧/٧/٢، استبدل الفوج بالسرية ١٢٠٧ (فترة استراحة) وتمركزت بعض وحداته في محيط مستديرة العبدة، بينما تمركزت وحدات أخرى في معسكر عرمان.
- في ٢٠٠٧/٧/١٢، تابع الفوج العمليات القتالية على الجبهة الشمالية (البحر).
- في ٢٠٠٧/٧/١٧، انتقل الفوج الى الجبهة الجنوبية للمخيم.
- في ٢٠٠٧/٧/٢٨، انتقلت السرية المجوقلة الرابعة الى الجهة الشمالية (الأونروا).
- في ٢٠٠٧/٧/٣١، انتقل الفوج الى الجهة الشمالية (الأونروا).

شرف رفع العلم

• قدّم الفوج عشرات الشهداء إضافة الى المصابين إصابات بالغة تستوجب العلاج شهوراً طويلة، كيف تقيم بالإجمال معنويات الفوج؟

– قاتل الفوج المجوقل بمعنويات عالية جداً وبكفاءة مميزة. لقد كان لنا شرف رفع العلم على أربعة مراكز مهمة جداً: الخان، صامد، النورس والأونروا، الى استكمال عزل المخيم وتطويقه من الناحية الغربية مع مغاوير البحر، والسيطرة على المداخل الغربية والشمالية

للملاجئ والمراكز. التي يستعملها المسلحون. عندما سيطرنا على هذه المراكز طلبوا إخلاء النساء والأطفال.

أما بالنسبة الى الشهداء فقد دفعنا ثمناً غالياً، وكذلك الأمر بالنسبة الى الإصابات لدينا العشرات منهم وما زالوا في المستشفيات وسيمكثون فيها أشهراً طويلة.

الجيش كله دفع ثمناً غالياً، بالنسبة اليّ، أي شهيد من الجيش يعنيني كما لو أنه من قطعتي. في النهاية الوطن لا يصان إلا بالتضحيات، الجيش قام بواجبه.

وأضاف قائلاً:

العسكريون يعرفون أن ثمة ضريبة دم يجب أن تدفع. هناك ما نسميه «إصابات محسوبة»، تكون قاسية ومؤلمة. أما المؤلم أكثر فالاصابات غير المحسوبة. لذلك المهم أخذ كل الاحتياطات لحماية العسكريين وتوفير الخسائر، شخصياً أفضل احتلال مبنيين بكلفة قوامها بضعة جرحى على احتلال عدد كبير من المباني كلفتها العديد من الشهداء.

هذا الشعب يستحق أن نموت لأجله

● **عدتم الى الثكنة، ما هي الأولويات حالياً، وكيف تصف إحتفال الناس بعودتكم؟**

– نحن الآن في مرحلة إعادة تنظيم الفوج، نعيد تجهيز عتادنا وعسكرنا، ثمة مساعفة للآليات والسلاح، وتدريب للعسكريين.

أما في ما خص الشق الثاني من السؤال، فأكتفي بالقول: هذا الشعب يستحق أن نموت لأجله. كان الشعب معنا في كل مراحل المعركة، في كل لحظة كنا نشعر بدعمهم يمدنا بالمزيد من القوة. وسط الناس المحتشدين على كل الطرقات شعرت بالكبر والفخر، لكنني ايضاً شعرت أنه مهما قدّمنا لأجلهم فهذا واجبنا. في لحظات أحسست بالخجل من هذا الاستقبال العظيم. الفرح من حولنا في كل مكان، فرح لم يمح الغصة والألم في الأعماق، عاد فوجنا ناقصاً ٤٠ شهيداً، على الطرقات كان أهالي الشهداء بانتظارنا أيضاً وفي عشقوت انتظرونا من الساعة الثالثة بعد الظهر الى الأولى بعد منتصف الليل، مشهد فوق الوصف.

وجع الشهادة وفرح النصر

حوار:
ندين البلعة

«الحمد لله على السلامة» أول كلمة «للشباب» من قائد فوجهم، فوج مغاوير البحر، العقيد الركن جورج شريم، الذي أشاد بشجاعة العسكريين وبتماسكهم في مواجهة الصعاب ومتابعتهم المهمة حتى آخر لحظة من المعركة، منوّهاً بمناقبيتهم وكفاءاتهم.

قائد فوج مغاوير البحر يرى في معرض تقييمه أداء العسكريين بأنه كان ممتازاً خصوصاً بالقياس الى صعوبة المهمة التي لم ينفّذ الجيش مثيلاً لها من قبل. «كانت معمودية دم حقيقية للفوج». والعسكريون الذين تحلّوا بمستوى عالٍ من العزم والإصرار تحلّوا في المقابل بمستوى عالٍ من المناقبية في تعاملهم مع المدنيين: «عسكريونا هم من أخرجوا نساء المسلحين وحملوا أطفالهم».

أما عن الثمن الموجع الذي دفعه الجيش، فيقول: «للحرب ثمن وليبقى الوطن لا بد من تحمّل آلام الجراح الكبيرة».

هنا نص الحديث مع العقيد الركن شريم.

قائد فوج مغاوير البحر

ليبقى الوطن لا بد من تحمل آلام الجراح الكبيرة

قائد فوج مغاوير البحر
العقيد الركن جورج شريم

أصعب المهمات

يصف العقيد الركن شريم هذه الحرب «بأصعب المهمات التي تولاها الفوج كما المؤسسة العسكرية، لم تكن حرباً تقليدية، فيها خطوط تماس بين جهتين. لقد كنا ندهم مخيماً هو عبارة عن ٦٠٠٠ مسكن تقريباً، وكان علينا تنظيف هذه المساكن وتفتيشها بما فيها من مسلحين مختبئين وقنّاصين وما يتركونه وراءهم من قذائف وتفخيخات».

ويضيف قائلاً: الدمار الذي وقع في المخيم لم يكن لمصلحتنا. لقد كان يعيقنا أحياناً كثيرة، والمعركة تطلبت فترة طويلة بسبب تراكم الصعوبات وسعينا الى الحد من الخسائر.

● مع الأخذ في عين الإعتبار كل ظروف المعركة ومعطياتها، كيف تقيم أداء العسكريين ومعنوياتهم؟

– كان أداءً ممتازاً لكن ينبغي التمييز بين مرحلتين: الأولى تشمل العمليات من المخيم الجديد وحتى نصف المخيم القديم، خلالها كان أداء العسكر ممتازاً والخسائر قليلة جداً.

في المرحلة الثانية، أي في ما تبقى من المخيم القديم، أصبحت العمليات أصعب وأقسى. فالمسلحون أصبحوا محاصرين في بقعة ضيقة، حيث بات استخدام الأسلحة محدوداً وازدادت الخسائر.

واجهنا صعوبة في التقدّم بين الممرات الضيقة. كان العسكري يجاهد ليجد مكاناً يتمركز فيه وينطلق منه ليتابع مهمته، بالإضافة الى الصعوبة في إخلاء المصابين وسحبهم.

العسكريون أصابهم التعب، مع ذلك تابعوا المهمة بإصرار وعناد، وبالإرادة والتخطيط، استطعنا التغلب على كل الصعوبات.

الإصرار هزم التعب

ويشير العقيد الركن شريم الى أن القيادة عرضت فكرة تبديل الوحدات لإراحة المقاتلين، لكن الوحدات التي بدأت المعركة أصرّت على المتابعة حتى النهاية وهذا ما حصل.

● ماذا عن الخسائر في صفوف العسكريين، لقد خسرنا عدداً كبيراً من الشهداء؟

– خسارة أي شهيد موجعة، لكن لا معركة من دون خسائر، والحفاظ على الوطن يقتضي دوماً تضحيات يدفعها العسكريون من دمائهم. لقد كان سقوط شهيد يُحزن رفاقه ولكنه كان يزيدهم عزماً على المتابعة. لما

استطعنا متابعة المهمة لو لم يكن الإندفاع موجوداً لدى العسكر. تغلبنا على الظروف الصعبة بفضل إرادتهم وصلابتهم أولاً، وبفضل إيمانهم بوجوب إنهاء هذه المهمة بنجاح لنبقى أوفياء لقَسَمنا ولدماء الشهداء الذين سقطوا من أجل قضية شرف. أما بالنسبة الى حجم الخسائر فنظراً الى طبيعة المعركة هي خسائر مقبولة.

ويضيف: لم يساورني الشك في أي لحظة بأننا سنحقق الإنتصار، لكننا سعينا الى تحقيقه بأقل ما يمكن من خسائر. هدفنا لم يكن فقط إنهاء المهمة بل ايضاً المحافظة على أرواح العسكريين المقاتلين، وهذا من العوامل التي أطالت أمد المعركة.

عبرة لجيوش أخرى

● **ماذا عن الخبرات التي اكتسبها الجيش في معمودية الدم هذه؟**

– أخدم في الجيش منذ ٢٧ عاماً، لم أشهد ما شهدناه في هذه المعركة. كانت من أصعب المعارك التي يمكن أن يخوضها جيش. وستكون عبرة لجيوش العالم، وفي هذا الإطار شُكلت لجنة على صعيد المؤسسة العسكرية عموماً وعلى صعيد الأفواج خصوصاً، لدراسة تفاصيل هذه المهمة واستخلاص العبر منها، وبالتالي تعديل مناهج التدريب والتعليم والقتال العسكرية وتطويرها.

لم يتوقع أحد في العالم أن يخوض الجيش اللبناني هذه المعركة ويخرج منها بانتصار نهائي. لقد قضينا نهائياً على المنظمة الإرهابية التي كنا نقاتلها والفارّين تجري ملاحقتهم.

ويضيف:

كانت فعلاً معمودية دم لعناصر الفوج، ٨٥٪ من العسكر حديثو الخدمة ولم يدخلوا سابقاً في معارك قاسية.

هذه المعركة زادتهم خبرة في القتال، فقد قاتلوا كوحدة متكاملة على صعيد الفوج، وكجسم واحد مع باقي القطع على صعيد الجيش.

تخلل العمل بعض الثغرات التي فرضتها ظروف المعركة لكننا بجهد من كل الضباط والعسكريين تخطيناها. ففي المرحلة الأخيرة، أدى ضيق المسافة الى صعوبات تتعلق برمايات المدفعية والطيران التي كانت ضرورية لإنجام المهمة، بالتنسيق والحذر تجاوزنا الصعوبات وصولاً الى حماية العسكريين المتمركزين قرب النقاط المستهدفة.

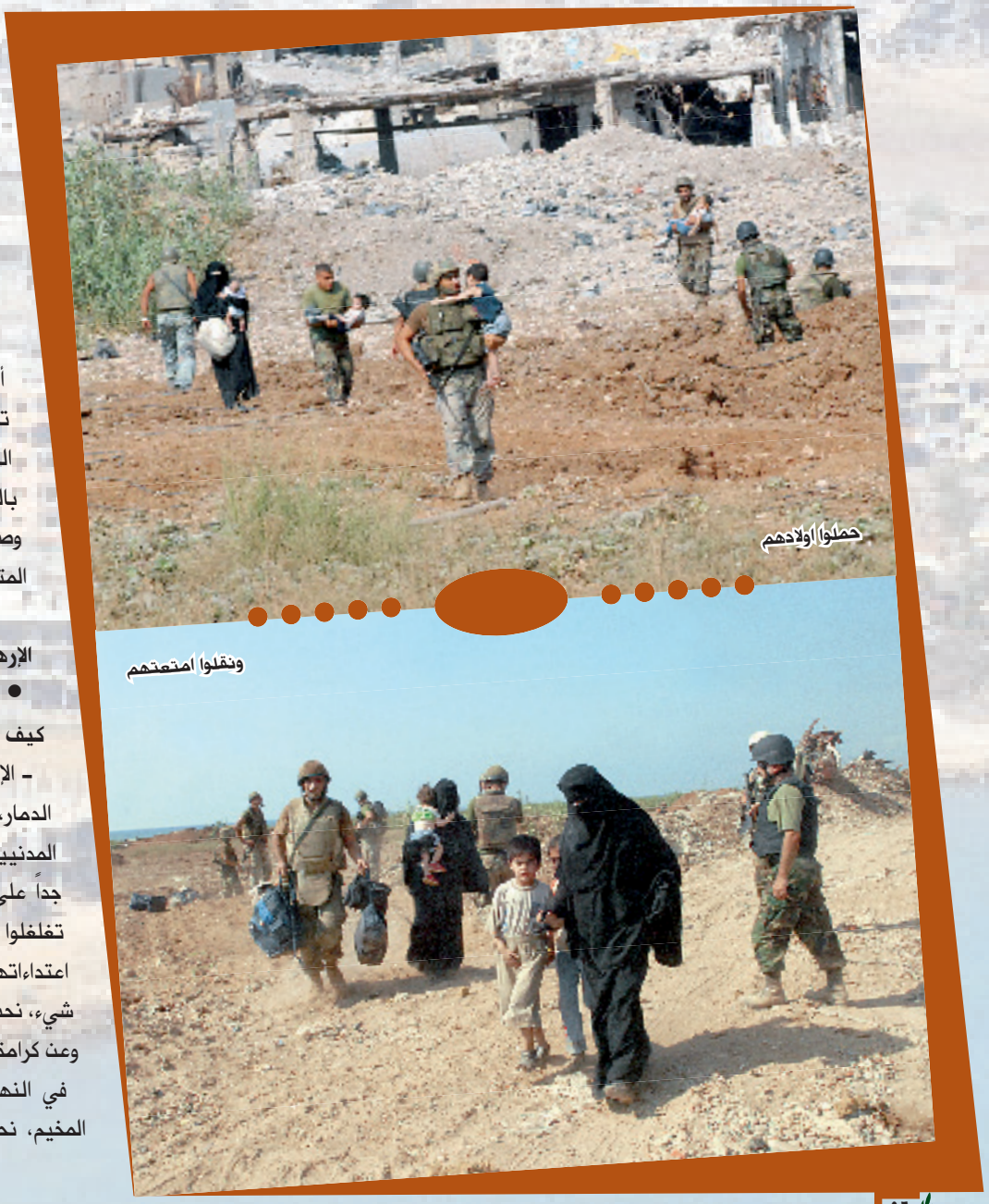

الإرهابيون هم المسؤولون عن الدمار

● **حجم الدمار كبير في المخيم، كيف تشعرون حيال هذا الأمر؟**

– الإرهابيون مسؤولون بالكامل عن هذا الدمار، لقد اعتدوا على الجيش، واتخذوا المدنيين دروعاً بشرية، كنا حريصين جداً على عدم إيذاء المدنيين، الإرهابيون تغلغلوا في الأماكن المدنية وأمعنوا في اعتداءاتهم علينا، عمدوا الى تفخيخ كل شيء، نحن كنا في معرض الدفاع عن النفس وعن كرامة جيشنا وبقاء وطننا.

في النهاية نحن من أخرج عائلاتهم من المخيم، نحن لا نضمر أي ضغينة للمدنيين،

أخلاقياتنا والتزامنا المواثيق الدولية يحتمان علينا التصرف بمناقبية، وهذا ما فعله عسكريونا. لقد التزموا أوامر القيادة القاضية بعدم إيذاء أي إرهابي إذا استسلم. طبقنا في حقهم المواثيق الدولية.

«إنها الأمم الأخلاق»!

● **لكنه موقف صعب... أن يُطلب من عسكريين نقل عائلات إهاربيين قتلوا رفاقهم وتسببوا لهم بكل هذا الأذى والألم؟**

– نحن جيش نظامي نتصرف انطلاقاً من مبادئنا وقيمنا وما تحتمه أخلاقياتنا. الواجب الإنساني حيال النساء والأطفال والأبرياء، هو ما يحكم سلوكنا، لا نتصرف بدافع الإنتقام وإنما بدافع حماية وطننا من الخطر وحفظ كرامة جيشنا وشهدائنا.

● **بعد انتهاء المعركة هل قيّمتم حاجاتكم كفوج؟**

– بالطبع، لقد أنجزنا هذا التقييم، على الصعيد البشري نحن بحاجة الى دم جديد لذلك نسعى الى تطويع عناصر لصالح الفوج، إما من العسكريين في الخدمة الفعلية الراغبين في الالتحاق بالفوج، وإما من المجنّدين الممددة خدماتهم، كما أننا بصدد إعداد خطة نؤمن بموجبها وظائف تلائم العسكريين الذين باتوا في وضع صحي لا يسمح بمزاولتهم الوظائف التي كانوا يشغلونها. على صعيد التجهيز، رفعنا لوائح بحاجياتنا الى قيادة الجيش بالطرق الإدارية المعتمدة، وقد وعدنا القائد بتأمين ما نحتاجه.

● **ماذا قال لكم مشهد الناس في انتظاركم من نهر البارد الى بيروت؟**

– كان المشهد الأكثر روعة والأكثر تأثيراً الذي يمكن أن يعيشه إنسان. فرح الانتصار المتدفق على الطرقات، صنعه أبطال استشهدوا وآخرون ما زالوا يعانون آلام إصاباتهم.

عائلات تستقبل العائدين وعائلات تلوّم بصوَر الشهداء، صعب التعبير بالكلام. كل ما أقوله: كي يبقى الوطن لا بد من تحمّل آلام الجراح الكبيرة.

● **هل من كلمة أخيرة للعسكريين؟**

– أنا فخور بكم، فخور بصلابتكم وعنفوانكم وتضحياتكم ومناقبيتكم.

ونام هانئاً بين يدي «الوطن» و«الانسان»

بدّك أسرع طريقة ليوصل بريدك بلبنان؟

LIBANPOST

بدّا LiPos

CIRCLE of PREVENTION

ECOLAB

Henkel ECOLAB

PARAGERM

Arjo Wiggins

BROWNE

STERIS

Ansell

MICROTEK

STANDARD TEXTILE

Mediline S.A.R.L.

إعداد:
الهام نصر تابت

ماذا تقول الأماكن للمقاتلين

في مخيم نهر البارد

... وكما الأم تنسى في لحظة سماعها صرخة وليدها كل آلام المخاض والولادة، ينسون في لحظة النصر أهوال القتال والخطر وكل الصعوبات.

في لحظة النصر وحدها هامات الشهداء وأعلام العزّة المرفوعة تحتل مساحات الرؤية والذاكرة، وتؤكّد من جديد التزام العسكري شرف الحفاظ على وطنه حتى الرمق الأخير.

انتهت المعركة بالنصر ومع المقاتلين عدنا الى ساحتها.. فماذا يقول المقاتل العائد الى ساحة المعركة بعد أن بات الصمت سيداً فيها؟ وماذا تقول الأماكن لمن مكثوا فيها أكثر من ثلاثة أشهر وسط الخطر ودوي القصف ورصاص القنص، وتلال الركام؟

نحاول الاستكشاف.. نتجه الى مخيم نهر البارد، في ذاكرتنا أسماء وصوَر.

أسماء مراكز ظلت أكثر من مئة يوم تتردد عبر وسائل الإعلام من غير أن يستطيع أحد باستثناء المقاتلين وضع قدم فيها.

صوَر شهداء كانت تردنا يومياً، نراها في الساحات وعلى الجدران، على زجاج السيارات وفي الصحف وسواها من وسائل الإعلام. صوَر بات أصحابها جزءاً من حياتنا اليومية، وباتوا مصدر فخرنا وحزننا في آن.

عند مدخل المخيم كان بانتظارنا عسكريون في ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى من الفوج المجوقل، قوامها رائد (آمر السرية المجوقلة الخامسة) وبضعة عسكريين.

المجموعة الثانية من مغاوير البحر وتضم ملازماً أول وعدداً من العسكريين، والمجموعتان حضرتا خصيصاً لمواكبتنا في جولة داخل المخيم.

أما المجموعة الثالثة فكانت من فوج المغاوير تولى إمرتها ضابط برتبة ملازم، وكان برفقته عدد من العسكريين. هذه المجموعة كانت ما تزال في المخيم. لم تغادر مع الفوج. إنها من سرية الشهيد المغوار عباس الكموني، مهمتها البحث عن جثة الشهيد، وهي لن تعود الى الثكنة إلا مع شهيدها (في وقت لاحق أعلنت قيادة الجيش – مديرية التوجيه عن سحب جثة الشهيد وأقيمت الصلاة لراحة نفسه).

في المخيم وفي محيطه كان بانتظارنا عسكريون من اللواء الخامس الذي يتولى مسؤولية القطاع. وهناك كان بانتظارنا ايضاً: «صائدو الخطر» رجال فوج الهندسة الذين ما زالوا يتابعون مهام تنظيف المخيم من الألغام والأفخاخ ومعهم عناصر من فوج الأشغال المستقل، سرية من اللواء الثاني عشر التحقت بالمعركة وقاتلت الى جانب القطع الأخرى، وسرية أخرى من اللواء الثامن التحقت ايضاً وقاتلت حتى آخر لحظات القتال.

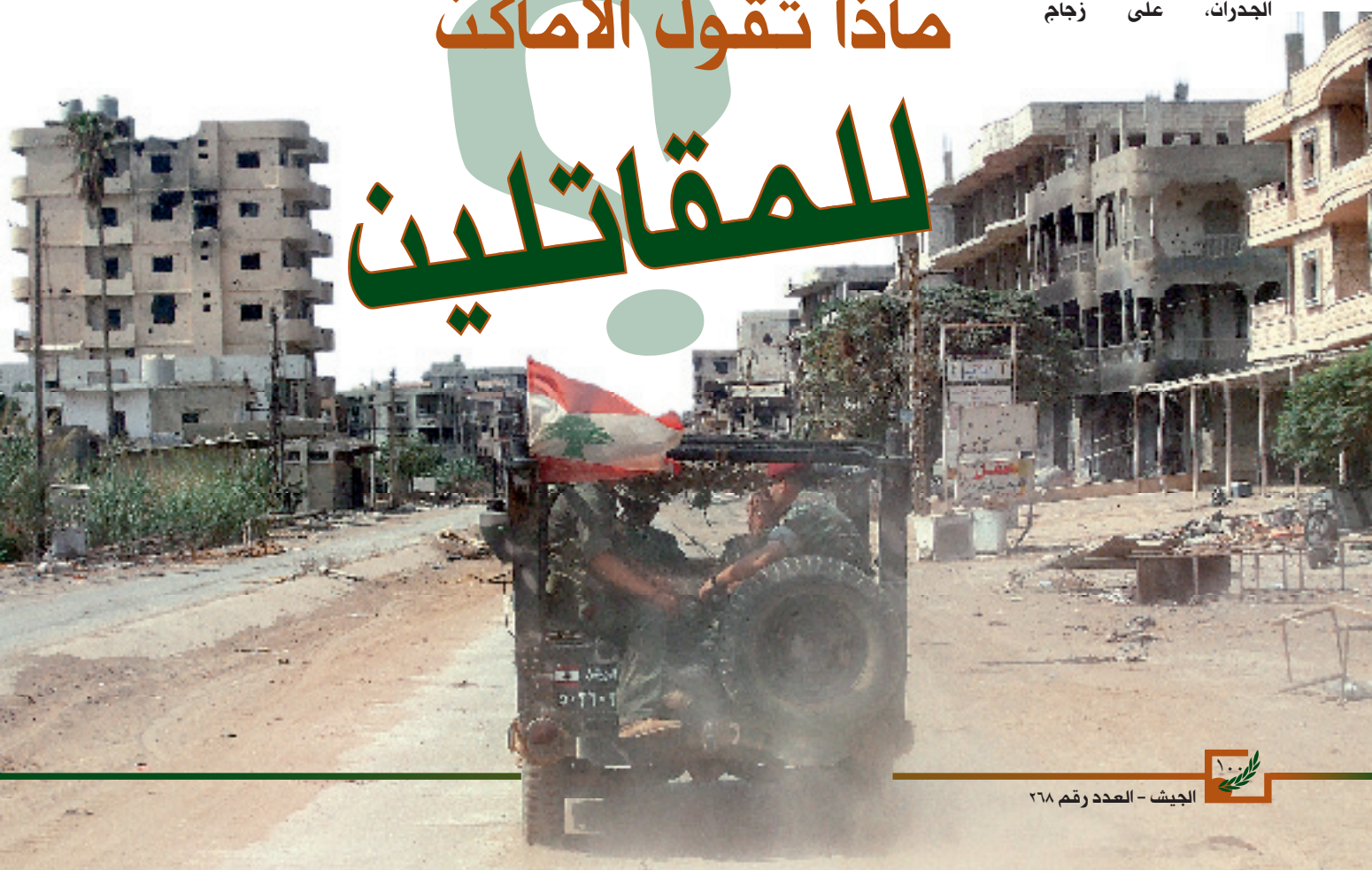

نصيحة: خذوا الكمامات

بناءً على نصيحة قائد منطقة الشمال العميد الركن مجذوب، تسلّحنا بالكمامات قبل الدخول الى المخيم، وضعناها في الحقائب احتياطاً ضرورياً. فكرنا: إنتهت المعركة منذ عشرة أيام، إذا كنا نحن الآن بحاجة الى كمامات في جولة لن تستغرق سوى بضع ساعات، تُرى ما الذي كان يحتاجه هؤلاء الشجعان الذين مكثوا أشهراً في جوّ موبوء؟

لم تسر الآليات على الزفت إلا قليلاً، من ثم بدأت طرقات التراب التي شقتها الجرافات العسكرية.

نصل الى نقطة الخان، نترجل، ينبغي أن نتابع سيراً على الأقدام بينما تلاقينا الآليات في نقطة أخرى. في وضح النهار بدا لنا السير هناك أشبه بتسلق قمة جبل. العسكريون راعوا أوضاعنا، واكبونا في السير البطيء وكانوا جاهزين لتقديم المساعدة في الأماكن التي تقتضي خطوات لا نتقنها. كان ينبغي أن نتأكد من كل خطوة، وأن نتيح لأعيننا أن تكتشف كل تلك الأماكن والمراكز التي حفظنا أسماءها عن ظهر قلب. وفي الوقت عينه كان ينبغي أن نتابع شروحات الضباط والعسكريين.

نتأمل المباني المتلاصقة المتصلة ببعضها عبر كوات متتالية فتحت في الجدران لتشكل ممراً آمناً للعسكريين.

يشرح أحد الضباط: سلوك الزواريب التي يطل عليها القناصون من المباني كان خطراً أكيداً. اضطررنا الى فتح الجدران والمرور عبر المباني المتلاصقة.

ليلة خلف الأعمدة

هذا مركز الخان يشير ضابط المجوقل، خرقه كان مهماً جداً بالنسبة الينا. بعد أن تحقق هذا الخرق بدأنا التقدم، أحياناً نقف في الجبهة أياماً من دون أن نستطيع التحرك، فالعدو يتحكم بالممرات.

بدوره يشير الملازم المغوار الى ثلاثة مبان في نقطة الخان احتلها فوج المغاوير في بداية المعركة، «كانت عملية صعبة جداً، أمضينا ليلة كاملة هنا كل واحد منا خلف عمود. كان الإرهابيون في المبنى المقابل (المسافة الفاصلة بين المبنيين ممر ضيق)، أحسسنا بوجودهم، في الصباح رأيناهم أمامنا، اشتبكنا معهم. قتلنا ثلاثة منهم وسحبنا جثتين. كانتا أول جثتين يسحبهما الجيش للمسلحين، كانوا يحاولون دائماً عدم ترك قتلاهم».

● **ماذا يعني للعسكر سحب جثة للعدو؟**

يجيب أحد الضباط: العسكري يشعر بالفخر لأنه قتل عنصراً معادياً وأحضر جثته. من جهة أخرى الأمر يتيح لنا التعرف الى جنسياتهم وجمع معلومات عنهم.

قبل أن نغادر النقطة التي كنا فيها يقول ملازم أول من مغاوير البحر: الخان، الوحش، النورس، صامد، الأونروا... هذه أسماء كبيرة لمراكز قيادية لها رمزيتها بالنسبة الى المسلحين، سقوط كل منها كان ضربة قوية لمعنوياتهم وقواهم، في المقابل كان سقوط مركز لهم أمراً يعزز معنوياتنا ويعطينا مزيداً من الاندفاع والثقة.

نسير قليلاً الى الأمام ودائماً فوق الركام، أحد العسكريين ينحني ويلتقط سلكاً من بين الركام خشية أن «تتفركش الصبايا»، ينظر اليه ويقول: «هذا فتيل بطيء الاشتعال»، نفهم أنه من ضمن الوسائل التي كان يستعملها الإرهابيون، نسأله: «بماذا تفكر الآن وأنت تحمل هذا السلك؟» يقول: تخطر أمامي قامات رفاقي الذين سقطوا شهداء، أفكر كم سقط منهم بسبب الأفخاخ».

ماذا تقول الاماكن للمقاتلين؟

ليلة خلف الأعمدة

فسحة من الحنين

الدمار في زاروب كان مفخخاً

فسحة من الحنين

ينظر مجند مغوار الى مبنى أمامنا، يقول: هنا اشتبكنا مع الإرهابيين، أنا أصبت هنا حيث نقف، في فمي «١٢ قطبة»، أصبت أيضاً في يدي ورجلي. مكثت في النقاهة سبعة أيام وعدت، لا يمكن أن أشعر براحة الضمير بعيداً عن رفاقي الذين يتابعون القتال.

● **هل من فسحة في حرب كهذه لبعض اللحظات الجميلة؟**

– أجمل اللحظات عندما نقتل إرهابيين وأتعسها لحظة استشهاد رفيق. في ما خلا ذلك وعلى الرغم من كل شيء تبقى لنا فسحة نتذكرها بشيء من الحنين. مثلاً هنا كانت استراحتنا (يشير الى طابق سفلي فيه بعض الكراسي البلاستيكية). كنا نجلس في المساء سوياً نرتاح، نتناول الطعام، ومرة وجدنا دربكة فاستعملناها.

● **كيف كنتم تحتفلون عندما تحتلون مركزاً أو تحرزون تقدماً مهماً؟**

– لا احتفالات، عند سقوط مركز مهم للعدو أول ما نقوم به هو التمركز واقامة الدشم للاحتماء، فردة فعل العدو قد تكون هجوماً مضاداً أو قنصاً.

إنه مركز صامد

نتابع التقدم، يدلنا مغوار الى زاروب، هذا الممر كان مفخخاً بالكامل، سيارات، دراجات نارية، وأشياء أخرى، كلها مفخخة، فجّرناها.

على يمين الطريق الترابية التي نسلكها كومة أنقاض فوقها علم، يشير اليها ضابط: هذا مركز صامد.

الطريق مقابل صامد كان محفوفاً بخطر القناصة المتمركزين في صامد، كان طريقاً ممنوعاً على العسكريين سلوكه. قتلنا عدداً كبيراً من الإرهابيين هنا، قرب المركز وجدنا العديد من المقابر الجماعية، أخذنا العديد من الأسرى، كان العسكريون في حال إحتقان شديد، هذا المركز كلفنا كثيراً، على الرغم من ذلك لم نقتل أياً من الذين استسلموا.

نشاهد أحد المباني وقد احترق وبات بقايا من السواد، نسأل عنه، يقول الضابط: وصلت الى هذا المبنى حضيرة ومعها النقيب ميشال طنوس، عندما دخلوه فجره الإرهابيون يدوياً، فاشتعل والعسكريون في داخله، الحمد لله لم يستشهد منهم أحد، لكنهم ما زالوا قيد العلاج من الحروق، ممنوع أن يتعرضوا لأشعة الشمس لمدة تقارب السنة.

الهندسة دائماً معنا

ويدلنا عسكري الى مبنى آخر على يسار الطريق: لقد وضعوا قرب المبنى قذيفة ١٥٥ ملم موصولة الى قارورة غاز ليفجّروها عندما ندخل. رأينا السلك الموصول رمينا قذائف «آر. بي. جي» وقطعناه. ويضيف: قبل دخول أي مبنى نرميه بقذائف «آر. بي. جي» وقنابل، تنفجر التفخيخات قبل أن ندخل، وسلام الهندسة دائماً في مواكبتنا.

ومبنى آخر أمامه ساحة واسعة... لم يكن

زاروب هروفي

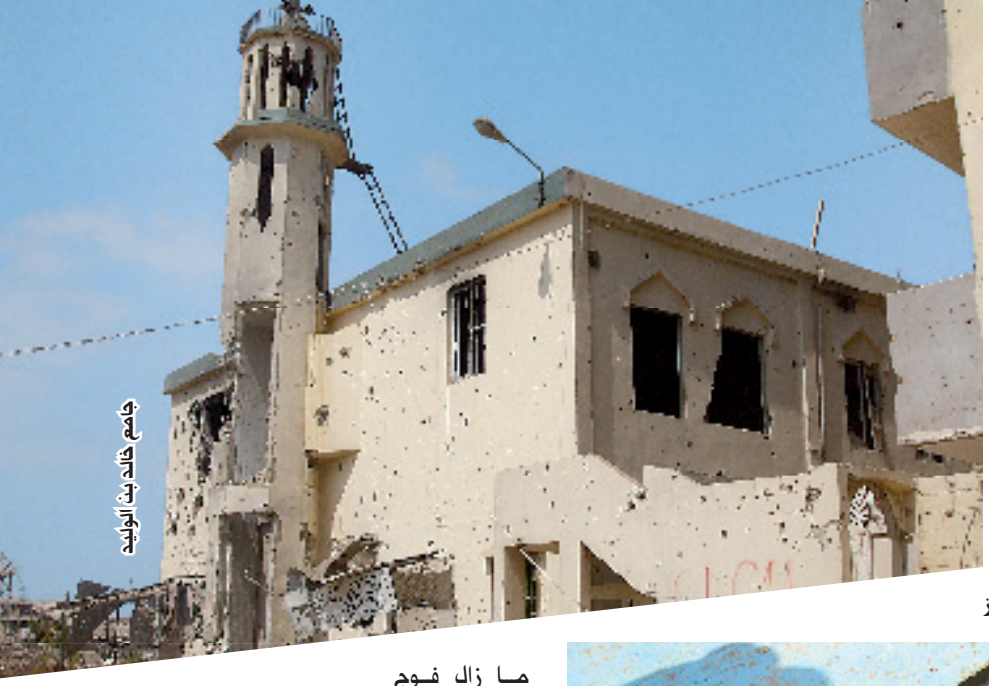

جامع خالد بن الوليد

مدخل احد الدهاليز

بوسعنا التقدم، يقول ضابط. كنّا هدفاً لقنّاصي صامد، استلزمنا خرق هذا المبنى ثلاثة أيام من الاشتباكات العنيفة، كنا قادرين على احتلاله في يوم واحد، لكن بكلفة مرتفعة من الشهداء والجرحى. فضّلنا البقاء عدة أيام واحتلاله من دون خسارة أي شهيد. هذا الأمر تكرر في معظم المواقع.

١٨ مقبرة جماعية قرب صامد

يستوقفنا مشهد مسجد وقد أصابه الكثير من الدمار نسأل، وتأتينا الحكاية:

إنه جامع خالد ابن الوليد، القاعة الموجودة أمامه تابعة له. من قبة الجامع كان الإرهابيون يسيطرون بالقنص على كل الجهات، تمركزوا ايضاً في القاعة كان ينبغي لنا السيطرة على الجامع والقاعة للوصول الى مركز صامد الملاصق لهما. تعرضنا لنيرانهم بشكل جهنمي ولم يمتثلوا لكل النداءات التي طالبتهم بتحييد أماكن العبادة. اضطررنا الى قصفهم، مركز صامد دمّر بالكامل حفرنا تحته بحثاً عن ملاجئ. وجدنا قربه ١٨ مقبرة جماعية. كانت مقابر حديثة، الموجودون فيها قتلوا في المعركة هناك.

مقابل جامع خالد ابن الوليد منزل قتل فيه العسكريون عدداً كبيراً من المسلحين في الليلة الأخيرة للمعركة، وهو المنزل نفسه الذي وجدت فيه بندقية الشهيد المغوار عباس الكموني، وكانت بداخله مجموعة العبسي.

من هناك يشير الينا العسكريون الى مباني الاونـروا الواقعة بعد صامد لجهة البحر، هناك وسط الزواريب والممرات الملتوية تقلّنا آلية للسرية ١٢٠٧ على طريق النضال وصولاً الى التعاونية. نقف أمام دشمة على تلة ونستمع الى العسكريين.

«هنا عند هذه الدشمة على طريق النضال في منقطة التعاونية - ناجي العلي، حصل اللقاء بيننا وبين سرية من اللواء الثامن في آخر يوم من المعارك» يقول معاون أول من فوج المغاوير ويضيف:

كانوا هنا ونحن آتون من الجبهة المقابلة فقد تلقينا أوامـر تقضي باقتحام القطاع. دخلت أحد المباني ومعي عريفان ومجندان، في الداخل كانت الرؤية شبه متعذرة بسبب الظلام. دخلنا المبنى من ثلاث نوافذ، وفي داخله أربعة من

الى التعاونية

مـا زال فـوج الهندسة يعمل على تنظيف المباني والأرض من الألغام والأفخاخ.

كيف كنتم تنامون وتأكلون و...

قبل أن نتوجه الى الآليات التي نقلتنا عبر طريق النضال وقد شقها الجيش، يخطر لنا أن نسأل العسكريين: «كيف كنتم تنامون، تأكلون، تغتسلون... يا إلهي كيف يمكن العيش وسط هذا الركام؟».

يجيبون: «نحتل المبنى ننظفه نبات فيه ليلتنا، الطعام يأتينا من الخلف لكننا أحياناً كثيرة ننسى أن نتناوله. أما الباقي فنتدبره بما أمكن، نحن عسكر».

من آخر مواقع القتال

توجيه الأفواج والقطع رصد المعركة

أقسام التوجيه في الأفواج والقطع المقاتلة رافقت سير المعركة من بدايتها الى النهاية، وسجّلت عبر كاميراتها وقائع المعارك ولحظات رفع العلم مع كل تقدم للجيش، وصولاً الى لحظة التقاء القوى المشاركة قرب التعاونية والاحتفال بالنصر.
وعليه فإن الصور المنشورة عن المعركة ولحظاتها الأخيرة هي لأقسام التوجيه في القطع.

الإرهابيين، كانوا جرحى لكنهم قادرون على التحرك. أحدهم بدأ يصرخ مدعياً أنه مشلول ومريض جداً ويحتاج الى المساعدة. رأيته يمد يده كانت أمامه عبوة مموّهة يحاول تفجيرها. أطبقنا عليه قبل أن يتمكن من ذلك، تابعنا الدهم غرفة فغرفة الى أن أطبقنا على الآخرين. النقيب آمر السرية الأولى أمرنا بأخذهم الى ملالة الاخلاء. وهذا ما حصل، على الرغم من كل ما سببوه لنا من ألم وأذى، نقلناهم في الملالة التي تنقل جرحانا وشهداءنا.

هل أقلب لك الدشمة؟

● **ماذا بعد يا حضرة المعاون الأول؟**

– أنهينا تنظيف المبنى وفجأة وجدت نفسي أمام دشمة من الجهة المقابلة، عرفت أنه موقع صديق، ثمة سرية من اللواء الثامن هناك، صرخت: يا خفير أنا المعاون الأول... من فوج المغاوير... ردّ الخفير، واذ تأكدت له هويتي قال ماذا أفعل؟ هل أقلب لك الدشمة لتصل اليّ؟ قلت أنا وحضيرتي آتون اليك، نتدبر أمرنا، بلّغ المركز كي لا تُطلق النار باتجاهنا. ووصلنا اليهم كانت لحظة ولا أروع، شيء لا يوصف، لا يُعبّر عنه، علمنا أن الأمر انتهى.

حرب... لم تكن لعبة

جندي مغوار يضيف الى كلام رفيقه:

«... ليتهم كانوا معنا ليشهدوا تلك اللحظات. لكن لا حرب ولا انتصار من دون شهادة إلا في الألعاب. وهذه كانت حرباً ضارية، لم تكن لعبة...».

آخر كلام للمغاوير حول هذه النقطة لآمر المجموعة، قال الملازم: عند وصولنا الى هذا المركز في اليوم الأخير التقينا باقي الأفواج والقطع. أول عسكري دخل من الدشمة على رأس التلة التي كانت سابقاً مبنى التعاونية. عندما التقينا جميعاً (مساء الأحد ٢ أيلول) أدركنا أننا حقاً قضينا على الإرهابيين، كان شعوراً عظيماً سيظل صعباً أن أصفه اليوم وغداً وبعد غد...

عسكر يهاجم يحتل
ثم يدشم ويحرس...

تابعنا جولتنا مع مجموعة من عسكريي فوج مغاوير البحر. كان بودنا أن نتوغل أكثر في القطاع الذي كانوا فيه. ولكن... شمس حارقة، غبار، ذباب، روائح وتعب.. وثمة عسكريون من عدة قطع في انتظارنا داخل المخيم وفي محيطه.

آمر فصيلة في مجموعة زوارق القتال الثانية (مغاوير البحر) برتبة ملازم أول، يرد على تعليق لنا حول صعوبة القتال والتحرك والإقامة في المخيم، يقول: كان العسكر ينفذ الهجوم تلو

حرب لم تكن لعبة

الهجوم خلال النهار، يقاتل، يحتل مراكز، وهو نفسه يتولى التدشيم والحراسة ليلاً.

● **كم هي صلبة قدرة التحمل لديهم؟**

– نحن مدربون على تحمل الصعوبات، لكن قدرتنا تضاعفت عدة مرات هنا، أولاً لأننا نؤمن بقضيتنا، وثانياً لأننا نتميز بالتماسك، الروابط التي تشد عناصر القطعة الى بعضهم البعض تجعلهم واحداً.

برفقة الملازم الأول، رقيب أول وعريفان وجندي، المجموعة تؤكد أن كلام الضابط يعبّر عما يشعر به العسكريون ويريدون قوله.

● **كيف تكون ردة الفعل عند استشهاد رفاق؟**

يتناوبون على الكلام ويجمعون على أن استشهاد كل رفيق من رفاقهم كان يصيبهم بالحزن، لكن مع الحزن موجة غضب تحوّلهم الى كتلة من العزم والاقدام.

حيث يسقط شهيد
ممنوع أن يخطو إرهابي خطوة

يوم ٢٠٠٧/٧/١٢ كان من أقسى الأيام بالنسبة الينا يقول الضابط، ويضيف: خسرنا ثمانية شهداء خلال يومين، حاولنا سحب السرية لنريحها، رفضت، تابعت القتال واحتلت مراكز.

ويضيف الرقيب الأول الى كلام الضابط: كل نقطة دم تسيل من رفيق تزيدنا عزماً وإصراراً، لا نريد أن يتدنّس التراب الذي روته دماء شهدائنا بأقدام الارهابيين.

يوم وجودنا في مخيم نهر البارد، كان جثمان المقدم الشهيد صبحي العاقوري قد وصل من الخارج، يخبرنا ضابط أنه ذاهب للمشاركة في الدفن، يتذكره بأسى، هذا واحد من الأبطال الشرفاء يقول.

ويتحدث عسكريون عن الشهيد ملحم المعلم وشهداء آخرين. «ملحم المعلم كان ضميراً، كان بطلاً عنيفاً، قبل استشهاده بليلة واحدة تجادل مع آمر السرية بسبب اندفاعه»، يقول أحدهم.

ويتذكر آخر رفيقاً استشهد، «الرهط الذي كان معه لحظة استشهاده، سحبه ورفع العلم في السوق».

ويتذكرون... أربعة شهداء، حوصروا في مبنى وانهار عليهم، كانوا يحاولون سحب جثة شهيد سبقهم... لا نتخلى عن شهيد يقولون. يبلغ التأثر مدى نشعر معه أن لا بد من التوقف...

نستودعهم وتكون الكلمة الأخيرة لرقيب: «لو كانت كل نقطة من دمي تحرّر حبة تراب في وطني لتمنيت جسدي ممدوداً على مساحة الوطن من شماله الى الجنوب ومن بقاعه الى الجبل والبحر...».

● تفصيل قد لا يكون مهماً: لم نعثر بين العسكريين على واحد لم يصب إلا مرة واحدة، فاقتضى التنويه.

تصوير: **راشيل تابت**

هنا قتلت مجموعة العبسي

وهنا التقت القوى

"أن حبة الحنطة تبقى وحيدة، أن لم تقع في الارض و تمت

أما اذا ماتت فإنها تنتج حباً كثيراً"

و فـــاءً و تقديراً

لشهداء و ابنـــاء الجيش اللبنـــاني الابطـــال

شركة روفايل غروب لشحن و تخليص البضائع ش.م.ل

بيروت ـ الكرنتينا ، شارع المدور ـ بناية الصحناوي ط ٥، هاتف: ٠١/٤٤٥٥٥٦

تشرين الأول 2007

... وتستمر المهام

إعداد:
نجيب البلعة

وبالشهادة كتب أول الفصول وآخرها

غادرت أفواج القتال الخاص المخيم وعاد عسكريوها الى ثكناتهم بعد أن نفّذ الأمر وانتهت مهمة نهر البارد. لكن في المخيم وفي محيطه، ظلّ اللواء الخامس وسرية من اللواء الثامن وأخرى من اللواء الثاني عشر، حيث أقيمت عدة نقاط للمراقبة. في المقابل يتابع فوج الهندسة مهمة نزع الألغام والأفخاخ التي خلّفها الإرهابيون.

هنا جولة استعاد العسكريون عبرها ذكريات معركة ضارية خاضوها متضامنين وأنهوها منتصرين.

هناك على نقطة حاجز المحمّرة حيث بدأت المعركة باعتداء غادر شنيع ضد عسكريين للواء الخامس، يقف اليوم رفاق للشهداء، ومن هناك بدأنا جولتنا على مراكز اللواء الذي عاد كما قبل المعركة، اللواء الحامي لمنطقة الشمال.

هنا بدأت المعركة وهنا انتهت

اللواء الخامس

كيف ننام؟

غرف عمليات القطع المشاركة في المعركة كانت تواكب تقدّم المقاتلين وتنتقل معهم من موقع الى آخر، والضباط القادة كانوا دائماً الى جانب عسكرييهم، ويروي أحد عسكريي اللواء الخامس في هذا الإطار: كان قائد اللواء الى جانبنا باستمرار، في إحدى الليالي أتى يتفقدنا ومكث معنا. أحد المجنّدين انتبه الى الأمر وكان بعض رفاقه نياماً. ذهب يوقظهم، فبادره أحدهم قائلاً: لماذا توقظهم دعهم يرتاحون قليلاً... فأجابه المجنّد: قائد اللواء هنا، فكيف ننام؟ إنهضوا واحرسوه...

نقطة تعني لهم الكثير

يقفون حيث سقط رفاقهم ضحية الإرهاب. مفعمين بالأسى، وإنما أيضاً بالعنفوان. هذه النقطة تحديداً تعني لهم الكثير:

«هنا كانت بداية المعركة حيث استشهد الملازم الأول روي أبو غزالة ورفاقه، وهنا انتهت في النقطة نفسها باستشهاد الملازم علي نصّار»، هذا ما يقوله النقيب مساعد آمر إحدى السرايا في اللواء الخامس معبّراً عن أهمية هذا الموقع بالنسبة الى اللواء.

ويضيف:

«الألم في القلب صعب أن يذهب، قدّمنا الكثير من الشهداء وخسرنا رفاقاً أحباء، لكن النصر كان عظيماً؛ نصر لنا وللجيش وللبنان».

رفيقا الملازم الأول الشهيد روي أبو غزالة، ملازمان من دورته، يتذكران مواقفه الثابتة وروحه المرحة: «تبقى الحرقة في القلب... رافقناه فترة خدمتنا في اللواء، وفي النهاية كنا من حمله ورفعه عن الأرض بعد وقوعه ضحية الغدر والإرهاب!».

دمعة يخفيها رجال رافقهم الخطر وأصبح استشهاد الرفاق ألماً ينبغي أن يتحملوه يومياً طوال المعركة.

تلك القذيفة كأنها خرجت من قلبي

ملازم آخر من إحدى الكتائب المسؤولة عن الرماية بالدبابات، يعبّر عن الصدمة التي شعر بها عند سقوط الحاجز واستشهاد الرفاق: «طُلب منا تنفيذ رمايات بعيدة عن الحاجز تحسباً لوجود عسكريين أحياء. ولكن بعد أن تأكد خبر استشهاد جميع مَن كانوا في تلك النقطة قصفنا الحاجز، كانت قذيفة صعبة وكأنها تخرج من قلبي!».

ساعة الملتقى

في جولتنا داخل

المخيم، على المحور الذي تسلّمه اللواء الخامس خلال المعركة، كانت لنا محطة على آخر «طريق النضال». «هنا وقعت أشرس المعارك»، يسرد آمر أحد السرايا، «فعناصر «فتح الإسلام» يعتبرون هذا الموقع أساساً، لذلك عندما ضيّقنا الخناق عليهم حاولوا القيام بعملية فرار الى المخيم الجديد ومنه الى الخارج». رئيس الفرعين الثاني والثالث في إحدى كتائب اللواء يزوّدنا المزيد من التفاصيل:

«هنا كانت المرحلة الأخيرة من المعركة. يوم الجمعة قطعنا طريق النضال وتقدّمنا عدة مراكز واضعين الدشم. بقيت لدينا بقعة تضم مبنيين وتفصل بين سريتين، كان يجب احتلالها. مبنى زهري وآخر أزرق، حدثت فيهما اشتباكات عنيفة يوم السبت، فسقط لنا شهيدان وأُصيب ثمانية عسكريين من اللواء، الأحد صباحاً تمكنا من خرق هذه البقعة».

على الرغم من الدمار السائد، أثار دماء الشهيدين كانت بادية في المكان، الرفاق يشيرون: هنا استشهدوا.

نقف لحظة، لا ندري إن كانت لحظة صمت عن راحة نفسَيهما أو لحظة حزن وأسف عليهما أو غضب على مَن سبّب باستشهادهما. على الأرجح الثلاثة معاً.

انتهت المعركة

ثم نعود الى محيط التلة المصنوعة من ركام المنازل وحطامها. في هذه النقطة كان الملتقى، لحظة الإنتصار والوقوف على قمة التلة، يصفها العسكريون مع رؤسائهم: «يوم الأحد حوالى الساعة العاشرة صباحاً مشت الأفواج: الفوج المجوقل من الغرب باتجاه الشرق والمغاوير ومغاوير البحر من الجنوب باتجاه الشمال. وصلت الى علو خط النضال والتقت هناك. وكانت الفرحة العظيمة... لم يعد هناك أي عنصر إرهابي، إنتهى المخيم!!».

عملية لقاء الأفواج كانت من خلال طريقة الهجوم الدائري بالتنسيق بين جميع الأفواج لمحاصرة الإرهابيين وتنظيف البقعة.

مساعد آمر إحدى السرايا يعبّر عن الشعور الذي خالجه في هذه اللحظات:

«قمنا بهذه المهمة بكل فخر واعتزاز لإعادة اعتبار الجيش ووحدته وصموده. لقد كانت الضربة على زملائنا وفي صميم قلوبنا، فقررنا أن نخوض هذه المعركة بعزم وإرادة وصلابة للقضاء على مجموعة «فتح الإسلام» وتحقيق النصر».

معركة مَن؟

هل هذه المعركة كانت معركة اللواء الخامس وحده؟ سؤال نطرحه كون الإعتداء حصل على عناصر هذا اللواء. فتأتي الإجابة واحدة من مختلف العسكريين: «نحن أفراد في لواء هو جزء لا يتجزأ من المؤسسة العسكرية. كان هذا الإعتداء على عناصرنا تحديداً، لكنه كان استهدافاً لكل الجيش وبالتالي إستهدافاً للبنان».

اختبار

كانت هذه المعركة بضراوتها اختباراً لمدى صبر العسكر ولقدرتهم على تحمّل الصعاب ولا شك أنهم نجحوا بتفوق وامتياز.

رئيس الفرعين الثاني والثالث في إحدى الكتائب يقول حول هذا الأمر:

«في أثناء القتال، لفتتني ظاهرة غريبة عند العسكر لم أرها في أي حرب أو معركة: كيس الرمل على كتفه، بندقيته بيده اليمنى والسندويش في يده اليسرى، يهجم باتجاه المركز ليحتلّه!».

دمعة وابتسامة

انتهت المعركة وحان وقت عودة العناصر الى ثكناتهم ومواقعهم السابقة حيث بانتظارهم الكثير من المهام.

في القلوب قسوة الفراق وايضاً زادٌ من الفخر يحث على مزيد من العطاء.

أي مشاعر حرّكها في نفوسهم النصر.

الجواب دمعة حبست وابتسامة تقول: ليتهم كانوا هنا الآن.

السرية ٨٠٣

الاندفاع والمناقبية

تميزت معركة نهر البارد بدقة التنسيق وعمق التعاون بين مختلف القطع المشاركة، حيث قاتلت سرايا من ألوية المشاة الى جانب المغاوير ومغاوير البحر والمجوقل، بكفاءة وبسالة وروح معنوية عالية. هذه المعركة، معركة الجيش، بل معركة لبنان، هذه القناعة عبّر عنها الجميع الى أي قطعة انتموا. وكمثال على هذا التنسيق والتعاون، وُضعت سرية من اللواء الثامن بتصرف اللواء الخامس.

هنا استشهد... وهنا جُرح

في جولتنا على أرض المخيم راح أفراد من السرية ٨٠٣ في اللواء الثامن يشيرون الى نقاط تركت أثراً في نفسهم، ويشرحون بعض المهام الأساسية التي قاموا بها.

على الطريق المؤدية الى «طريق النضال» – هذا الطريق الذي شقّه اللواء الخامس وصولاً الى منطقة ناجي العلي والتعاونية – دلّنا قائد السرية ٨٠٣ على غرفة كان أفراد اللواء يتمركزون فيها. في هذه الغرفة ذخائر وأسلحة كان العسكريون يستخدمونها في معركتهم. ويضيف المقدم «في آخر طريق النضال، وبالتحديد قرب التعاونية، أصيب قائد السرية ٨٠٣ السابق، وكان على رأس عسكرييه، استشهد معه عسكري وأصيب آخرون، كان ذلك بتاريخ ٢٤ آب».

«هذا اليوم كان هو الأسوأ. ولكننا تابعنا مهامنا ولم نيأس أبداً».

اندفاع وأخلاق

ويتحدث مساعد قائد السرية ٨٠٣ بفخر عن إندفاع العسكر في أداء مهامهم: لم يتركوا لحظة إلا واستغلوها لإنجاز مهامهم. أحياناً كنا نضطر الى إجبارهم على التوقف حفاظاً على أرواحهم.

ويـنـوّه المقدم بأخلاقية العسكريين وانضباطهم وما أبدوه من مشاعر إنسانية.

«على الرغم من شراسة المعركة والمعتدين، كانت التعليمات واضحة حتى من قائد لوائنا البعيد عن الجبهة بإنقاذ كل من يستسلم وعدم قتله، وقد نفّذوها بكل انضباط».

ويضيف قائلاً: «عندما كنا متمركزين في مدارس الأونروا، اكتشفنا ملجأ أمامنا سمعنا فيه أصوات بكاء أولاد، أعطينا الأوامر بتفادي إطلاق النار تلافياً لإصابة النساء أو الأولاد وعملنا على مناداتهم للإستسلام».

معاون يشغل وظيفة آمر حضيرة في الفصيلة الثالثة من السرية ٨٠٣ يقول لنا: خدمت ٢٣ سنة في الجيش، هذه الحرب هي الأسوأ. لم نخض مثلها من قبل. نحن مدربون على الحرب النظامية وهنا قاتلنا تنظيماً إرهابياً لا يلتزم قواعد الحرب وقوانينها. لكننا أنجزنا المهمة بفضل عزيمتنا وإصرارنا.

رقيب أول يؤكد ما قاله رفيقه: «لم يكن قتالاً عادياً. إننا نحارب مجموعات إرهابية لا قوانين قتال تتبعها، وهذا ما زاد الحرب شراسة».

فقدنا رفاقاً وأخوة

وإذا سألتهم عن الشهداء، يجيب أحدهم وصورة الرقيب الشهيد بيار أمين بوضلم على صدره: «فقدنا رفاقاً وأخوة. كلما سقط أحد منا، كان سقوطه يعطينا اندفاعاً».

عريف من السرية نفسها يضيف الى ما ذكره رفاقه: «هؤلاء الإرهابيون لا يقيمون اعتباراً للحياة ولا حرمة عندهم للموت، كانوا يفخخون أنفسهم لينفّذوا هجومات انتحارية ضدنا. وكانوا يفخخون الجثث، كانت بينهم نساء، كن يقاتلن ويرمين العبوات... هنا (يشير الى دشمة) كنا نسمع صوت امرأة تصرخ طوال الوقت، كانت تقاتل معهم».

لم أشعر من قبل بهذه السعادة

تنتهي جولتنا مع السرية ٨٠٣ بلقاء مع أحد المجنّدين، خبرتي لا تتعدى السنتين يقول، «لكن الحمد لله قمنا بواجبنا، الضباط والرفاق دائماً الى جانبنا، اكتسبت الكثير من الخبرة في هذه المعركة، وأفكر بالتطوّع في الجيش. لقد أصبحت أكثر ارتباطاً بهذه المؤسسة».

أمّا عن لحظات الانتصار فيقول: «لم أشعر في حياتي من قبل بهذا القدر من السعادة».

اللواء الثاني عشر

الواجب واحد في كل لبنان

يتمركز اللواء الثاني عشر في صور. عند اندلاع معركة نهر البارد كانت السرية ١٢٠٧ من اللواء متمركزة في بيروت في مهمة حفظ الأمن.

وإذ طلب اليها التوجه شمالاً للمشاركة في مهمة نهر البارد، نفّذت الأمر واتجهت في ٢٠٠٧/٥/٢٣ نحو الشمال حيث شاركت في القتال الى جانب القطع الأخرى.

شرف سعى الجميع للحصول عليه

قائد السرية يحيي جهود عسكرييه واندفاعهم في أداء الواجب: كان الانخراط في هذه المعركة شرفاً سعى للحصول عليه كل عسكري.

يقول النقيب مساعد قائد السرية:

أتينا الى الشمال في الأيام الأولى للمعركة، تسلمنا من فوج المغاوير القطاع الشمالي، إحدى الفصائل تقدمت باتجاه الخان من ناحية البحر، في تلك الفترة كنا بتصرف اللواء الخامس، شاركنا في هجوم المحمّرة ومن ثم شاركنا في الدخول الى مباني الاونروا.

مع بدء الهجوم على المخيم القديم تسلّم القطاع الذي كنا فيه الفوج المجوقل ووضعت سريتنا في تصرف فوج مغاوير البحر، شاركنا معهم في الهجوم وصولاً الى الخط العام الأساسي الذي يقسم المخيم بالطول من الشمال الى الجنوب.

• انتهت المهمة وأنتم ما زلتم في المخيم؟

– نحن الآن في تصرف القيادة العملانية للواء الخامس حيث نتولى مهام مراقبة على البحر.

وإذ نسأل عن معنويات العسكريين بعد هذه المعركة خصوصاً أنهم خارج ثكنتهم منذ فترة طولة، يقول:

في الجنوب، في بيروت وفي الشمال، الواجب واحد، والعسكريون ملتزمون واجبهم.

لقد خسرت هذه السرية شهيداً وأُصيب فيها عدد من العسكريين.

ولكن ذلك لم يؤثر على معنويات الباقين، فقد حافظوا على اندفاعهم. وفي أثناء وجودنا في نقطة المراقبة على البحر، كان العسكريون احياناً يعزفون على العود. ومن ثم يعودون الى العمل بكل اندفاع.

عمق الالتزام

من عديد السرية نلتقي بضعة عسكريين، وإذ نسمع قصصهم نكتشف عمق الإلتزام والولاء. معاون متزوج وأب لثلاثة أولاد، مهمته الأساسية تأمين الحاجات اللوجستية. لكنه لم يكتفِ بها، كان جاهزاً ليحل مكان أي رفيق يصاب وللقيام بأي مهمة طارئة... ينوّه بنشاطه وأخلاقيته رئيسه ورفاقه على السواء.

عريف يشعر أن الإعتداء الذي تعرّض له عسكريو اللواءين الخامس والسابع كان بمثابة طعنة في قلب كل عسكري، وتهديد لكل لبناني: «نحن عسكر مهمتنا حماية أرضنا وشعبنا من أي خطر». أمضى فترة طويلة بعيداً عن عائلته، لكن «مش مهم أصلاً كنت ألقى الدعم والمساندة من العائلة» شعروا بالفخر لأنني أشارك في هذه المعركة».

شعور هذا العريف لا يختلف عن شعور رفيقيه: جندي ومجنّد. الجندي يرى كل شبر من أرض الوطن له علينا واجب حمايته، وأن كل مواطن أمانة في أعناقنا. لا الخطر ولا صعوبة العيش من شأنهما ثنينا عن القيام بواجبنا. تألمت لكل شهيد وفي الوقت عينه شعرت أن دمه مدّني بالمزيد من الاندفاع. أما النصر فكان عظيماً، وعلى قدر التضحيات.

أمّا المجنّد فيحمل معنويات مثل النار، المعركة زادته ثقة بالنفس واندفاعاً. أول مواجهة مع الإرهابيين شعرت بشيء من الخوف. بعد ذلك صار الأمر طبيعياً. لقد قضينا عليهم وانتصرنا، أريد أن أتطوّع في الجيش.

وبكلمة واحدة وصوت واحد يختمون: «تحية لشهدائنا، تحية لجيشنا والتحية الأكبر الأكبر لقائدنا العماد ميشال سليمان».

فتحوا باب الفرج وشقوا طرق التقدم

عسكريو الهندسة:
أحياناً كان ما تحقق أشبه بالجنون!

هو الفوج - الصورة الأنسب - للتعاون بين الأفواج كافة. فوج الهندسة أدى دوراً أساسياً ومهماً جداً في معركة نهر البارد، وذلك من خلال سراياه التي توزعت حسب مهامها لمساندة القوى المشاركة في القتال وتأمين الدعم الهندسي لها.

المهام الأساسية: شقّ السبيل للتقدم، فتح الطريق لإخلاء المصابين، تفكيك الألغام ونزعها، إقامة مربض ومساند للدبابات وتأمين دخولها، تغطية عناصر الجيش وتأمين تقدمهم...

إنتهت المعركة وما زالت سريتان من الفوج داخل المخيم، تعيد تمشيطه وتنظيفه كاملاً من التفخيخات.

هنا حصيلة عدة لقاءات مع عسكريين من رتب مختلفة شاركوا في مهمة نهر البارد.

صنعنا تلة

هي تلة لكنها تحمل توقيع «صنع بالتعاون بين الهندسة والمغاوير». كان التحدي فتح الطريق من جهة النهر الى أعلى نقطة في المخيم، تأميناً لإخلاء المصابين وامداد العسكر بالذخيرة.

النقيب الذي كان مع الفصيلة المساندة لفوج المغاوير، والذي كان مسؤولاً عن تنفيذ مهمة التلة، يعتبر أن لكل مرحلة في معركة نهر البارد خطورتها وتحدياتها، ويروي كيفية بناء التلة:

«كانت هذه العملية تحدياً كبيراً. قائد فوج المغاوير قال لي: إذا فتحت طريقاً وأمّنت وصول دبابة الى القمة تكون حميت العسكر. هذا الأمر شجّعني على المضي في تحقيق العملية. بدأنا فتح الطريق بواسطة حفّارة خنادق، جرّافة د٩ ورفش جنزير؛ وتابعنا ردم المنازل والإرتفاع صعوداً. كان الأصعب في هذه العملية، تأمين مركز رمي للدبابة من أعلى نقطة في التلة، مع العلم أن الأبنية كانت بأغلبيتها تتألف من ٣ أو ٤ طوابق. أكملنا جمع ركام المنازل حتى بنينا التلة، ووصلت الدبابة الى نقطة مرتفعة كاشفة على الأبنية كافة. كان لهذه التلة دور كبير في قصف معاقل الإرهابيين حول منطقة الحاووز». استغرق بناء هذه التلة ثلاثة أيام. «كانت فكرة جنونية وما كنا نتوقع أن نستطيع تنفيذها».

مرّت على خير...

المخاطر التي يتعرّض لها أفراد فوج الهندسة، خصوصاً في ما يتعلق بتفكيك العبوات والألغام مخاطر جمة. حول هذه النقطة يقول النقيب:

«كنا دائماً مع حضائر الطليعة جنباً الى جنب مع فوج المغاوير وتعرّضنا لمخاطر جمة. أذكر مثلاً أنه في المرحلة الأخيرة من المخيم الجديد، كانت إحدى السرايا تنفّذ مهمة إحتلال مبنى. كنت وآمر السرية مع رهط هندسي وحضيرة دهم، نراقب المبنى وقد وضع العدو على مدخله صناديق ذخيرة. في البداية كانت الخطة الإقتراب وتفكيك الذخيرة، ولكنني تردّدت معتبراً المشهد فخاً، فالعدو عادة يخبئ العبوات. اقترحت عندها قصف المبنى بقذائف «آر. بي. جي» قبل دخوله. احتمى العناصر، وبعد توجيه القذيفة الثانية الى المبنى دوّى صوت انفجار قوي. وتبيّن لنا في ما بعد أن المبنى المقصود كان مفخخاً مع المبنيَين المجاورَين، وقد كان كميناً لاستدراجنا وتفجيرنا».

لا رحمة... الخطأ الأول هو الأخير! لذا كان عمل الهندسة يتم بتأنٍ، المهم ليس كمية المباني المحتلة، بل التقدم بشكل سليم وتجنّب وقوع الإصابات. فهذه المعركة ارتكزت وبشكل أساسي على التفخيخات والغدر.

لا نترك شهيدنا

يسرد نقيب آخر من فوج الهندسة حادثة بارزة أثّرت به، حصلت في أول المخيم القديم، حيث دخلت مجموعة من مغاوير البحر لاحتلال مبنى ولكنها وقعت في كمين فاستشهد عسكري. حاول رفاقه سحبه فسقط شهيدان تمّ سحبهما فوراً. ويضيف: «حاولنا الدخول من محاور أخرى ولكن

من دون فائدة بسبب الأفخاخ. فقررنا الإلتفاف واحتلال ثلاثة مبانٍ مجاورة لتأمين الحماية. أخذنا المبنى الأول، ركّزنا العسكر فيه ومن خلاله استطعنا الدخول الى المبنيَين الآخرين. دخلت مجموعة من خمسة عسكريين الى المبنى الذي توجد فيه جثة الشهيد (٧ طوابق) فانهار عليهم. وأصبحت المشكلة كيفية سحب ستة شهداء، أحضرنا عتاداً من الدفاع المدني وعملنا تحت النار، وبعد عشرة أيام استطعنا سحبهم من تحت الردم».

والد الشهيد الأول كان يطالب بعدم تكبّد الخسائر لسحب جثة ولده، ولكننا تابعنا، فشهيدنا لا يبقى في الأرض».

النورس... باب الفرج

ملازم من الفوج شارك في المعركة الى جانب الفوج المجوقل في المخيم الجديد، كان مسؤولاً عن الدهم، وفي المخيم القديم كان مسؤولاً عن الآليات الهندسية الى جانب فوج المغاوير.

في المرحلة الأولى، كان أهم ما حدث احتلال مركز النورس. يخبرنا الملازم أن هذه العملية تمت بالتنسيق بين الجرّافات وأرهاط الدهم من فوج الهندسة والمشاة والمدرعات. فقد كان النورس مركز تدريب مهماً لدى هذه الجماعة الإرهابية. والسيطرة عليه سهّلت في ما بعد احتلال بقعة كبيرة (المرملة ومحيط موقع صامد) وأمّنت موطئ قدم لباقي الأفواج. «على الرغم من المقاومة القوية من ناحية العدو، استطعنا السيطرة على هذا المركز بيوم واحد من دون وقوع إصابات خطيرة. وبعد احتلال النورس كانت مسألة أيام معدودة وتمّت السيطرة على صامد والأونروا واختتام المخيم الجديد».

عمل هندسي متكامل

في المخيم القديم الصعوبة كانت نفسها على صعيد جميع الأفواج، كما يقول الملازم: كان ينبغي فتح الطرقات بين المباني المتلاصقة. فقد كان عمل الجرّافات هو الأساس في هذه المرحلة. «لقد اعترف الأسرى أنهم كانوا يستهدفون الجرّافات خوفاً من فتح الطرقات للمشاة وتقدّمهم. تعرضنا للكثير من المقاومة في هذه المرحلة، ولكن عندما سيطر المغاوير على يسار الطريق العام، توقف إطلاق النار من المنازل التي كانت في هذه البقعة فخفّت الخطورة على عمل الآليات الهندسية التي أدّت دوراً أساسياً في حماية العسكر وتأمين تقدّمهم».

ويشدّد الملازم على العمل الهندسي المتكامل من ناحية الجرّافات والتفجير وتهديم المنازل، الأمر الذي جنّب العسكري الكثير من التفخيخات والعراقيل.

الهندسة الليلية!

تفجير في الليل!؟ يخبرنا ملازم أخر من فوج الهندسة عن عملية قام بها الى جانب الفوج المجوقل في المخيم القديم، حيث كان على مجموعته تفجير مبنى ليلاً لتسهيل تقدّم الفوج المجوقل في هجوم الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي. «يتطلب العمل الهندسي عادة، من تفخيخ وتفجير، عملاً نهارياً حيث يمكننا أن نرى ما نقوم به بوضوح. في هذه العملية اضطررنا الى العمل في ظلام تام حيث أننا إذا أشعلنا ضوءاً صغيراً، يسهل على العدو استهدافنا. فخّخنا العواميد بثلاثين عبوة وتمت العملية بنجاح من دون وقوع أي إصابة، كما نجحت عملية الفوج المجوقل في اليوم التالي حسب الخطة الموضوعة».

وتتتابع قصص الضباط والعسكر، فيتّفق الجميع على صعوبة هذه المعركة وضراوتها. والأهم أن جميع أفراد الهندسة مقتنعون بطبيعة عملهم الذي يفرض عليهم «التكيّف دائماً مع الخطر». كما أن هذه الحرب زادت على مهامهم مهمة «الدهم مع المشاة».

الخوف سلاح

معاون أول من الفوج يشير الى أن الخوف ضروري، فهو حافز لتأمين حيطة العسكري وأمانه. ويشير رقيب (سائق جرّافة) الى الخطر الذي كان يتهدّد الجرّافات خصوصاً أنها كانت الوسيلة الهندسية الأهم لفتح الطرقات وتأمين تقدم القوى المقاتلة.

لقد كان الخطر محدقاً دائماً بأفراد فوج الهندسة وخصوصاً خلال هذه الحرب.

ويشرح عريف أول وهو خبير متفجرات: «في الأيام العادية، لتفكيك عبوة، يتم تأمين حماية وطوق أمني للخبير الذي يرتدي أيضاً عتاداً خاصاً للتفكيك. في المخيم، كنا نتقدم مجموعات ونتفاجأ بالعبوات ولم نكن نملك الوقت للقيام بالتدابير الإعتيادية، فنضطر الى السرعة في العمل». ويتابع «يبقى الخطر كبيراً الى أن أرى العبوة، عندها يكون قد تمّ نصف العمل!».

من الساحة...

على أرض المخيم، تعمل السريتان الثانية والثالثة من فوج الهندسة بمساعدة عناصر من فوج الأشغال. فيشرح لنا آمر السرية الثالثة: «مهمتنا الآن إعادة تفتيش المخيم كاملاً. قسّمناه الى قطاعات، كل سرية تعمل في قطاع. ستتم العملية ضمن مراحل فيكون التفتيش في المرحلة الأولى بالنظر والتحسّس. أما بالنسبة الى الأبنية المهدّمة، فسيصار الى مواكبة العمل في أثناء رفع الأنقاض، من خلال خبراء وأرهاط من فوج الهندسة».

يتم استخدام آليات هندسية متخصصة في عملية التنظيف من آليات حفر، وشاحنات قلاّب وجرّافة د٩ مع سائقيها من فوج الأشغال.

نفديك يا لبنان

«بالروح بالدم نفديك يا لبنان، كلنا لازم نقولها!» يصرخ أحد أفراد الهندسة، مؤكداً على المعنويات العالية التي تحلّى بها الجيش خلال معركة نهر البارد. الجميع يتفق على أن الإرهابيين لم يستطيعوا إحباط عزائمهم، بل أن العسكريين كلما تقدموا، كانوا يزدادون اندفاعاً وشراسة للقضاء على إرهاب سبّب لهم خسارة رفاق وقعوا شهداء في ساحة الشرف.

«إن سقوط شهيد كان يحزننا ولكنه كان يزيدنا قوة للمتابعة. ضباطنا كانوا أمامنا في المعركة محرّكين فينا الاندفاع غير آبهين للمخاطر».

الصعوبات موجودة إن من ناحية طبيعة المخيم وصعوبة التحرك فيه أو من ناحية طريقة العيش والبقاء لمتابعة المعركة، والنقص بالعتاد والآليات الهندسية. أما الإشتياق للعائلة والأولاد فكان دائماً أخر فكرة تخطر للعسكريين، فهناك ما هو أهم، حماية الوطن لضمان بقائهم.

تصوير: راشيل تابت

5$
دفعة أولى

عرض خاص ومميز

NOBILIS
INTERNATIONAL

المكتبة الإسلامية الشاملة

الأدق و الأشمل

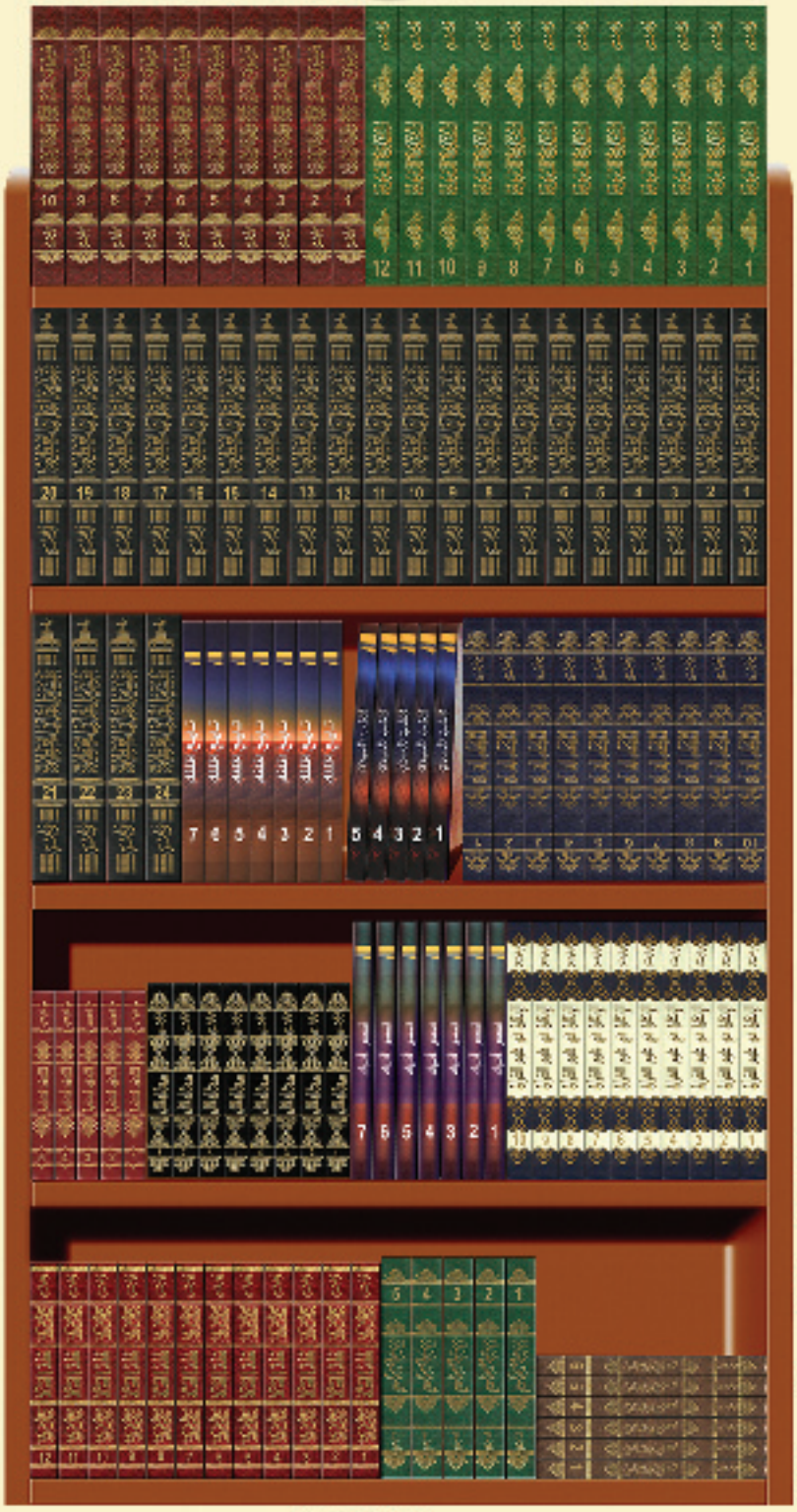

13 موسوعة مجلدة تجليداً فنياً فاخراً ومذهباً طباعة لونان ورق شاموا

- تفسير القرآن العظيم (الكاملة) 24 جزءاً 5800 صفحة
- النبي (ص) والخلفاء الراشدون 12 جزءاً 2000 صفحة
- أحكام القرآن 12 جزءاً 2200 صفحة
- السيرة النبوية 12 جزءاً 2300 صفحة

هدية

- فقه السنة 12 جزءاً 2250 صفحة
- الاتقان في علوم القرآن 10 أجزاء 1775 صفحة
- رياض الصالحين 8 أجزاء 1000 صفحة
- الأحاديث القدسية 5 أجزاء 915 صفحة
- م. صحيح مسلم 6 أجزاء 800 صفحة
- م. صحيح البخاري 6 أجزاء 952 صفحة
- قصص الأنبياء 7 أجزاء 1008 صفحة
- تاريخ الخلفاء 7 أجزاء 952 صفحة
- الطب النبوي 5 أجزاء 640 صفحة

هدية مكتبة خشبية كبيرة 120 cm x 60 cm

13
موسوعة إسلامية
126
مجلداً إسلامياً
22500
صفحة إسلامية

الطبعة الأصلية

تصفحوا الآن واستفيدوا من عرضنا هذا

175X45 شيراً

NOBILIS : 01 581 121 - 01 583 475 - 03 581 121 - 03 982 036 - e mail : nobilis@idm.net.lb

انتهت المرحلة الأولى من جولتنا... ومع انتهاء المعركة وانتصار الجيش على الإرهابيين كانت المرحلة الثانية: مزيد من الشهادات وهذه المرة في ظل صوَر الشهداء خلال الاحتفال الذي أقامته القيادة تكريماً لهم.

شهادات من نفوس يعتصرها الألم لكنها وجدت في الانتصار عزاء. «عادت اليّ الروح» تقول إحدى أمهات الشهداء، بينما تقيم أم شهيد آخر «زفة» الانتصار وتتقبّل التهاني.

وللشهادة... وفاء

الألم في قلوبهم والفخر دم عروقهم...

• كتبت ندين البلعة:

فرح الانتصار ودمعة القهر

وقفتنا الأولى كانت مع عائلة النقيب الشهيد مارون الليطاني ابن دير الأحمر التي خسرت حنان إبنها البكر الذي سقط شهيداً في ساحة الشرف. هذا الإبن الذي كانت تفتخر به أمام جميع الأقارب والأصحاب «هيدا إبني الضابط المغوار!»

النقيب المغوار الشهيد مارون الليطاني، كان مصدر فخر لأهله، فارقهم وهو ما يزال في ربيع شبابه...

أمه، تخنقها الدمعات، وتمنعها من التكلّم أو البوح بمشاعرها. والده الياس يحاول التحلي بالقوة أمام زوجته، فيتكلم لكن الغصّة تقاطعه في كل جملة: لقد كان بطلاً، يهجم ولا يهاب لا الموت ولا الإرهابيين الجبناء. حذّرته من اندفاعه الزائد ولكنه لم يقتنع. يخبرنا رفاقه أنه كان دائماً في المقدمة، يتقيد بشعار المغوار «إتبعني».

يضيف والده: «شارك في الكثير من العمليات داخل مخيم نهر البارد، وتميّز بشجاعته واندفاعه غير المشروط، وأخلاقه الحسنة بين العسكريين. فهو كان يعبد الجيش «من بعد الله».

قبل استشهاده بأيام شارك في ثلاث عمليات خطرة وعاد منها سليماً منتصراً. وفي طريق العودة من أخر عملية، غدره قناص برصاصة أصابته في شريان قلبه الأساسي، فسقط هذا الجبل الذي لم تكن تهزّه ريح!!».

وتصل كريستين شقيقة الضابط الشهيد إبنة الخمس عشرة سنة: «لقد كان بمنزلة والد لي. كان دائماً يقول إنه لن يتزوج لأن لديه إبنة وهي أنا. عندما سافر في دورته الى أميركا، أحضر لي معه أشياء كثيرة مما تتمناه الفتاة. وكان دائماً ينبّه أهلي من أن يتسبّبوا بزعلي، كان ينادني «كعكة»! اشتقت اليه».

أما مايك، الشقيق الأكبر في السنة الثالثة هندسة، فيعقّب على شقيقته: «أنا فخور بأن أخي شهيد والجميع يحبونه، ولكن ألم يكن بالإمكان أن يحتفل بالإنتصار مع رفاقه ونفتخر به كبطل حي؟».

ويختم الوالد: «فرحنا بانتصار الجيش، ولكن لم نستطع أيضاً أن نحبس دمعة القهر والإفتقاد لحبيبنا وفلذة كبدنا مارون! الله ينصر الجيش دايماً».

عائلة النقيب الشهيد مارون الليطاني

لن أتراجع

«كان مجنوناً، لديه إندفاع لا محدود لوطنه ولجيشه»، بهذه الكلمات تصف والدة العريف الشهيد جورج أسعد نعمة، إبنها البطل الذي لم يكمل الخمس سنوات من خدمته العسكرية بعد. كان يخدم في القوة الضاربة، ومن خيرة العسكريين الأكفياء.

«خلال المعركة حاولنا إبعاده عن الجبهة، إندفاعه كان سبب قلقنا عليه فقد كان دائماً في الخطوط الأمامية، لا يهاب الخطر. عندما علم بأننا نحاول إبعاده هددنا بعدم العودة الى المنزل وقال: «التحقت بالجيش لأدافع عن أرضي ووطني وعائلتي، هل أنا جبان لأتراجع؟ سوف أتابع حتى الموت!».

وتتوقف الكلمات، تقاطعها دمعات سخية كادت تخنق هذه الأم الحنون التي ما استطاعت استيعاب غياب حبيبها ذي الـ٢٢ عاماً، بعد. «كنا نهاتفه خلال المعركة ولكنه كان دائماً يجيب «خير، خير» حتى لا يشغل بالنا ويطمئننا».

ويتابع والد الشهيد: «لم أشعر أبداً أنه ندم للمشاركة في هذه المعركة، فهو مخلص بطبعه لكل إنسان يتعامل معه، فكيف بالأحرى رفاقه في السلاح، الذين غُدر بهم».

والدة العريف الشهيد جورج نعمة

والد الرقيب الأول الشهيد رامي صعب

وكحال أهالي الشهداء جميعهم، بكى أهل جورج غيابه يوم النصر ولكنهم شعروا بالفرح لانتصار الجيش وعودة رفاقه سالمين، فدماء الشهداء لم تذهب هدراً.

زفة الانتصار في بيت الشهيد

«هذا هو الإنتصار الحقيقي للجيش وللشعب اللبناني». بهذه الكلمات يستهل والد الرقيب الأول الشهيد رامي صعب كلامه.

«إن الدماء التي توحدت وروت أرض الوطن، هي الوحدة الوطنية الحقيقية، وعلى الجميع أن يتماثلوا بهذه الوحدة، وبهذا الإنتصار الذي يدفعنا الى الإستلهام في مواجهة كل عقبات المستقبل».

أما عن إبنه الشهيد فيقول: «لقد كان حديث الخدمة في المؤسسة العسكرية. كان يأمل دائماً أن يكون لديه مستقبل جيد في الجيش. تابع عدة دورات في الخارج وكانت علاقته بالآخرين ممتازة. صمم منذ البداية على الدفاع عن الوطن والشعب والأرض، واضعاً الشهادة أمام ناظريه».

وتابع: «الحمد لله أنه كانت هناك قيادة عسكرية استطاعت اتخاذ القرارات الصحيحة وتحقيق العدل. ولكن يجب دعم الجيش بالأسلحة المناسبة. يجب تأمين الأسلحة الحديثة والمعنويات لجيشنا كي يتابع سبيل النضال لتحقيق الأمن والإستقرار».

وحيّا والد الشهيد، جميع الأبطال الذين عادوا سالمين من المعركة وحققوا العدالة بعرقهم وتعبهم! «عدالة الأرض وان شاء الله عدالة السماء». وأكد أن «الشهادة لا تثبط العزائم بل تثبتها لمواجهة المستقبل. فالوطن لا يُبنى من دون شهادة وتعب وتصدٍّ. كانت زوجتي ستزف إبني عندما يعود من المعركة منتصراً. وبالرغم من استشهاده زفّته واستقبلنا التهاني بالانتصار، في منزلنا».

ختاماً وجّه الوالد تحية لقيادة الجيش بشخص قائدها الحكيم العماد ميشال سليمان.

كم كان الإنتصار أجمل لو كان هنا...

استشهد يوم عيد ميلاده، يوم عيد الجيش، في الأول من آب. كان قدر العريف الشهيد محمد معين، المغوار البحري، أن يكون له شرف الإستشهاد يوم عيد الشرف والتضحية والوفاء.

تخبرنا إحدى شقيقاته عن شخصيته المرحة وضحكته التي كانت تدوّي في كل مكان وأينما حضر.

«ليلة عيد ميلاده، أي قبل استشهاده بيوم، جال في كل أرجاء القرية وراح يسلّم على جميع سكّانها حتى عاد في ساعة متأخرة الى المنزل. وكأنه شعر بأنها ستكون زيارته الأخيرة فراح يودّع الجميع. وفي الصباح استفاق باكراً وأوصله شقيقنا الثاني الى باب المخيم. وقد أبى إلا وأن يطمئن على عودته الى المنزل فاتصل عدة مرات حتى تأكد من وصوله. آخر اتصال له كان الساعة التاسعة والنصف، في الحادية عشرة والنصف استشهد».

لقد استشهد «معين» كما كان يناديه الضابط الذي كان دائماً برفقته، في محاولة لإنقاذ هذا الضابط، ولكن كان قدرهما أن يترافقا على درب الشهادة ايضاً.

عندما كنا نطلب منه الرجوع الى الوراء كان

عائلة العريف الشهيد محمد صعب

يقول: يا راسنا، يا راسُن، لست جباناً لأنسحب. دمي هو فداء للجيش». استشهد بعد أقل من سنة على التحاقه بصفوف الجيش، ليفارق سبع شقيقات وشقيقاً ويترك والدة مريضة، أضعف همتها فراق ولدها الشهيد، الذي لم يكبر بنظرها بعد.

«لم يذهب دم أخي هدراً. لقد استشهد من أجل قضية ولكنها كانت خسارة لنا. لكَانَ طعم الإنتصار ألذّ لو كان بين رفاقه. ولكن لولا دم الشهداء لما تحقق الإنتصار!».

الصقر الشجاع

زوجة وطفلة صغيرة خسرتا الزوج والوالد الذي استشهد في ساحة الشرف لتفتخر به إبنته عندما تكبر. ألم يعرف أنه ترك حرقة في قلب عائلته التي بكت فراقه وما توقفت بعد؟

كان العريف الشهيد صقر أبو علي، من عداد اللواء الخامس، بطل شجاع ولديه الحماسة لكل ما يقوم به، كما تصفه والدته. «قضى يومين معنا ثم غاب إثني عشر يوماً ليستشهد بعدها من دون أن نراه».

بالنسبة الى زوجته الحرقة أكبر: «خلال الإثني عشر يوماً لم أكلمه سوى ثلاث مرات. آخر مرة كانت قبل استشهاده بيومين. كنا نحضّر لخطبة شقيقته فطلب مني أن أهيّىء له أغراضه وأن أسبقه الى منزل أهله حيث سيلاقيني عند عودته الساعة الثانية عشرة. فكان الإتصال المريب الساعة الواحدة».

تؤكد الزوجة أن إبنتها ستفتخر بوالدها الشهيد البطل الذي كان يحب الجيش، ولكن غيابه سيكون صعباً عليها.

أما شقيقه فيخبر عن صعوبة استشهاده خصوصاً وأنه كان يوم خطبة شقيقته.«تعلّقت به كثيراً آخر فترة فكنت أرافقه أينما ذهب. كنت أكلمه دائماً فعلمت أنه أُبعد عن الجبهة واعتقدت أنه لم يعد عليه خطر. يوم الخطوبة رنّ الهاتف فقلت لهم هذا صقر، ولكنه وللأسف كان رفيقه الذي أعلمنا باستشهاده.

كان الخبر صعباً، فهو قبل أن يلتحق، كان قد اشترى الفستان لأخته وقام بكل التحضيرات اللازمة. كان شديد الحماس، وكأنه يودّعنا».

ويؤكد شقيق صقر أنه سيلتحق بالمؤسسة العسكرية بعد عشرة أيام «لبقاء الوطن وإكراماً للنصر الذي حققه الجيش ورسمه الشهداء بدمائهم».

عائلة العريف الشهيد صقر ابو علي

● كتبت ريما سليم ضومط:

والدة العريف المغوار الشهيد مصطفى الشامي

كان له ما أراد

كان يسرّ الى أخيه أنه يتمنى الموت شهيداً ومدافعاً عن الوطن، لم يخيّب القدر آماله، بل كان له ما أراد حيث انضم العريف المغوار مصطفى خضر الشامي إبن الواحد والعشرين عاماً الى قافلة شهداء الجيش الذين دفعوا الثمن الأغلى لإنقاذ لبنان من براثن الإرهاب والفتنة التي كانت تحاك له.

في انتصاره في معركة نهر البارد، قدّم الجيش لعائلة الشهيد العزاء الأكبر كما تشير والدة مصطفى، لأنه بذلك حقق أمنية ولدها:

«كان إبني يؤكد لي دوماً أننا سنشهد إنتصار الجيش وسيفرح الوطن بأسره. واليوم أشعر بعزاء كبير لهذا الانتصار على الرغم من الألم العظيم الذي خلفه استشهاد ولدي والكثيرين من رفاقه، خصوصاً من أبناء عكار».

وتتابع بصوت خنقه الحزن «ليته تمكن من مشاركتنا الفرحة... قبل نصف ساعة من استشهاده إتصل بي هاتفياً ليقول لي «رضاك يا أمي، أنا بخير، إنتبهي الى أخي المريض (لديه أخ مقعد منذ أربع سنوات).

ما زالت كلماته تطن في أذني، تذكرني في كل لحظة بقلبه الكبير وبعطفه على إخوته. فقبل موته بحوالى الأسبوع كان يطمئنني بالحديث عن علاج أخيه وعن كيفية تأمين الأدوية له... كم كان حنوناً ومحباً لأخوته، وكم كان مرحاً يملأ المنزل بهجة عندما يدخله! بعد استشهاد مصطفى أعاني الكثير من جراء حزن أخيه المريض، واضطر الى حبس دموعي وإخفاء لوعتي كي لا أزيد آلامه وشقاءه...».

وتتابع الوالدة بمزيج من الغضب واللوعة «أنا أولاً وأخيراً أم فُجعت بموت إبنها ظلماً وغدراً، حرقوا قلوب الأمهات، جازاهم الله على أعمالهم. نحن لم نضمر لهم الشر، أما هم فقد فعلوا، ولا أعلم لماذا! حرمونا فرحة الحياة والضحك والبهجة فكيف نغفر لهم؟».

والدة العريف الشهيد سعد قاسم

وتتحسر الوالدة المفجوعة على فقيدها مؤكدة أنه «لم يبق لي منه سوى صوره وملابسه، هي أملي الوحيد، عندما أشتاق اليه أختلي بها وأقبّلها وأفرغ فيها أحزاني...».

وتضيف بصوت أنهكه البكاء «أعتز به في موته كاعتزازي في حياته، لأنه مات بطلاً. رضي الله عنه...». وتختم بالحزن والدموع «أشعر حتى الآن كأنه ما يزال حياً، وما زلت أجلس قرب الباب أنتظر عودته!».

الحمد لله
لم يحقق الإرهاب هدفه

«راح الغالي، راح كبير إخوته، الحنون، العطوف...». بهذه الكلمات القليلة تختصر والدة العريف الشهيد سعد محمد قاسم حزنها ولوعتها لخسارة إبنها البكر الذي قضى في ربيع شبابه دفاعاً عن أرض الوطن وشعبه.

وتتابع فيما تمسح دمعها عن الخطوط التي رسمها الحزن على وجنتيها «ما أصعب أن تتكسّر الأحلام والآمال التي رسمناها لأبنائنا، ليحل مكانها الفراغ... كنا نفكر في الفترة

والدة الرقيب الاول الشهيد ماجد محمود

والدة العريف المغوار الشهيد علي هوشر

الأخيرة في بناء منزل لسعد، ونحثّه على اختيار عروس وبناء عائلة... لكن الأشرار إغتالوا الحلم، ونشكر الله أنهم لم يتمكنوا من تحقيق مخططهم في القضاء على الوطن».

وتؤكد الوالدة الملتاعة بصوت متهدّج «كان يعلم أنه سيموت، فقد وجد رفاقه في أغراضه رسالة يشير فيها الى ساعة موته والى كيفية تلقي عائلته الخبر... كان يدرك مدى الحزن الذي سيجتاحنا عند سماعنا النبأ، هو الذي اعتاد أن يجلب البسمة والفرح الى حياتنا... هو كبير أخوته الذي يعطف عليهم ويحضنهم، وكم كان حزنهم كبيراً على خسارة الغالي الذي لا يعوّض، رضي الله عنه!

وفيما تحاول الوالدة المفجوعة مواصلة حديثها تجتاحها نوبة بكاء تصب فيها لوعتها وقهرها لتؤكد في ختامها «مهما قلت عن ولدي لا أستطيع التعبير بشكل كاف... هو الدنيا كلها بالنسبة إليّ... لا يمضي يومٌ لا أتحسّر فيه على فقدانه... نحن لم نفعل شيئاً للأشرار فلماذا اعتدوا علينا وسلبونا أغلى ما نملك؟».

● **كتبت تريز منصور:**

عادت إليّ الروح

«عادت إليّ الروح عندما انتصر الجيش على الإرهابيين». بهذه الكلمات تختصر والدة الرقيب الأول الشهيد ماجد حمود شعورها. وقد حضرت إحتفال تكريم الشهداء حاملة صورة إبنها البطل.

إستشهد إبنها في أواخر العام ٢٠٠٦ في أثناء تفكيكه ألغاماً خلّفها العدو الإسرائيلي خلال عدوانه على لبنان الصيف الماضي، فالشهيد من عداد فوج الهندسة.

بالنسبة اليها الانتصار الذي حققه الجيش على الإرهاب مصدر فخر واعتزاز. الجيش أنقذ الوطن من إجرام هؤلاء، وكأم شهيد تشعر أنها معنية تماماً بالانتصار كجميع أهالي العسكريين الذين استشهدوا في نهر البارد.

دم إبني الشهيد لم يذهب هدراً. لقد كان فداءً للوطن وللمؤسسة العسكرية التي ناضلت وتناضل من أجل كرامة لبنان، تقول.

وتضيف:

كان ولدي بطلاً وشاباً عصامياً مثابراً على العلم والتطور، لو لم يستشهد لكان الآن في عداد رفاقه الذين تخرجوا من كلية الإعلام حاملين إجازة (إختصاص تلفزيون). لكنه لبّى واجبه، قدره أن يستشهد لحماية وطنه ومواطنيه.

وتختم بالقول:

أنا مستعدة لتقديم أولادي شهداء فداءً للوطن. وقد كان لأحدهم شرف ارتداء بزة شقيقه والانضمام الى هذه المؤسسة التي تحمي لبنان وترعانا كأهالي شهداء.

فداء للجيش ولبنان

ونلتقي والدة الشهيد العريف المغوار علي هوشر السيدة فاطمة من برقايل – عكار، تؤكد بدورها أنها مستعدة لتقديم ثلاثة وأربعة من أولادها للشهادة فداءً للجيش وللبنان.

«إبني بطل، أنقذ الوطن من براثن الإرهاب، استشهد في نهاية المعارك، وهو كان يضجّ عنفواناً وكرامة، كان واثقاً من النصر منذ البداية».

وإذ تغالب دموعها تختم بالقول:

«الله ينصر الجيش بصورة دائمة، ويحمي قائده الحكيم الخلوق العماد ميشال سليمان».

● **كتبت ليال صقر:**

باقٍ أبداً

المعاون الشهيد ريمون توفيق عيسى، بطل مقدام انضم في الثامن من آب الماضي الى قافلة الشهداء الأبرار الذين سبقوه على درب الشهادة. عريس لم يمضِ على زواجه سنة واحدة، ووالد لم تمضِ على أبوّته الثمانية أيام.

جماد صورته يكاد ينطق، وبريق عينيه يُطمئن الناظرين الى أن الشهيد لا يموت، وأنه باقٍ أبداً بروحه ونفسه المرحة وشخصيته اللطيفة بشهادة كل ذويه ومن عرفوه.

برصاصة قنص غاشمة وبشرّ وارهاب، خطفوا بسمته العذبة وتركوا تنهدات ألم وصرخات وجع لوالدين منكوبين وزوجة مفجوعة وطفل يتيم، سيكبر من دون أن يرى والده يفرح به وهو ينطق كلمة «بابا» للمرة الأولى، ومن دون أن يسانده هذا «البابا» وهو يقوم بخطوته الأولى، واخوة وأخوات سحقتهم وطأة الجرم.

«ما فينا نحكي شي، ما بيطلع معنا حكي...» يقول شقيقه الأكبر. كلمات خافتة مخنوقة خرجت من شفتين مرتجفتين وعينين دامعتين محمرّتين حمرة الحسرة، واللوعة. ويترك الشقيق الكلام لشقيقته علّ الكلمات تجد لديها سبيلاً.

«اشتقنالك يا ريمون،

فخورون نحن بشهادتك! الله يحمي رفقاتو ويردّ عنن، قضى أخي في المؤسسة العسكرية ثمانية أعوام، تطوّع في الشؤون الجغرافية وكان حظه، أن يتشكّل منها الى الفوج المجوقل وكأن الشهادة كانت محتّمة عليه».

«مرّ على عيدك يا ريمون خمسة أيام ولست معنا للاحتفال بالإثنين والثلاثين ربيعاً».

وتتابع: «آمن ريمون بقضية الوطن، وإيمانه هذا جعله يستشهد. كان كابن لي، لم أعتبره يوماً أخي فقط، أنا أكبره بأعوام عديدة وحناني تجاهه كحناني على أولادي تماماً، خرج عريساً من بيتي. كنت أخاف عليه كثيراً، خصوصاً في فترة المعركة، كنت أتصل به يومياً للاطمئنان عليه فيبادر الى القول: «إنتو انتبهوا على حالكن، نحنا عم نحميكم».

وكانت تنظر بين الحين والآخر الى العسكريين الذين كانوا يتجولون حولها وفي الملعب بعينين مشتاقتين متلهفتين لرؤية ريمون يتجول بينهم بقامته الممشوقة وقدّه وضحكته التي لم تكن تفارق وجهه، ولكن أنّى لذلك أن يحصل، وهو الذي غادر وارتقى الى سماء بعيدة عالية، أعلى من أي ضغينة وغدر وشرّ.

وتضيف: أشكر ربي أنه رأى طفله إبن الثمانية أيام قبل أن يستشهد. «واللي حرقلنا قلبنا أكثر، إبن عمي العريف الشهيد سمير كميل طنوس اللي ما لحّقنا حتى نشوفه عريس. صمد كل فترة المعركة ليسقط «وردة للانتصار»، وردة العائلة يوم عودة الأفواج المقاتلة من نهر البارد».

وتابعت أخت الشهيد قائلةً: «وهبت عائلتنا للوطن شهيدين، بطلين طاهرين، ونحن فخورون بشهادتهما ولن نتردد يوماً في تطويع أبنائنا وإخواتنا وأحفادنا في المؤسسة العسكرية على ألاّ يضيع ثمن دماء الشهداء. فلبنان يستحق منا الكثير وكما كان يقول ريمون: «إذا ما في وطن ما في عيلة». والوطن اللي فيه رجال مثل ريمون وسمير ما بيموت. كنا نتمنى لو كان هو في الاحتفال اليوم...». واغرورقت عيناها بالدموع وتابعت «هوي بقلبي بعدو عايش، البطل ما بيموت، وريمون قضّى حياته بطل».

«كان محباً وحنوناً، طيب القلب مندفعاً منذ صغره، كان واضحاً أنه مشروع شهيد، وهذا ما كان يحفّز خوفي عليه وقلقي تجاهه».

في هذه الأثناء، كانت ليال زوجة الشهيد، تتسلم الدرع من ممثل قيادة الجيش، وتعود الى مقعدها تحتضن الدرع الى صدرها. درع مهما عزّى حزنها، لن يعوّض عليها أو يحلّ مكان ضمة من عريسها البطل الذي تركها أماً حديثة العهد ومفجوعة، فهي لم تكد تحتضن ميشال الصغير، وتنتظر عودة والده من المعركة، حتى فقدت الى الأبد هذا الوالد والزوج الحنون عمود أسرتها.

أول كلماتها كانت: «كم أنتظر ريمون هذه الساعة! كانت أمنيته أن يكون حاضراً ساعة الانتصار. وصلت تلك الساعة ولكن القطار كان أسرع مما اعتقد. هو في عليائه يتأمل رفاقه يحتفلون بنصره». تمتمت ليال، ثم أعقبت: «ماذا عساي أقول لك عنه، أنا أعتبره بطلاً حقيقياً بلا مبالغة... قال لي ريمون ذات مرة: «هناك ناحية في شخصيتي لم تتعرّفي عليها بعد، أنا وطني لأبعد حدّ. سألته عن معنى ذلك برأيه وعما إذا كان يحب وطنه أكثر مني، فقال «لا تحزني، نعم!».

«يوم استشهاده تأكدت أنه عنى الأمر، وأنه فضّل حبّ لبنان على حبنا الذي دام أكثر من تسع سنوات. كنت حاملاً حينها، وأضاف: «لولا حبيّنا وطنّا يا ليال ما كنتي عشتي لا إنت ولا إبنك».

«صعبة فكرة وجودي في بيتنا من بعده، أنا لم أطأ عتبة البيت في جبيل منذ استشهاده. هذا البيت الذي كان «شقى عمره» والذي عمل طوال

والدة المعاون الشهيد ريمون عيسى ووالده

الويل لمن يمسّ الوطن

يشمخ اعتزازاً بشهادة ابنه، والد العريف الشهيد روني النّجار يقول: «تاريخنا في النضال معروف ومحفور في ذاكرة الوطن... شعارنا: الويل لمن يمسّ الوطن، وإن كان الثمن الذي دفعناه أغلى الأثمان، فلذة الكبد... إنما في سبيل الوطن تبخس أثمان التضحيات».

زوجة المعاون الشهيد ريمون عيسى تحتضن درع الشهادة

حياته ليؤمنه لنا».

ونظرت من خلال دموع تترقرق في عينيها وقالت: «قد ما بحكي عن ريمون ما بعطيه حقه. كان يحب رفاقه بطريقة مش طبيعية وكان يخاف على الجميع أكثر من خوفه على نفسه. ولم أرَ في حياتي حباً أعظم من حبه للآخرين».

«استيقظت يوم استشهاده باكراً على أصوات ضجيج غير اعتيادي في منزل أهلي في الشمال، فبادرت الى سؤال أخي عن سبب هذا الضجيج فقال لي أن ريمون قد أصيب (كان يكذب ليخفف عليّ وطأة الصدمة)، أول ما فكرت به أن الأمر سيتيم لي رؤيته بيننا بعيداً عن يوميات القتال وأخطار المخيم. ولكني ما لبثت أن تنبهت للسواد الذي اتشحت به النساء في المنزل، أيقنت حينها أن ريمون قد استشهد».

وتتذكّر متنهدة: «آخر مرة أوصله فيها أخي الى المخيم أوصاه بي وبميشال. وقالها مرة لقريبة لي: «خايف إتعلق بالصبي»، وكأنه كان يعرف أنه لن يراه طويلاً ويشبع من براءته».

وتماسكت ليال بعد جهد لتقول: «جلّ ما يعزيني اليوم أن ريمون حقق معظم أحلامه التي اتسمت بالبساطة والتي عمل على جعلها واقعاً ملموساً ومنها تأسيس عائلة ورؤية إبنه قبل استشهاده».

سكتت هنيهة، ثم تابعت: «أنا مدرّسة وأكتب أحياناً. سألني مرة لماذا لا أكتب للجيش وكنت في كل مرة أجيبه أنه وفي أول استجابة لطلبه سأكتب للجيش وبالتحديد لبطلي الغالي وزوجي الشهيد كلمات، لم أتمنّ يوماً أن أكتبها ولا أن تخرج من حبر قلم لوعتي وغصّتي عليك يا ريمون!».

«أفرح عندما يقولون لي أن ريمون «بطل»، ولا أستطيع وصف شعوري لدى تسلمي الدرع والأوسمة. بيكبر قلبي فيك يا ريمون، ولكني أحزن... لم يعش ليرى إبنه يكبر أمام نظريه».

لريمون أربعة أشقاء عسكريين، منهم من تقاعد ومنهم من تطوّع أبناؤه لخدمة المؤسسة العسكرية الرائدة والتي يهب هؤلاء دماءهم في سبيلها.

ويشكّل شمال لبنان عموماً وبلدة الشيخ طابا خصوصاً أكبر مثال عن العطاء والسخاء من أجل أن يحيا لبنان.

هي التي رفعت في شهر واحد وبفارق سبعة وعشرين يوماً شهيدين بطلين من أبناء العائلة الواحدة الى جنّة الخلود والانتصار. شأنها شأن العديد من البلدات والعائلات اللبنانية التي زيّنت ساحاتها صوَر شهداء مقدامين، رفعوا عالياً راية الجيش، وخالداً إسم لبنان، وقادوا قافلة الشهادة على امتداد مسيرة الشرف والتضحية والوفاء...

تصوير:
الجندي الأول
بلال العرب
تريزمنصور
راشيد تابت

وليس بعيداً عن والد الشهيد روني النّجار، نلتقي والد العريف الشهيد محمد أيوب بقلب يعصره الألم يقول: «أنا عسكري متقاعد حملت قضية لبنان ٢٥ عاماً وحمّلتها من ثم لإبني فاستشهد على مذبح الوطن بطلاً شريفاً. الإرهابيون كانوا ينووون تدمير بلدنا ونشر الذعر بين أهله، الجيش قضى عليهم بإمكاناته المحدودة وبدماء شهدائه. لكن من أجل هذه الدماء، نريد حقيقة كل ما جرى».

وصار إسمك
«الشهيد البطل»

برصاصة قنّاص، صفّوا كل دمّاتو
ونسفوا البسمة اللي ما فارقت يوم شفافو
وحوش عم تنهش بقلوب برية
كرمال شو، كرمال أي قضية
حرقوا قلب إمّ ما تهنّت بشبابو
وهدّوا همّة بي شقيت كتير ديّاتو

لا بينفع حكي ولا بيفيد السؤال
رحل البطل، راح الغالي عليّ
اشتقت لضحكتك اللي زيّنت الدار
اشتقت لخوفك وحنيّتك عليّ

بساعة الكفر بضعَف وبعاتب الرب
وبصرخ بحرقة ليش خطفتوا مني
ابنو «ميشو» بعدو طفل صغير
انحرم ع بكير من كلمة «يا بيّي»
وبساعة الإيمان بردني الوعي
بيخلق مني صخرة صوّان
بتتحمل قهر بتتحمل ريح الأيام
اللي معرضة كل يوم تهب عليّ

لمّا الجرح ينزف وتتوجّع النهدات
وتسبق «يا ريت» كل الكلمات
بيصرخ صوت وبيقول «هيدا قدرو»
واللي بيموت شهيد قديس عند ربو

بيّك يا «ميشال» بطل الأبطال
بعلّي راسي وبفتخر بشهادتو
وتنعيش بكرامة وما ينهدروا الدّمات
واجب ع الجيش يكفّي رسالتو

بيبقى اتذكر شو كنت تقول:
«أنا وطني...
وحب الوطن غالب ع حبي لإلك
ولو ما دافعنا عن وطنّا لبنان
لا منعيش بكرامة ولا بيربا الصبي»

زوجتك
التي لن تفارقها أبداً
ليال

Care for Yourself

ELECTROENCEPHALOGRAPHY (EEG)

PANORAMIC AND CEPHALOMETRY

X RAY

MAMMOGRAPHY

COMPUTED TOMOGRAPHY SCANNER (CT-Scan)

ULTRASOUND

OSTEODENSITOMETRY

MAGNETIC RESONNANCE IMAGING (MRI)

ELECTROMYOGRAPHY (EMG)

WMC
WORLD MEDICAL CENTERS

Offering the world's most advanced health care privileged services.

Fully equipped with the most sophisticated and modern technology, World Medical Centers is a state-of-the-art establishment ideally run by best qualified specialists offering a wide range of privileged health care services.

01 - 325 225

BEIRUT	ZOUK	TRIPOLI	SAIDA	TYRE
Sassine Square Elias Sarkis Avenue Ashrafieh - Beirut	Fawzi Khoury Bldg. Front of El Kahraba Club 1st Floor Tel: +961-9-224012	Fouad Chiheb Blvd. El Makabeb Bldg.	El Sit Nefissah Quarter Tel: +961-7-733554	

wmclebanon.com

med-angin®

الحنجرة تحت السيطرة الثلاثية

يوقف ألم الحنجرة

يوقف الجراثيم

يوقف الإلتهابات

متوفر في جميع الصيدليات.

ميد انجين يعالج إصابات الحنجرة بتركيبته الخاصة بالمفعول الثلاثي.
يساعد على التخلص الفوري من الألم، يقاوم الجراثيم ويعالج الإلتهابات.
ميد أنجين فعال بسرعة. متوفر أيضاً بتركيبة خالية من السكر.

رامي، الحزام الأسود للنمو

قبل عمر الثلاث سنوات لا يكون طفلك قد كبر جيداً ليشرب حليب الكبار. لذا ابتكرت له بليدينا، الخبيرة في غذاء الأطفال، حليب النموّ Blédi Up الذي يتناسب مع حاجات الأطفال الخاصة بين عامه الأول والثالث:

- ✓ ١٣ نوعاً من الفيتامينات الضرورية لنموّ الجسم بشكل صحيح.
- ✓ الحديد ليساعد في الدفاع عن الجسم.
- ✓ الحوامض الدهنية الأساسية الضرورية لنموه الذهني.

إن إعطاء طفلك ٥٠٠ مل من حليب النموّ Blédi Up من بليدينا في اليوم يساعد على نموّه بشكل صحي ومتوازن.

01.485 777
Blédina نصائح
Conseils

blédina

الخبيرة في تغذية الأطفال

عائلات ضباط في نهر البارد عن تجربة الترقب والانتظار

حياتنا محفوفة بالقلق... وايضاً بالفخر والاعتزاز

تحقيق:
إلهام نصر تابت

خلف كل بطل في ساحة المعركة عائلة بطلة. عائلة تشارك في أداء الواجب المقدس وصناعة النصر.

بين جنبات كل بيت من بيوتهم زوجة وأولاد، أم وأب، أخوات وأخوة، ينتصرون على قلقهم لكي تستمر الحياة، يتصدون لخوفهم ليظلّ البطل في ساحة المعركة بطلاً. يبتكرون وسائل تجعل الانتظار أمراً ممكناً احتماله بينما ربّ العائلة أو إبنها على خط النار.

في حالات السلم والاستقرار، قد لا يكون حاضراً في أذهان الكثيرين منّا أن حياة العسكريين وعائلاتهم لا تشبه كثيراً حياة سواهم، أمّا عندما يدق نفير الخطر، فالفارق يصبح فاقعاً، جلياً لا يحتاج الى تظهير ولا يحيطه لبس.

نعود الى بيوتنا ويعود أزواجنا وأولادنا وأخوتنا. ولكن، ثمة بيوت أخرى في جوار كل منا، يسيجها الشوق الى الأحباء والخوف عليهم.

مذ يعتمر العسكري واجبه ويمضي الى الخدمة، يدرك أهله أن الوطن بات شريكهم في الإبن الذي أحاطوه برموش عيونهم ليصبح رجلاً. وتدرك زوجة العسكري أنها اختارت لحياتها شريكاً قد لا يكون حاضراً الى جانبها في كثير من الأوقات الصعبة، وأنها مضطرة الى النهوض بمسؤوليات البيت والعائلة.

ويلاحظ الأولاد أن والدهم مشغول أكثر من آباء رفاقهم، فتصبح مأذونيته العيد الذي ينتظرونه.

هذا في الأساس وفي الأحوال العادية، أما في أحوال كتلك التي ولّدتها معارك نهر البارد، فقد كان السؤال يلح علينا: تُرى كيف تمرّ الأيام في بيوتهم؟ انطلقنا ومعنا السؤال، دخلنا العديد من المنازل. ولكن كان من الصعب أن نسأل فاكتفينا من الكلام بما يعبّر عن تضامننا ودعمنا وتقديرنا لما تقاسيه كل عائلة في ظل وجود الزوج أو الأب أو الأخ في ساحات البطولة والخطر.

في بيوتهم وجدنا أن عبق البطولة والعنفوان يمتد من ساحات المعركة الى جنبات البيوت بخط متواصل متين لا يقطعه الخوف ولا يوهنه حجم التضحيات.

في بيوتهم التقينا نساء مؤمنات بأن جيشنا يحمي بالعرق والدم بقاء لبنان وكرامته. وفي بيوتهم عاينا الفخر ينتصر على جحيم النيران والخطر، ولمسنا عمق الروابط التي ينسجها كل عسكري بين عائلته وقطعته، بين عائلته وجيشه، وبينها وبين الوطن.

نحزن ونقلق لكننا لا ننهزم

على تلة جميلة منزل العميد الركن نبيل نصر، هدوء تام يلف المكان والمنزل معاً، وكأن السكون من علامات الإنتظار.

تطل السيدة هناء زوجة العميد الركن نصر مرحّبة بإبتسامة كبيرة: أهلاً بكم، يعطيكم العافية، أنتم أيضاً تشاركون العسكريين تعبهم وجهودهم.

نشكرها ونشعر بشيء من الحرج: إنّ أي جهد قد يبذله الواحد منا لا يساوي نقطة عرق على جبين عسكري في المعركة، فما الذي قد يضاهي دمهم الذي سال من أجلنا؟ أو ما الذي قد يخفف من قلق طفلة تسأل: «متى يعود البابا إلى البيت؟».

بالنسبة إلى السيدة هناء إنّ ما يخفف عن عائلات العسكريين وطأة الخوف والقلق هو الإيمان بالله والإيمان بأن الجيش يقوم بواجب مقدّس. فواجبه أن يحمي الوطن من الخطر أياً كان مصدره. والمعركة التي يخوضها اليوم هي معركة بقاء لبنان.

تقول: على الرغم من شعورنا بالقلق والخوف وهذا أمر طبيعي، فإننا نشعر بالإعتزاز والفخر بهؤلاء الأبطال الذين يصنعون بقاء لبنان بتضحياتهم ودمائهم، ويواجهون بشجاعة الإرهابيين الذين غدروا بالعسكريين وهدّدوا أمن لبنان واستقراره واستمرارية كيانه.

وتضيف قائلة: ما يريحنا ويجعلنا نتحمّل هذه المرحلة بمعنويات عالية هو دعم الشعب اللبناني للجيش، وإجماعه على تثمين تضحياته واعتباره

«خشبة الخلاص»، نشعر بذلك في كل لحظة وفي كل مكان.

تستأذن السيدة هناء للحظات وتعود بضيافة تناسب حرارة الطقس التي كانت مرتفعة جداً ذلك النهار.

ونسألها عن الأولاد الذين لم نشعر أنهم في المنزل. فتقول: عندنا ثلاث بنات، إنّهن عند أهلي، كنت وعدتهن أن نخرج معاً اليوم إذ أعود يوم الجمعة باكراً من عملي، أجّلت المشروع بعد إتصالكم بي، في أي حال لا رغبة لي بالخروج، مع أني أشعر بالتقصير في هذا الموضوع مع الفتيات، من حقّهن أن يتمتّعن بالعطلة وقد حرمن ذلك الصيف الماضي وهذا الصيف أيضاً...

السيدة دلال زوجة العقيد الركن صالح قيس

السيدة هناء عقيلة العميد الركن نبيل نصر

● **كيف كان وقع الخبر عليك عندما حصل الاعتداء على الجيش؟**

– يومها اتصل بي زوجي في السادسة صباحاً ليبلغني أنه لن يأتي الى المنزل كما كنا نتوقع. شعرت بالخوف وسألته لماذا؟ قال: هناك أمر طارئ... عادة لا يتحدث عن تفاصيل تخص عمله. جلست أمام جهاز التلفزيون ورحت أنتظر خبراً ما. الى أن علمت بالمجزرة التي ارتكبها الإرهابيون. كان الأمر فظيعاً، لا يمكن وصفه. شعرت بالغضب والحزن وايضاً بالخوف، إنهم يستهدفون الوطن. العسكريون تعرضوا لغدر شنيع، حزنت على كل واحد منهم، هؤلاء الشهداء ورفاقهم افتدوا لبنان بدمائهم.

كذلك بالفخر والاعتزاز، تعودنا الانتصار على المشاعر السلبية، نحن نتأثر، نحزن ونقلق، لكننا لا ننهزم. عندما اتصل بزوجي لأطمئن اليه أشعر أن من واجبي تقديم الدعم له، ليس عادلاً أن يكون في موقع المسؤولية على الجبهة ويكون ايضاً مشغول البال على عائلته.

● **والفتيات؟**

– يشتقن الى والدهن كثيراً. لكنّهن شديدات الفخر به، بالأمس كان عيد الجيش، إبنتي الصغيرة كانت ترندح طوال النهار: «تسلم يا عسكر لبنان».

مغاويرنا

نقصد منزل قائد فوج المغاوير العقيد الركن صالح قيس. تستقبلنا زوجته السيدة دلال وهي تفيض حيوية على الرغم من أنها بالكاد تستطيع السير على قدمها المصابة بشعر استوجب تجبيرها. واذ تصرّ على القيام بواجب الضيافة بنفسها مهتمة بأدقّ التفاصيل، نرجوها بألاّ تتعب نفسها.

تقول: وما بي أنا؟ قدمي تؤلمني قليلاً، ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى ما يعانيه الشباب... إنّهم يقيمون في الخطر، لا يحظون بدقيقة يرتاحون فيها، بالأمس سقط من شبابنا شهيد، نحن في بيوتنا لا ينقصنا شيء.

● **بحكم مسؤولياته لا يأتي زوجك إلى البيت إلاّ قليلاً، كيف تتعايشون مع الأمر؟**

– ندرك أن حياة العسكري لها متطلباتها. وقد سبق أن عشنا ظروفاً مماثلة الصيف الماضي عندما تعرّضت مراكز اللواء لإعتداءات إسرائيل. أنا أقدّر حجم المسؤوليات التي يتحمّلها زوجي، وأقدّر شعوره، كل عسكري هو بمثابة ابن له وقد استشهد منهم كثيرون، أشعر أن من واجبي أن أشاركه كل ذلك.

● **حياة العسكري محفوفة دائماً بالخطر، وحياة عائلته محفوفة بالقلق والخوف...**

– نعم، وانما

● **مما لا شك فيه، انكم تعيشون مرحلة قاسية...؟**

– في البداية كان وقع الأحداث أليماً جداً، شعرت بكثير من القلق، أمضيت نحو أسبوعين وأنا أسيرة نشرات الأخبار والهاتف، الجيش يخوض معركة شرسة ضد إرهابيين مجرمين لا ضوابط لإجرامهم، إنّها معركة لم يسبق أن خاض الجيش مثيلاً لها.

كنت أفكّر بالشهداء، بالجرحى، بمصير البلد، زوجي الذي يواجه الخطر... في لحظة قلت لنفسي: انهضي يا امرأة، زوجك يشارك في معركة بقاء لبنان، يجب أن تكوني قوية وعلى مستوى المسؤولية، ثمة عائلة أنت مسؤولة عنها في غيابه.. تماسكت، سلّمت أمري لله وشعرت أنني أختزن من الشجاعة والصلابة قدراً لم أعهده في نفسي.

عندما أحدّثه، أمازحه، أحاول أن أخفف عنه وطأة الضغط الذي يعيشه، أدرك جيداً كم هي قاسية

الظروف التي يعيشونها: ضراوة القتال، إستشهاد رفاق، إصابة آخرين، دويّ القصف والإنفجارات، القنص، الغبار... كل ذلك يشعرني بأنني معنية بهذه المعركة بل متورّطة فيها وبكل جوارحي، والوسيلة الوحيدة المتاحة أمامي للمشاركة هي من خلال دعم زوجي وعسكرييه. هذا الشعور يمدّني بالشجاعة.

● **ماذا تفعلين إذا استبدّ بك القلق عند إشتداد المعارك؟**

– (تضحك) عندي «عميل سرّي» هناك أتصل به (وتسمّي أحد مرافقي زوجها) يخبرني بتفاصيل لا يخبرني بها زوجي، على أي حال أنا أتحاشى الاتصال عندما تكون المعارك حامية، زوجي يتّصل في الوقت الملائم من دون أن يقول الكثير، أحياناً أعرف من نبرة صوته أنّ أحد العسكريين إستشهد أو أصيب.

● **ماذا يقول لك إجماع اللبنانيين على تقدير الجيش وإندفاعهم إلى الوقوف بجانبه؟**

– يقول لي الكثير، هذا الإجماع هو من أهم مصادر قوة عائلات العسكريين والعسكريين أنفسهم، يكبر قلبنا عندما نعاين مظاهر الدعم ونرى علم الجيش مرتفعاً فوق الشرفات وفي الساحات. هذا يقول إنّ المواطنين يقدّرون فعلاً تضحيات العسكريين ويدركون أهمية هذه المعركة.

وتضيف: جيشنا يستحق كل التقدير، وقفته رائعة، وعلى الرغم من تواضع إمكاناته فهو لم يتردّد لحظة في أداء الواجب. الثمن الباهظ الذي دفعه لم يثنه عن متابعة مهامه، والإنقسامات السياسية في البلد لم تؤثر بأي شكل على أدائه ومناقبيته. جيشنا رائع بشجاعته وتماسكه ووعيه لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وقد أكد مرّة جديدة أنه أهل لها.

ونسأل السيدة دلال عمّا يعني لأولادهما كون والدهما ضابطاً مغواراً يشارك في هذه المعركة، فتجيب:

إنهما فخوران جداً بوالدهما، عندما يخاطبانه يقولان له «يا بطل»، أكثر من ذلك فهما يشعران أنهما معنيان بالأمر مثل والدهما تماماً. حين يتعذّر عليه القيام بواجب التعزية بأحد الشهداء أو زيارة الجرحى، فإنّ الشباب يتولّون الأمر.

الحديث عن الشهداء لا يتوقف عند العموميات، تذكر السيّدة دلال تفاصيل حول ظروف استشهاد بعضهم، وتخبرنا تفاصيل أخرى متعلّقة بعائلاتهم. من جهتنا نتوقف عند ما تقوله ونستشعر عمق الروابط التي تنشأ بين عائلة العسكري وقطعته. وسرعان ما يأتينا تأكيد جديد، إذ تستعمل عبارة «مغاويرنا» للدلالة على الفوج الذي يقوده زوجها. نسألها إن كان المقصود من العبارة التمييز بينهم وبين مغاوير البحر، فتقول: الأمر أكثر من ذلك، أشعر أن كل واحد منهم جزء من عائلتنا.

وتروي لنا:

منذ أيام سافر ابني، قبل سفره ذهب إلى نهر البارد ليودّع أباه، أمضى معه النهار، في أعماقي قلت: هذا جنون أن يكونا معاً في الخطر، هذا كثير؛ في المقابل شعرت كم من المهم له أن يعيش ما يعيشه والده والعسكريون هناك ولو لساعات، فلم أعترض.

نستودعها على أمل أن نلتقي مجدّداً وقد أنجز الجيش مهمته بالإنتصار. تقول: النصر أكيد، أكيد، لا شك في ذلك، المهم أن يحمي الله الشباب. لقد دفعوا من دمهم أغلى الأثمان.

هذا واجبه

وإلى منزل آخر، حيث يمضي قائد الفوج المجوقل العقيد الركن شربل الفغالي وسط عائلته، فترة من النقاهة إثر إصابة بليغة إستوجبت بقاءه عدة أيام في غرفة العناية الفائقة إلى أن زال عنه الخطر.

زوجة العقيد الفغالي السيّدة فاديا وأولادهما يتحلّقون حوله. لقد عاشت العائلة أياماً من القلق تساوي كل لحظة فيها دهراً. تستذكر السيّدة فاديا الأيام الصعبة وتقول:

الله سبحانه حماه.. كانت إصابته خطرة، لكنّه نجا والحمد لله... أعرف زوجي جيّداً هو لا يهاب الخطر، كنت أقول له دائماً: إنتبه لنفسك، فيقول: لا تقلقوا سوف نهزمهم.. هو دائماً في المواقع

العقيد الركن شربل الفغالي مع افراد عائلته خلال فترة النقاهة بعد الإصابة

السيدة فاديا زوجة العقيد الركن شربل الفغالي

الأمامية إلى جانب عسكرييه أنا فخورة جداً به، لكنني أقلق عليه خصوصاً بعد ما حصل.

يتجه نظرنا إلى العقيد وإلى وجهه الحامل كل علامات الثبات والإيمان، فيقول بهدوء يعيد السكينة إلى نفوس أفراد العائلة:

طبيعي أن أكون إلى جانب رجالي في المعركة أنا مسؤول عنهم، قربي منهم يزوّدهم الإندفاع والثبات ويزوّدني الرضى والإطمئنان، يجب أن أتفقّدهم بإستمرار... في أي حال لم أصب لأنني إستخففت بمبادئ الحيطة والحذر، كنت في وضعية تدرؤ، لكنّها إرادة الله. الأمر كان سيحصل بطريقة ما، حتى لو كنت في منزلي وسريري... ما يزعجني فقط، هو أن إصابتي جعلتني بعيداً عن رجالي الذين يقاتلون بشجاعة وشراسة وعنفوان على الرغم من كل شيء.

ونعود إلى السيدة فاديا التي تسلّم بما يقوله زوجها من دون أن تستطيع إخفاء ما تشعر به فتقول:

لقد إعتدوا على جيشنا، إعتدوا على وطننا، عسكريونا وقعوا ضحية غدر شنيع وكان من الطبيعي أن يهب الجيش للدفاع عن كرامته لكي لا يسقط الوطن. ولكي يردع الإرهابيين ويستأصل خلاياهم.

● **عندما يتعافى العقيد ويعود إلى الجبهة ماذا ستقولين له؟**

– أقول له الله يحميك ويحمي الجيش، إنتبه لنفسك، ماذا أفعل؟ هل يمكنني أن أتمسك به وأقول له لا تذهب مجدّداً! هذا عمله وهذا واجبه. تصمت قليلاً لتعود وتقول: عندما بدأت المعارك كان مركز زوجي في بيروت، إلتحق الفوج بنهر البارد ولم يخبرني. طوال أسبوع كامل كنت أتصل به وأسأله يومياً أين أنتم فيجيبني: ما زلنا في بيروت، لم أكن أصدّقه، بعد ذلك عرفت من الأخبار أن الفوج إلتحق بالمعركة. سلّمت أمري وأمره لله وانصرفت إلى شؤون عائلتي وعملي. أتابع الأخبار، أصلّي، وأنتظر أن يتّصل بي لأطمئن إلى أنه بخير... في أي حال هذه ليست التجربة الأولى بالنسبة إليّ، منذ تزوّجنا أدركت أنّ الخطر له حصة كبيرة في حياتنا. أيام معارك ضهر الوحش عانينا الكثير، كان الأولاد صغاراً. إستشهد وجرح الكثير من رفاقه، وظللت أيّاماً لا أعرف مصيره... في أي حال نحن نستمر في احتمال التجارب والقلق بالإيمان، وبما نلمسه من تعاطف المواطنين معنا. عندما كنا في المستشفى أتى كبار الأطبّاء يعلنون رغبتهم في الإلتحاق بمراكز طبية قريبة من المخيم لتقديم العناية السريعة للحالات الخطرة بدلاً من نقلهم إلى بيروت، يكبر قلبنا إزاء ما نلمسه من تعاطف، ويكبر إيماننا بقدسية المهمة التي يؤدّيها الجيش.

أبي رفع العلم وأنا رأيت الصور

أولاد العقيد الفغالي، يعربون جميعهم عن فخرهم الكبير بالوالد البطل. لكنّهم لا يخفون خوفهم عليه خصوصاً بعد أن تعرّض للإصابة. وإذ نسأل إحدى الصبايا، هل تشعرين أنّك ظلمت لأن والدك ضابط مقاتل معرّض للخطر؟ تقول: لماذا أشعر بالظلم. إنّني أشعر بالفخر والإعتزاز، أنا فخورة جداً بأبي، أحبّه جدّاً وأتمنّى أن ينتبه لنفسه. أمّا الابن الأصغر (٩ سنوات) فيخبرنا بحماسة أن والده رفع العلم في أحد المراكز المهمة يقول: شاهدت الصور، حنا (أحد العسكريين) صوّره بالخليوي. ونسأله: هل تعلم ماذا يعني أن يرفع العلم على موقع ما؟ يقول: يعني أن الجيش إحتلّه... وهل تخاف على والدك؟ «أبي يقول لي أنا أقوى منهم لا تخف، إنّه بطل، لكنّني خفت عندما أصيب».

وإذ يقترب من والده أكثر، نودّع العائلة الفخورة ببطلها، متمنّين له الشفاء التام والسلامة والنصر القريب للجيش وللبنان.

واليوم أيضاً...

وقبل المغادرة نذكّر العقيد الفغالي أنه حين سألناه عن أحوال العسكر إثر إنتشارهم على المعابر الحدودية حيث لا مراكز تأويهم، قال: «عسكرنا ما في منو بالدني. أطلب من العسكريين أن يجهّزوا أنفسهم لمهمة في بيروت، خلال دقائق يكونون جاهزين. تأتي أوامر أخرى للتوجه إلى الجرد، وأيضاً خلال دقائق يكونون جاهزين. لا شكوى، لا تأفّف، لا تذمّر، ولا تخلّف، بل جهوزية دائمة في كل الظروف والأحوال».

هزّ برأسه وقال: واليوم أيضاً، وبعد أن سقط من سقط من الشهداء والجرحى، وبعد كل التعب، أقول: «عسكرنا ما في منّو بالدني». يقاتلون اليوم وكأن المعركة بدأت للتو... يستمرّون شجعاناً لا يضاهيهم عسكر صلابة وتماسكاً وبسالة.

عدوى

السيدة شريم وابنتاها

البطولة

تبدو السيّدة رامونا شريم زوجة قائد فوج مغاوير البحر كتلة من الحماسة، كلامها، إشاراتها وكل ما فيها يجسّد مدى إندفاعها وانخراطها في المعركة التي يخوضها الجيش. وعلى الرغم من أن ملامح القلق تظل حاضرة في عينيها،

فليس من الصعب أن نكتشف كيف تنتشر عدوى البطولة في بيت ضابط مغوار، وزوجة شجاعة أمام مسؤولياتها، خصوصاً أنها ترعرعت منذ الصغر في بيئة عسكرية بامتياز:

والدها عسكري متقاعد، شقيقها ضابط شهيد، وشقيقها الآخر ضابط يشارك في العمليات في معركة نهر البارد. تشعر بعمق الروابط التي تشدّها إلى الجيش ومن خلاله بعمق الإنتماء إلى الوطن.

● **زوجك في الجبهة وأيضاً شقيقك، هذا أمر صعب كيف تواجهينه؟**

– ليست المرّة الأولى التي نعيش خلالها ما نعيشه اليوم. مررنا بالكثير من التجارب، أيّام معركة الضنية كنت أقول في نفسي: كل ما أريده أن يعود زوجي، أريد أن أمسك بيده وأتأكد أنه ما زال هنا.

مرّت علينا ظروف أخرى صعبة. الآن نعيش التجربة بشكل أقسى.

السيدة رامونا زوجة العقيد الركن جورج شريم

إنها معركة لا سابق لها، معركة مصيرية. كل ما أفكّر فيه الآن هو أنّ من واجبي أن أدعم زوجي بأي وسيلة، وأن أشعره بمدى تقديرنا لتضحياته وتضحيات عسكرييه من أجلنا، ومن أجل لبنان. أمّا قلقنا عليه، وغيابه عن البيت وشوقنا إليه فأمور نحتملها بالإتكال على الله. إنه ضابط وهو يقوم بواجبه، هذا عمله وهذه حياته وأنا إخترت أن أكون شريكته. على أي حال في ظروف كهذه لو أتى إلى المنزل فإنّ عقله وقلبه سيكونان مع الشباب في المعركة، أعرفه جيّداً، لا يستطيع الإبتعاد ولا يرتاح إلاّ إذا كان قرب رجاله. بالنهاية عندما يتعرّض الوطن للخطر من واجب الجيش أن يحميه ويتصدّى للخطر. وهذا ما يفعله العسكريون اليوم، إنّهم يؤدّون واجبهم المقدّس.

● **هل تحبّين أن توجّهي كلمة لزوجك؟**

– أحبّ أن أقول له وبصوت عالٍ كم أنا فخورة به وكم أحبّه.. إنّه بطل وهو أب بكل ما للكلمة من معنى، أبوّته لا تشمل فقط أولاده وإنما كل عسكرييه. حرصه على كل واحد منهم يوازي حرصه علينا، وهم يبادلونه أعمق مشاعر الحب والإحترام.

وهذا ما يشعرني بالإطمئنان. لقد إتّكلت على الله منذ البداية وإيماني يستمر قوياً. سينتصر الجيش وينتصر معه لبنان.

● **لديكم أربعة أولاد، كيف يتصرّفون حيال شوقهم إلى والدهم وقلقهم عليه؟**

– إنّهم فخورون به، يقدّرون تضحياته، ونحن نذهب باستمرار إلى الشمال لنمضي معه بعض الوقت، ولو ساعة.

تصمت قليلاً وتتابع:

إنّهم يتغلّبون على قلقهم، عندما يكلّمهم يشعرون بالإطمئنان، وهم بدورهم يحاولون دعمه خصوصاً عندما يشعرون أنه حزين، نمرّ بأوقات عصيبة حين يستشهد أحد عسكرييننا. هذا الأمر هو أصعب ما نواجهه على الإطلاق، فزوجي يحسّ أنّ جزءاً من عمره راح، ونحن نشاركه الإحساس ذاته ونحاول أن ندعمه. مرّة سمعت إبني يكلّم والده، كان يقول له: أنت علّمتنا أنه يجب أن نكون أقوياء في مواجهة الصعاب، ونحن نريدك أن تظل قوياً على الرغم من كل شيء، وأن تنتصر على الإرهابيين.

تحبس السيّدة رامونا دمعة قبل أن تشرح: كان ذلك بعد إستشهاد أربعة من خيرة رجال الفوج، سائق زوجي إتّصل بطوني وقال له: والدك لم يذق طعاماً منذ يومين، كلّمه وخفّف عنه... كم شعرت بالفخر، إبني أصبح رجلاً مثل أبيه.

بابا انتبه عَ حالك وعَ عسكرك

تشعر إبنة الأربع سنوات بمدى تأثّر والدتها، تقترب منها وكذلك تفعل شقيقتها التي تبدو عيناها خزّاناً من الحنان.

● **نسأل الصغيرة: قدّيش مشتاقة للبابا؟**

– «كتير، كتير».

● **هل تكلّمينه كل يوم؟**

– «لا، أوقات بس، فأبي مشغول كتير، عم يحارب لأنّو في أشرار قتلوا العسكر وبدن يخرّبو لبنان».

● **عندما تنتهي الحرب ويعود إلى البيت ماذا ستقولين له؟**

– «بدّي بوسو كتير كتير، وقللو أنت بطل وأنا بحبّك».

● **والآن ماذا تقولين له:**

– «إنتبه عَ حالك وعَ عسكرك».

قبل أن نودّع عائلة العقيد الركن شريم ونتمنّى لها جمع الشمل، تحملنا السيّدة رامونا كلمة أخيرة:

جلّ ما نتمنّاه أن تقدّر تضحيات هذا الجيش البطل وأن تحترم دماء شهدائه، فيصار إلى إيجاد حلّ للأزمة التي يعيشها لبنان. حرام أن يستشهد العسكريون دفاعاً عن وطنهم بينما لا يستطيع السياسيّون إيجاد حل للأزمة.

اخترت هذه الحياة بحلوها ومرّها

موعدنا مع السيّدة جومانا زوجة النقيب محمد ضاهر من فوج المغاوير، كان في منزلهما قرب بيروت، واذ التبس علينا العنوان، اضطر السائق العسكري إلى السؤال اكثر من مرّة.

عسكري في سيارة عسكرية يسأل عن منزل

ضابط! الأمر أثار في نفوس من سألناهم القلق والتخوّف.

إحدى السيّدات تطوّعت لمرافقتنا وفي الطريق أفصحت وقالت: «خير؟ إنشالله ما في شي مكروه على النقيب..؟»، طمأنّاها، النقيب بألف خير يقوم بواجبه، وما نحن بصدده ليس إلاّ زيارة للعائلة، تقول: الحمد للّه، وتدلّنا إلى المنزل.

زوجة النقيب ضاهر وشقيقته ترحّبان بنا بحرارة لكن وطأة القلق والإنتظار تبدو جلية في العيون وفي جنبات البيت.

النقيب المغوار يؤدّي واجبه في ساحة المعركة، ولداه (٧ سنوات ونصف و٦ سنوات) ذهبا إلى بيت جدّهما في بنت جبيل.

زوجة النقيب المغوار محمد ضاهر وشقيقته

ولدا النقيب ضاهر

بـــنـــت جبيل... البلدة التي كانت في مثل هذا الوقت من العام الماضي كتلة من النار والدمار، أرض البطولة والنضال...

ها هو أحد أبنائها يقوم بواجبه في الشمال...

وها هم أولاده في أحضان البلدة والأهل يقتنصون أياماً من اللّهو والفرح بإنتظار عودة الوالد.

تقول السيّدة جومانا: الطقس حار. ما ذنب الأولاد ليحرموا اللعب والطبيعة والهواء النظيف، أرسلتهما إلى بيت جدّهما، يمضيان هناك بضعة أيّام، هنا ضجر وحرّ. لا طاقة لي على مرافقتهما إلى البحر وأماكن اللهو، وزوجي يواجه الخطر كل لحظة. لماذا لا تذهب هذه السيّدة مع ولديها إلى الجنوب؟ هناك أهل زوجها وأهلها...

من دون كلام نفهم أنّ القلق والترقّب لا يتيحان لها مجالاً للإبتعاد عن المنزل.

هي هنا تتابع التطوّرات والأخبار، قد يحظى بمأذونية، قد تنتهي المعركة قريباً ويجب أن تكون في المنزل.

ريما شقيقته تبدو رفيقة إنتظارها، الواحدة منهما تدعم الأخرى وتشدّ عزيمتها.

«إتّكالنا على الله» تقول الأولى وتؤكّد الثانية، «هذه حياة العسكري».

● **كيف يفهم الولدان غياب والدهما وكيف يتقبّلانه؟**

– يشتاقان إليه ويكلّمانه، الصبي متأثّر جداً بأبيه «البطل». بدأت المعركة قبل أن ينتهي العام الدراسي. كان يخبّر المعلّمة عن أبيه، ويؤلّف قصصاً من وحي ما يسمعه، المعلّمة أرسلت بطلبي ظنّت أن ثمّة مشكلة ما، لم تكن تعلم أن والده في نهر البارد.

وتصف لنا ريما كيف يتحسّس الصبي الصغير جسم والده عندما يعود إلى البيت ليتأكّد فعلاً أنه بخير ولم يصب بأي أذى. أمّا البنت فتسأل عن والدها وعندما يكون في المنزل لا تفارقه.

والأهل؟ تجيب ريما: «بالهم مشغول كتير» لكنّهم يتّكلون على الله ويسألونه حماية أخي وجميع العسكريين.

نحاول أن نجد شيئاً نقوله، لكنّنا نكتشف صعوبة ولوج خصوصية المشاعر التي تعيشها عائلة في ظروف مثل هذه، وصعوبة إيجاد كلمات مطمئنة ومشجّعة. تأتي القهوة، ويرسو هامش من الوقت بين جنبات الكلام.

● **عندما تزوّجت ضابطاً هل فكّرت بالأوقات العصيبة التي قد تواجهينها في ظروف كالّتي أنت فيها اليوم؟**

– إخترت زوجي واخترت معه هذه الحياة بكل ما فيها، حلوها ومرّها. كان صريحاً معي منذ أوّل الطريق، قال لي، قد تأتي أيّام تحتاجين أن أكون بجانبك وقد لا أكون هنا. أنا إخترت أن أشاركه حياته، صعوبة الحياة العسكرية تجعلني أقدّره أكثر، على الرغم من القلق والخوف أنا فخورة بزوجي، والإتّكال على الله.. في النهاية زوجي يقوم بواجبه تجاه وطنه. هذا واجب الجيش. أحياناً أفكّر بعد كل ما تكشف حول هذا التنظيم الارهابي وما يملكه من سلاح. لو لم يردّ الجيش بسرعة ويلاحق الارهابيين ماذا كان سيحلّ بلبنان؟ «الله يقوّي الجيش وينصره على جميع أعدائنا».

مع هذه العبارة وضعنا النقطة على السطر الأخير لجولتنا. عدنا إلى مكاتبنا منتظرين أن يكتب جيشنا البطل السطر الأخير في معركته ضد الإرهاب.

تصوير: **راشيد تابت**

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي الى أمراض خطيرة ومميتة.

مستوردة وموزعة من قبل إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية.

الفاخر AL FAKHER

الطعم الحقيقي للعسل الفاخر الخاص الذي لا مثيل له
The Incomparable Special Taste Of Al Fakher

MODERN LOOK

TO ENSURE QUALITY & PROTECTION FROM FRAUD & COUNTERFEIT

الفاخر
AL FAKHER

معسل الفاخر
AL FAKHER MOLASSES

الفاخر AL FAKHER

الطعم الحقيقي للعسل الفاخر الخاص الذي لا مثيل له
The Incomparable Special Taste Of Al Fakher

بحلّته العصرية

لضمان الجودة
والحماية من الإحتيال و التزييف

الفاخر
AL FAKHER

معسل الفاخر
AL FAKHER MOLASSES

THE NEW PACKAGING التغليف الجديد

التغليف القديم
THE OLD PACKAGING

VERY IMPORTANT
ENSURE THE PRESENCE OF THE SPECIAL SECURITY TEAR TAPE ON ALL THE PACKAGING & FLAVOURS

هام جداً
تأكد من وجود الشريط القاطع المميز والمُصنّع خصيصاً للتغليف الجديد على كافة الأحجام والنكهات

جودة منتجات الإمارات العربية المتحدة / عجمان
Quality product of the U.A.E / AJMAN

إنتاج: شركة الفاخر لتجارة التبغ
عجمان - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١ ٦ ٧٤٢٥٠٠٠+
فاكس: ٠٠٩٧١ ٦ ٧٤٢٥٠٠٥+

شركة الفاخر للتجارة
ص.ب ٧٤٣٢١٦ الزعرة
بيروت - لبنان طريق المطار / بناية الوفاق الطابق الثالث
هاتف: ٠٠٩٦١٤٥٥٢٢٢ فاكس: ٠٠٩٦١٤٥٥٢٣٣

وزارة الصحة تحذّر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

Lebanon Branch:
A-Z CORPORATION SARL
Al Baateen, Alley
Phone: 961 5 410701/2
Fax: 961 5 410703

a-Z CORPORATION INTERNATIONAL

إعداد:
نينا عقل خليل

تمرين قتالي مشترك بين الجيش والقوة الإيطالية

في إطـار تفعيل التعاون والتنسيق بين الجيش اللبناني وقـوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، نفّذت وحدة من اللواء الثاني عشر بالاشتراك مع الوحدة الإيطالية ضمن قوات «اليونيفيل» تمريناً قتالياً حول التصدي لعمل إرهابي محتمل داخل بقعة العمليات، وذلـك في منطقة طير فلسيه جنوب الليطاني.

ويأتي هذا التمرين من ضمن سلسلة نشاطات مشتركة تهدف الى رفع مستوى التعاون الميداني بـين الجانبين، والتحقق مـن قدراتهما معاً على مواجهة أي طارئ، بالاضافة الى تعزيز الكفاءة القتالية لدى العسكريين.

وفي الإطار نفسه، نفّذت قوى مشتركة من الجانبين، تمرين بحث وإنقاذ في المنطقة ما بين دير قانون رأس العين وحانويه، شاركت فيه وحدات من سلاحي الجو والمشاة بالاضافة الى مجموعات متخصصة في مجال الطب والهندسة والاتصالات. وقد تضمن التمرين عمليات التنسيق والبحث والإنقاذ اللازمة لدى تحطم طائرة مروحية. وجرى تنفيذ مراحل التمرين كافة بدقة ومهنية عالية. ويشكل هذا التمرين خطوة أولى في مسيرة تعزيز القدرات لما فيه إنجام المهام الموكولة للقوى العاملة في الجنوب.

ذخائر وأسلحة فردية هبة أميركية الى الجيش

في إطار برنامج المساعدات الأميركية المقررة للعام ٢٠٠٧، تسلّم الجيش اللبناني هبة مقدمة من الجيش الأميركي قوامها كمية ذخائر من عيارات مختلفة، وبعض الأسلحة الفردية الخفيفة. وستلي هذه المساعدة، متابعة تنفيذ المراحل المتبقية من البرنامج لهذه السنة والسنة المقبلة.

تخريج عسكريين

جرى في ثكنة ميلاد النداف في مستيتا، حفل تخريج وتوزيع شهادات على عسكريين من فوجي المغاوير ومغاوير البحر الذين تابعوا بنجاح الدورة التدريبية الخاصة بإشراف فريق تدريب أميركي.

ترأس الاحتفال العقيد الركن جورج شريم قائد فوج مغاوير البحر ممثلاً قائد الجيش العماد ميشال سليمان، وحضره ضباط من قيادة الجيش ورئيس فريق التدريب الأميركي وأعضاؤه وعدد من الضباط.

استهل الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني، ثم وجه العقيد الركن شريم الكلمة الآتي نصها:

أيها المتخرجون

نحتفل اليوم بتخرجكم بعد أن أنهيتم بنجاح وكفاءة عالية دورة تدريبية خاصة، أثبتم خلالها قدرتكم على تحمّل المشقات وتخطي الصعاب، وها أنتم الآن تجنون ثمار ما بذلتم من جهد وتعب وعرق، مزيداً من الثقة بالنفس، وكماً من المعلومات العسكرية، النظرية والتطبيقية، وتمرساً أكثر في فنون

مـن فوجـي مغاويـر البحـر والمغاويـر أنهـوا دورة تـدريبيـة خاصـة

القتال، بما يتلاءم مع طبيعة المهام الموكلة الى فوجي المغاوير ومغاوير البحر، وتؤهلكم للقيام بواجباتكم على أفضل ما يرام.

واعلموا أن التدريب الاحترافي المتخصص المدفوع بقوة الإرادة وصلابة الإيمان، يشكل الركيزة الأساسية التي من خلالها تستطيعون أداء مهامكم بجدارة عالية، تماماً كما أظهر رفاقكم الأبطال في الألوية والأفواج بالأمس القريب، عن كفاءة قتالية مميزة في المعركة التي خاضها الجيش في نهر البارد، وأسهموا بصورة فعّالة في تحقيق النصر على الإرهاب.

أيها المتخرجون

تتخرجون اليوم، فيما الشعب اللبناني من أقصى الوطن الى أقصاه، يقف بكل فخر واعتزاز أمام هذا الإنتصار الكبير الذي تحقق بفضل تضحيات العسكريين، ودماء الشهداء الأبرار الذين افتدوا بأرواحهم الطاهرة حياة أهلهم وإخوتهم في الوطن والمواطنية، وكذلك بفضل التفاف اللبنانيين كل اللبنانيين حول الجيش في مشهد وطني رائع أذهل العالم، وشكّل مظهراً مشرّفاً من مظاهر يقظة الشعوب إبان المحطات المصيرية التي تمر بها. وكونوا على ثقة بأن هذه الوقفة الأبية الشجاعة الى جانب الجيش، ستضاعف من حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقنا، وتجعلنا أكثر من أي وقت مضى مؤتمنين على سلامة الوطن وأمن المواطن، لذا أدعوكم الى التمسك بالثوابت الوطنية والتزام الانضباط العسكري والمثابرة على التدريب واكتساب المعارف، لتكونوا دائماً موضع ثقة الشعب ومحط آماله وتطلعاته.

باسم قائد الجيش العماد ميشال سليمان، أتوجه بتحية شكر وتقدير لأعضاء فريق التدريب الأميركي على جهودهم المبذولة طوال فترة الدورة، كما أتوجه بالتهنئة لكم بمناسبة تخرجكم في هذا اليوم المشرق الواعد متمنياً لكم كل التوفيق والتقدم والنجاح.

جمعية «لبنان العطاء الخيرية» كرّمت الجيش

أقامت جمعية «لبنان العطاء الخيرية» – فرع عاليه، احتفالاً للجيش في دارة الأمير فيصل أرسلان، حضره ممثل قائد الجيش العقيد جورج العتل، ورئيسة الجمعية الأميرة حياة أرسلان، ورؤساء بلديات وفاعليات روحية واجتماعية.

وألقت الأميرة أرسلان كلمة قالت فيها: «سئمنا الاستزلام، فنحن مواطنون، سئمنا المجاملة فنحن صادقون، سئمنا المصالح الآنية فنحن مؤتمنون على مستقبل أجيالنا... فالتجدد سمة الحياة وصفاء الأحياء، بكم تتحقق آمالنا وتطلعاتنا. أنتم الثقة وصمودكم هو الأساس ونفوسكم الكبيرة قاومت وصمدت فاستحقت الحياة».

وانتهى الاحتفال بتخريج ٢٠٨ فتيات أنهين تدريبهن على مهن يدوية وحرفية.

Arabian Civil Works Company ACW

الشركة العربية للأعمال المدنية

Beirut, Verdun District, Concorde Building, 2nd Floor
Tel:961 1 340994 - 340995 Fax: 961 1 341001,
P.O. Box:11.4130, Beirut - Lebanon
http://www.acw.com.lb E.mail:info@acw.com.lb

بيروت، منطقة فردان، بناية كونكورد، الطابق الثاني
تلفون 340995 - 961 1 340994، فاكس 961 1 341001،
ص.ب. 4130 - 11 رياض الصلح 2150 - 1107 بيروت، لبنان

Saida - Nejmeh Square - Nejmeh(2) Blg - Southern Block - First floor
Tel:07/737370 - 07/737371 - Fax: 07/724798

صيدا - ساحة النجمة - بناية النجمة 2 - البلوك الجنوبي - خلف بنك بيروت والبلاد العربية - الطابق الأول
تلفون: 07/737370 - 07/737371 - فاكس: 07/724798

Arabian Company for Oil Trading

الشركة العربية لتجارة البترول ش.م.م

اسفلت سائل

BITUMEN 50-70
BITUMEN 60-70

توزيع الى كافة المناطق اللبنانية

صيدا - ساحة النجمة - بناية النجمة 2 - البلوك الجنوبي - خلف بنك بيروت والبلاد العربية - الطابق الأول
تلفون: 07/737370 - 07/737371 - فاكس: 07/724798
Saida - Nejmeh Square - Nejmeh(2) Blg - Southern Block - First floor
Tel:07/737370 - 07/737371 - Fax: 07/724798

It is true that today we are proud of our history and achievements:
First Lebanese Petroleum Company since 1910, first to introduce in-service oil monitoring tests at reliable international Caltex laboratories, first to import enhanced Caltex quality oils for widest industrial, Diesel and Gasoline engine applications, first to introduce Personal Digital Assistant (PDA) invoicing for Gasoil deliveries, always first to innovate and create new services to provide for your needs and comfort...

But for us, what matters first... is you!
If we have reached here it's by constantly being the first to serve you, and if today we innovate and outdo ourselves it is always for you, with the unique purpose of continuing to offer you a first class service.

MEDCO S.A.L. - Taboris Square - Charmes Bldg - Achrafieh, Beirut - Lebanon.
www.medco.com.lb Tel: 961-1-581636

MEDCO
first

التعاون بين الجيش واليونيفيل براً وبحراً في محاضرتين

- العميد نهرا حول واقع الحال جنوباً:

لا خروقات مهمة على الخط الأزرق

- العقيد متيز والمقدم سركيس عن المراقبة البحرية:

العمليات تشمل الملاحقة والمواكبة والمنع

محاضرة في كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان

نوّه مساعد قوات الطوارئ الدولية «اليونيفيل» العميد باراش نهرا (هندي الجنسية) بقدرات الجيش اللبناني وبالطاقات والتضحيات التي يبذلها في سبيل الوطن، لافتاً الى تعاونه الوثيق مع اليونيفيل، في حماية المواطنين في الجنوب والحفاظ على الأمن على طول الخط الأزرق.

كلام العميد نهرا جاء في أثناء محاضرة ألقاها حول «أهمية العلاقات بين اليونيفيل والجيش اللبناني والحفاظ على الأمن في المجتمع اللبناني»، وذلك في قاعة المحاضرات في مبنى كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان، بحضور قائد الكلية العميد الركن الياس فرحات ممثلاً العماد قائد الجيش وعدد كبير من ضباط القيادة وقادة الألوية وخصوصاً المنتشرة في الجنوب.

بعد النشيد الوطني، ألقى عريف الاحتفال العقيد الركن محمد سبيتي (مدرب في الكلية) كلمة تطرق فيها الى دور اليونيفيل في الجنوب،

والى التعاون الوثيق بينها وبين الجيش اللبناني في الحفاظ على الأمن والسلام، مشيداً بحرص الجيش على حماية عناصر قوات اليونيفيل، متحدثاً عن دور الكتيبة الهندية وخبراتها العديدة.

ومن ثم بدأ المحاضر العميد نهرا محاضرته التي استهلها بكلمة إعجاب بالشعب اللبناني المعطاء المحب، وبهذا البلد الجميل الذي تتوافر فيه المقومات الجمالية والسياحية، وكذلك بالجيش اللبناني الذي بذل ويبذل التضحيات، مشيراً الى المعتقد الهندي القائل إن «كل جندي يستشهد في المعارك، يدخل الجنة فوراً».

وتطرق الى فلسفة مفهوم الأمن المتعدد الأبعاد الذي يحافظ على إستمرارية الدورة الدبلوماسية والإقتصادية والعسكرية والإستعداد لحالات الطوارئ.

وقال: «إن دور الجيوش في الأمن الوطني حيوي في الحفاظ على السيادة والسلم الداخلي، وفي الإستجابة عند حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية وكذلك الموجبات الدولية».

وتحدث نهرا عن البيئة العالمية، حيث تظهر أقطاب جديدة الى جانب الولايات المتحدة في ظل العولمة، مشيراً الى إنتقال العالم من الحرب الباردة الى حرب الارهاب، والى التقلبات الكبيرة التي تتعرض لها الساحة الإقليمية، لا سيما قضية السيطرة على الطاقة النفطية الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط.

وتطرق المحاضر الى غياب الديمقراطية في المنطقة والتي تحضر بقوة في لبنان، الذي يمتاز بموقعه الجغرافي والإستراتيجي، معتبراً أن تنوعه الطائفي مصدر قوة وضعف في آن. كما تطرق الى وضع الإقتصاد اللبناني الضعيف ومؤسساته المتعثرة والى واقع المؤسسات الإعلامية.

ومن ثم تناول المحاضر دور اليونيفيل ونطاق عملها الممتد من الليطاني شمالاً الى الخط الأزرق جنوباً، إضافة الى المناطق على طول الخط الأزرق ومنها مزارع شبعا وبلدة الغجر.

وأشار الى الواقع الديموغرافي في الجنوب والى ضرورة تأهيل البنى التحتية.

وقال العميد نهرا: «جاءت اليونيفيل الى لبنان بناءً على القرارين الصادرين عن مجلس الأمن ٤٢٥ – ٤٢٦ في ١٤ آذار ١٩٧٨. ومن ثم توسع نطاق عملها العام ١٩٨٢، وكذلك العام ٢٠٠٠ إثر إنسحاب الجيش الإسرائيلي.

أما التغيير الأخير فطرأ إثر صدور القرار ١٧٠١ عن مجلس الأمن نتيجة الإعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

وقال إن اليونيفيل نالت نصيبها من الإعتداءات وأنها ساهمت في إنقاذ مئات الأشخاص وفي معالجة الجرحى وتسهيل عمل قوى الأمن الداخلي في مرجعيون.

وأضاف: «إن مهام الجيش الأساسية تنحصر في مساعدة الجيش اللبناني في إتخاذ الإجراءات الآيلة الى إقامة منطقة خالية من المسلحين والأسلحة غير الشرعية، وضمان أمن الحدود ومنع دخول الأسلحة، بطلب من الحكومة. واتخاذ كل الخطوات الضرورية ومراقبة أية

محاولة تهدف الى سوء إستخدام هذه المنطقة، وحماية المدنيين من أي ظهور يهددهم... وكذلك تساهم اليونيفيل في نزع الألغام والقنابل العنقودية التي خلفها العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان».

وتطرق المحاضر الى هيكلية قوات اليونيفيل وعديدها المؤلف من قوات فرنسية، هندية، إيطالية، بولونية، إيرلندية، كورية، نبالية، المانية، إسبانية، إماراتية وماليزية... والى مراكز انتشارها في المنطقتين الشرقية والغربية والبالغ عددها نحو ٦٣ مركزاً. وأشار الى وجود ١٣٧ نقطة مراقبة، بالاضافة الى قوة التدخل البحرية بواسطة البوارج الألمانية التي تمّ خفض عددها منذ فترة.

وتحدث العميد نهرا عن «الإنجازات التي حققتها اليونيفيل وأهمها، إقامة الهيئة الثلاثية الأطراف بين الجيش اللبناني واليونيفيل والجيش الإسرائيلي... وهذا بالاضافة الى الإشراف على عملية إنسحاب الجيش الإسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني، التي تمّت بسلام ومن دون أية حوادث تذكر، على الرغم من محدودية عديد اليونيفيل في حينها». كما أكد العميد نهرا أنه لم تسجل خلال عام أية خروقات هامة عبر الخط الأزرق، وأنه في حال اكتشاف تهريب أسلحة، يُعلم الجيش بذلك، وهو يتصرف بالطريقة المناسبة.

ومن المهام التي نفّذتها اليونيفيل، مراقبة الحدود البحرية اللبنانية والخط الأزرق، وإنقاذ ١١ بحاراً.

وعن التعاون مع الجيش قال: «التعاون وثيق جداً بين قيادة اليونيفيل وقيادة الجيش اللبناني، والفضل يعود في ذلك الى قائده الحكيم العماد ميشال سليمان». وأضاف: «إننا نملك القدرة الكافية لمساعدة الجيش، وهكذا فإن دوريات عديدة تسيّر بالتنسيق معه، وسوف نزيد عدد هذه الدوريات عندما تصبح البيئة ملائمة لذلك».

وفي الختام شكر العميد الركن فرحات المحاضر العميد نهرا على محاضرته القيمة، وقدم له درع الكلية باسم العماد قائد الجيش. كما وقّع العميد نهرا على السجل الذهبي في الكلية.

محاضرة في قاعدة جونية البحرية

في قاعة المحاضرات في قاعدة جونية البحرية ألقى العقيد ماثيوس متيز من البحرية الألمانية يعاونه المقدم الركن البحري جوزف سركيس من القوات البحرية اللبنانية، محاضرة حول «دور وأهمية العمليات البحرية في مراقبة المياه الإقليمية»، وذلك بحضور ممثل قائد الجيش العميد الركن البحري بطرس أبي نصر قائد القوات البحرية وعدد من الضباط من مختلف قطع الجيش.

بدأت المحاضرة بمداخلة العقيد ماثيوس الذي عرّف بمبدأ المراقبة عامة، والمراقبة البحرية على وجه الخصوص والتي تنفّذ بواسطة الأقمار الإصطناعية والطائرات على مختلف أنواعها، والوحدات البحرية، والغواصات، والـرادارات، وهي بذلك نتيجة مجهود فريق متكامل.

وشرح العقيد ماثيوس «الصورة البحرية المعرّفة» والتي تتضمن

معلومات مفصّلة عن كل باخرة أو سفينة أو وسيلة بحرية تدخل المياه الإقليمية، ومصدرها، والتقنيات والوسائل المستعملة فيها كافة.

وعن المصالح والحقوق الوطنية في المياه الإقليمية قال إنها تتضمن سلامة وأمن المنطقة وتبادل البضائع ومنظمات الإنقاذ والبحث، والصيد البحري، والتلوث البيئي والإستعمال التجاري للبحر.

وتحدث عن التحديات الأمنية البحرية والتي تتمثل في محاربة التهريب وتجارة الرقيق والقرصنة، وتجارة الأسلحة وتلويث البحر والجرائم المنظمة بواسطة البحر، والصراع على الحدود البحرية والصيد غير الشرعي.

بعدها كانت مداخلة للمقدم البحري سركيس الذي تطرق الى البيئة البحرية في لبنان، وعمليات المراقبة البحرية لمياهه الإقليمية، والتي تنفذها قوات البحرية في الجيش اللبناني خصوصاً، لافتاً الى أن حوالى ٧٥ في المئة من تجارته الخارجية تتم عبر مرافئه البحرية ما يشكّل تحدياً كبيراً لضبط الحدود البحرية، والتي تمتد حوالى ٢١٠ كلم على طول الشاطئ.

ثم تابع العقيد ماثيوس فتحدث عن العمليات البحرية التي تنفّذها السلطات العسكرية والمدنية لتطبيق القانون وحماية المدنيين والحفاظ على المصالح الوطنية والدولية، ومنع تهديدات ومخاطر النشاطات غير القانونية في المجال البحري... وقال إن هذه العمليات تشمل المراقبة والملاحقة والمواكبة والملاحقة الوقائية، والمنع البحري، مستفيضاً في شرح مسببات هذا المنع وطرقه وتدرّجه، خصوصاً في ظل الظروف الحالية والتي تعطي اليونيفيل مهمات مراقبة وتنسيق مع القوات البحرية اللبنانية، كما قدّم لمحة إحصائية عن أعمال المراقبة التي تمت خلال سنة.

وفي مداخلته الثانية تحدّث المقدم سركيس عن نظام مراقبة البحرية اللبنانية والسلطات التي تسهم بتنفيذه ومنها، الأمن العام والجمارك ومديرية النقل البحري والقوات البحرية في الجيش اللبناني. وفي هذا الإطار شرح وضع المراقبة في القوات البحرية والمعدات والطرق المستعملة، مع الأخذ بعين الإعتبار المبادرة الألمانية لتحسين وتطوير هذا النظام من خلال شبكة رادارية، وتقديم قاربي دورية كهبة، الى إتفاقيات لتدريب العناصر اللبنانيين من قبل البحرية الألمانية.

من جهته ختم العقيد الألماني ماثيوس المحاضرة متناولاً طريقة تنفيذ قوات اليونيفيل لمهماتها الشرعية بالتنسيق مع القوات البحرية اللبنانية، والتي تتضمن تطبيق مبدأ السيادة على المياه الإقليمية، ومنع دخول الأسلحة والمعدات العسكرية عبر البحر، ونشر القوات البحرية المطلوبة مع التنسيق وتبادل المعلومات ونتائج المراقبة من قبل الطرفين؛ كذلك إستقبال قوارب اليونيفيل في المرافئ اللبنانية عند الحاجة، وتبادل ضباط الإرتباط والتنسيق المعلومات لتغطية سلامة المياه الإقليمية اللبنانية.

وفي الختام قدم العميد الركن البحري أبي نصر الى العقيد الألماني ماثيوس متيز درعاً باسم قائد الجيش العماد ميشال سليمان عربون شكر.

الأولى في لبنان

ثانوية إنترناشيونال لسنغ سكول

رمز النجاح والتفوق في الامتحانات الرسمية
نسبة النجاح ١٠٠٪ منذ تأسيسها

فازت بالمرتبة الأولى في الامتحانات الرسمية بالشهادة الثانوية العامة - فرع علوم الحياة عام ٢٠٠٧

فازت بالمرتبة الأولى في مباراة التفوق العلمي عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٧

كرم ثانوية أنترناشيونال لسنغ سكول، على مسرح قصر الأونيسكو، في احتفالها السنوي لهذا العام، رئيس المنطقة التربوية في جبل لبنان الأستاذ كابي قسطون والمخرج التلفزيوني الأستاذ حسام قصباح - قدم لهما مدير الثانوية الدكتور علي أبو إسبر درع لسنغ تسلام

تحتفل ثانوية إنترناشيونال لسنغ سكول بفوزها بالمرتبة الأولى في مباراة التفوق العلمي عام ٢٠٠٤ بحفلة وحضور معالي وزير التربية والشؤون الاجتماعية الدكتور أسعد دياب

النشاطات الثقافية تصف السابع الأساسي على مسرح قصر الأونيسكو.

تحتفل ثانوية إنترناشيونال لسنغ سكول على مسرح قصر الأونيسكو بفوزها بالمرتبة الأولى في لبنان بالإمتحانات الرسمية في الشهادة الثانوية العامة - فرع علوم الحياة عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

دائماً من الأوائل في الإمتحانات الرسمية بالشهادة المتوسطة

الشويفات - العمروسية - طريق صيدا القديمة - مفرق الخطيب

هاتف: ٠٥/٤٣٤٤١٩ - ٠٥/٤٣٤٤١٧ - ٠٣/٣٧٦٧٠٩ - فاكس: ٠٥/٣٤٣٤١٩

AH BEIRUT | ABOU HASSAN | TAX FREE SHOP

Dear Customer,
Abou Hassan Duty Free Shop offers you more ways to save when you're in Beirut sea port free zone.

You can benefit from our special offers and prices. We are the first and cheapest for new releases.

Beirut - Seaport Free Zone
Shop 00961 1 563610 | Office 00961 1 566783 | Fax 00961 1 563640
Pobox 175026 | Email ahdutyfree@hotmail.com

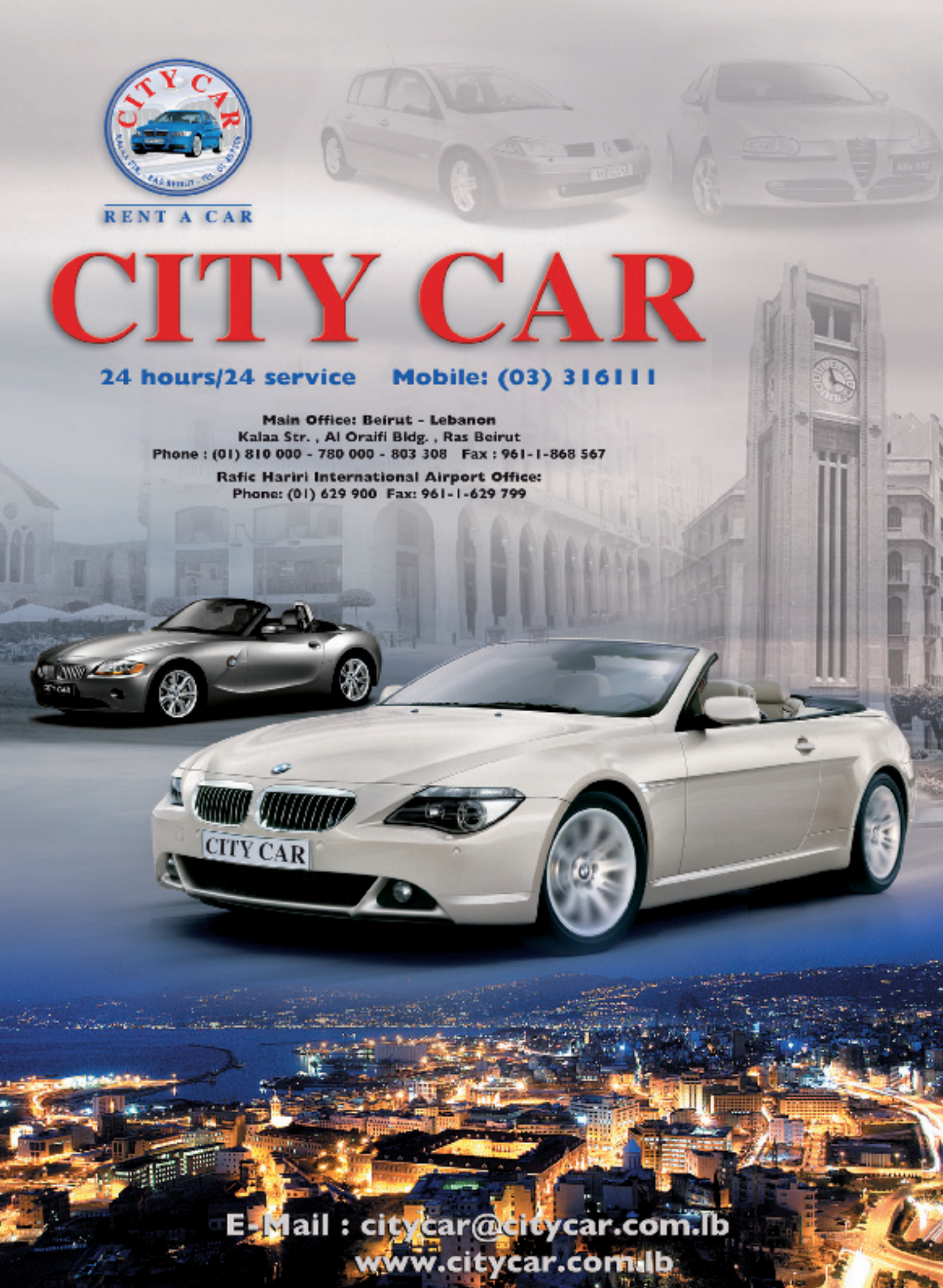
CITY CAR
RENT A CAR
CITY CAR
24 hours/24 service Mobile: (03) 316111
Main Office: Beirut - Lebanon
Kalaa Str. , Al Oraifi Bldg. , Ras Beirut
Phone : (01) 810 000 - 780 000 - 803 308 Fax : 961-1-868 567
Rafic Hariri International Airport Office:
Phone: (01) 629 900 Fax: 961-1-629 799
CITY CAR
E-Mail : citycar@citycar.com.lb
www.citycar.com.lb

من بيروت الى مرجعيون

الواجب علينا... وتحياتنا الى الرفاق في نهر البارد

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

«العوافي يا وطن من كل الوطن».

بهذه العبارة توجهت «الجيش» الى العسكريين المنتشرين من بيروت الى مرجعيون.

استطلعت مهامهم وأحوالهم، وحملت انطباعاتهم.

ومن بيروت الى مرجعيون كان للعسكريين صوت واحد، صوت الواجب معقوداً على تحية الى الرفاق الذين يواجهون الإرهاب في نهر البارد، وأمنية: «يا ليتنا كنا هناك». لكن «هون بالخدمة وهونيك بالخدمة».

هنا ما عادت به «الجيش» في جولتها التي ركزت كل من محطاتها على المهام التي يمارسها الجيش تبعاً لخصوصية كل قطاع، علماً أن الجولة كانت في مناسبة مرور عام على عدوان الصيف الماضي وما أعقبه من تطورات توسع بموجبها انتشار الجيش جنوباً ليشمل جنوب الليطاني.

فوج التدخل الثاني

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

إعداد:
تريز منصور
ليال صقر

في ظروف مصيرية دقيقة من عمر الوطن، ينفّذ فوج التدخل الثاني المهام الجسام الموكلة إليه بحزم وثبات على مدار الساعة، محافظاً على الأمن من خلال: نقاط المراقبة، الحواجز الثابتة والمتحركة، الدوريات الراجلة والمؤلّلة، ضمن قطاعه الممتد من نهر بيروت شرقاً، جادة بيار الجميل وجادة صائب سلام جنوباً والبحر غرباً وشمالاً مرفأ بيروت.

وبناء على تعليمات القيادة ووفق قرار مجلس الوزراء، تقوم سرايا الفوج السبع إضافة إلى سرية من اللواء الثاني عشر، بمهمات حفظ أمن المراكز الاساسية، كمرفأ بيروت، والسفارات الأجنبية، بالإضافة إلى توفير الأمن في محيط السراي الحكومي ومجلس النواب.

ويتمركز بعض السرايا في نقاط ثابتة إلى جانب بعض النقاط الحساسة كمحيط ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري وفي محيط منطقة تلفزيون «المستقبل» حيث توجد تيارات سياسية وحزبية مختلفة، منعاً لحصول تصادمات.

العقيد الركن جورج بطرس

جهوزيتنا في أعلى درجاتها ونحن دائماً مستعدون للمهمات

العقيد الركن جورج بطرس

جهوزية تامة

يقول قائد فوج التدخل الثاني العقيد الركن جورج بطرس: «إن الفوج على أتم الجهوزية للحفاظ على الأمن منذ ١٠- ٧- ٢٠٠٥ أي منذ نحو السنتين، حيث حصلت تظاهرات متعددة واعتصامات في وسط العاصمة وفي محيط الإسكوا، هذا بالإضافة إلى أعمال الشغب التي شهدتها منطقة الأشرفية في شباط ٢٠٠٦، وما رافقها من إعتداء على السفارة الدانماركية.

ولقد تعددت المناسبات التي جعلت الفوج على استعداد دائم للتصدي لأية عملية إخلال بالأمن.

قتال حي وتدريب

● **إضافة إلى هذه المهمات الجسام، هل شارك الفوج في معركة نهر البارد؟**

– بالطبع شارك الفوج في معركة نهر البارد من خلال فصيلة مصفحات تمّ تبديل عناصرها بصورة دائمة، إلى جانب فوج المغاوير وفوج الهندسة، وأصيب أربعة عسكريين من الفوج بجروح طفيفة. ولقد أبدى عناصر الفوج حماسة شديدة للمشاركة في هذه المعركة التي حقق فيها الجيش النصر الكبير. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الفوج قام بإعادة تدريب وتأهيل العسكريين على القتال ضمن وحدات صغيرة على مستوى فصيلة، في مناطق آهلة وصعبة. كما قام الفوج في الفترة عينها بدورة تدريبية لعناصر من قوى الأمن الداخلي تضمنت دروساً حول كيفية استعمال القاذف المضاد للدروع والرمانات اليدوية. وشارك في هذه الدورة رماة القاذفات في الفوج وختمت بالرماية الحية التي نفذت في حقل رماية المغيتة في منطقة ضهر البيدر. هذا بالإضافة إلى تنفيذ دورات تدريب في مدرسة القوات الخاصة تدخل للمرة الأولى في مناهج تدريب الفوج المجوقل، حاز في نهايتها العسكريون الناجحون الشهادات وشعار التدخل.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه ضمن عملية الحفاظ على الأمن تمّ تنفيذ دورات تتمحور حول كيفية التعاطي مع المدنيين المخلّين بالأمن في المظاهرات، لا سيما أن هناك تدرجاً في استعمال وسائل مكافحة الشغب المتوافرة بين يدي

العسكريين.

وأضاف العقيد الركن بطرس: «إن العسكريين والضباط في فوج التدخل الثاني منتشرون بأعداد كبيرة وفي مهمات مختلفة ويبذلون مجهوداً كبيراً، لدرجة أنه قد يمرّ شهر والعسكري لا يذهب في مأذونية إلى منزله، وتصادف في العديد من الأحيان أنه ما أن ينهي مهمة معينة حتى يبدأ بأخرى. ولقد احتل الفوج المرتبة الثانية بين وحدات الجيش كافة في تقييم القيادة ونال درع تقدير للجهوزية العملانية للعام ٢٠٠٥». وختم أخيراً: «لقد علمتنا هذه التجارب التي نمرّ بها الكثير الكثير خصوصاً معركة نهر البارد، حيث أن بعض الأمور الصغيرة أصبحت في محور تدريباتنا. وان الظروف التي يمرّ بها الوطن تحتّم علينا الإبقاء على جهوزية تامة من التدريب واليقظة لكي تمرّ هذه المرحلة السياسية الدقيقة بسلام».

النقيب جورج المر

مهام الفوج في أماكن الانتشار

ينتشر الفوج منذ حزيران الـ ٢٠٠٥ في منطقة المرفأ، هناك التقينا النقيب جورج المر وسألناه عن المهام التي ينفذها العسكريون وكيفية تفاعل المواطنين معها، فقال: من آخر المهام التي نفّذها الفوج تأمين حماية جلسة الاستحقاق الرئاسي يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس والعشرين من شهر ايلول الماضي، وشمل محيط الانتشار شارع جورج حداد وصولاً لبرج الغزال.

يتولى الفوج تنفيذ عدة تدابير حفاظاً على أمن المواطنين وسلامتهم وهم يقدّرون بدورهم المجهود الذي يقوم به الفوج في سبيل تأمين الأجواء الآمنة والمناخ المستقر لهم. فتراهم يتقبّلون الإجراءات التي يتخذها العسكريون في تنفيذ مهامهم من تفتيش وتدقيق على الحواجز فلا يبدون أي امتعاض، إذ إنهم يدركون أن ما يقوم به العناصر يصبّ في نهاية الأمر في دائرة مصلحتهم وسلامتهم.

شارك الفوج في العمليات التي دارت في مخيّم نهر البارد، وظلّ في ساحة المعركة لمدة شهر وسبعة أيام. كذلك كان من الأفواج التي شاركت في مسيرة الانتصار وقد هنّأ كلٌ من النقيب جورج المرّ والنقيب سامر عيد، الجيش بالنصر الذي حقّقه على الارهاب.

وعبّر الاثنان عن شعور واحد:

المعركة لم تكن سهلة ولكنّ المؤسسة العسكرية وبفضل عناصرها البواسل استطاعت الصمود من أجل هدف واحد وبقلب واحد ويدٍ

ضباط وعناصر من الفوج

واحدة جامعة.

مبروك

للجيش ولبنان

في مكان آخر نلتقي المعاون محمد عيتاوي والعريف جوزيف رحمة وهما راميا مصفّحات، أكدا أن المهمة التي ألقيت على عاتق الفوج لم تكن سهلة، وقد كوّنوا من خلالها خبرة شاملة، كانت تجربة ذات فائدة مؤكّدة.

وفي جولة تفقّديّة على الحواجز المقامة في نطاق عمل الفوج، كان لنا أيضاً حديث مع كل من الرقيب الأول جرجس هيفا والرقيب الأول ابراهيم القزويني اللذين كانا موجودين على حاجزين أقيما في منطقة وسط المدينة، بدورهما أكدا أهمية دور الجيش في حفظ الأمن خصوصاً في مناطق حساسة، وعبّرا عن ارتياحهما لطريقة تعاطي المواطنين مع الاجراءات التي يقوم بها العسكريون للحفاظ على الاستقرار. أما الكلمة الاخيرة فكانت: مبروك للجيش ولبنان النصر الذي تحقق في نهر البارد بفضل تضحيات العسكريين الذين كانوا «قدّا وقدود».

تصوير:
راشيل تابت

حفاظاً على الأمن

مصفحات تابعة للفوج

HIJAZI for glass & mirrors

حجازي للزجاج والمرايا

Branch B : Beirut - Chwaifat : Tel : 05/481770 Fax : 05/480106

Branch G : Ghazieh - Main str. : Tel : 07/224600 Fax : 07/224800

Mobile : + 961- 3-205560 + 961- 3-245971

www.hijazihtl.com.lb e-mail : info@hijazihtl.com

وتبقى الساحة – قرية لبنان التراثية توظيفا شعبويا لا تشوبه الغربة ولا التشويه، تطالعك كيفما تلفت مشاهد تعصف بالوجدان وذكرى الأرياف الهاجعة بين الجبال والوديان، فتنقل إليك أنفاس البراري وألحان الينابيع وحكاياتها الجذلى بحس شفيف تروي النزعة العطشى للأصالة المعتقة بالفطرة والطيبة والوداعة. عنوان الساحة قرية لبنان التراثية: مشروع يدعونا لإحياء التراث المعماري العربي الأصيل مؤكدا ارتباط الأصالة بالمعاصرة، ومجسدا حضارة طوى الزمن جمالية معالمها، لتكون ، وعن جدارة– متحفا حيا يعبق بطابع تقليدي يعج بعناصره التراثية، بالأروقة والقناطر، بالمشربيات والأسقف الخشبية والزخارف، باللوحات المنقوشة والخطوط العربية، مبرزا هويتنا الأصيلة ومطبقا نظرية العمارة التدويرية بجميع تفاصيلها وموظفا إياها بما يتلاءم مع حاجات العصر الحديث من أهداف ثقافية واجتماعية وإنسانية وتربوية وبيئية، مقدما الخدمة الأفضل والنوعية والجودة الأعلى في شتى الميادين التي يلحظها المشروع من مطعم ومذاك وموتيل ومنتزه ومركز لرجال الأعمال.

يكلل عنفوان حميمي يتألق قوس قزح فوق سماء لبنان ليمتد شعاعه الملهم من روح الأرض مشكلا حلقة اتصال ضمت لبنان قطر ومؤخرا السودان، حيث افتتح مع أولى عتبات شهر أيلول، سلسلة مترابطة لمشاريع ارتدت حلتها التراثية التقليدية المطرزة بلمسات معمارية فنية تزاوج بين الحضارات وترفع شعار الهوية العربية والإسلامية ضمن نطاق سياحي بامتياز يستهوي أصناف المجتمع وألوانه، كباره وصغاره، يجدون فيه راحتهم من عناء التعب بعيدا عن التلوث البيئي والبصري والضجيجي على السواء. إنها الساحة، الفكرة البكر تؤدي رسالتها البيئية والاجتماعية والإنسانية والتراثية والسياحية في قالب فريد، مرآة تعكس الحضارات وتحيي التراث وتؤكد الأصالة والمعاصرة في آن.

لبنان – بيروت: طريق المطار – خلف محطة الإيتام
تلفاكس: 01/451239 هاتف: 01/451239 01/450909-808

قطر– الدوحة: طريق المطار– شارع حمد الكبير– عمرة الهلال
تلفاكس: 00974 4355353 هاتف: 00974 5250316

السودان الخرطوم: شارع نفريطي قرب سفارة الكندية
فاكس: 249 155136611 – 923543698 – 249 923946469

إعداد:
تريز منصور

العقيد الركن عبد السلام سمحات

حفظ الأمن عملية بالغة الدقة

العسكريون

سهرنا على الأمن يدعم رفاقنا في نهر البارد

«إن عملية قتال العدو، على الرغم من مخاطرها، أسهل بكثير من عملية حفظ الأمن، باعتبار أن العسكري يمكنه استعمال جميع الوسائل في أثناء المعارك، ولكن لا يمكنه التعاطي مع المواطنين إلا وفق أسس وتعليمات دقيقة، حددتها القيادة في مذكرات خدمة في أثناء عملية حفظ الأمن وملاحقة المخلّين به».

بهذه الكلمات بدأ قائد فوج التدخل الرابع العقيد الركن عبد السلام سمحات حديثه الى مجلة «الجيش» متناولاً مهام الفوج في حفظ الأمن في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها لبنان.

يضم فوج التدخل الرابع ست سرايا قتال وسرية قيادة وخدمة منتشرة في قطاع الفوج، الذي تبدأ حدوده من كورنيش المزرعة مروراً بطريق الجديدة، فرن الشباك، عين الرمانة، الضاحية الجنوبية وصولاً الى حي السلم.

ندرك حجم مسؤولياتنا

قال العقيد الركن سمحات:

«إن العسكريين ينفّذون المهام الموكلة اليهم بمعنويات مرتفعة وحماسة كبيرة، فالجميع يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه في هذه الظروف المصيرية في تاريخ الجيش والوطن.

ومن المهام الأساسية للفوج الذي انتشر في القطاع المذكور، حيث كان اللواء المجوقل ينتشر قبل المشاركة في معارك نهر البارد، حفظ الأمن وملاحقة المخلّين به.

ويندرج ضمن هذه المهام مهمة الحفاظ على أمن الإنتخابات التي جرت في بيروت مؤخراً وكذلك أمن المباريات الرياضية والمظاهرات...

العقيد الركن عبد السلام سمحات

ويرى قائد فوج التدخل الرابع أن مهمة التعاطي مع المدنيين صعبة جداً خصوصاً في هذه الظروف الدقيقة التي يعيشها الوطن والجيش. مثلاً عند حصول أية عملية إخلال بالأمن في أثناء مظاهرة أو لدى عدم الامتثال لأمر الوقوف على الحاجز، فإن تعليمات القيادة لا تجيز للعسكري إطلاق النار مباشرة على المخلّين بالأمن، بل عليهم توجيه الإنذار أولاً ومن ثم تفريق المتظاهرين بأدوات مكافحة الشغب كالهراوات والقنابل المسيّلة للدموع. وأخيراً تأتي مرحلة إطلاق النار، ولكن بعد تعيين العناصر الذين عليهم القيام بهذه المهمة وكذلك الهدف، على أن يكون إطلاق النار على الأرجل فقط. فدقة المرحلة تقتضي الكثير من الحذر والحكمة في التعاطي مع المواطنين.

وأضاف قائلاً: القتال والحفاظ على الأمن مهمتان تتكاملان، والجيش ينفذ المهمات الموكلة اليه في المناطق اللبنانية كافة، بمعنويات عالية واندفاع لا مثيل له، وهذا ما تؤكده المؤشرات التي نستند اليها في تقييم المعنويات، كحالات الفرار والتهرب من الخدمة...

المواطنون متجاوبون

عن تجاوب المواطنين مع عملية فرض الأمن قال العقيد الركن سمحات: «الجيش ملتزم القانون والدستور وكل مخلّ بالأمن يسلّم الى المراجع المختصة. والناس يتجاوبون لأنهم عرفوا ما معنى فقدان الأمن. فالأمن قبل الرغيف».

وأضاف: «أحداث مخيم نهر البارد خلقت حالة من التضامن والتعاطف مع الجيش، لم يسبق لها مثيل والمواطنون يتعاونون الى أقصى درجات التعاون معنا ويبلغون عن أي حادثة إخلال بالأمن أو عن أي جسم مشبوه، والعبوة التي وجدت في محيط الجامعة العربية كانت واحداً من الأمثلة على هذا التعاون.

تدابير أمنية وحواجز ودوريات

في الطريق المؤدية الى المدينة الرياضية تصادفك حواجز للجيش ودوريات راجلة ومؤلّلة، نسأل آمر الفصيلة الأولى المؤلّلة في السرية الثالثة النقيب ناصر رزق حول المهام الموكلة اليهم فيقول: «لقد انتشرنا حديثاً في هذا القطاع مكان الفوج المجوقل الذي يخوض الحرب البطولية المصيرية ضد الإرهاب في مخيم نهر البارد، علماً أن المهمة هنا لا تقلّ أهمية باعتبار أننا بمحاذاة مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين. مهمتنا الأساسية حفظ الأمن في القطاع، من خلال تسيير دوريات وإقامة نقاط مراقبة وحواجز ظرفية ومتنقلة، وخصوصاً في أثناء حصول نشاطات تقتضي وجود تجمعات».

وأضاف: «لا تواجهنا أي عوائق في تأدية واجبنا الوطني، بل على العكس فإن المواطنين يتعاونون مع الجيش الى أقصى درجات التعاون، والثقة عميقة فوجودنا على الأرض يبعث الثقة والطمأنينة في النفوس. إن المواطنين يلجأون الينا في حلّ نزاعاتهم وخلافاتهم المتنوعة، كما أنهم يزودوننا المعلومات التي ترد اليهم ويبلغوننا فوراً عند الاشتباه بأي جسم غريب.

النقيب ناصر رزق

والملاحظ أنه بعد أحداث نهر البارد ارتفعت نسبة الوعي والتعاون عند الناس وكبرت الثقة بالجيش، وبالتالي المسؤولية الملقاة على عاتقنا كبرت، أولاً تجاه هذا الشعب الطيّب وثانياً تجاه رفاقنا في نهر البارد. إننا العين الساهرة التي تسهّل عليهم المهمة الصعبة والدقيقة.

إننا نؤكد أنه كلما سقط لنا شهيد في نهر البارد، ازددنا قوة وصلابة وعزماً في حفظ الأمن وبسط سلطة الدولة. والجميع يرغب في المشاركة في معركة نهر البارد الى جانب الرفاق الأبطال، علماً أنه تمّ تشكيل البعض للالتحاق برفاقهم في الشمال، بناءً على طلب القيادة».

وتمنى النقيب رزق أخيراً لرفاقه القوة والصحة وعودتهم الى أهلهم وعائلاتهم سالمين متعافين محققين النصر للجيش ولبنان.

«الله معك يا وطن»

نتوقف قليلاً عند أحد الحواجز الثابتة نرصد ابتسامات المواطنين والتحيات التي يؤدونها للعسكريين «الله معك يا وطن»، «الله يحميكم»، «يعطيكم العافية»، «فتشوا منيح».... وبدورهم يرد العسكريون التحية، يؤدون واجبهم بكل انضباط وتبدو على وجوههم علامات الارتياح.

الرقيب الأول بدوي العكاري من السرية الأولى يخبرنا أن لا صعوبات في تنفيذ المهام، المواطنون يتعاملون معنا بكل احترام وتهذيب وثقة. نحن على الحواجز ليلاً ونهاراً للحفاظ على الأمن، ولكن أمنيتنا أن نكون اليوم مع رفاقنا في نهر البارد. نحن اليوم العين التي تسهر لتساندهم فينصرفوا

ضباط الفوج يتابعون المهام ميدانياً

ضباط وعسكريو الفوج في مهمة حفظ أمن

الى المعركة وهم مرتاحون الى أن الأمن مستتب في باقي المناطق.

بدوره يؤكد الرقيب الأول رائف أسمر من السرية الأولى أن «المهمة صعبة والمسؤولية كبيرة، فالناس وضعوا ثقتهم بنا وعلينا أن نكون على قدر هذه الثقة. الجميع يتعاون معنا ويزودنا المعلومات المتوافرة لديه».

ووجّه تحية الى رفاقه الأبطال في نهر البارد ودعاهم الى الصبر والصمود والحرص على سلامتهم. كما حيّا أرواح الشهداء واعتبر دماءهم التي هدرت في نهر البارد وسام شرف على صدر كل لبناني.

ويقول العريف منير جابر من السرية نفسها: «المسؤولية اليوم كبيرة جداً والمواطنون متجاوبون الى أقصى الحدود معنا ويتقبلون التدابير الأمنية بكل روح رياضية، بالرغم من الازدحام الذي يحصل من جراء عمليات التفتيش على الحواجز، بل إنهم يدعوننا الى المزيد من التدقيق والحزم. أحيّي رفاقي في نهر البارد وأدعوهم الى الصمود وأقول لهم قلوبنا معكم، كما أحيّي أرواح الشهداء وأتمنى النصر للجيش الذي هو صمام الأمان».

تصوير: **الرقيب وليد نقولا**
فوج التدخل الرابع

جاهزون للتدخل

للمخلين بالأمن بالمرصاد

يميناً ويساراً... عينهم على الوطن

أحد العناصر على الحاجز

شركة علم الدين للنقل والترانزيت ش.م.م.
الميناء – طرابلس، لبنان – شارع البواب – بناية شناوي
هاتف: ٠٦/٦٠٠١٧٤ – ٠٦/٦٠١٢١٧ – خليوي: ٠٣/٦٥٣٩٤٣ – ٠٣/٢٨٠٥٥٩ – فاكس: ٠٦/٦١٥٨٨٦

ELIANOR
LIFTS
Elevators & Escalators
Tel: +961 1 885826 - +961 1 902003
Fax: +961 1 902004
Cell: +961 3 266212
ELIANOR LIFTS EST
NAHR EL - MOTT -
JDEIDEH

CONTRA
Contracting & Trading

Contra Ready Mix Concrete

كونترا للباطون الجاهز

مكتب بيروت - هاتف: ٠١-٣٤٦٥٠١/٢ - فاكس: ٠١-٣٥١٩٤٢
مكتب عاليه - هاتف وفاكس: ٠٥-٥٥٥٨٧٢/٣ - ٠٣-٨٨٤٢٤٥

إعداد:
باسكال معوض بو ماروت
ماري الحصري

العميد الركن محمد الحجار

قمنا بدورنا الطبيعي دفاعياً وأمنياً وإنسانياً

في ثكنة محمد زغيب - صيدا، نلتقي العميد الركن محمد صبحي الحجار قائد اللواء الثالث، ومعه نستعيد محطات عايشتها قطع اللواء خلال عدوان تموز الماضي، ونستعرض مهامه الحالية التي تستمد خصوصيتها في مجال حفظ الأمن من وجود مخيمي عين الحلوة والمية ومية في قطاع انتشاره.

جاهزون للتصدي

يقول العميد الركن الحجار:

كما هو معلوم مهامنا الأساسية، التصدي لأي اعتداء قد يقوم به العدو الإسرئيلي، وحفظ الأمن مع التشديد على حفظ أمن المخيمين الفلسطينيين الموجودين في قطاعنا (عين الحلوة والمية ومية)، إلى مكافحة التهريب البري والبحري والجوي للاشخاص والأسلحة والبضائع. كما أننا نتابع الدور الخدماتي والإنساني والإنمائي الذي يمارسه الجيش في كل المناطق اللبنانية، وخصوصاً المناطق التي تحتاجه أكثر من سواها.

واذ يستذكر العميد الركن الحجار الوضع الذي عاشه لبنان وخصوصاً الجنوب منذ عام تحت وطأة العدوان الاسرائيلي يقول:

تعرضت مراكزنا المنتشرة في القطاع للاعتداءات، فقد قصف الطيران المعادي جسر الاولي وجسر الحسبة ومركز تلة مار الياس، وقد أصيب بنتيجة هذه الاعتداءات التي تصدينا لها بامكاناتنا المتوافرة، عدد من العسكريين، كما أصاب الضرر منشآتنا وعتادنا.

وأضاف: في تلك الفترة قمنا بدورنا الطبيعي، دفاعياً وأمنياً وإنسانياً. وبذلنا كل ما في وسعنا للتخفيف من وطأة المعاناة التي سببها العدوان.

لقد كان لنا دور في أعمال الإنقاذ والإغاثة ومساعدة النازحين وإيصال المؤن والمستلزمات الحياتية اليهم، وتأمين احتياجاتهم.

وبعد انتهاء العدوان عملنا على المساهمة في إزالة آثاره. أما عمليات إطفاء الحرائق والتشجير وتأمين حماية المهرجانات والاحتفالات، فهي في جدول أعمالنا اليومي، كما بقية قطع الجيش.

العلم يرفرف فوق احد المراكز

خصوصية أمنية

مما لا شك فيه ان لمهمة حفظ الأمن في هذا القطاع خصوصيتها بسبب وجود مخيم عين الحلوة الذي شهد الكثير من التوترات، إضافة إلى مخيم المية ومية، هذا ما يشير اليه قائد اللواء، مؤكداً أن كل التدابير اللازمة متخذة لمواجهة أي طارئ في هذا المجال.

ويضيف: بتاريخ ٢٩ كانون الثاني كلّف اللواء الثالث الانتشار داخل حي التعمير على حدود مخيم عين الحلوة لحفظ الأمن وتوقيف المخالفين، إلاّ أنه وفي أثناء الانتشار تعرّضت المراكز الجديدة لإطلاق نار كثيف من قبل عناصر مسلحين حيث ردّ الجيش على مصادر النيران واشتبك مع المسلحين، ونتج عن ذلك إصابة عسكريين بجروح

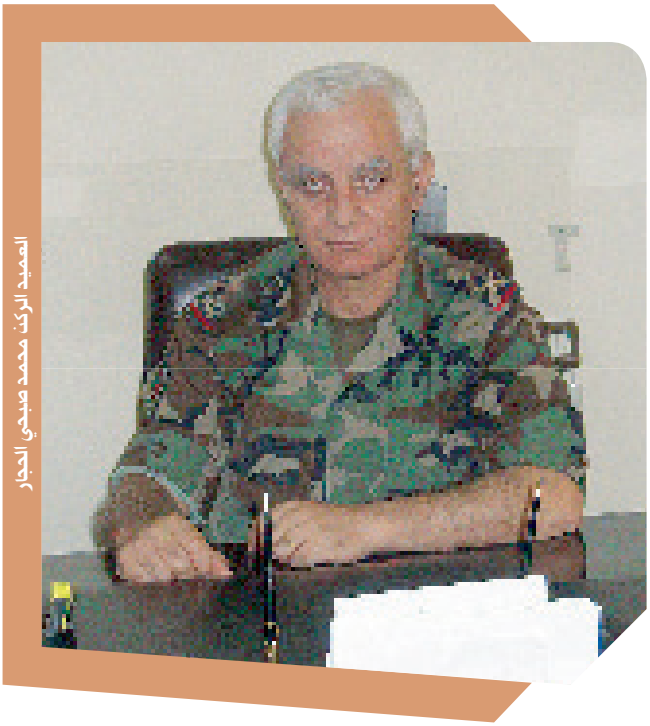
العميد الركن محمد صبحي الحجار

النقيب ظافر مراد

طفيفة، لكن الجيش نفّذ المهمة الموكلة إليه.

وفي الثالث من تموز الماضي، وبينما المعارك الحامية تدور في نهر البارد، استهدف عناصر مسلّحون من داخل المخيم، وبشكل مفاجئ مراكز اللواء المحيطة بالمخيم برشقات نارية غزيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وبقذائف صاروخية ورمانات يدوية، محاولين اقتحام هذه المراكز في حي التعمير، فردّ عناصر الجيش على مصادر النيران بالأسلحة المناسبة وتمكنوا من صدّ المسلحين.

وختم العميد الركن الحجار بالقول: لقد اتخذنا المزيد من التدابير وقمنا بما يلزم، وجهودنا مستمرة لحفظ أمن القطاع وردع أي محاولة للتخريب والارهاب.

الواجب واجب في كل الظروف

من ثكنة محمود زغيب توجهنا في جولة على بعض مراكز اللواء حيث كانت لنا وقفة مع بعض العسكريين.

احد مواقع اللواء

في مركز للسرية ٣٤١ التقينا النقيب ظافر مراد آمر السرية.

● **يعطيكم العافية حضرة النقيب، كيف هي أحوال العسكريين خصوصاً أنكم تنتشرون في قطاع يتطلب جهوزية مرتفعة وسهراً دائماً؟**

– الله يعافيكم وأهلاً بكم في الجنوب، نحن نقوم بواجبنا كما يقوم رفاقنا بواجبهم في مختلف المناطق اللبنانية.

● **في العام الماضي تعرّضت مراكزكم للعدوان الاسرائيلي، واليوم تسهرون على الأمن في ظل ظروف حرجة وفي منطقة لها خصوصيتها؟...**

– الواجب واجب في كل الظروف، خلال العدوان كانت الأوامر المعطاة لنا تقضي بالتصدي للعدو، وقد نفّذناها. اليوم ومع وجود قوات الطوارئ الدولية التي تعمل بالتنسيق مع الجيش نشعر أن الوضع أكثر استقراراً. لكن خطر العدوان الإسرائيلي ما يزال قائماً. لقد علّمتنا التجارب أن عدونا لا يلتزم القرارات الدولية. وإذا تكرر العدوان لا سمح الله، فسوف نقوم بواجبنا كما فعلنا في السابق.

دبابات متمركزة استعداداً للمهمات

المعاون بلال ابراهيم

● **هل يشعر العسكريون بالتوتر في ظل الخطر؟**

– عسكريونا يؤمنون برسالتهم وهم في غاية الاندفاع، نحن وإياهم نقوم بمهامنا ونعلم أن كل مهمة قد تكلّف دماً. المهم أن نقوم بواجبنا ليبقى الوطن، من جهة أخرى نحن حريصون دوماً على اتخاذ تدابير الحيطة والحذر.

● **اضافة إلى مهامكم الدفاعية والأمنية كان لكم خلال حرب العام الماضي دور إنساني، حدثنا عنه.**

– لقد أدى العسكريون واجبهم في حماية المواطنين. كانوا يواكبونهم منذ لحظة وصولهم إلى قطاع اللواء، فيوجهونهم إلى المراكز التي تستقبلهم ويحرصون على توفير الأمن والحاجات اليومية الأساسية لهم.

قبل أن نودع النقيب مراد سألناه عن التحصينات والدشم حول المراكز، فقال: لقد أتممنا التحصينات والدشم حول المراكز لتأمين الحماية للجنود، كما أننا طوّرنا خطط العمليات لمواجهة أي اعتداء، وشددنا على نواح معينة في التدريب. فواجبنا أن نكون جاهزين دوماً.

مواجهة العدو أشرف مهمة

في السرية نفسها نتوقف قليلاً مع المعاون بلال ابراهيم، نحييه ونسأله عن شعوره إزاء وجوده في هذه المنطقة التي شهدت اعتداءات إسرائيلية متكررة، فيقول:

حواجز تفتيش
عند مخارج المخيمات

هذا موقعي الذي أحب أن أكون فيه، وهل من مهمة أشرف من مهمة مواجهة العدو؟ نحن «عسكر» وواجبنا الدفاع عن لبنان في وجه الأخطار سواء أتت من الخارج أو من الداخل.

في السرية ٣١٣ كانت لنا محطة أخرى حيث لم يختلف الأمر عما عايناه من قبل، سواء من حيث

ساهرون على أمن المنطقة

الرقيب الأول
عفيف اسطفان

مراكز ثابتة للواء عند مدخل المخيمات

التحصينات المحيطة بالمركز والدشم المتواجدة عند مدخله أو في الحقول المجاورة له.

رتيب السرية الرقيب الأول عفيف اسطفان، يتذكر حرب تموز ٢٠٠٦ بمرارة وانما أيضاً بفخر، يقول: كان الوضع مأسوياً، أبرياء يسقطون، دمار، عائلات مشرّدة... وحشية العدوان لم توفر إنساناً أو منطقة.

ويضيف: تعرّضت مراكزنا للقصف، وأصيب أحد رفاقي، كان الأمر مؤلماً لكنه جعلنا أكثر إصراراً على القيام بواجبنا.

وعن معنوياته اليوم، قال الرقيب الأول اسطفان، أنها مرتفعة جداً وأكثر من ذي قبل، ونحن على استعداد لخوض أي معركة تهدّد أمن لبنان وأرضه وشعبه.

نودّع عسكريّي اللواء الثالث متمنين لهم الثبات الدائم والسلامة. وننطلق إلى قطعة أخرى وفي نفوسنا الكثير من الاعتزاز بهؤلاء العسكريين الاشداء المستعدين للتضحية بأرواحهم فداء للبنان.

منعاً للتعدي

تصوير: راشيل ثابت

A.S.C.

Automation & Security Company s.a.r.l.

A New Line of Operators For Residential Gate

1- FAAC Gate Automation Systems
2- PRASTEL Access Control Software
3- PARADOX Security Systems Intrusion Alarm
4- AMPLIVOX Video Interphone System
5- CCTV Digital Security Systems
(Camera, DVR, LCD, Etc)
6- MIRCOM Fire Alarm & Voice Communication

Total Security For your Home | Quick & Simple Installation | Electronics The Choice | 100% Control

The Professional Team to Study, Install & Maintain your Automation & Security Systems - Automation & Security Company s.a.r.l.

New Jdeideh • La Castor Center • 1st & 2nd Floor • Tel.: 01 901 676 • Fax: 01 901 577 • Cell.: 03 272 444
E-mail: aschal@inco.com.lb - www.aschal.com

COLORTEK®
International decorative paint & color center

impart color to life...

قصعة
غروب للدهانات

Head Office Nassaibeh
Tel: 01 303414, 01 303415,
01 315940, 01 315966, 01 810673
Fax: 961 1 815438
E-Mail: kassa@kassaa.com
P.O.Box: 11/05 5252 | 14-5555
Beirut, Lebanon

Daura
Tel: 01 272 032

Hazet Hwaik
Tel: 01 887934

www.kassaa.com

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

إعداد:
باسكال معوض بو ماروت
ماري الحصري

العميد الركن جان قهوجي

الاعتداءات طاولتنا منذ اليوم الأول للحرب

قبل أن تنقضي أربع وعشرون ساعة على بدء العدوان، كان نصيب اللواء الثاني من حمم العدو ووحشيته وافراً. قائد اللواء العميد الركن جان قهوجي الذي استقبلنا في مقر قيادة اللواء (عقتنيت) تذكّر الأوقات العصيبة التي مرّ بها عسكريوه والجنوب ولبنان، وكان معه هذا اللقاء.

متأهبون دائماً

تنذكر ما تنعاد

بداية، يوضح قائد اللواء الثاني، إنه في صباح الثالث عشر من تموز بدأ القصف على مراكز اللواء في منطقة الزهراني وأصيب عدد من العناصر بشظايا القذائف، فأعلنت حالة الاستنفار وعمل الجنود على حفر الخنادق والحُفر وتحضير الأسلحة المناسبة للرد على هذا الهجوم المعادي. وفي وقت لاحق استهدفت ثكنة صربا وقصفت على عدة مراحل حتى تمّ تدميرها بشكل كامل، وكذلك الأمر بالنسبة لثكنة الزرارية، ومركز أرنون اللذين كانا هدفاً مباشراً للقذائف الإسرائيلية، إلاّ أنه وبفضل وعي العسكر والتوجيهات المعطاة لهم، تجنبنا سقوط ضحايا بين العسكريين.

وأضاف: أذكر أنني أعطيت الأمر بإخلاء مركز جسر ٦ شباط من العسكر والانتشار في حُفر فردية في محيطه، وما إن أنهى العسكريون الإخلاء والتمركز في الخنادق والحفر حتى قصف العدو الإسرائيلي الجسر ودمره بشكل شبه كامل، لكن أياً من الجنود لم يصب بأذى والحمد لله.

شهيد وجرحى في صربا

أما في صربا فقد قدّم اللواء شهيداً، إذ أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على موقعنا في ثكنة صربا. العناصر كانوا يتحصّنون في حفر فردية في محيط الثكنة، أحد الخنادق أصيب بقذيفة

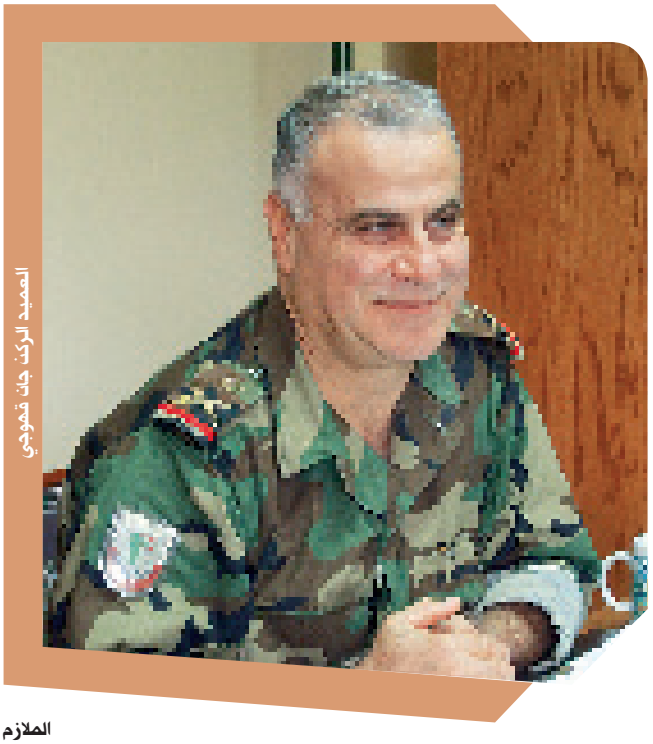
العميد الركن جان قهوجي

المقدم جورج صفير

الملازم عامر حجار

مباشرة ما أدّى الى طمر ثلاثة جنود تحت التراب. سارع رفاقهم لنجدتهم بينما كان طيران العدو يحلق فوقهم والقصف يهددهم في أية لحظة، فاستطاعوا إنقاذ اثنين منهم بينما استشهد الثالث وانتشلت جثته بعد نحو ٤ ساعات.

وأضاف قائد اللواء:

عقب الاعتداء عمدنا الى إنشاء تحصينات في قطاعنا ومنها الخنادق والحفر الفردية التي أثبتت خلال هذا العدوان أنها أفضل وسيلة للدفاع والتحصّن وإطلاق النار منها. كما يتدرّب الجنود على القتال ضمن مجموعات صغيرة، فهذه التقنية أثبتت فعاليتها ضد إسرائيل وضد الإرهابيين في نهر البارد ما يجعل التدرّب عليها حالياً من أولويات الجيش.

حفظ الأمن مهمة دائمة

عن مهام اللواء حالياً، قال العميد الركن قهوجي: «الأوامر واضحة وأهمها التصدّي لأي خرق أو تعدٍ أو إنزال يمكن أن يقوم به العدو الإسرائيلي.

أما مهمة حفظ الأمن في داخل القطاع فهي أساسية ودائمة، وانتشار عناصر اللواء بكثافة في الأماكن المحورية في القطاع يؤمن الاستقرار ويشعر الأهالي بالإطمئنان.

ولفت العميد الركن قهوجي الى مشكلة القنابل العنقودية والقذائف غير المنفجرة التي يوليها اللواء إهتماماً كبيراً، حيث تمّ تفجير وإزالة ١٨٤٦٨ قنبلة عنقودية و١٢٣ قذيفة مختلفة.

وأضاف: لقد حرصنا على مساعدة الأهالي في مختلف حاجاتهم اليومية التي أصبحت مصدر قلق وهمّ لهم.

ونسأله، هل من كلمة أخيرة يختم بها فيقول: «إن توجيهات القيادة بالنسبة لحفظ الأمن ومساندة الأهالي والحرص على المساعدة في إنماء المنطقة، واضحة وجليّة ونحن ننفّذها بحرفيتها لأن لبنان وطننا وشعبه أهلنا ونحن منه وله دائماً».

في صربا

موقع صربا هو الأكثر تضرّراً بين مواقع اللواء الثاني التي استهدفها العدو إذ دمّرت الثكنة بشكل شبه كامل، وتواصل استهدافها حتى بعد إصابتها.

نمرّ بمغدوشة فنستمتع بطبيعة البلدة الجميلة المشهورة بماء الزهر وبالعنب اللذيذ، ونلاحظ انتشاراً لعسكريين يتولّون مهمة المراقبة. وتلفتنا تحصينات شيّدت بشكل يؤمن سلامة العناصر وكذلك الحفر الفردية والخنادق.

في حديث مع المقدّم جورج صفير، رئيس الفرع الثاني في الكتيبة ٢٢ حول دور الجيش خلال حرب تموز ٢٠٠٦، قال: إن مهمتهم الأساسية كانت التصدي لأي اعتداء إسرائيلي على المنطقة، كانت هناك محاولة إنزال في المنطقة، واستطعنا التصدي لها. إضافة الى تعزيز المراكز، وزيادة عدد التحصينات والحفر الفردية التي كانت بمثابة منازل للعسكريين خلال القصف.

أمّا في ما يتعلق بدور الجيش في مساعدة المدنيين، فيخبرنا المقدّم صفير أن العسكريين كانوا يتدخلون لإنقاذ الجرحى وانتشال الجثث، ويؤمّنون الطريق للنازحين من المناطق خصوصاً بعد استهداف الجسور لقطع أوصال البلاد، كما كانوا يساهمون في تأمين المياه والطعام للمدنيين.

في المقابل، يؤكد المقدّم صفير أن المدنيين كانوا يساندونهم ويمتثلون لتوجيهاتهم، ويلاحظ أن تعاطف المواطنين مع الجيش حالياً بات أكبر، خصوصاً مع ما يجري في مخيم نهر البارد، وهذه الفترة شهدت تلاحماً بين الناس والجيش.

وحول التغييرات الحاصلة منذ نهاية حرب تموز ٢٠٠٦ حتى اليوم، يقول المقدّم صفير إن التركيز حالياً على مسألة الأمن، بالاضافة الى التصدي لأي اعتداءٍ محتمل، ويخبرنا أنه تمّ ترميم الثكنة في صربا، كما رممت أيضاً الحفر والخنادق.

الملازم عامر الحجار ضابط آلوي في الكتيبة ٢٢ كان آمر الفصيلة ٢٢٣٢ خلال حرب تموز، وكان موجوداً مع الجنود في ملالة استهدفها طيران العدو الإسرائيلي.

بفخر يقول الملازم «ان لا شيء أقدس من القيام بواجب الدفاع عن الوطن». وعلى صعيد مساعدة المدنيين، كان الجنود يردمون الحفر على الطرقات المستهدفة لتسهيل مرور المدنيين، ويقومون بكل الأعمال المتعلقة بالإغاثة والمساعدة.

ماذا تغير منذ عام بالنسبة اليكم، عن هذا السؤال يجيب قائلاً:

ثمة تركيز على التدريب بطرقٍ جديدة، وتحديث العتاد وزيادة عدده.

أربعة من العسكريين الذين شاركوا في التصدي للعدو الاسرائيلي كانوا في أحد مراكز اللواء الثاني، نحييهم ونقول لهم إننا نقدّر تضحياتهم ونسألهم عن شعورهم حيال ما مرّوا به سابقاً وما يعيشونه اليوم. تبدو الابتسامة جواباً جماعياً، وبكلام مختصر فيه شيء من التواضع والخجل، يقولون: «ما نقوم به ليس سوى الواجب».

الرقيب الأول
احمد اسماعيل

الجندي الأول
يوسف تيشوري

الجندي الأول
بلال سلهب

الجندي
نادر شحادة

فالرقيب الأول أحمد إسماعيل، رتيب السرية ٢٢ هو واحد من العسكريين الأربعة، يعبّر عن شعوره قائلاً: «أنا معتزّ بالقتال ضدّ العدو والدفاع عن وطني وشعبي».

الرقيب الأول إسماعيل أصيب برجله في ١٢ آب الماضي حين قضى الطيران الإسرائيلي على مركزه بإحدى الهجمات.

الجندي الأول يوسف تيشوري يفصح بدوره أنه فخور لتأدية واجبه وخوض تلك الحرب.

في حين عبّر الجندي الأول بلال سلهب عن الشعور نفسه.

وشدّد الجندي نادر شحادة على استعداده للسهر على أمن لبنان وأرضه وشعبه، وللتضحية في سبيل بقاء الوطن.

تصوير: راشيد تابت

مستعدون للمهمات

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

إعداد:
العقيد انطوات نجيم

العميد الركن بولس مطر

التنسيق مع قوات الطوارئ المعزّزة جيد جداً

قبل دخول مجلة «الجيش» إلى قطاع جنوبي الليطاني، استقبلنا في مكتبه في ثكنة صور قائد قطاع جنوبي الليطاني وقضاءي حاصبيا ومرجعيون العميد الركن بولس مطر، ليفتح أمامنا الباب على مصراعيه حول واقع القطاع والأحداث التي عرفها بعد عام وأكثر من دخول القرار ١٧٠١ حيّز التنفذ، والصعوبات المعترضة.

العميد الركن بولس مطر في أثناء جولة على قطاع الانتشار

نشأة القطاع

في البداية عرّفنا العميد الركن مطر بالقطاع فقال:

أنشئ قطاع جنوبي الليطاني وقضاءي حاصبيا ومرجعيون بموجب م، خ الرقم ٣٣٠/ع م/ عمليات تاريخ ٢٠٠٧/١/٢٠ ومن مهامه: تنفيذ قرارات القيادة، والتخطيط والإشراف على عمليات الدفاع عن الحدود اللبنانية ضد الاعتداءات الإسرائيلية.

وفي الأول من آذار ٢٠٠٧ انطلق العمل في القطاع الذي تتبع له عملانياً جميع الألوية المنتشرة فيه (الألوية ٦،١٠،١١،١٢) وجهاز الارتباط بين قيادة الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الذي أنا رئيسه أيضاً.

وبكلام آخر، بعد انتشار قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بقيادة قائد عام هو اليوم الجنرال غراتزيانو، كان لا بد من قيادة موحّدة لألوية الجيش المنتشرة جنوبي الليطاني.

وهكذا ترتبط هذه الألوية الأربعة بقائد القطاع عملانياً، وأي عمل عسكري عملاني في أي منها كالدوريات والتمركز، وكذلك العمل على الخط الأزرق، كأي خرق له مثلاً، جميع هذه تمر بقيادة القطاع.

ومن ناحية أخرى، تبقى الخطط العملانية من مهام قطاع جنوبي الليطاني، الذي ينسّق بين الالوية، وأهم هذه الخطط: التحصينات، والنسفيات، ومخطط النيران، ومخطط المضاد للدروع، ومخطط المضاد للطائرات، والمخطط اللوجستي، وطريقة القتال غير التقليدية.

القنابل العنقودية

أبرز الصعوبات

● **ما هي الصعوبات التي واجهتكم منذ بداية انتشار الجيش جنوبي الليطاني؟**

– مع بدء انتشار ألوية الجيش برزت عقبة كأداء، تمثّلت بالعدد الهائل من القنابل العنقودية التي ألقتها إسرائيل قبل وقف الأعمال العدائية بقليل. وكان على وحدات الهندسة في الجيش أن تبذل جهداً ضخماً في عملية تنظيف واسعة بدأت بمنازل الجنوبيين ثم بالطرقات المؤدية اليها، ومن ثم بالأراضي الزراعية. وهنا أستطيع القول بأن الجيش هو من نزع العدد الأكبر من هذه القنابل.

من ناحية ثانية، اعترضت وحدات الجيش المنتشرة صعوبة إيجاد أماكن للتمركز. فاحتراماً للأملاك الخاصة ونظراً إلى التدمير الكبير الذي ألحقه العدوان الإسرائيلي بطرق المواصلات (تدمير جسور وطرقات) اضطرت هذه الوحدات، في البدء، وطلباً للتنفيذ السريع لأمر الانتشار، إلى التمركز المؤقت، غير العسكري أحياناً، وحتى الى المبيت في الآليات العسكرية. بعد ذلك، سوّي الأمر مع تجاوب المواطنين وارتياحهم إلى الوجود العسكري اللبناني، وما يزال التمركز يتحسّن في مشروع طويل الأمد.

اسلاك شائكة عند نقاط حدودية

مركز للجيش في قطاع الانتشار المحاذي للحدود

ثم اعترضتنا صعوبات لوجستية من جرّاء بُعد المسافات في القطاع (تغذية، محروقات، طبابة). وحالياً تصحّح هذه الأوضاع من خلال لامركزية لوجستية، ولا سيما أننا تسلّمنا هبة إيطالية هي عبارة عن مطبخ ومحطة وقود.

● **كيف هي العلاقة بينكم وقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان؟**

– على أحسن ما يرام، فالتمارين المشتركة التي تقرّرها القيادتان تنفذ بالتنسيق الكامل وكان آخرها تمرين مشترك بين الوحدة الإيطالية والجيش اللبناني حول «فرضية عمل عدائي داخل بقعة العمليات»، وكذلك المحاضرات المشتركة حول دور الجيش ودور قوات اليونيفيل مثلاً، وغيرها. واعتباراً من ١٥ أيلول بدأت الدوريات المتجاورة على الخط الازرق.

فحسب توجيهات القيادة تقوم دورية من الجيش اللبناني وأخرى من اليونفيل في الوقت نفسه وتبقيان متجاورتين ومتصلتين بالنظر، وكل ذلك تعزيزاً للتعاون في الدوريات والتدريب تنفيذاً للقرار الرقم ١٧٧٣ المتعلّق بالتجديد لقوات اليونيفيل.

● **ما هي أهم الأحداث التي عرفها قطاع جنوبي الليطاني؟**

– أهم الأحداث: التفجير ضد القوات الإسبانية، وعملية إطلاق الصواريخ، وإنفجار القاسمية، وفي هذه كلها كان الجيش أول الواصلين الى مكان الحدث حيث كان يتخذ التدابير اللازمة. وثمة حدث آخر كان ذا وقع كبير وذلك يوم خرق العدو الإسرائيلي الشريط الشائك المتطابق مع الحدود الدولية والخط الأزرق في منطقة مارون الراس. وجّه الجيش إنذاراً للقوة المخترقة التي أصرّت على الدخول، فأطلق الجيش النار على الجرافة المتقدّمة، فانكفأت القوة الإسرائيلية وعادت أدراجها إلى داخل فلسطين المحتلة.

وختم العميد الركن مطر حديثه بالاشارة الى أن تجربة قطاع جنوبي الليطاني هي تجربة فريدة في الجيش، وهي أول قوة تتشكّل عبر تاريخه بهذا الحجم أي بحجم فرقة (٤ ألوية وتعزيزاتها).

منطقة الغجر

APOTEX INC.

CANADA'S PHARMACEUTICAL COMPANY

Bioequivalent Pharmaceuticals made in Canada for the World

Distributed by

Promopharm

RAMACO, ABC bldg, Kaslik, P.O.Box: 47 Zouk Mikael, Lebanon
(t/f): +961 9 640563 / 565 /566, *(m):* +961 3 257733,
(e): promo@cyberia.net.lb

LE CEDRUS

SUITES HOTEL

The Ultimate luxury

Cedars, North Lebanon Tel/Fax: **06-678777** *(e):* info@cedrushotel.com *(w):* www.cedrushotel.com

اللواء الثاني عشر

العميد الركن رسلان حلوي

أفشلنا إنزال العدو في جل البحر وقدّمنا شهداء وجرحى

إعداد:
تريز منصور

تصدّى للإعتداءات الإسرائيلية ببطولة فائقة منذ العام ٢٠٠٥، وتوّج هذه البطولة يوم إفشاله الإنزال في منطقة جلّ البحر خلال حرب تموز ٢٠٠٦، معمّداً النصر بالدم والشهداء.

ساعد الأهالي النازحين وما زال، وتقاسم معهم رغيف الخبز خلال الحرب المدمّرة التي شنّها العدو الإسرائيلي. ساهم في انتشال الضحايا، خصوصاً ضحايا مجزرة قانا ومبنى الدفاع المدني في صور، فكان صورة مشرقة للجيش الذي بسط سلطة الدولة في نطاق انتشاره وكان خير سند للمواطنين. وهو اللواء الوحيد الذي كان منتشراً في منطقة الجنوب، قبل إصدار القرار ١٧٠١ وانتشار الألوية الأخرى على الحدود وفي كامل القرى والبلدات الجنوبية.

إنه اللواء الثاني عشر، ينفّذ المهام الموكلة إليه بدقّة وفعالية خالية لا تعيقه صعوبات أو عراقيل. فما من مستحيل أمام ضباطه وعسكرييه، كل الأمور ممكنة وسهلة مع توافر العزم والإرادة.

ينتشر اليوم هذا اللواء في قطاع يمتد من الليطاني حتى مخيم الرشيدية جنوباً أو برك رأس العين مروراً بالقاسمية، البرغلية، صور، البصّ ورأس العين. ويمتدّ القطاع من الناحية الشرقية من جويّا، البازورية، وادي جيلو وجويّا. وباتجاه الشمال الشرقي يمتدّ على طول جسر ٦ شباط دردغيّا ومعركة. أما بإتجاه الجنوب الغربي فيشمل بلدات حناويه، حوش بسمة وبرك رأس العين.

العميد الركن رسلان حلوي

عام على الكابوس

في طريقنا الى مدينة صور، حيث مقر قيادة اللواء الثاني عشر، نتأمّل المدينة وقد استعادت مساحتها وحركتها العمرانية والإنمائية، وهي التي كانت في مثل هذا الوقت من العام الماضي تعيش كابوس العدوان الإسرائيلي المركّز زهاء ٣٣ يوماً. وعلى طول الطرق المؤدّية إليها، دوريات للجيش اللبناني وحواجز ثابتة تدقّق بالسيارات، وتبعث في نفوس المواطنين مشاعر الأمان والإطمئنان.

قائد اللواء الثاني عشر العميد الركن رسلان حلوي استقبلنا في مقر قيادة اللواء ومعه استعدنا أبرز المحطات التي شهدها قطاع إنتشاره منذ عام. قال: «ينتشر اللواء الثاني عشر إعتباراً من تموز العام ٢٠٠٥، في قطاع صور، يضطلع بمهام الدفاع عن القطاع ضد أي عدوان إسرائيلي، يحفظ الأمن ويبسط سلطة الدولة والقانون. لقد تصدّى اللواء للإعتداءات الإسرائيلية على لبنان في حرب تموز ٢٠٠٦، وسقط له خمسة شهداء وستة جرحى. وهو أحبط عملية إنزال للعدو في منطقة جلّ البحر، حيث إستشهد المعاون نداء أبو شقرا، الذي كان أول من كشف الإنزال وتصدّى له.

خلال فترة الحرب كان اللواء حاضراً لمساعدة المواطنين حيث ساهم في أعمال الإغاثة وسوى ذلك من مهام فرضتها الظروف المأسوية بسبب العدوان.

مهام مختلفة

- **ماذا تغيّر في مهامكم منذ عام إلى اليوم؟**

– فور صدور القرار ١٧٠١ إنتشرت الألوية ٦، ١٠، ١١ و١٢ ووضعت تحت السيطرة العملانية لقطاع جنوبي

الليطاني الذي يقوده العميد الركن بولس مطر. وهكذا فإنّ رقعة إنتشار قطاع اللواء الثاني عشر قد توسّعت.

مع وصول قوافل قوات الطوارئ الدولية، واكبناها براً وبحراً من خلال عمليات إنزال.

أمّا مهام اللواء اليوم فتتلخّص بالآتي:

- حفظ أمن المواطنين من خلال إقامة دوريات وحواجز ونقاط مراقبة وتوقيف مطلوبين بناءً على مذكرات صادرة في حقهم من قبل قيادة الجيش.
- توفير الأمن في محيط المخيمات الفلسطينية الواقعة ضمن القطاع وهي مخيم الرشيدية البص - وبرج الشمال. ولهذه الغاية تتمركز حواجز ثابتة على مداخلها لضبط عملية الدخول اليها والخروج منها، ووضع نقاط مراقبة في محيطها، وتدوين أرقام وأنواع وأسماء سائقي جميع السيارات التي تعبر من المخيمات واليها.

ومع إندلاع المواجهات في نهر البارد، وبناءً على توجيهات القيادة، عزّزنا وجودنا لمنع حصول أيّة حوادث مشابهة.

المقدم مازن سليمان

سرية في نهر البارد

إلى ذلك، فُصِلت سرية من اللواء لتخوض

حاجز للواء في قانا

المعارك إلى جانب رفاق السلاح في نهر البارد. كما أن هناك سرية تابعة للواء في بيروت لدعم فوج التدخّل الثالث في الحفاظ على الأمن.

في أثناء حديثنا مع العميد الركن حلوي، دخل علينا الملازم شربل بشار، وقال: «أتيت لأخذ توجيهاتك سيّدي قبل أن أتوجّه إلى نهر البارد».

فأجابه: «الله معك، كن شجاعاً، وإنما لا تنسَ الصبر والتأنّي».

وإذ تمنّينا بدورنا السلامة للملازم وسائر العسكريين، تابعنا حديثنا فأضاف العميد الركن حلوي: «في إطار الحفاظ على الأمن، التنسيق تام بين اللواء وقوات الطوارئ الدولية المنتشرة ضمن قطاعنا وهي القوى الإيطالية والكورية الجنوبية. وعقب حادثة التفجير الأخيرة التي تعرّضت لها القوى الإسبانية، تمّ تركيز نقاط مراقبة لحماية أماكن وجود هذه القوات ونقاط سكنها. كما أننا نشارك في نشاطاتهم الرياضية والثقافية، وخصوصاً في دورات اللغة الإيطالية التي يعدّونها للضباط وللعسكريين على حد سواء.

● **ماذا عن دوركم في نزع الألغام والقنابل العنقودية؟**

– تشارك فصيلة الهندسة في اللواء الثاني عشر في هذه المهمة الإنسانية الكبرى، ولقد إستشهد لنا عسكري وأصيب ضابط خلال هذه المهمات. ويمكننا التأكيد أنه تمّ تنظيف القسم الأكبر من هذه الأماكن في قطاعنا قبل وصول الشركات المتخصصة بنزع الألغام والتي تعمل بالتنسيق مع المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام (المكتب الوطني لنزع الألغام سابقاً).

وعن معنويات العسكريين

المؤهل
خليل جردي

الرقيب الأول المغوار
عزام العلي

وتجاوب الأهالي مع التدابير التي يتخذها الجيش قال: صور مدينة التعايش بين الطوائف والطبقات الاجتماعية، أهلها يحبّون الجيش اللبناني وينصاعون لأوامره وتعليماته ويتعاونون معه ويزوّدونه الأخبار والمعلومات حول ما قد يخلّ بالأمن. ونحن نشعر بالمحبّة العارمة التي يكنّها المواطنون لجيشهم وبمدى تعاطفهم معه.

قبل أن نودّع العميد الركن حلوي لننطلق في جولة ميدانية، سألناه كلمة أخيرة فقال: «أتمنّى أن تنتهي معارك البارد ليس بالإنتصار فحسب بل بالقضاء على ظاهرة الإرهاب في المناطق اللبنانية كافة».

العريف زياد بلال

السرية ١٢٠٦ في زمن العدوان

بعد ذلك، توجّهنا برفقة ضابط التوجيه المقدّم عبد الحكيم ضاهر إلى مركز السرية ١٢٠٦ التي كانت تسمّى سرية الإحتياط في زمن حرب تموز ٢٠٠٦. قائدها المقدّم مازن سليمان رحّب بنا وأخبرنا «أنّ هذه السرية التي كانت تتمركز على مفرق قانا، نفّذت مهمات إنسانية صعبة للغاية، من إنتشال الجثث وتأمين فتح الطرق أمام المسعفين عقب حصول مجزرة قانا ومجزرة ڤيلا قدسي ومبنى الدفاع المدني في صور».

وأشار إلى أن بلدة قانا كانت خارج قطاع اللواء، ولكن وبطلب مباشر من قائد الجيش إلى قائد اللواء، نفّذت السرية ١٢٠٦ هذه المهمّة الأليمة، التي استغرقت نحو ٢٠ ساعة، نظراً الى إرتفاع عدد الشهداء الذين دفنوا تحت الأنقاض.

وأضاف قائلاً: خلال الحرب تقاسم اللواء المواد الغذائية التي كانت بحوزته مناصفة مع الأهالي الذين لم يتمكّنوا من المغادرة.

ولقد ساعدت السرية في ترحيل الأجانب واللبنانيين حاملي الجنسيات الأجنبية خلال الحرب ووفّرت أمن تنقّلاتهم وأماكن إنتظارهم البواخر، وكذلك ساهمت في عملية الدفن الجماعي للشهداء.

وعن مهام السرية حالياً قال:

نقوم اليوم بعملية تنفيذ كمائن على طول الشاطئ منعاً لحصول أي عمليات إبرار. ولقد إنتقلت السرية بعد الحرب إلى قطاع القاسمية وأعادت تنظيم المراكز والحواجز وعمليات حفظ الأمن، ثم إنتقلت إلى بيروت، للمساهمة في حفظ الأمن في محيط ساحة الشهداء. وهي اليوم مكلّفة توفير الأمن في محيط مخيم «الرشيدية»، اضافة إلى مهمّات أمنية في صور.

وختم بالقول:

الجيش نفّذ الأوامر خلال حرب تموز بقناعة

راسخة ومعنويات عالية. وهو اليوم يقوم بواجبه الوطني بالروحية ذاتها، وربّما أكثر، لأن المواطنين يشعروننا بأننا «خشبة الخلاص»، وهذا ما يحمّلنا المسؤولية الكبرى ويزيدنا إصراراً وعزيمة، على فرض الأمن وعدم تخييب آمال الناس.

فخر بالمهمّة وتحيّات للرفاق

تابعنا جولتنا على مراكز إنتشار اللواء، وفي السرية ١٢٠٠ إلتقينا المؤهّل خليل جرادي، وإذ قلنا له: «العوافي يا وطن» كيف الحال والمعنويات، قال:

«محبّة الناس الكبيرة للجيش، والمشاعر الصادقة التي أحاطونا بها، تحمّلنا مسؤولية كبيرة وتحثّنا على العطاء المتزايد، خصوصاً في عملية حفظ الأمن والتصدّي للعدو الإسرائيلي... نحن جاهزون لأي مهمّة.

وقبل أن نغادر حمّلنا «تحيّة محبّة وتقدير لرفاقي المنتشرين في المناطق اللبنانية كافّة».

وفي السرية نفسها إلتقينا العريف الأول زياد بلال الذي قال: «نفّذنا خلال حرب تموز الماضي مهمّات لوجستية، فأمنّا عتاداً ومعدات من بيروت وكفرشيما إلى ثكنة صور، وما زلنا نقوم بهذه المهمّة لغاية اليوم.

أشعر أن الجيش اليوم في أفضل الأوضاع، خصوصاً في معارك نهر البارد، التي وضعت المدماك الأساسي في تاريخ الجيش الحديث.

أتمنّى لرفاقي القوّة والصبر والنصر في معركتهم المصيرية في نهر البارد وفي المناطق اللبنانية كافة».

محطتنا التالية كانت مع الرقيب الأول المغوار عزام العلي (خبير متفجرات في قسم الهندسة في اللواء)، أوضح أن مهمته في اللواء «شلّ العبوات والقنابل العنقودية والتفخيخات غير النظامية والألغام على أنواعها».

وإذ نسأله عن شعوره حيال قيامه بمهمّة خطرة يجيب:

«إنّني فخور جداً بالمهمّة الإنسانية التي أقوم بـــهـــا، والتي تتركّز على إنقاذ حياة الناس من الخطر الذي يحيط بهم في كل مكان، والذي يظهر مدى همجية العدو وحقده.

المسؤولية اليوم كبيرة جدّاً والمهمة صعبة، فالحرب إنتهت ولكن آثارها ما زالت تخيّم على أرض الجنوب. وهنا أودّ أن أتوجّه بالشكر إلى المزارعين والأهالي، الذين يتعاونون معنا بشكل جدّي ويدلون بكل المعلومات التي ترد إليهم ويبلّغون عن الأجسام المشبوهة التي تصادفهم في جوار مساكنهم وفي حقولهم».

تصوير: **راشيد تابت**

الملالة التي قصفت اثناء التصدي للانزال المعادي على مفرق العباسية

هكذا يحتمون

مع تمنياتنا

طانيوس وشركاه
1913
TANIOS & CO.

طـانيوس وشركـاه

Tanios & Co.

Y&C

GREAT PEOPLE
DESERVE GREAT CARS

Y&C rent a car

MAIN BRANCH
Halat Highway - Lilan Cables Exit

Tel: + 961 9 440044
Fax: + 961 9 440041
Mobile: + 961 3 905956
E-mail: info@yc-rentacar.com

FIRST BRANCH
Tripoli - Quality Inn Hotel

Tel: + 961 6 447003

Mobile: + 961 70 171710
E-mail: info@yc-rentacar.com

Emergency Number:
+961 3 670155
website: www.yc-rentacar.com

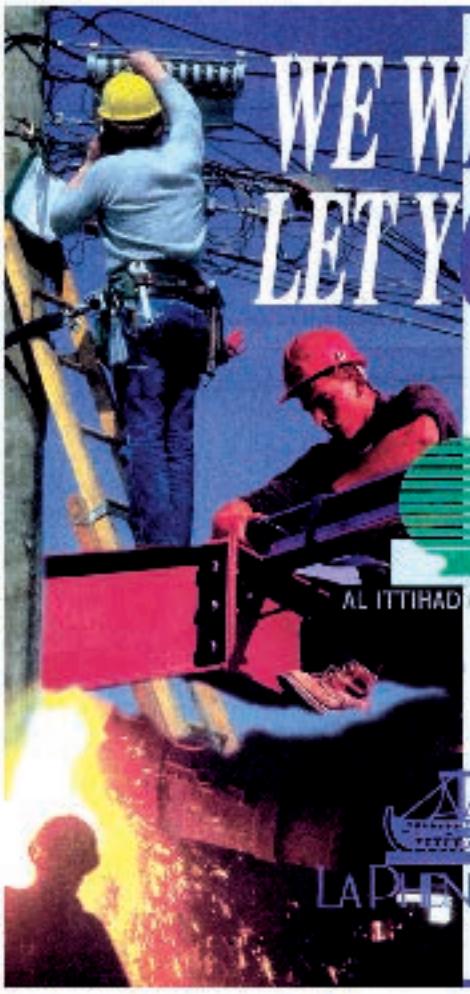

Life - Health Ins - Motor
Fire - Burglary - Marine
Personal accident
Workmen's compensation
Third party liability
Engineering
Bankers blanket

Kabbara Bldg.
Jisr El-Wati, Achrafieh
Tel: (01) 426480-9
Fax: (01) 426486
P.O.Box: 1270
Beirut - Lebanon

Haddad Bldg.
A. Gemayel St. Sioufi
Tel: (01) 425484
Fax: (01) 424532
P.O.Box: 11-5652
Beirut - Lebanon

Group of Companies

مؤسسة فيليب رياشي

قطع تبديل سيارات يابانية وأوروبية وأميريكية
وكيل شركة Eagle Eyes
أضوية كريستال للسيارات

جديدة المتن، قرب مدرسة الحكمة، بناية الحاج
هاتف: ٨٧٢٥٤٥ ١ ٩٦١ - خلوي: ٩٢-٦٦٦٦٣ ٩٦١ - فاكس: ٨٧٣٥٣٨ ١ ٩٦١
E-mail: priachi@dm.net.lb

اللواء الحادي عشر

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

إعداد:
باسكال معوض بو ماروت
ندين البلعة

يتمركز اللواء الحادي عشر في القطاع الأوسط من الجنوب، والذي يمتد من العديسة وحولا إلى الغندورية وقعقعية الجسر مروراً بماروت الرأس وبنت الجبيل.

منطقة شهدت أقسى المواجهات مع العدو، وسجلت في جنباتها أروع البطولات. بدأ الجيش انتشاره في هذا القطاع في آب الماضي ووسعه على مراحل إلى أن استكمل في الثاني من تشرين الأول.

دخل الجيش القطاع الأوسط وسط مشاهد الدمار والأنقاض وتمركز بين المواطنين الذين عانوا الأهوال والمآسي، ومنذ وصوله كان اليد التي امتدت لبلسمة الجراح وللمساعدة في استعادة مقومات الحياة، كما كان العين الساهرة على الأمن والاستقرار.

العميد الركن رفيق حمود

كنّا اليد التي امتدت لبلسمة الجراح في قطاع شهد أقسى المواجهات مع العدو

استشهاد ٤ عسكريين خلال نزع الألغام

في مقر قيادة اللواء في تبنين، استقبلنا العميد الركن رفيق حمود قائد اللواء الذي اختصر المشهد وقت وصول الجيش إلى تلك المنطقة بالقول:

كان الدمار كبيراً، عملنا بداية على إزالة الركام من الساحات والطرقات التي كان بعضها مقفلاً تماماً بسبب الركام، والأتربة المكدّسة بينما بعضها الآخر تمّ تدميره بالكامل حتى أصبح سلوكه مستحيلاً.

كذلك اصطدمنا بواقع عدم وجود الماء والكهرباء والاتصالات ولم يكن لدينا مواضع للتمركز. بدأنا العمل فوراً بعد أن تمركزنا داخل الخيم والشوادر العسكرية ومن ثم البيوت البلاستيكية، لأن الوضع العام كان مزرياً.

وبعد أن تمركزنا وضمن الإمكانات المتوافرة، بدأنا العمل بتنظيف القطاع من القذائف غير المنفجرة والقنابل العنقودية والقذائف من مختلف العيارات والذخائر المختلفة، وقد استشهد خلال تنفيذ هذه المهمة ضابط ورتيبان وجندي، ونحن ما زلنا مستمرين في العمل.

وحول المهام الأخرى المكلف بها اللواء قال:

تقتضي مهمتنا الدفاع عن قطاعنا والتصدّي لأي اعتداءات إسرائيلية وبسط سلطة الدولة والقانون وحفظ الأمن ومنع المظاهر المسلّحة وإزالة آثار العدوان، وتنفيذ مهام مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان.

ويعمل اللواء بشكل دائم على تنفيذ تدابير أمنية على طول الخط الأزرق من العديسة وحتى

يارون ووضع نقاط مراقبة على طول الخط، مع الحرص على التصدي لأي خرق يقوم به العدو، مع التركيز على تدريب العناصر على كيفية القتال ضد العدو الإسرائيلي، إضافة إلى تمارين عسكرية مشتركة مع بعض عناصر القوات الدولية.

وفي قطاع كل سرية أقيمت تحصينات وخنادق وحفر فردية للتصدي لأي هجوم إسرائيلي.

● **ماذا عن التهديدات الإسرائيلية المتتالية في المنطقة؟**

في السابع من شباط الماضي حصل خرق إسرائيلي في محيط بلدة مارون الرأس تصدّت له قوة من اللواء بالأسلحة المناسبة فأرغمت العدو على التراجع.

إن التفاوت في القدرات بيننا وبين العدو هائل جداً إلا أننا مؤمنون بقضيتنا وحقنا، ولدينا العزم على تنفيذ مهامنا مهما بلغت الصعوبات والتضحيات.

من هنا تنكشف الحدود

لا يمكن أن نلمس الدور المهم الذي يقوم به اللواء الحادي عشر إلا إذا توجّهنا إلى مركز مراقبة اللواء على تلة مارون الرأس والقوقاز.

هناك تنكشف الحدود مع العدو وأرضه. طريق رملية محفورة يحدّها سياج شائك. جاء اللواء الحادي عشر إلى الجنوب، منذ سنة تقريباً، فيما كان بعض قوى العدو الإسرائيلي ما يزال متمركزاً في المنطقة. الأوامر قضت بالتقدم من بنت جبيل وصولاً إلى مطعم استراحة القدس في مارون الرأس.

المقدّم عاطف صعب قائد السرية ١١٠١ في اللواء الحادي عشر يروي لنا ما حصل يومها: «لقد انتقلنا إلى تلة مارون الرأس في حين كان الإسرائيليون ما يزالون في المنطقة، لقد راقبنا انسحابهم، كانت لحظات عظيمة، نحن نقف عند حدودنا وعدونا ينسحب مهزوماً».

ويتابع: «في إستراحة القدس، أقمنا منشآت على التلة هي بمثابة نقاط مراقبة. مهمة هذه النقاط رصد تحركات العدو على طول الخط الأزرق حيث الطريق

الملازم محمد موسوي

المسمّاة «السياج الفني للإسرائيليين»، والتي يسيّر عليها العدو دورياته في هذا القطاع».

وعن المهمات التي يتولاها المركز، يوضح المقدّم صعب أن المهمة الأساسية هي «الدفاع عن المركز، ومنع العدو من اختراق الخط الأزرق، والإفادة عن كل تحركات على طول الخط الأزرق وفي الجبهة».

أبداً... متأهبون

العسكريون دائمو التأهّب يتنقّلون بين مراكز المراقبة، أعينهم شاخصة نحو العدو «الويل لك إن حاولتَ الاقتراب»!! يجمعون على أن إنتشار الجيش اللبناني غيّر الواقع.

الرقيب الأول وائل تمراز يشدّد على أهمية التقدّم الذي أحرزه اللواء إلى نقاط قريبة من الحدود. «أصبحنا نعيش اللحظة متيقظين عيوننا

على عشرة لحماية حدودنا والمناطق التي ندخل إليها لمراقبة التحرّكات الإسرائيلية كافة».

ويرافقنا الملازم محمد موسوي، آمر الفصيلة الثالثة في السرية ١١٠١ لنتابع جولتنا على تلة قريبة من مارون الرأس هي تلة القوقاز. وليظهر مدى أهمية إنتشار الجيش في المنطقة والتغييرات التي أحرزها اللواء الحادي عشر خصوصاً، يسرد حادثة ٧ شباط ٢٠٠٧، حيث تصدّى الجيش لدورية إسرائيلية حاولت تجاوز الخط الأزرق.

«في ٧ شباط وتحديداً الساعة ١١ و٤٥ دقيقة بدأ العدو الإسرائيلي التعزيزات في «مركز الصالحة» مقابل تلة مارون الراس، وفي الساعة السادسة بعد الظهر كانوا قد ركّزوا جرّافة وحفّارة خرقتا الخط الأزرق.

الإفادات عن الوضع كانت تردنا وتتتابع. وعلى الفور وجّهنا دورية إلى نقطة الخرق، كانت عبارة عن فصيلة من السرية ١١٠١ بواسطة ملاّلة وآلية عسكرية، دبابات وهواوين كانت موجودة في

آليات للواء في قطاع الانتشار

مطعم التحوير – بنت جبيل».

ويتابع الملازم موسوي سرد الحادثة: «الساعة الثامنة ليلاً كان الوضع على الشكل الآتي: دبابتان إسرائيليتان تتمركزان بالقرب من المكان، وتحليق للطيران الحربي الإسرائيلي، حفّارة وجرّافة وناقلة جند. هذا بالاضافة إلى تسيير الدوريات على طول الخط الأزرق. الاوامر المعطاة لنا كانت تقضي بالرمي على العدو لدى أي محاولة لتجاوز الخط الأزرق. أطلقنا عليهم طلقات تحذيرية من الأسلحة الخفيفة فلم يتجاوبوا، وأخيراً رمينا عليهم مباشرة بالرشاشات عيار ١٢,٧ملم فأصيبت آليات العدو بأضرار أدّت إلى تراجعه بعد أن كان قد اخترق ٢٠م تقريباً».

العلاقة مع المواطنين

في ما يخص العلاقات مع المواطنين في المنطقة لا ينكر الملازم موسوي الصعوبات التي واجهها الجيش في بداية الانتشار، فيشير إلى أن الصعوبة الابرز هي أن المنطقة منكوبة ومدمّرة، والشعب غير معتاد على وجود حامي وطنه إلى جانبه في هذه المنطقة. كان التحدي بالنسبة إلينا كيفية كسب ثقة الأهالي لمساعدتهم واثبات وجود الجيش في المنطقة.

التأقلم حصل بشكل تدريجي. ويصف الأجواء حالياً بالقول: «الوضع تمام».

عسكريو اللواء الذين التقيناهم هناك فخورون بمهمتهم، الرقيب جان أبو خير يشير إلى أن الناس في البداية كانوا يتجنبوننا ولكنهم الآن يتجاوبون.

ويعبّر أفراد مجموعة من اللواء عن فخرهم بالإنجازات التي تحققت مع انتشار الجيش في الجنوب:

«كان انتشارنا في الجنوب حلماً. كنّا نعمل في الداخل على حفظ الأمن، الآن انتقلنا إلى مرحلة جديدة نقف فيها بوجه العدو، وقد استطعنا الصمود».

أمنية واحدة يعبر عنها الجميع بما أن الأمن قد استتبّ في المنطقة: الإنتقال إلى نهر البارد لمساندة رفاقهم في المعركة «هذه واجباتنا ويجب أن يكون لنا دور في دعمهم». والأمنية الأخيرة، انتصار الرفاق على الإرهاب و«الله يحميهم».

تصوير:
راشيد تابت

نقطة مراقبة للواء

Secure Plus

مع تحيات

Secure Plus

Beirut - Kuraytem - Taqi El-Deen Solh Avenue - Chatila Bldg , First Floor
Tel +961 1 80 70 35 Fax +961 1 80 70 36

بيروت - قريطم - جادة تقي الدين الصلح - بناية شاتيلا - الطابق الاول
هاتف: 35 70 80 1 961+ فاكس: 36 70 80 1 961+

Adventist Secondary School

مِلءُ عَين ... الوطن

Tel/Fax: 01/310184 - Tel: 01/819742 - mass@mass.edu.lb

Int'l Computer & Communication Systems s.a.l.
...your total solution provider
مع أطيب التمنيات
Carlton House Bldg., Australia Str., Rawshe
P.O.Box: 13-6007 Beirut 1102-2090 Lebanon - Tel.: 9611785335
Fax: 9611860568 - E-mail: icc@icc.com.lb
http://www.icc.com.lb

LACPA
OECL
مع تحيات
النقيب واعضاء المجلس والامين العام
وجميع الموظفين والعاملين
بنقابة خبراء المحاسبة المجازين
في لبنان
www.lacpa.org.lb

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

العميد الركن ميشال هيدموس

الجيش إستعاد هيبة الدولة في الجنوب وعزّز ثقة المواطنين به

إعداد:
تريز منصور

بعد ثلاثة عقود من الانتظار، انتشر الجيش اللبناني في الجنوب. ففي ١٧ آب من العام الماضي تحقق حلم طالما انتظره الجنوبيون الذين هلّلوا وزغردوا واستقبلوا العسكريين بالورد والأرز، فقد عاد ربّ المنزل.

عام مضى على الانتشار، الجيش يمارس مهامه المختلفة، والمواطنون يتفاعلون معه مقدرين تضحياته متعاونين إلى أقصى حد.

اللواء السادس من بين الألوية الأربعة التي انتشرت في المناطق الحدودية، وقد تمركز في خراج بلدة عيتيت - قانا، وعزّز انتشاره في قطاع يمتد من دير قانون النهر حتى رأس الناقورة غرباً، ومن رأس الناقورة اللبونة مروحين عيتا الشعب إلى رميش جنوباً، عين إبل دير عامص شرقاً إلى عيتيت دير قانون النهر شمالاً.

تدخل بلدة قانا، تشعر بالرهبة، فاسم البلدة ارتبط بصورة المجازر البشعة التي ارتكبتها فيها إسرائيل، ولكن سرعان ما ترى شعاع الأمل ينبثق من البيوت التي نفضت عنها غبار الموت وبدأت تعيد تأهيل نفسها، وقد كانت للجيش مساهمة في هذا المجال.

آليات عسكرية تمرّ من هنا وهناك، حواجز ثابتة وظرفية على طول الطريق، تبعث فيك روح الافتخار بهذا الجيش، ولا يسعك سوى ترداد عبارة «الله يحميكن».

العميد الركن ميشال هيدموس

معنويات جد مرتفعة

في موقع قيادة اللواء السادس في خراج بلدة عيتيت - قانا، الحركة لا تهدأ، والجميع ينفّذ المهام الموكلة اليه، بحماسة واضحة ومعنويات عالية تفوق كل وصف. قائد اللواء العميد الركن ميشال هيدموس يؤكد لنا «أن معنويات العسكر جد مرتفعة وأنهم يؤدون الواجب من دون تذمّر أو كلل».

ويقول: «مهمتنا هنا حفظ الأمن، التصدي للعدو الإسرائيلي منع عمليات تهريب الأشخاص والبضائع، نزع القنابل العنقودية (بلغ عددها ٥٢٢٢) والقنابل غير المنفجرة وذخائر مختلفة (١١٥٠) من الحقول والبساتين إضافة إلى الألغام المضادة للآليات وصواريخ (عدد ٣).

ويقوم اللواء بإطفاء الحرائق وبمساعدة الأهالي وبتوفير الأمن في أثناء قيام نشاطات إجتماعية ودينية وثقافية ضمن القطاع».

وأضاف: «يعالج اللواء السادس أية حادثة تتعرض لها دوريات قوات الطوارئ الدولية، حيث يتم الاتصال بواسطة جهاز الارتباط.

مهمة صعبة

- **ماذا تغير منذ عام إلى اليوم في الجنوب؟**

- الأمر الأبرز والأهم هو عودة هيبة الدولة ومفهومها إلى المنطقة، التي غاب عنها الجيش زهاء ثلاثين عاماً. هذه المهمة صعبة للغاية، خصوصاً أن المواطنين إعتادوا على الفوضى في ظل الميليشيات والاحتلال، فخلال هذه العقود نشأت أجيال بأكملها لم تتعرف إلى أنظمة الدولة الإدارية. مثلاً: قانونية تسجيل السيارات، مخالفات السير، النظام العام، الخلافات العقارية

المقدم عصام محفوظا

النقيب روبير الدويهي

التي كانت تعالج بطريقة عشائرية. ولا بدّ هنا من الاشارة إلى أن مخافر قوى الأمن الداخلي كانت موجودة في هذه المناطق ولكن بأعداد قليلة (٣ مخافر).

في بداية الأمر، اكتفينا بالتدقيق بالسيارات ولكن من دون توقيفها، مع التحذير بضرورة تسوية أوضاعها القانونية. بعد ستة أشهر بدأنا بتوقيف بعض السيارات المخالفة، أما اليوم فيتم توقيف السيارات المخالفة كلها.

ان حل هذه المشاكل يحتاج إلى الوقت والأخذ بعين الإعتبار، الظروف المأسوية التي مرّ بها أهالي المنطقة من مجازر وتهجير ونكبات لكن القانون بدأ يأخذ مجراه في هذه القرى، والمشاكل الداخلية التي كانت تعالج عشائرياً كما ذكرنا، بدأت تحل بتوقيف الطرفين وتسليمهم الى السلطات المختصة.

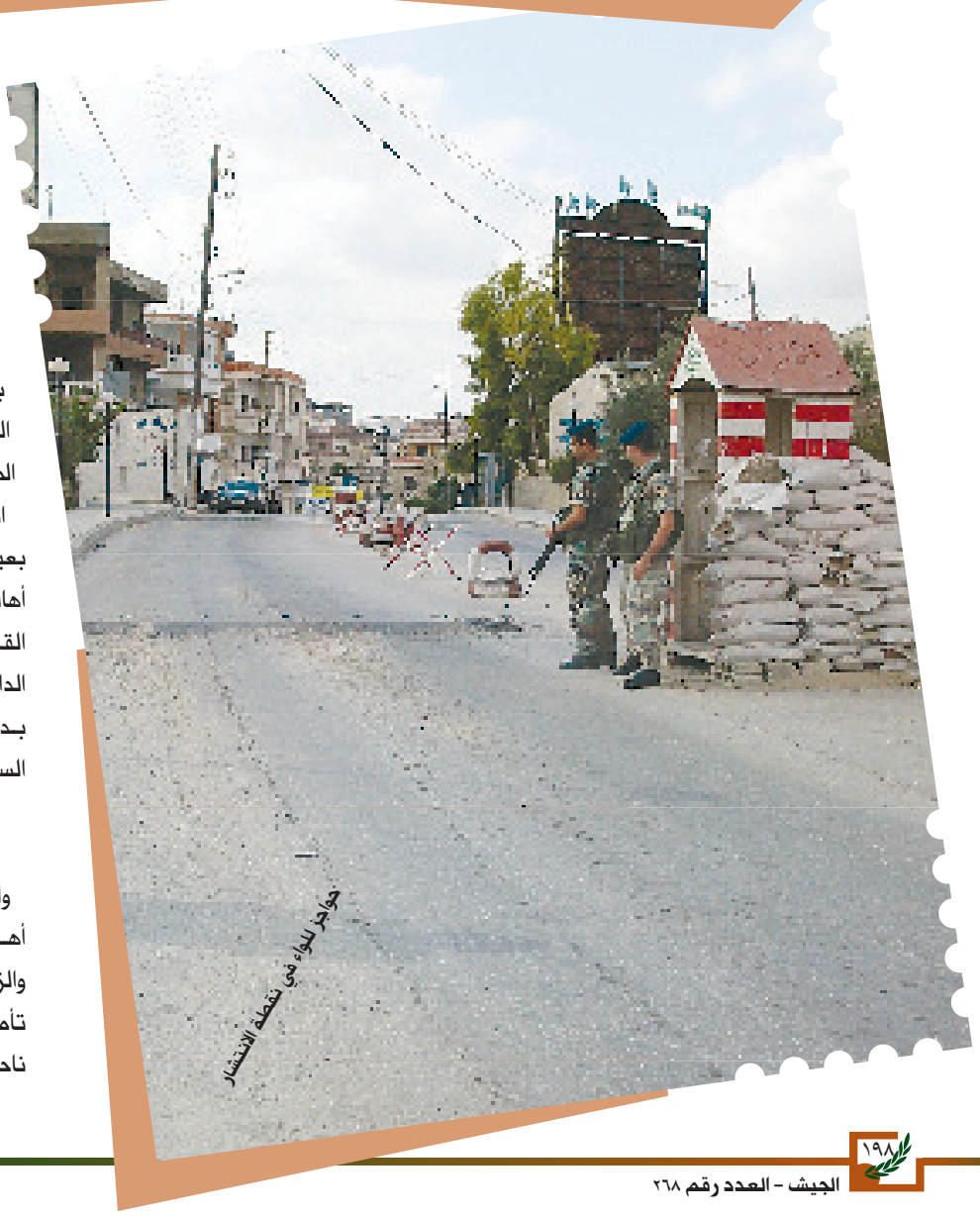

حواجز للجيش في منطقة الانتشار

الثقة تعززت

وأضاف العميد الركن هيدموس: «إستقبل أهالي هذه القرى والبلدات الجيش بالترحاب والزغاريد، قدموا له التسهيلات كافة من ناحية تأمين المراكز والمساكن والكهرباء والماء... أو من ناحية مواد البناء والآليات الهندسية. مع ذلك

اعترضتنا بعض الصعوبات الناجمة عن الواقع الصعب في هذه المنطقة. أمّا اليوم فقد أصبحت العلاقة إيجابية جداً. أدرك الجميع أن الجيش هو عنصر أمن وأمان لكل اللبنانيين على حد سواء.

وبعد أحداث نهر البارد والإعتداء، كبر الدعم المعنوي للجيش وأيقن الجميع، أنه قوة لا يستهان بها، ويمكنه توفير الأمن للجميع وهو مستعد للدفاع عن الحدود بالوسائل المتوافرة لديه. وقد جسّد هذا الاستعداد بتصدي اللواء الحادي عشر للعدو في مارون الرأس منذ بضعة أشهر.

المعاون الأول انطوان ابراهيم

وعن شعور العسكريين حيال رفاقهم الذين يقاتلون في نهر البارد قال: «جميعهم يرغبون في القتال إلى جانب رفاقهم علماً أن هناك مجموعات صغيرة من اللواء السادس تشارك».

وأكد أنه منذ عام ولغاية اليوم، «لم نتلقَ أي سلاح جديد، مما طلبته القيادة لزيادة القدرة الدفاعية ضد العدو الإسرائيلي». وفي المقابل طمأن الشعب، أن الجيش مصمم على تأدية المهام الموكلة إليه بكل حزم، وبما يتوافر لديه من إمكانات ووسائل.

تدقيق وتفتيش على الحواجز

قلوبنا في نهر البارد

من خراج عيتيت – قانا توجهنا صعوداً نحو بلدة قانا، وصلنا إلى مركز الكتيبة ٦٤، استقبلنا الضباط والعسكريون بكل ترحاب وفرح. رئيس الفرعين الثاني والثالث وضابط أمن الكتيبة ٦٤ المقدم عصام محفوظ بادرنا بالترحاب مؤكداً لنا أن «أرواحنا وقلوبنا جميعاً مع رفاقنا في نهر البارد. إن المهمة التي يقوم بها الجيش اليوم هامة جداً، وهو يؤدي دوره الطبيعي على كامل تراب الوطن، وهو جاهز للتصدي للعدو في أية لحظة. واستشهد بتحذير جاء على لسان أحد الخبراء البريطانيين الذي اعتبر أن الجيش يحقق البطولات في نهر البارد وهو متسلّح بالمعنويات العالية وبالإيمان الكبير بوطنه، فإذا تمّ تسليحه، فسيشكل خطراً على الدولة الإسرائيلية».

آليات للّواء في الانتظار

وتابعنا سيرنا إلى حيث التقينا آمر السرية ٦٣١ في الكتيبة ٦٣ النقيب روبير الدويهي الذي أشار

إلى أن المهام الأساسية الموكلة اليهم في هذه المنطقة، هي حفظ الأمن ونزع الألغام ومساعدة الأهالي عند الطلب، هذا بالاضافة إلى وضع نقاط مراقبة لحفظ أمن قوات الطوارئ، أمام مراكز عملهم. وهذه التدابير اتخذت في الآونة الأخيرة.

بعيد عن العين بعيد عن القلب

عن إنطباعات الأهالي وتعاونهم مع الجيش اللبناني قال النقيب الدويهي: «الفترة الأولى من الإنتشار كانت صعبة، الأهالي في هذه المنطقة لم يعتادوا على الجيش ولا على النظام. وكما يقول المثل «البعيد عن العين بعيد عن القلب». فما كان منا إلا أن خطونا الخطوة الأولى صوبهم، حاولنا تعزيز الثقة بيننا، وأفسحنا المجال للتعبير عّما يخالجهم من مشاعر ومخاوف، تقرّبنا منهم ليتعرفوا علينا، ليدركوا أننا منهم ولهم، ولا نبغي سوى الحفاظ على أمن عائلاتهم وبيوتهم وأرزاقهم وسيادة بلادهم وتعزيز العيش المشترك والإرادة الوطنية الجامعة. وهكذا تفاعل المواطنون معنا، المتحفظ والمرحّب بوجودنا على حدٍّ سواء، خصوصاً بعد عملية التصدي للإعتداءات الإسرائيلية التي قام بها اللواء الحادي عشر في بلدة مارون الراس. كما وأن أحداث نهر البارد قرّبت الأهالي من الجيش، ورفعت نسبة التعاون معه. أحد المخلّين بالأمن سلّم نفسه تلقائياً للجيش، وهذا دليل ثقة».

أخيراً أشار إلى رغبة العديد من المواطنين بالإنضمام إلى صفوف الجيش والقتال إلى جانب العسكريين.

وأخيراً تمنى لرفاقه في نهر البارد القوة والصبر والنصر والسلامة.

واذ نحيي المعاون الاول أنطوان إبراهيم (الكتيبة ٦٤) ونسأله عن إنطباعاته عن الخدمة في هذه المنطقة، يبدي ارتياحه للثقة الموجودة بين الجيش والأهالي، والتعاطف الذي يشعر به العسكريون. لكنه يردف: كل مشاعرنا اليوم مع رفاقنا في نهر البارد، أحييهم وادعو إلى الله كي يحميهم ويردّهم إلى عائلاتهم سالمين، متعافين، أبطال، يرفعون رأس الجيش ولبنان عالياً».

على أحد الحواجز الثابتة في قانا التقينا الرقيب الأول عامر وهبي من السرية ٦٣١ الذي عبّر عن شعوره قائلاً: «إننا ننفذ الأوامر المعطاة لنا ونقوم بمهامنا في هذه المنطقة الحزينة المدمّرة. لم نكن نتوقع أن يستقبلنا أهلها المعذبون بالحفاوة والترحاب. لقد حمّلتنا هذه المحبة العارمة مسؤولية كبيرة تجاه هذا الشعب الذي عانى طويلاً من الاعتداءات الإسرائيلية على مدى عقود من الزمن. نحن اليوم هنا لخدمة هذا الشعب الطيّب ولحمايته ولمواجهة كل إعتداءات العدو».

تصوير: **راشيد تابت**

> الى المهمات والملمات

مع أطيب التمنيات
شركة
جميل صعب وشركاه
وحدتنا قوّتنا
الأشرفية ـ ساحة ساسين ـ بناية أسكو ـ هاتف: ٠١/٢١٨٢٦٥

دار الفن للتجليد
عبد الله نصري الحلو
مع أطيب التمنيات القلبية
تجليد جميع أنواع الكتب
نيو روضة ـ مفرق مكتبة شباط ـ هاتف: ٠١/٦٩١٥١٠ ـ تيليفاكس: ٠١/٦٩١٥١١

Université Antonine

الجامعة الأنطونية

Faculté d'Ingénieurs en Informatique, Multimédia, Systèmes, Réseaux et Télécommunications

Faculté de Gestion des Affaires

Faculté de Publicité

Faculté de Santé Publique
Département de Sciences Infirmières
Département de Physiothérapie

Faculté des Sciences Théologiques et des Études Pastorales

Faculté des Sciences Bibliques, Œcuméniques et des Religions

Institut d'Éducation Physique et Sportive

Institut Supérieur de Musique

Institut Universitaire de Prothèse Dentaire

Langues : Français, Anglais, Arabe

Campus

Hadath-Baabda
Tél. : (05) 924 073/4/6
Fax : (05) 924 075
B.P. : 40016
Hadath-Baabda - LIBAN

Zahlé-Békaa
Tél. : (08) 902020/30/40
Fax : (08) 902050
B.P. : 73
Zahlé-Békaa - LIBAN

Mar Roukoz-Dekwanch
Tél. : (01) 681 455
Fax : (01) 681 435
B.P. : 50035
Mar Roukoz-Dekwaneh - LIBAN

www.upa.edu.lb
contact@upa.edu.lb

كان هم مدرسة الحكمة – مار مارون – منذ تأسيسها، ولا يزال: تخريج أفواج من شابات وشبان ليتدن المفعمين بالعزم والأمل وحب الوطن.

وكان من الطبيعي أن يجدوا في خدمة العلم والانخراط في مؤسسة الجيش تحقيقاً لطموحاتهم وأمانيهم في متابعة خدمة الوطن والذود عن أرضه والتفاني في سبيله. والمؤسستان العريقتان تجددان العزم على التكامل ومتابعة المسيرة.

لذلك، وتقديراً تعطاءات أفراد الجيش وتضحياتهم، تعلن مدرسة الحكمة – جديدة المتن – عن منح تسهيلات بالدفع لأولاد العسكريين عن طريق أقساط مدروسة ومريحة.

للمراجعة: مدرسة الحكمة، شارع الحكمة، جديدة المتن – هاتف: ٠١/٨٩١٥٩٠ – ٠١/٨٩٨٩٢٥

تشرين الأول 2007

العوافي يا وطن

إعداد:
جان دارك ابي ياغي
ندين البلعة

العميد الركن شارل الشيخاني

أهلاً بكم مجدداً

في مرجعيون يتمركز اللواء العاشر الذي كان العام الماضي طليعة الألوية الواصلة إلى مناطق جنوب الليطاني التي غاب عنها الجيش طيلة عقود.

قائد اللواء العميد الركن شارل الشيخاني الذي سبق أن زرناه غداة انتشار اللواء في القطاع الشرقي، رحّب بنا مرة جديدة، ومعه استعرضنا المتغيرات التي أحدثها انتشار الجيش في المنطقة خلال عام.

نؤمن الأمن ليشعر المواطنون بالأمان

بدأية، قال قائد اللواء العاشر: كان لانتشار الجيش في الجنوب الأثر الطيّب في نفوس المواطنين الجنوبيين الذين انتظروا عودة جيشهم بعد ٣٨ سنة من الغياب، وهذا ما لمسناه في أول يوم للانتشار وما زلنا حتى اليوم. في النهاية، المواطن بحاجة إلى أمن ليشعر بالأمان.

إلى جانب المهام الأمنية في الداخل وحماية الحدود من أي اعتداء، يقوم الجيش بأعمال إنمائية لمساعدة الأهالي على إعادة إعمار ما تهدّم خلال حرب تموز الماضي، ويساهم في إزالة الألغام والقذائف والقنابل التي تركها العدو، ومهامه مشابهة لمهام الألوية الأخرى التي سبق أن ذكرناها.

لقد تفاعل المواطنون في المنطقة مع الجيش بشكل مميّز جداً، فقد انتظروا طويلاً عودته إلى المنطقة الحدودية.

مدخل ثكنة مرجعيون

يريدون الالتحاق برفاقهم

على الرغم من السنة الصعبة التي مرّ بها لبنان والجيش معاً بعد حرب تموز ٢٠٠٦، إلا أن هذا الأمر لم يؤثر بتاتاً على معنويات العسكر، فهو جاهز دائماً للقيام بواجبه الوطني على أكمل وجه من دون أن يضعفه انعدام مستلزمات الحياة اليومية في أول أيام انتشاره، وغيابه شبه الدائم عن أهله

العميد الركن شارل شيخاني

وأفراد عائلته.

من جهة أخرى، أشاد قائد اللواء العاشر بالجهود التي يبذلها الجيش في مخيم نهر البارد للقضاء على إرهابيي «فتح الاسلام»، والتي أثّرت بشكل إيجابي على معنويات عسكريي الألوية المنتشرة في الجنوب ما دفعهم إلى طلب الالتحاق برفاقهم ليقاتلوا إلى جانبهم.

ويضيف: لقد طلبت القيادة من الألوية رفع لوائح إسمية بالراغبين في الانتقال إلى مخيم نهر البارد وقد تفاجأت بعدد الراغبين من عناصر اللواء العاشر إذ بلغ ٢٥٣ إسماً.

وأشار في هذا السياق إلى أن ضباطاً وعسكريين من مدرعات اللواء العاشر التحقوا بمخيم نهر البارد وأصيبوا خلال المعارك.

الأمن واليونيفيل

حول الأمن في قطاعه قال قائد اللواء العاشر: إلى انتشار الجيش في الجنوب، ساعد وصول قوات «اليونيفيل»، على استتباب الأمن في القرى الجنوبية بشكل ملحوظ إلى أن وقع الانفجار الذي استهدف القوات الاسبانية على طريق الدردارة – الخيام، وأدّى إلى استشهاد ستة وجرح آخرين. وقد أدّى هذا التخريب الأمني، إلى تراجع العجلة الاقتصادية بعد أن بدأت المنطقة تلتقط أنفاسها إثر الحروب الإسرائيلية التي عاشتها، ما أثّر سلباً على أعمال الناس التي تحتاج أمناً واستقراراً كي تعود المياه إلى مجاريها.

الواجب يمتد على مساحة الوطن

من ثكنة مرجعيون حيث ودّعنا العميد الركن الشيخاني انطلقنا إلى حيث ينتشر «العسكر» على الأرض، دائم التأهب موفور الهمة.

على مدخل بوابة فاطمة، مركز مراقبة للسرية ١٠٠٧ من لواء المشاة العاشر. عسكر دائم التأهب في وجه العدو، يراقب تحرّكاته خلف الشريط الشائك منعاً لأي خرق أو إعتداء. يمر مواطنون «يضربون» السلام للجيش وفي ذهابهم وإيابهم يعبّرون عن إطمئنانهم لوجوده وإمتنانهم له.

إقتربنا من عناصر الحاجز حيث كان بانتظارنا مساعد قائد السرية ١٠٠٧ النقيب مازن كلاكش الذي حدّثنا عن مهام المركز الأساسية وهي:

– التصدّي لأي اعتداء إسرائيلي على الحدود اللبنانية.

– مراقبة نشاطات العدو بمحاذاة الخط الأزرق.

– الحفاظ على الأمن في منطقة كفركلا ومنع المشبوهين من الوصول إلى محاذاة الخط الأزرق.

ويعتبر الرقيب الأول حسين حمية (من طاريا –البقاع) أن الأهالي في الجنوب اطمأنوا أكثر لوجود الجيش في الجنوب ويقول:

النقيب مازن كلاكش

«بعد مرور سنة على وجودنا في الجنوب، يشعر المواطنون بالأمان أكثر، معنوياتهم مرتفعة جداً، وهم يعاملوننا كأبناء لهم، فلا نشعر بأننا في غربة عن وطننا. أنا إبن البقاع، وقد أحببتُ الخدمة في الجنوب. طبيعة المنطقة خلابة وأهلها طيّبون وقد عانوا الأهوال، على كل حال، واجب العسكري يمتد على مساحة كل الوطن».

ويتمنّى الرقيب الأول حمية لرفاقه المحاربين في نهر البارد أن ينتصروا على الإرهاب، ويقول انه لن يتأخر لحظة واحدة في الإنضمام إليهم إذا دعت الحاجة و«الله يحميهم».

الجندي يوسف طنوس يقف مرفوع الهامة مستنفراً: ممنوع على العدو الإقتراب من الأراضي اللبنانية، واجبنا حماية كل شبر من أرضنا ومنع الخروقات والتعديات من أي جهة أتت. نحن عسكريون ومن اختار الالتحاق بالمؤسسة العسكرية، عليه أن يلبّي نداء الواجب وصرخة الوطن عندما يتعرّض للخطر.

الجندي طنوس يختم بكلمة إلى رفاقه في نهر البارد: كم كنت أتمنى أن أكون في صفوفكم.

ويعتبر العريف عاطف نعيم أنّ كل مهمة يقوم بها الجيش هي من واجباته فيقول: حيثما تمركزنا وفي أيّ موقع نكون فيه، نسعى إلى إتمام واجبنا على أكمل وجه. نهر البارد أو الجنوب أو غيره، كلّها أجزاء من وطننا ولن يردعنا أحد عن الدفاع عن أرضنا والمحافظة عليها. وما يدعمنا هو تعاون الأهالي وشعورهم أن وجودنا هنا هو لحمايتهم وتأمين الاستقرار لهم.

المجند الممدّدة خدماته خالد مرعي يلاحظ بدوره أن الأهالي يشعرون بأمان ويتنقّلون في المناطق القريبة من الشريط الحدودي والتي لم يقتربوا منها قط خوفاً من العدو. وهذا الشعور بالإطمئنان يُترجم بالتعاطف الذي يبدونه والبسمة التي تشع من أعينهم لدى رؤية العسكريين. ويتمنى لو أنه إلى جانب رفاقه في نهر البارد داعياً لهم بالنصر على العدو حتى يستتبّ الأمن في جميع المناطق اللبنانية كما هي الحال في الجنوب.

تصوير: **راشيد تابت**

نقطة مراقبة للواء العاشر عند بوابة فاطمة

العريف عاطف نعيم

الجندي يوسف طنوس

المجند الممددة خدماته
خالد مرعب

الوزاني
المضخة والجسر
في عهدة الجيش

في أثناء وجودنا في مكتب قائد اللواء العاشر العميد الركن شارل الشيخاني، وصل قائد قطاع جنوب الليطاني العميد الركن بولس مطر في مهمة أمنية، حيث أقام الجيش وللمرة الاولى نقطة مراقبة على مضخة الوزاني المتنازع عليها بين لبنان واسرائيل. فبعد المفاوضات التي جرت بين إسرائيل والأمم المتحدة أصبحت المضخة في عهدة القوات الدولية (وتحديداً القوات الإسبانية)، ولم يُسمح لأحد بالاقتراب منها. لكن الجيش طالب بتسلّم الموقع ولم يحتج على ذلك الاسرائيليون فكان لنا ما أردنا يوم ٢٣ أيار ٢٠٠٧، إلا أن أحداث نهر البارد خطفت الأضواء عن هذا الحدث الذي انتظرناه طويلاً، كما أوضح العميد الركن بولس مطر.

نهر الوزاني

«الجيش» رافقت أيضاً العميدين مطر والشيحاني في جولة إلى الوزاني حيث أصبح الجسر الذي يربط ضفتي النهر في عهدة الجيش اللبناني.

ومن ثم قمنا مع الوفد العسكري بزيارة ميدانية لنهر الوزاني حيث شاهدنا بأم العين الإجراءات الميدانية الجديدة، التي اتخذها الجيش بعد أن أصبح الجسر الذي يقام على النهر في عهدته. وتابعوا بأن الجسر الذي يتمّ بناؤه على النهر كان في السابق من ناحية الشمال مع الجيش ومن ناحية الجنوب ممنوع الدخول إليه، واليوم أصبح في عهدة الجيش من الناحيتين.

نزع الألغام والقنابل العنقودية

عندما نتحدث عن مهام الجيش في الجنوب تتبادر إلى الأذهان فوراً إحدى المهمات الأكثر حيوية، ألا وهي مهمة تنظيف الأراضي والممتلكات من المخلفات التي تركها العدو الإسرائيلي زارعاً بواسطتها خطر مواجهة الإنفجارات والألغام في كل حقل وبستان، مسبباً المآسي لكثير من العائلات من بين المدنيين والعسكريين.

عمليات نزع الألغام والقنابل العنقودية والذخائر المختلفة بدأت منذ سنوات ونجحت في تحرير الجزء الأكبر من الأراضي من هذه المخلفات. بعد عدوان الصيف الماضي عدنا إلى الوراء سنوات بسبب العدد الهائل للقنابل العنقودية التي وزعها العدو على مساحة تقارب الـ ٣٨٠٠٠٠٠ متر مربع.

واصبحت خالية من الالغام بفضل سواعدهم

ما هو حجم ما أنجز خلال سنة؟ المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام (المكتب الوطني لنزع الألغام سابقاً) يجيبنا بالأرقام التي تشمل ضمناً ما أنجزه فوج الهندسة في هذا المجال (الذي بلغ عدد ما عطّله من قنابل عنقودية خلال عام ٢٨٥٧٦، إضافة إلى آلاف الذخائر المختلفة).

فإعتباراً من ٢٠٠٦/٨/١٤ ولغاية ٢٠٠٧/٩/١٩ أنجز ما يلي: نزع ١٢٦١١٥ قنبلة عنقودية، ٤١٥ قنبلة طيران، ٤٠ صاروخ طيران، ٧٧٥٢ قذيفة وصواريخ مختلفة، ٤٢٥ لغماً مضاداً للافراد، ١١٢ لغماً مضاداً للدبابات، و١٠٨٧٩ ذخائر مختلفة.

وتفيد الأرقام أن المساحات المنظفة اعتباراً من ٢٠٠٦/٨/١٤ ولغاية ٢٠٠٧/٩/١٩، هي: ٢٢,١١٤,٠١٥ متراً مربعاً من أصل نحو ٣٧,٩٠٠,٤٥٧ متراً مربعاً ملوثة بالقنابل العنقودية.

وتشير إحصاءات المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام إلى سقوط ٣٥ قتيلاً و٢٣٣ جريحاً خلال الفترة الممتدة بين ١٤ آب الماضي و٢٥ أيلول ٢٠٠٧. أما العدد الأكبر من الضحايا فهو في فئة الذكور البالغين ١٩ عاماً وما فوق.

SINCE 1973

Since 1973

BATCO

Trading & Contracting

Victoria Center - 9th Floor - Dbayeh Highway - Beirut - Lebanon
Tel:+961-4-522 228 - Cell: +961-3-997 797 - Fax: +961-4-522 428 - e-mail:antoine.azour@batco.com.lb
www.batco@dm.net.lb

مستشفى الفنار

للأمراض العقلية والنفسية والعصبية

الزهراني ـ محافظة الجنوب ـ لبنان ـ طريق عام النبطية ـ هاتف: ٠٧/٥٠٥٢٩٠ ـ فاكس: ٠٧/٥٠٥٢٩٥

بيروت ـ عيادة الصحة النفسية ـ شارع عبد العزيز ـ بناية بلو طابق ٤ ـ هاتف وفاكس: ٠١/٣٤٤٢٠٥

العريف
نعمة يوسف نعمة

نعت قيادة الجيش العريف نعمة يوسف نعمة الذي توفي بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١١.

- من مواليد ١٩٨٠/٨/١٥ - القاع - قضاء بعلبك - محافظة البقاع.
- تطوع في الجيش بتاريخ ١٩٩٨/٥/١١.
- من عداد أركان الجيش للتجهيز - مديرية الهندسة.
- حائز:
  - تنويه العماد قائد الجيش.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ٧ مرّات.
- عازب.

العريف
محمد كامل داود

نعت قيادة الجيش العريف محمد كامل داود الذي توفي بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٠.

- من مواليد ١٩٦٧/١٠/٢٢ - حارة حريك - قضاء بعبدا - محافظة جبل لبنان.
- تطوع في الجيش بتاريخ ١٩٩٢/٤/٩.
- من عداد لواء المشاة الحادي عشر.
- حائز:
  - تنويه العماد قائد الجيش مرتين.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ٢٠ مرّة.
  - وسام التقدير العسكري.
  - تهنئة قائد اللواء.
  - تهنئة قائد الكتيبة ثلاث مرات
- متأهل وله أربعة أولاد.

المجنّد حسين علي سعيد

نعت قيادة الجيش المجنّد حسين علي سعيد الذي توفي بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢.

- من مواليد ١٩٧٩/١/١ - قرحيا.
- جنّد في الجيش اعتباراً من ٢٠٠٤/١/٨ ومدّدت خدماته اعتباراً من ٢٠٠٦/٨/١٣.
- من عداد فوج التدخل الثاني.
- حائز:
  - تهنئة العماد قائد الجيش.
- عازب.

المجنّد يوسف محمود البزال

نعت قيادة الجيش المجنّد يوسف محمود البزال الذي توفي بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٧.

- من مواليد ١٩٨٣/٢/١٢ - مقنة.
- جنّد في الجيش اعتباراً من ٢٠٠٢/٤/١٧ ومدّدت خدماته اعتباراً من ٢٠٠٥/٧/١.
- من عداد لواء المشاة العاشر.
- حائز:
  - تنويه العماد قائد الجيش.
  - تهنئة العماد قائد الجيش.
- عازب.

في سجل الخلود

شركة سابيتك للصناعة و التجارة ش.م.م

السباقة في صناعة معدات الأفران الأوتوماتيكية
و تجهيزها بأحدث اللوازم للخبز العربي، الإفرنجي و الحلويات

SABITECH CO.LTD
Bakery Equipment Manufacturer

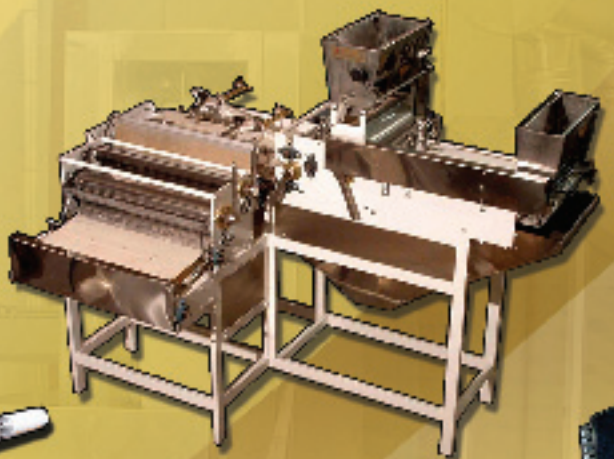

رفاقة عجين / Dough Molder

قطاعة عجين / Dough Divider

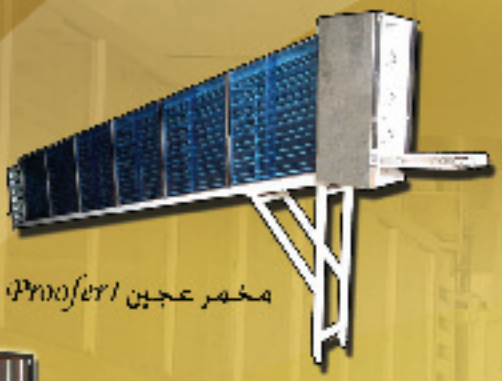

مخمر عجين / Proofer

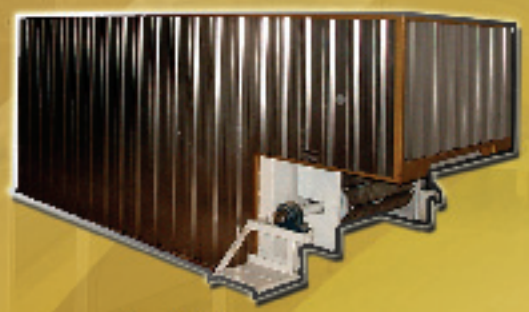

فرن العربي / Arabic Oven

آلة القطايف / Qatayef

آلة الكعك / Breadsticks

معدّاتنا تمتاز بدقة تصاميمها، خدمتها الطويلة، سهولة العمل بها و صيانتها

Tel.: 961 1 690601
961 3 889933
961 3 889763
Fax : 961 1 690602

Email : mail@sabitechco.com
W e b : www.sabitechco.com
Fanar, Beirut, LEBANON

مؤسسة نسيم ابو حبيب
للصناعة والتعهدات

هاتف: ٠١/٨٨٢٣٠٠ - ٠١/٨٩٤٧٩٧ - ٠١/٨٩٤٧٧٠
فاكس: ٠١/٨٧٠٨٨٠ - خليوي: ٠٣/٦١٩٢٦٦ - ٠٣/٤٠٨٤٨٤

الشركة الصناعية للشرق
Société Industrielle du Levant

Chez Zakhia
- Restaurant -

Fruits De Mer - Poissons
Mezzés Libanaises - Grillades

Amchit - Le Port
03/846222 - 03/569086 - 09/621717

Sunny House
- Articles Electromenagers
- Cadeaux
- Coussins - Balançoires
Tissue
- Liste de Mariage

Boulevard Sin El Fil - Nahr El Mot
Tel.: 01/883154 - 01/880726 - 01/892544
E-mail: romaria@cyberia.net.lb

منيح في كورتينا!

كورتينا ش.م.ل. تلفون: ٠١/٦٩١٨٧٢ - (٦ خطوط) - فاكس: ٠١/٦٨٧٢٩٨

الوطن مش تراب

الوطن! تراب؟
لا مش تراب!
الوطن تاريخ انكتب
بالدم، عالصخر انحفر
الوطن مش شنطة سفر
الوطن رجال، الموت، عندا عرس
وأرز ما بينهزّ
ولو غصن انكسر
الوطن تاريخ انكتب
تاريخ عم ينكتب
أو بعدو ما انكتب
تارك الك
تارك إلي
صفحات مجد وعنفوان
الوطن مش ورقة خريف
بتاخدها الريح
الوطن رجال بتموت ما بتركم
عا ايدها المجد عم يوقع
الوطن تاريخ بالدم انكتب
واولاد يكملوا المشوار
حاملين الارز تيجان غار
الوطن مش شنطة سفر
الوطن مجد بالقلب انحفر

الأب الدكتور يوسف مونس

عرس الشهادة

نبيل مرتضى
رئيس نادي أبناء البقاع الرياضي- تمنين الفوقا

عرسُ الشهادةِ دارَ اليومَ في بلدي ... والحزنُ في القلبِ والنيرانُ في الكبدِ
يا أختهُ زغردي مختالةَ طرباً ... كم أنتِ بالمجدِ دونَ الخَلْقِ تنفردي
وغنِّ يا أمهُ للمجدِ أغنيةَ ... يا أمهُ... كفكفي دمعاً على الولدِ
قالوا قضى، قلتُ بل حيٌّ بموقفهِ ... يبقى الشهيدُ ويبقى طيلةَ الأمدِ
يا راحلاً جسمهُ والروحُ باقيةٌ ... بينَ الأنامِ بلا شكٍ الى الأبدِ
في موطنِ الأرزِ قربَ الشمسِ منزلها ... مع الشروقِ تزورُ الأهلَ كلَّ غدِ
شفافةً في بهاءِ النورِ صافيةً ... كثلجِ صنينَ لا تخفى على أحدِ
تبدو لناظرها في كلِّ ناحيةٍ ... كأن تنادي لمن تلقاهُ: «خُذْ بيدي»
فالكلُّ ينظرهُ، طيفَ الشهيدِ وإنْ ... قالَ الكثيرونَ: «قد ولّى ولمْ يَعدِ»...
قوافلُ المجدِ هذا العامُ موسمها ... والجيشُ مدرسةٌ للصبرِ والجلدِ
ميثاقهُ شرفٌ يسمو وتضحيةٌ ... وعنْ دروبِ الوفا مُذ كانَ لم يحدِ
أجلْ هو الجيشُ في لبنانَ نعرفهُ ... مجاهداً، واثقاً إن سارَ كالأسدِ
يسيرُ والموتُ لا خوفٌ ولا حذرٌ ... كالسبعِ يخرجُ مختالاً من الزردِ
كفاكمُ شهداءَ الجيشِ مفخرةً ... تلكَ الكرامةُ عندَ الخالقِ الصمدِ
مع النبيينَ في الفردوسِ مسكنكم ... يا أشرفَ الناسِ في ديني ومعتقدي
في صدرِ لبنانَ أنتمُ خيرُ أوسمةٍ ... صنعتمُ العزَّ والأمجادَ في البلدِ
بُناةُ لبنانَ أنتم... حصنُ منعتهِ ... تبقونَ والخلدُ في لبنانَ للأبدِ

رسالة شكر وتقدير الى العماد قائد الجيش

سيدي العماد،
مؤاساتك لنا، بلسم
حضورك معنا، حياة لنا وللشهداء
رعايتك، أنستنا الحزن، والهم والغم
زرعت فينا مجدداً بذور الخير،
والحب، والفداء
لأرضٍ مقدسة
ووطنٍ عصيٍ.
بمقدار الحزن والألم، اللوعة، والفراق
وشلال الدماء
يكون الفخر والاعتزاز
ووقفات العزّ عند الشدائد
للقادة الأباة الشرفاء.

زوجة الشهيد
الرائد
غالب أحمد قلوط

بدمّك كتبت النصر للأجيال

حسان محمد حسان
بمناسبة انتصار الجيش وتكريماً لأرواح شهدائه

عا ها الدني أول ما فتّحت العيون
تعلّمت حُب الجيش بعهود الصفا
ومع نخوتو بنيت الصداقة عا الحصون
وحسّيت تحت جوانحو كل الدّفا
في لي الشرف كون ومن الماضي المصون
وابقى صديق الجيش بالعمر... وكفى
أكبر صداقة بالدني ممكن تكون
بأشراف عندن تضحية وعندن وفا

الله يا جيش بلادنا يحميك
من كل أشرار الدني تسلم
تا يضل يبني عزمك مداميك
وشعبنا بالأمن يتنعّم
بتكريمك جينا سوى نهنيك
ونكبر بقيمة نصرك الأعظم
وعا قد ما نكرّم وطنا فيك
بتضل إنت الأنبل الأكرم

بكرا عن البارد بعد ما نشيخ
رح يكتبو وكتير يهتمو
ويرسخو النصر الأبي ترسيخ
بتاريخ همك كان من همو
بس الكتب بالحبر للتأريخ
مهما عا رأيو الناس يلتمو
غير البدمّو بيكتب التاريخ
بعزة وطن شربان من دمو

بدمّك كتبت النصر للأجيال
تا يصير فينا نحمل المشعال
بدمّك حميت بلادنا بالذات
ووحدتنا في كافة الأحوال
وبكرا اذا شفنا الدبابات
الفيها اقتحمت معاقل الانذال
منقشع الورد مزهّر شميلات
مطرح ما دمك عا حديدن سال

يا قائد الجيش البطل لبّيك
لبنان بعيون الأمل شافك
والأرض عم بتميد تحت جريك
انت الجبل والدهر بيخافك
بفضل الرجال الكلن حواليك
ومن حكمتك من كبر أوصافك
حتى السما لو هبطوها عليك
بتقدر تهديها على كتافك

يا شهيد الجيش يا غالي
إسطورتك طول الزمن هالة
عشقت الفدا وزرعت فينا جروم
والفخر صار حدودنا مالي
لكن اسمحلي قلك من الروم
مهما علينا تصعب الحالة
لا دمك الغالي سُدى بيروم
ولا رح بيحني أرزنا العالي

يا جيشنا... أنت الحل

نهنئ شعب لبنان العظيم
وباقات الأزاهير والتهاني
بنصر في المخيم أحرزوه
الى الاسلام منتسب ويأتي
فينهب مالنا ويحل ذبحاً
ودين الله من هذا بريء
نراه سُبّة ونراه عاراً
وأما الجيش فالشهداء منه
نعزّي أهلنا فرداً فرداً
نرى استشهادهم بالذود عنا
الى الأضداد تدعوهم لصلح
وينزع منهم خوفاً دفيناً
تقول الجيش بالأرواح ضحّى
ألا تفدون موطنكم ليبقى
نقول لجيشنا إن لم يعوها
ونحن الشعب نمضي حيث تمضي

بجيش الشعب ذي النهج السليم
لقائده سليمان الحكيم
على حزب عدائي لئيم
بكل قذارة العمل الوخيم
لإنسان بريء مستقيم
ومن أفعال منتسب ذميم
ومعتدياً على الدين القويم...
كرام عند رحمن رحيم
ونمسح دمعة الطفل اليتيم
رسائل سطّروها بالجسوم
يوحّد بين أطراف الخصوم
كمثل السوس ينخر في الصميم
فداء الشعب والوطن العظيم
لكم لبنان بالحب الحميم
فأنت الحلّ للوضع الأليم
ولو كان الطريق الى النجوم

القاضي محمد سويد

لَملِم جراحك

لَملِم جراحك، لا يزوَّر جوهرُ
سيَجتهُ بالمكرمات تبثّها
وكأنّ للشارات من كتفيكَ، طعمَ
يا ما غرستَ! وعاثَ غيرُك بالجنى
من كان يحملُ بالجبين وسامهُ
في بأسه، ينمو الخلودُ لأرزة
يا زارع الدهشات... في تاريخه
عن شرقنا الساجي الملفّع بالردى،
متمرّسٌ بالموت، يا طيبَ العلى،
والشوكَ تغرزُ في ضلوعكَ عزّة
روحٌ تهفهفُ بالسماحة والرؤى
ومن العروق تحوكُ كلَّ بواهرٍ
ومن الضلوع!... تقُدُّ ريشةَ ساحرٍ...
كم نفّروكَ! عُزلتَ؟ لا، أيُّ السيوف
إن زايدوا «ابراهيم»، «اسحقَ» على
لن توهنَ الصخرَ، الوعولُ، فحطّم
فكأنّ للجُلّى، إذا صالَ القنا
بيديكَ، ملحمةُ الفداء، تخطها
للكون أمجاداً وتُسرجها الفتونَ
ما خفتَ وهوةَ الريام... بمارق
عن خنجر «بروتوس» تمحو العارَ
لا ما وهنتَ وقد تحرّش «ثعلبٌ»
وتعمّدتْ فيك الشهادةُ فارتوت
ورفستَ كل المغريات... تفلّها
شرّعتَ جبهته، خفوقَ جوارم
بفم الحسام، على الضّنى وتفتُّها
يحلو الطوافُ على رقاق فصولها
وتُقاتُ كلَّ خوارق، سحستها
الحبُّ دينكَ والشجاعةُ والندى
هذا «يُغرّب» جاحداً ويُعير
صمَّ الجمالَ بكلِّ وجه بائد
سلُمتْ يداكَ، يدٌ تلمّ جراحنا
وطنُ العلى، كلَّ الدنى، يستنفرُ
في كل عرق، والرسولُ يبشرُ
بطولة، كالوحي ليس يفسَّرُ
فقضيتٌ، عن كل الجُناة.... تُكفَرُ
جرحاً على فلذات أرزٍ يُعصرُ
من عمرها، بعضُ الخلود، الأدهرُ
النديان، أيَّ عوالم تستعمرُ؟!
أنتَ الزكاةُ... فأيُّ أرمدَ، يُنكرُ؟!
جرحٌ ينزُّ وهمةً لا تُقهرُ
من قال، إنّ الشوكَ لا يَزهوهرُ؟!
كالخمر أو كالسحر أو هي أنضرُ
من مجد لبنانَ العتيِّ فيكبرُ
نهم يغطُّ بجرحه ويُصورُ
من الحمائل والكماةَ، تُهجّرُ؟!
وضمٍّ، بأخشاب الصليب، مُسَمّرُ
الأصنامَ... وجهُ الشرقِ قد يتغيّرُ
صعباً يلينُ ومستبداً، يُكسرُ
وتعيشُ في أسفارها وتُصدّرُ،
فتستفيقُ على هُداكَ، الأعصُرُ.
كاللفظة العجفاء، سيفَكَ، يُشهرُ
«أُمُّ الطفل» «أنتَ»، دماك لا تتخثّرُ
متنمّرٌ، أو «أرنبٌ» مُستنسرُ
منك البطولةُ، والجراحُ تُخبّرُ...
إلا بلبنانَ الممجّد، تكفرُ
طيّبتها بخمائل، تخضوضرُ،
بجراحك الغيناء، عزاً تقطرُ
رُويَتْ دواةً، أم تسعّرَ خنجرُ
من راحتيك، ومكرمات تُنشرُ
والدينُ، حبكَ، كيمياءً، يُصهرُ
هذا «يُشرّق» حاقداً ويُصعّرُ
نصُلتْ رؤاهُ، فغاضَ حُلمٌ أخضرُ
وعلى الزنادِ، يدٌ، وعينٌ تسهرُ

الدكتور عصام حداد
مؤسس ومدير معهد الأبجدية - جبيل

فرحة النصر

محمد دمج

عيدك وعيد النصر فرحة بفرحتين
والشعب واقف حدك وأكبر نصير

عين سهرانة على حدودك وعين
حارس على صون الكرامي والمصير

وجودك مع الأحرار صمام الأمان
حامي الحمى وما بتترك الميدان

وحدك يا رمز التضحية والعفنوان
بترد عنّا هجمة الغدر الخطير

برهنت بالأفعال إنك مؤتمن
عتراب موطنا وعلى كل الوطن

منعيّدك والعيد عاطول الزمن
فرحة شعب بالنصر والتحرير

ولما القلوب بعيدك بتفرح
بيصير إلنا بالدني مطرح

بسام البطولة بتسرم وتمرح
وعند الهجوم جنودك مغاوير

رم عيّدك والكل متلي معيّدين
ومحبتك يا جيشنا شعلة حنين

وكلنا لخدمة علمنا حاضرين
وعيونا ع كرومنا نواطير

ويا رمز العز، يا رمز السعادي
منحييك ونهني القيادي

واللي قدّروا معنى الشهادي
صاروا بتاريخ الوفا مشاهير

دستور عن جيش وشعب وتراب

شفتك بملعب فؤاد شهاب ... الأوسمة تسلّم لأهل العزّ
سمعتك تجاهر بأحلى خطاب ... وكلماتك بتشبه شموخ الأرز...
بطولة جنودك سحقت الإرهاب ... اللي كان قصدو هالبلاد يهز
وللنصر شرّعت كل بواب ... وما قبلت جرح البلد ينزّ...
بمجلس قيادة عليت الأعتاب ... ولا فرد جندي عن المبدا شذ
للقائد سليمان فرد كتاب: ... دستور عن جيش وشعب وتراب
بيناتهن ما بيدخلو الأغراب ... وما في حدا فوق القانون يفزّ...

الشاعر اميل نون

يا رب ودّي الأمن

يا رب ودّي الأمن عا موطني لبنان ... وخلّي ليالي الفرح تسهر بوديانو
ويسرح قطيع الغنم ويرافق الرعيان ... يضحك ربيع الجبل وتعود سكّانو
ويرجع عا ساحة البرج يتجمّعوا الاخوان ... أحمد وحنا وعلي ومن وين ما كانو
ويرجع شهيد الوطن يوقف مثل ما كان ... يجسّد بطولة شعب ما خان وجدانو
وتبقى ليالي الصفا والعزّ والايمان ... تغمر خيوط العلم وتعيد ألوانو
ونسى الماسي سوى ونجدّد العمران ... وتضرب بقوس القزح أحجار بنيانو
وما زال جيشو الأبي عا حدودنا سهران ... ما عاد طيف العدى يمرق عا بستانو
وما دام عنّا قوى عا راسها سليمان ... لبنان طول الدهر مرفوع نيشانو

محمد عادل السيد
برجا – الشوف

ملوك الأرض

المعاون يوسف جرادة / فوج الإشارة

بليلة عتم فيها الغدر فاق عاصوت ضباع ملعون إسمها
شكالها مركبي من حكايا أساطير الخراب،
تنهش بجسم الوطن الفتي وتزرع جراح
تودي سهام مسمومي بكل اتجاه،
ونقاط دم تسيل عمدبح وطن تقدس الأرض اللي شربت عطرها،
ودمعة حزن تنزل من خد إم والخدود ما تساع،
تنزل عالأرض ترجّ الدني،
وشطوط ترقص وسهول توقف وجبال تنحني،
والصخر يتفجر بغضب بوج المعتدي،
والارز يمشي عكتفو شالات مرقطة، ونجوم تلمع بصدر السما
تخبر قصص بطولة ومجد وغار يكلل روس جبال،
نفضت عنها تراب الأسى،
ووديان تردد صوات قلوب ما تخاف الموت،
أعلام وبيارق نزرعت ورسمت وطن قد الحلم...
أماني نعد ترابات وطننا نحفظن ونصون روابينا،
واذا نسألنا بلحظة حساب عن الوزنات،
نوقف بوج الشمس بشموخ وفخر وما نحكي كلمات،
خلّي ساحات الوغى تخبّر عن جندي
حمل سلاحاتو وجرحو وكمشة تراب عصدرو،
وما فارق الميدان...

طلّ البطل

طلّ البطل أدوا التحية بافتخار ... للقائد سليمان سيد موطني
ببلادنا كل شي سقط كل شي انهار ... بوجودكم صارت قلاع محصّني
هنّو البطولة بالفرح والانتصار ... يا جيش انتو المجد انتو السلطني
حيّو الشهيد العند ربو اليوم صار ... لأجل الشهادة الروس كلا بتنحني
يا نهر سجل نصرنا دايرٍ مدار ... بفضل قايد جيش مقدام وعظيم
لبنان باقي بعد ما تفنى الدني

سركيس محفوظ

الجيش البطل

ميشال الهاشم / مرج برجا

هالبارد المشؤوم جرثومة احتوى ... ومكروبها تلويث موطننا نوى
فتشو غير جيشنا ما في طبيب ... وغير اقتلاع أصولها ما في دوا
والجيش بالتطهير في عندو قرار ... وبالفدا والتضحية عنوان صار
بايمان راسخ رام خاض المعركة ... وأحرز بعون الرب أروع إنتصار
بالبسالة الفايقة نسور القنن ... بهرو عيون الكاينة ودهشو الزمن
عن قناعة جاهدو ونالو الثنا ... ولبنان صار بفضلهم أعظم وطن
وجنودنا التاريخ راسو داوخة ... مقلع بطولة والعقيدة راسخة
وكيف بدها ما تجاهد للعلى ... والقائد سليمان أرزة شامخة
وجنودنا لو مش كتيرة بعدّها ... أكبر جيوش بفعلها مش قدها
والقائد المقدام بالجيش الأبي ... أمجاد فخر الدين لينا ردّها
الغابو من الأبطال صاغو العنفوان ... تاج المجد للجيش عا مرّ الزمان
استشهدو بتصميم من أجل الوطن ... تاينتهي الإرهاب ونعيش بأمان
لولا اقتدو أهل السياسة بجيشنا ... كانوا اتحدوا وما تمرمر عيشنا
كل المآسي سببتها التفرقة ... وما كان طالت لو توقف طيشنا
يا رب دخلك مدّنا بوعي وهدى ... حتى بمحبة نعيش عاطول المدى
نمد الأيادي لبعضنا وتصفى القلوب ... ونصير قوة موحدة بوجه العدى
واجب نعزز جيشنا عدّة وعديد ... ونلتف حولو متل اسوارة بايد
عن هالأمر مفروض ميلة ما نحيد ... حتى ما نبقى تحت تهديد ووعيد
ما تحرر أي موطن عالأكيد ... إلا بسيف العزّ وبدم الشهيد
وأشبالنا لبلادنا أكبر رصيد ... وما رح منحصل عالكرامة والسلام

إلا بقائد باسل وبجنود صيد

المغوار ما بيترك عرينو

«ميشال» هالخبر عنك مش ناطرينو
بعدنا لليوم ما مصدقينو
نجوم السما معقول توقع
بس المغوار ما بيترك عرينو
«المغوار» راسم حدودو فوق احلامو
نامت عيون الناس وعيونو ما نامو
واذا شي نهار شفتو المغوار هاوي
بيكون بس عميلقط حسامو
عرفناك يا بطل مغوار حاسم
بطولة ومقدرة معروف عنك
نطرناك بعد الحسم تتعود سالم
بس النصر كان بحاجة لدمك
اخترت تكون مع كل الراحو
«شهيد» تعطي المجد لبيّك وامك

الملازم الاول
جوزف اسطفان
فوج المدرعات الثاني
ابن خال الرائد المغوار الشهيد ميشال مفلح

الجيش اعتاد يقدّم دم

المعاون المجند الممددة خدماته سمير الحلبي / لواء المشاة العاشر
مهداة الى أرواح شهداء الجيش الأبطال والجرحى والمعوقين

معما غيوم الشر تغمْ ... ومهما افكار الحقد تعمْ
ومهما الإعدا تنشر سَمْ ... وارهابيي تجيب تلمْ
إرفع راسك يا لبنان ... بجيش إعتاد يقدّم دم

جيشك في عندو عزّه ... موحّد بذات البزة
بمسلم مسيحي ودرزي ... تعمّد بغصون الارزة
وأفكارو بيستلهمها ... من القيادة باليرزة

مبارح بحرب تموز ... واليوم بنهر البارد
جيشك دوماً رح بيفوز ... وبيطلع طلعة مارد
وحلفوا ما يخونوا ترابك: ... عسكر، ضباط وقائد

جيشك عندو رسالي ... وبحارب ببسالي
تايرفع علمك بالعالي ... وما بيغلا عليك الغالي

لا تبكي يا أم الشهيد ... وارفع راسك يا ابنو
هيدا بموتو فجر جديد ... الشهدا ماتوا ليبنوا

والأعادي لو عادوا ... الجبال بوطني بنادوا:
جيشك بحرر بلادو ... بقوّتو وحكمة عمادو

إيدو دوماً عزنادو
تايحمي حدودك يا لبنان

MARCONI
للإنارة

Light is Life

إنارة حدائق
إنارة داخلية

حسومات
من 10 حتى 25%

فرع أول: الشويفات - قرب الضمان الاجتماعي
فرع ثان: الشياح طريق صيدا القديمة - قرب بيروت مول

05/433093 - 03/887818

معهد ميلو للتجميل

مرسوم رقم ٤٩٩١ - ٢٨٥٩ - ٧٧٤١

ريمي طراد طراد
الأولى ١٩٢٢ علامة

إلتحق بالأوائل
وأضمن المستقبل

أخصائي في التجميل BT - Esthetique
مدة الدراسة ثلاث سنوات

أخصائي في التجميل BP - Esthetique
مدة الدراسة سنتان

سالمي جورج الدرزي
الثانية ١٢٠٦ علامة

دورات سريعة:
Maquillage - Soins esthetiques
Epilation éléctrique - Lazer - Tatouage
Coiffure - Maquillage artistique
Massage - Acrilyc - Résine - Gel
Manucure - Pédicure - Cire

نينا زوين
الثالثة ١٢٧٠ علامة

خبرة 26 سنة في مجال التعليم

شهادات رسمية. نستقبل شبابا وشابات. السكن مؤمن للطلاب

لمزيد من المعلومات لا تتردد إتصل:
معهد ميلو - صربا - كسروان
هاتف: ٠٩/٩١٦٧٠١ - ٠٣/٢٥٥٨٤٤
www.institutmilo.info

QUICK TECH

Laptop
maintenance
available

Ram Laptop DDR2 1GB ---------- 55$
15.4' Crystal Screen for Laptop ---------- 290$
DVD RW Laptop ---------- 125$

01-559134 / 03-685661 الشرفة - بوتار الشياح - خلف وزارة التربية
E-mail: info@quicktech-lb.com - www.quicktech-lb.com

OLYMPIC SPORT

Tout pour le sport:
- Plongée sous-marine - Camping
-Machines de sport - Pêche
-Sportswear & Shoes - Maillot de bain
Gros et détail

تشكيلة كبيرة
من الخيم الكشفية

أسعار
مدروسة

جونيه - قرب البلدية

09/933170 - 09/917410 - 03/947362

أوتوماتيك

نايس

البياض الناصع

التطهير

أكثر من مجرّد بياض...

البياض النقي

دمع المكارم

مات الشهيد الياس كلمة بهمها
قالها الناعي وقلبي لمها
مات لعمرو من عمر السوسني
مات لكانت روحو بروحي ضمها
مات الشهيد عاغيبتو يا عين لا تحزني
فلذة كبد رجعت لمهجة امها
الانسان حبة قمح عاسطح الدني
لا بتخلد الحبي ولا بتعطي سبل
حتى المزارع بالتراب يطمها

يا الياس ساعة ما انتهى فيك المطاف
دمع المكارم والرجولة عليك طاف
ومين ما بيبكي عا قلبك هالعطوف
وعالبسمة الحلوة وعلى كفوف النضاف
مشى رح بقول الارز بغيابك ذوى
وماد الجبل والنجم عانعشك هوي
يا الياس يا اخلاق انهى من الندى
بتبكيك جيران الرضى المستفقدي
بتبكي عمر كان السلام حكايتو
بتبكي قلب ما كان يهدى تاهوي

والأم يلي سقيتها حسرة عزاك
هي اسمها بالفعل ام معطرة
ليش تركتها غصب عنها تبقى بلاك
وحملتها بعدك صليب القهقرة
وبيك صعبة بقدرو يلقى جفا
خسر وطير الدار خسر جوهرة
وخيين البعد ما شبعوا رضاك
الكانو ينامو عالزنود الطاهرة
عشت مين هالعمر اطهر من ملاك
ودشرتهم يكفوا بعدك الحياة محسرة
وخوالك وخالاتك قديش بدها عيونهم تركض وراك
بدهن يروحوا كل ما اشتاقوا عليك
يشموا حنانك من حجار المقبرة

شو هالدني المستطيبين عذابها
كلمة رايحة ضايعة من كتابها
بيدوب عمرنا وبينطفي
وترابها بيرجع يلم ترابها
والروح بالعالم امانة مكلفي
من محبتو للناس الله جابها
وواجب على الانسان ان كنو وفي
يرد الامانة كاملي لصحابها
ولا بقول عندك مقدرة موسى الكليم
ولا مرجلة عنتر ولا الطهر العيسوي
ما بقول الا كنت انساني كريم
ومؤمن وايمانك بإيمانك قوي
بموتك بعزي الارض وبهني النعيم
بهني القبر شو صار جوهر محتوي
ولبنان كل ما بيخسر جندي عظيم
مشى بس ارضو بتنطوي من عزها
نحنا منشعر عزنا عم ينطوي

نعمة حسون
خال المعاون الشهيد ايلي معلوف

الى أخي الشهيد

يا خي يا ثلاثة وعشرين زهرة منمنمي
فقدناك يا زهرة ربيع مكرمي
يا روح امك يا عمر بيك يا سوسني
يا جنام خيك يا سند اختك بهالدني
بيك يقول لجنان الخلد يا خالد يا مرضي يا هني
أمك تسيل دموعها سيول وتقول خذني معك؛
ما بقى بدي هالدني
ويا حلوة الحلوين الناطرة البطل لا تزعلي
تأخر؛ بس راجع شهيد بجروحو تغزلي
وصلي لألله... وضلك عنو سألي
ولا تخفي دموعك.. لا تخجلي
واعتزي يا أرض؛ ترابك ضم شهيد الشرف والمرجلي
فارس شجاع بجيش شامخ
متل الأرز للذل ما بينحني
الشهادة... فخر لأهلي للجيش وللوطن
بعرسها زغردوا يا ناس ويا امي هللي

الرقيب الأول أيمن خلف
شقيق العريف الشهيد خالد خلف
الكتيبة ٦٤

بقلوبنا

انطوان ضو

يا جيشنا بقلوبنا حبك سكن ... عا الروح والارزات وحدك مؤتمن
وكل ما مرق لبنان بحروب ومحن ... بتبقى أنت سباق في دفع الثمن
تراب الارض بدمك الغالي انعجن ... يا صانع الابطال منقولا علن
انت منا وكلنا نحنا معك ... ودولة الما فيها جيش شعب بلا وطن

جيشك كلو يا لبنان ... الروح بيفدي كرمالك
ما زال ميشال سليمان ... القائد حامي استقلالك
الجيش موحد رح بيضم ... ومن حول الارزة ملتم
ما تخاف ولا تعتل هم ... جيشك بضحي بالدم
وما بيضحي بجبالك
ويا لبنان بهيك حالي ... غالي وبضلك غالي
رايتك عندك بتلالي ... عالي وبضلك عالي
وما بتقدر قوة تطالك
جيشك حارس ليل نهار ... بيهجم ما بيهاب النار
عا دارك ما بيعلا دار ... ما بتنزم مهما صار
بقوة الله وابطالك

شهيد الواجب

كرمال عين الشرف والتضحية ومنشان
يجسّد شعر الوفا وما يخون تأمينو
عا مذبح الواجب إجا واستشهد بإيمان
كرمال يفدي وطن رافض حدا يهينو
وكرمال عين الوطن دم الشهادة هان
وما كان سائل عن اللي معتدي مينو
وزقّف المجد وهتف يحيا جيش لبنان
ويحيا شموخ وإبا نخوة ميامينو
لبنان جيشو صلب أقسى من الصوان
ومن غير طين الدني الله جبل طينو
لبنان منوّ طري تتنقودوا الغربان
ولنّو محطّة ضعف لا يخدعك لينو
لبنان لوحة تُقى ألوانها الأديان
وللكل كل الوطن والكل عا دينو

عبد اللطيف موسى

يا أهل الشهيد

يا أهل ريمون عيسى تأمّلوا ... عالبيت راجع ضيّفوا خمر وحلو
استشهد حقيقة لكن لأجلو عملوا ... الأفراح قيموا وللشهادة هلّلوا
ربوا ريمون من جديد طفل ودلّلوا ... تايصير شب وإسم بيو حاملو
وزينوا الصورة بأزرار الورود ... بعدو الشهيد اليوم عمرو بأولو
لا تحزنوا بلا دموع عندو اليوم عيد ... جبينو ببطولات وشهادة مكلّلو
استشهد بنهر البارد مقاتل عنيد ... ودمو سقي الأرزة وعروقا تبلّلو
نحنا يا معاون اشتقنالك أكيد ... يا رفيقنا مهما الظروف تبدلوا
ما راح دمك هدر نزف من الوريد ... الجيش انتصر عالمعتدي فرحنا إلو
كرامة وطنا كلما بيسقط شهيد ... بيزيد غصن بأرز لبنان الحلو

انطوان عبيد
مديرية الشؤون الجغرافية

تحية شاعر

بلادي العظيمة بجيشها وقوّادها ... الله على دروب السيادة قادها
من عهد فخر الدين لليوم الأخير ... ما في حدا بيقوى على استعبادها!
يا جيش إنت عليك تقرير المصير ... وفي سطوتك رجّم لها أمجادها
تَ تشمخ الأرزة على دقّ النفير ... والنصر يرفع بيرقو على عمادها!!
إنت الرجولة والبسالة بذاتها ... ولقيت عليك بلادنا حملاتها
بالبر في عندك جنود سباع غاب ... ولا يوم كانت تبخل بدماتها...
داعي الوطن لو صاح قوموا يا شباب ... بتتراجع جيوش العدى بهجماتها
وعندك «نسورة» وكرت فوق السحاب ... بتسابق نسور السما بطلعاتها!!

الشاعر جان مبارك

انا الشهيد

في بقعة البارد استشهدتُ يا وطني
أحمي علاك من الإرهاب والفتن

حاربتُ من أجلك الأوغاد ملتزماً
بصون عزك في الأقطار والمدن

سالت دمائي على صدري محدثةً
عن جيشك الباسل الصنديد للعلن

سارت بي الناس في عرسي مهللةً
لامستُ أمي على نعشي تقبّلني

قبري أُحيلت الى الأنوار ظلمته
صحبي ملائكة... بالأطياب تُكرمُني

روحي تصاعد منها المسك مُصطَحباً
عطراً كريماً بطعم الورد يغمرني

مشتاقة لسماء الرب باسمةً
تلقى نعيماً وجنات من العدن

أصبحتُ في جنة الفردوس معتلياً
عرش الشهيد وحور العين تُبهرني

أنهارُ خمر كريمُ النفس شاربُها
والزرع من كل صوب بات يُشبعني

لا تحزنوا يا رفاقي اهتفوا فرحاً
فاليوم أحيا وداري الحق تُخلدني

نلتُ الشهادة يا أمي مكللة
بالنصر، أُهدي دمي للأرض والوطن

المجند الممددة خدماته
وسيم الرفاعي سرّاج
لواء المشاة التاسع – السرية ٩٠١

تاج للشهادة

أوديَ بميدان الوغى وليدٌ
وعليه تاجٌ للشهادة يظفرُ

لا تحسبوه قتيلاً فهو عند الله
حيٌّ يرزق والذنب يُغتفرُ

ماضٍ لجنات الخلد وجرحه
بالطيب فواحُ الشذا ينتشرُ

الله أكبر آخر كلماته
نعمَ السلامُ هو الأعزُ الأقدرُ

أهرقوا دمك الطهور فصار
عطراً ترشفها الرياضُ فتسكرُ

هوّن عليك «أبا محمد» مضيتَ
وأنتَ بالمجد والبطولة تذكرُ

وقفت بطلاً مغواراً تصدّهم
وكوثبة الأسد الغضوب تزمجرُ

لم ترضَ أن تلجَ العرينَ عصابتهم
وبوجهك الوضّاء عينٌ تنظرُ

والنصرُ أنتَ والرفاقُ تكتبونَ
حروفه بدم الشهادة للخلود يسطّرُ

ما أنتم إلا فيالق النصر
جيش الغزاة بعزمكم سيدمّرُ

هنيئاً لقبرٍ أنت ساكنه يعبقُ
بالمسك والعنبر حتى يُبعثُ البشرُ

يا خيرَ وليدٍ في بيت طهر
طابَ المولدُ وطابَ الموتُ المظفرُ

نم قرير العين في جنان الخلدِ
فالأهلُ والأحبةُ قد صبروا

هنيئاً لوطنٍ بدمائكم يُبنى
وبسواعدكم يُحرسُ الأرزُ الأخضرُ

علي محمد ديب
الى روح المؤهل المغوار
الشهيد وليد صالح

حرقة ملؤها الفخر

والدة النقيب المغوار البحري
الشهيد
حسام بو عرم

حضرة العماد سليمان قائد الجيش المحترم

وأنا جالسة أتصفّح كتاب أحبائنا وشهدائنا الذي قُدّم لنا في الاحتفال التكريمي للشهداء الأبطال، ومن لي أنيس غيره في وحدتي، أحسست برغبة كبيرة أن أكتب لك أيها القائد العظيم الذي أفتخر به دائماً، وبكل حديث عنك مع الأهل والأصحاب.

سيدي القائد، لست أعلم لماذا راودتني هذه الفكرة، رأيت أنه من واجبي أن أخفف عنك بكلماتي المتواضعة، وأنا أحس بك وأشعر معك بالحمل الثقيل والمسؤولية الكبيرة تجاه الوطن وتجاه اللبنانيين عموماً وأهل الشهداء خصوصاً.

أنا التي فقدت إبناً غالياً وأملاً للمستقبل سقط شهيداً في معركة نهر البارد، أشعر وكأن قلبي أصبح مهجوراً من الفرحة والبهجة والجرم عميق، فكيف حالك سيدي وأنت الذي فقدت مئة وثمانية وستين ابناً؟ فمنك وبعون الله أستمد القوة، وبوجودك أحس بالاطمئنان على أولادي أخوة وأخوات الشهيد حسام، فأنت بالنسبة الينا الأب العطوف والأخ الحنون وأمل المستقبل.

عفوك سيدي فأنا لا أطلب منك شيئاً بل أطلب من الله أن يحميك من كل سوء ويحفظك لكل نصر، ودمت لنا قائداً وعزاً وفخراً.

لا للإرهاب

بالنصر نهنئ أنفسنا ... والقول يؤكد ما فينا
والفرحة تغمر أعيننا ... فتقبّل لبنان تهانينا
ما دمنا نعرف حكمته ... فالجيش سياجٌ... يحمينا
يا جيشاً صان بوحدته ... لبنان وصان فلسطينا
من نهر البارد نعلنها ... أن الأعداء أعادينا
من يشرب من نبع صاف ... فليحذر أن يُعْقب طينا
قالوا بالفعل بمعركةٍ ... صبراً فالأهل أهالينا
لن نقذف حمماً إن بقيوا ... لو كان النصر بأيدينا
لن نحجب ماءً عن شعبٍ ... لو شرب الماء معادينا
حتى الأطفال لمن ظَلموا ... حُملوا بالعطف محاطينا
هذا ما كنا نحسبهُ ... هذِ الأبطال تحيينا
زرعت بالأرض بواسلها ... اشهدوا لله قرابينا
والوعد بأن يبني بيتي ... وينظم للبيت قوانينا
علمٌ يلتف على علمي ... زيتونٌ والأرز يقاضينا
يا جيشاً صان بوحدته ... لبنان وصان فلسطينا

الشاعر الفلسطيني شحادة الخطيب
من نهر البارد

يا جيش بلادي

كلمات: **مارون طانيوس مسلّم** | ألحان وغناء: **المعاون أندريه معيقل**

يا جيش يا جيشنا الغالي ... الله يصونك ويحميك ... بتعتز بجيشك لبنان
يا سر روحي وسحر موالي ... ومن عندو الله يخليك ... ع جيوش العالم كلا
يا جيش البطولة يك ما لو حدود ... والعالم يتماتل فيك ... بمحبتهم للأوطان
بقشم بأهلك ع الدني بحالي ... يا جيش بلادي يا جيش يا جيش بلادي ... والأرز العالي والله
... يا واقف عل الحدود ... بطلب من رب الأكوان
يا جيش بلادي يا جيش يا جيش بلادي ... حبك بقلبي موجود ... ت عنهم ما يتخلا
فيك الغنى فيك المجد ... صامد صامد ع الحدود ... ويصون أرزك يا لبنان
والله وولادي ... بوجه الأعادي ... ويحميه من الأعادي
يا جيش بلادي يا جيش يا جيش بلادي ... يا جيش بلادي يا جيش يا جيش بلادي ... يا جيش بلادي يا جيش يا جيش بلادي

المهندس هشام سنو
عضو مجلس بلدية بيروت
مع أطيب التمنيات القلبية
تلفون/فاكس: ٨١٦١٣١ / ٠١-٧٠٢٤٩٠
خلوي: ٠٣/٦٧٣٢٠٠ ص.ب. ١٣-٥٠٢٣ بيروت - لبنان

مع دعم وتقدير
تجمع الصناعيين في جبيل
علـــم وخبر ٧٦ أ.د
تاريخ ١٩٨٤/٩/٢٦

معهد التطور المهني
مرسوم رقم ١٢١٦٩
دورات مريحة في الكمبيوتر
•MS-Office •ICDL
•Graphic Design
•Programming
•Web Design
•Architecture
•Sound Design
•Network
•A+
Free English course with IT-Diploma
معهد فني عالي BT-TS
اختصاصات خاصة
English 3 Levels 9 Courses
Accounting Diploma
فنون تجميل الوجه والشعر
Esthétique

شركة مكتبة القدس
BIC
CENOVA
كتب مدرسية - ادبية - قصص على أنواعها - قواميس -
موسوعات علمية...
كافة أنواع القرطاسية - أدوات مكتبية - حقائب مدرسية -
ماركات عالمية
مسوبات خاصة
هدايا - ألعاب
تصوير مستندات
تجليد رسور - تجليد حراري
سحب ومجلات
قرطاسية خاصة بالمدارس
وصفوف الروضات
أسعار مدروسة
تقاطع بئر العبد - الروبس - بناية البنك اللبناني الفرنسي - قرب الجسر
03/700806 - 01/271183

شركة
ابي خليل للتسليف
ش.م.ل

ATC

قروض واعتمادات فورية

تسهيلات خاصة لأفراد الجيش
اللبناني والقطاع العام.

مبنى الفيل، دوار الحبتر،
مقابل شركة الهيولنداي، بناية الهاي واي موتورز، الطابق الثاني
خنيوي: ٠٣/٢٨٧٦٨٧ - هاتف وفاكس: ٠١/٥٠٠٠١٨

team International قيم انترناشيونال

تأسست عام ١٩٧٥

شعارنا: التميز في الخدمة الاستشارية

خدماتنا:

- الاستشارات الإدارية: تنظيم المؤسسات وإعادة هيكلتها: الخطط الاستراتيجية: دراسات السوق: النظم الإدارية والموارد البشرية، نظم إدارة الجودة.
- الاستشارات الهندسية: دراسات الجدوى، التصاميم الأولية والنهائية للمشاريع الهندسية الحضرية والنقل والمواصلات والإسكان والبنية والبنية الاساسية.
- تطوير الموارد البشرية: برامج الإدارة التربوية والمدرسية والعلمية والتنفيذية والإشرافية: القيادة، التخطيط الاستراتيجي: إدارة الموارد البشرية، دراسات القرى العاملة: خطط التعليم والتدريب.
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: تحديد أهداف ومحددات نظم المعلومات: الاستشارات لتقييم النظم ودراسات جدوى مكننة المشروعات وإدارتها، تصميم وتنفيذ شبكات المعلومات.

فردان شارع المرجستول رضوان سلفر.
ص.ب: ١٤٠٢-٣ الجزعة بيروت ١١٠٢-٣٠ لبنان
هاتف: ٩٦١ ١ ٣٥٢٤٥٨ - ٩٦١ ١ ٣٥٢٤٧٧ - فاكس: ٩٦١ ١ ٣٥٢٤٥٩
www.team-international.com - E-mail: teambeirut@team-international.com

Manuella
Restaurant

The Heart of
Lebanese Hospitality

Tel: 03 - 83 24 80
09 - 93 27 24
05 - 76 58 65

http://www.manuellarestaurant.com
e-mail: manuella@manuellarestaurant.com

الجمعية التعاونية التنظيمية
لبائعي الخضار بالجملة
في سن الفيل ش.م.م.

GRC
Middle East s.a.r.l.

GRC - GRP - Precast Concrete - Reconstituted Stone

Bchamoun - Tel.: 03/311731 - Fax: 05/801248 - Mob.: 03/331182 - e-mail: fiberxrop@yahoo.com

Compagnie d'Importation Pharmaceutique et de Distribution

570 Rue Gouraud - Imm. Mourad - B.P. 17.54.61
R.C.B. 46986 - Tél.: 01/445994

The best conveying systems

Mitsulift and Equipment s.a.l.
Elevating Standards

Member of Mitsulift Group

MITSUBISHI elevators and escalators Quality in Motion
BOON EDAM Entrance doors
GOKU Garage doors
AESA Building Maintenance Units

Achkar Building 1st Floor, Street 15, Dbayeh-Metn 2062-7207, Lebanon
Tel: 961 4 542838, Fax: 961 4 542839, e-mail: info@mitsulift.com

تشرين الأول
2007
دورات رياضية تكريمية

تكريماً للجيش اللبناني، وتخليداً لذكرى شهدائه الأبرار، أقام العديد من الجمعيات والأندية مباريات ودورات، بعنوان «وفاءً لشهداء الجيش»، في مختلف الألعاب الرياضية، وشارك فريق الجيش في معظم هذه الدورات.

الرياضيون يكرّمون الجيش
مهرجانات ودورات ومباريات إحياءً لذكرى الشهداء

كرة القدم

● **دورة شهداء الجيش في الـ«AUST»:**

نظّم مكتب الرياضة في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، دورة في كرة القدم باسم «شهداء الجيش اللبناني»، برعاية العماد قائد الجيش على ملعبي فؤاد شهاب – جونيه، والمدينة الرياضية – عاليه. افتتحت المباراة الأولى التي أقيمت في مجمّع فؤاد شهاب الرياضي بدقيقة صمت تحية لأرواح الشهداء، وقد أسفرت عن فوز نادي الراسينغ على فريق شركة طيران الشرق الأوسط بنتيجة ٦–١. أما المباراة الثانية، فكانت على ملعب المدينة الرياضية – عاليه، بين فريق الإخاء الأهلي عاليه الذي فاز على فريق الجيش اللبناني بنتيجة ١– صفر.

● **في زفتا:**

على ملعب نادي النصر الرياضي – زفتا، أقيمت دورة شهداء الجيش اللبناني التي تضمنت مباريات في كرة القدم.

● **في ميمس:**

أقيمت دورة رياضية بلعبة كرة القدم، بعنوان «دورة شهداء الجيش»، على ملعب نادي بلدة ميمس، ضمن قطاع لواء المشاة الثامن. حضر الافتتاح آمر السرية ٨٠١، المقدم عبدالله مخّول، يرافقه الملازم عباس جزيني. وألقى رئيس جامعة «مكات» الدكتور حاتم علامة كلمة أشادت بدور الجيش وتضحياته. وفي الختام قدّم الى ممثل القائد درع النادي الذي يحمل شعار الجيش، وقد كُتب عليه «تحية إجلال وإكبار لشهداء الجيش»، ولوحة نفّذتها إحدى طالبات «مكات» رسمت عليها قسماً من مخيم نهر البارد حيث ظهرت حاملتا جند ترفعان صوراً لشهداء الجيش.

● **كفررمان – النبطية:**

في كفررمان افتتح نادي التحرّر الرياضي دورة شهداء الجيش في لعبة كرة القدم، على ملعب البلدة، بحضور ممثل عن العماد قائد الجيش.

● **العاقبية:**

أقام نادي الأخوة الرياضي – يارين دورة الوفاء لشهداء الجيش الوطني اللبناني في لعبة كرة القدم، على ملعب النادي في العاقبية – تجمّع يارين.

● **عين إبل**

نظّمت بلدية عين إبل – بنت جبيل دورة رياضية بلعبة كرة القدم (Mini Football)، تكريماً لذكرى المقدم الشهيد إبراهيم سلوم، على ملعب نادي أبناء عين إبل. رعى الدورة ممثل عن العماد قائد الجيش. شارك في هذه الدورة فريق لواء المشاة الحادي عشر من الجيش اللبناني الذي فاز في المباريات كافة ضد فريق عين إبل، وفريق عيناتا، وفريقي الوحدة الفرنسية والوحدة

الإيطالية في قوات اليونيفيل. وتمّ إهداء كأس الفوز الى عائلة المقدم الشهيد إبراهيم سلوم.

● **قبريخا:**

نظّم نادي قبريخا الرياضي – قبريخا، دورة شهداء الجيش في لعبة كرة القدم، على ملعب بلدة تولين.شارك في المباريات فريق لواء المشاة الحادي عشر الذي فاز على فريق بلدة شقرا بنتيجة ١١ مقابل ٣، وخسر أمام فريق قبريخا بنتيجة ١ مقابل ٢.

الكرة الطائرة

● **قلحات – الكورة:**

أقام النادي الثقافي الرياضي في قلحات – الكورة مهرجانه الرياضي السنوي في الكرة الطائرة، بعنوان «دورة شهداء الجيش»، على أرض ملعبه. افتتحت الدورة بالنشيد الوطني، تلاه الوقوف دقيقة صمت تحية لأرواح الشهداء. وألقيت كلمة هنّأت الجيش على انتصاره على الإرهاب، موجهة تحية الى شهدائه. شارك في حفل الافتتاح العقيد بسام العبد ممثلاً العماد قائد الجيش، المفتش العام في إدارة التفتيش المركزي، المدير العام للأبحاث والتوجيه في مجلس الخدمة المدنية فوزي نعمة، رئيس مركز مخابرات الجيش في الكورة، الى عدد من الشخصيات السياسية والإقتصادية.

إنتهت المباراة بفوز فريق الجيش اللبناني وفريق الزهرة، اللذين تسلّما الدروع.

● **دورة النقيب المغوار الشهيد حسام بو عرم:**

نظّم نادي البستان – الدبية، على أرض ملعبه، بالتعاون مع جمعية البرجين الثقافية الإجتماعية،

دورة بعنوان «دورة النقيب المغوار الشهيد حسام بو عرم» للكرة الطائرة، بمناسبة مرور ٤٠ يوماً على استشهاده.

افتتحت الدورة بالنشيد الوطني، ثم الوقوف دقيقة صمت تحية لأرواح شهداء الجيش.

شارك في حفل الافتتاح العقيد لبيب سعيد ممثلاً العماد قائد الجيش، وعدد من الشخصيات السياسية والإجتماعية والرياضية. وألقى العقيد سعيد كلمة أشار فيها الى أن «هذه الدورة هي تعبير وفاء للشهيد واعتزاز بمآثره البطولية، وتقدير لتضحيات الجيش في مسيرة الدفاع عن الوطن».

وتوالت الكلمات المشيدة بتضحيات الجيش، موجهة تحية الى شهداء الجيش اللبناني وقائده العماد ميشال سليمان.

كما ألقى والد الشهيد، محمد بو عرم، كلمة أشار فيها الى أن «دماء الشهداء قوارير عطر وبخور ومسك سكبت على أرض نهر البارد، فنضحت كرامة وعنفوان وعزة». واختتمت الكلمات بقصيدة من وحي المناسبة.

- **دورة شهداء الجيش في قبريخا:**

نظّم نادي قبريخا الرياضي - قبريخا، دورة شهداء الجيش في لعبة الكرة الطائرة، على ملعب النادي الرياضي كفردونين.

شارك في الدورة فريق لواء المشاة الحادي عشر الذي فاز على فريق الجامعة اللبنانية الدولية بنتيجة ٢ مقابل ١، وخسر أمام فرق كفردونين (١ مقابل ٣)، وطلائع دلهون (صفر مقابل ٣)، ونادي النجمة الصرفند (١ مقابل ٢).

- **دورة شهداء الجيش في الزعرورية:**

أقام نادي الفتيان الزعرورية، على أرض ملعب النادي، مهرجانه الرياضي السنوي للكرة الطائرة، بعنوان «دورة شهداء الجيش». حضر حفل الافتتاح القاضي المنفرد في منطقة الجنوب، العميد الركن مصطفى بو ضاهر، ممثلاً العماد قائد الجيش.

شارك في الدورة فريق لواء المشاة الحادي عشر الذي خسر أمام فريق الزعرورية بنتيجة ٢ مقابل ٣.

● **دورة شهداء الجيش في ضهر الأحمر – راشيا – البقاع:**

نظّم نادي ضهر الأحمر الرياضي في ضهر الأحمر – راشيا – البقاع، دورة «شهداء الجيش اللبناني» في الكرة الطائرة، على الملعب البلدي في البلدة.

حضر حفل الافتتاح ممثل عن العماد قائد الجيش.

كرة السلة

● **مشتى حسن:**

نظّمت بلدية مشتى حسن، دورة شهداء الجيش في لعبة كرة السلة، على ملعب مشتى حسن البلدي.

شارك في حفل اختتام الدورة ممثل عن العماد قائد الجيش.

● **عانوت:**

في عانوت – الشوف، حملت مباريات كرة السلة التي جرت على ملعب المدرسة الرسمية في البلدة اسم: «دورة الوفاء لشهداء الجيش اللبناني». وقد افتتحت الدورة بحضور ممثل للعماد قائد الجيش.

● **في مرجعيون:**

شارك فريق لواء المشاة العاشر في «دورة شهداء الجيش اللبناني» بلعبتي كرة السلة والميني فوتبول، التي نظّمها نادي شبيبة المرج – جديدة مرجعيون، على أرض ملعبه. وأحرز فريق اللواء العاشر المركز الأول في المباراة النهائية في لعبة الميني فوتبول، حيث جاءت النتيجة ٦ نقاط لصالح فريق اللواء مقابل ٢ لفريق القليعة، وحصل بالتالي على كأس الدورة.

أما في مباراة كرة السلة، فكانت النتيجة فوز فريق بلدة الخيام بـ٦٣ نقطة مقابل ٤٠ نقطة لصالح فريق اللواء العاشر.

سباقات الماراتون

- **نصف ماراتون**

لـ«عبر لبنان لعدائي الطرق» تكريماً للجيش:

تزامن الانتصار الكبير للجيش في معارك مخيم نهر البارد، مع إنطلاق سباق نصف الماراتون السنوي الخامس، الذي نظّمته جمعية «عبر لبنان لعدائي الطرق»، بالتعاون مع جمعية بيروت ماراتون وبلدية كفرذبيان وشركة فاريا – مزار وقوى الأمن الداخلي وسوكلين، في كفرذبيان، تكريماً لشهداء الجيش ودعماً للمؤسسة العسكرية، تحت عنوان «أم السباقات».

جرى السباق برعاية شركة «بنكرز» للتأمين، ومؤسسة «ناسكو» العالمية، وبإشراف إتحاد ألعاب القوى، وشارك فيه منتخب الجيش الى جانب عدائين من عدة أندية لبنانية وبلدان مختلفة.

أما نتائج العسكريين في السباق فجاءت على النحو التالي:

- ٢٠ – ٣٤ سنة:
  - العريف الأول حسين عواضة، الثاني.
  - الجندي الأول محمد العجمي، الثالث.
- ٣٥ – ٣٩ سنة:
  - العريف الأول عمر عبد اللطيف، الأول.
  - العريف الأول علي مظلوم، الثاني.

وفي الختام، تمّ توزيع الجوائز في منطقة «وردة» في كفرذبيان.

- **يوم الجيش من ضبيه الى جونيه:**

برعاية ممثل عن العماد قائد الجيش، أقيم سباق يوم الجيش، الذي نظمته جمعية بيروت ماراتون وجمعية عدائي الطرق، بالتعاون مع مجلس بلدية جونيه.

السباق إنطلق من المارينا – ضبيه وصولاً الى ملعب فؤاد شهاب – جونيه.

- **ماراتون صغبين:**

نظّم النادي الثقافي الرياضي في بلدة صغبين، سباق ماراتون إحياءً لذكرى شهداء الجيش الأبطال، وذلك إنطلاقاً من مفرق بلدة خربة قنافار وصولاً الى سراي صغبين، حيث تمّ التبرّع بالدم لصالح جرحى الجيش.

سيف المبارزة

شارك فريق الجيش اللبناني في بطولة سلام سيف المبارزة، التي نظّمتها اللجنة اللبنانية للسلام، وفاءً لشهداء الجيش واحتفاءً بانتصاره، في المركز العالي للرياضة العسكرية.

فروسية

نظّم الإتحاد اللبناني للفروسية مباراة بعنوان «كأس شهداء الجيش اللبناني»، ضمن بطولة الأولاد الدولية والبطولة العالمية لقفز الحواجز للعام ٢٠٠٧، وقد أقيمت المباراة على مرمم نادي فقرا.

FOUAD KHOURY HOSPITAL & ASSOCIATES S.A.R.L.

(Accredited by the Lebanese Ministry of Health)

Mission

The mission of Fouad Khoury Hospital & Associates is committed to provide the community with the highest medical standards. We accomplish our unique purpose through a dedicated and highly qualified medical team. We also intend to maintain the highest ethical standards with our stakeholders. Our cost containment philosophy includes cooperation with neighboring medical facilities to avoid duplication of services.

Fouad Khoury Hospital is conveniently located in Beirut, less than 1 Km away from Beirut's central district and a walking distance of the American University of Beirut.

Free valet parking available

Medical Services Available

Primary care services & Walk in clinic
- General & Plastic surgery
  Ophthalmic surgery & Ophthalmic clinic
- Urology & ENT surgery
  endoscopic procedure
- Gynecology & Cardiology
  Laboratory services & Blood bank
- Radiology
  Vascular surgery & Cardio vascular lab
- Women screening center
  Orthopedics surgery
- Diabetes and Nutrition
  Pulmonary diseases
- Chemotherapy unit
  Palliative treatment
- Pediatrics care & surgery
  Psychiatry & Geriatric care

Contacts

Azkoul Ave. & Mashhad Street, Beirut, Lebanon P.O.Box: 13 5111
Call center 1291 Tel: 01 748140 (7 lines) Fax: 01 350095
E-mail: info@fouadkhouryhospital.com Website: www.fouadkhouryhospital.com

Haigazian University

Mkalles Street, Mkalles, P.O.Box: 13-5486, Mar Mikhael 1107 2060 Beirut - Lebanon
Tel/Fax: (01) 340 460 (5 lines) - (01) 370 464
www.haigazian.edu.lb

www.lebarmy.gov.lb
www.lebarmy.gov.lb

amDabbous.com
A.M. Dabbous
For Your All
Computer & Office
Supplies
(Since 1952)
Mar Elias Str. Tel: 01-705 999

الحلبي
Al'halabi

على إسمو سمّو البزورات

Nuts
www.alhalabi.com

Lebanon, Corniche El-Mazraa, Tel.: +961 1 309142 - +961 3 309142, Kraikem, Fakhr El Din Street, Tel.: +961 1 795599, Zalka Highway, Tel.: +961 1 716212
U.S.A., Al Riadh, Al Takhassousi Street, Tel.: +966 1 4886300, Al Rusaifah, Al Hasan Bin Ali Street, Tel.: +966 1 4927979

محلات الشريف

للألبسة الرجالية والاييت والولادية

صيدا - شارع رياض الصلح - تلفون: ٧٦٤٥١١/٢/٧٢٣١١٢

كاليري بولي كونفورت

مجدليون - الشارع العام - تلفون: ٧٢٤٤١٤ - ص.ب: ٨٦

LEBANESE UNIVERSAL COLLEGE

L.U.C

B.P./B.T./T.S./C.S.T

الكليّة اللبنانية الفرنسية

نهاري / مسائي

الاختصاصات الرسمية

- محاسب مساعد
- مساعد ممرض
- رعاية الطفل
- أخصائي في التجميل
- التربية الحضانية
- العناية التمريضية
- تجميل داخلي (ديكور)
- فنون الإعلان
- محاسبة ومعلوماتية
- بيع وعلامات تجارية
- أمانة السر الإدارية
- التربية الحضانية والابتدائية
- الهندسة الداخلية
- المراجعة والخبرة في المحاسبة
- المعلوماتية الإدارية

الاختصاصات الخاصة

- تمويل ومصارف
- الاستيراد
- محاسب عام ورئيس محاسبة
- أمينة سر مختزلة وتنفيذية
- بيع وحجز تذاكر السفر
- تصميم إعلانات
- ديكور عام
- تصميم وتنفيذ الأزياء
- التزيين للسيدات
- الماكياج وتنسيق الاكسسوار
- الوشم للتجميل
- التدليك
- رسم هندسي على الكمبيوتر
- ألعاب الكمبيوتر
- لغات أجنبية

النقل مؤمن إلى جميع مناطق بيروت وجبل لبنان

فرع أول: ليبانيز يونيفرسال كولدج - الحازمية. الساحة. سنتر ملاط ٣

تلفاكس: ٠٥/٤٥٠٥٤١ - خليوي: ٠٣/٢٦٨٦٧٠

فرع ثان: مركز الحازمية للتعليم المهني - الحازمية. شارع مار روكز

تلفاكس: ٠٥/٤٥٠٥٨٧ - خليوي: ٠٣/٨٢٣٦٢٠

SOCIETE ATTOUE FRERES

محلات "عطوي اخوان" الحدث تهنئ قيادة الجيش ضباطا وافرادا"

وتعلن عن تقديم حسم على الصندوق

لافراد القوى العسكرية كافة وقدره ٢٠% على جميع المنسوجات

النسائية والرجالية ما عدا الجينز.

HADETH, BEYROUTH - TEL & FAX: (05) 464096 - 463520

E-Mail: attouefreres@hotmail.com

Order online:www.castanianuts.com

كستانيا

Castania

NUTS بزورات

For the love of nuts

CELEBRATING 50 Years

1957 - 2007

1957 هوا تشيكن 2007

اليوبيل الذهبي

Université du Québec
UQAC Canada
in Partnership

CEC
Collège Supérieur des Études Commerciales
connu Centre Berge

CEC معهد فني عال
بالتعاون مع جامعة كيبيك UQAC كندا

فرصة للضباط الاداريين

تحضير لشهادات حكومية لبنانية وكندية
BT- TS - LT
تحضير لشهادات BA و MASTERS
من جامعة كيبيك UQAC كندا

الدوام قبل الظهر وبعد الظهر - تعطى الدروس بالفرنسية والانكليزية

يستفيد الضباط والعسكريون وابناؤهم من جيش وقوى امن وامن عام من صندوق المنح المدرسية في البعيد للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

الحكواك - مستديرة المكنسي - ٢٠٠م باتجاه الحكواك - قرب كاليري حورج مني
هاتف ٥٠٠٣٩٢ - ٠١ / ٤٨٤٦٠٧ - ٠١
الموقع الالكتروني: www.isec.edu - www.cec.edu.lb
البريد الالكتروني: info@cec.edu.lb

مع تحيات
كاليري حويك

اللويزة ـ طريق الشام ـ مقابل مفرق وزارة الدفاع
تلفون: ٠٥/٩٢١٠٨٠

الفا تاكسي

مع أطيب التمنيات
تأمين سيارات حديثة وفانات سياحية
Tel:/Fax: 01/560910 - Cell: 03/249697

Master Wood
Johnny Harb
Interior design+studies

RENAULT
CREATEUR D'AUTOMOBILES
Clio Classic PREMIÈRE
2nd Edition
Bassoul-Heneiné sal
RENAULT
New Deal
$159/Month
10,700$
Excluding VAT

Un moyen facile
pour vous chouchouter
إمكانية التقسيط المريح دون بنك
Chidiac
Motors
Achat & Vente
de voitures
St Michel - Rue du Pierre
Bt. Face de la banque libanaise
pour le commerce.
Chidiacmotors@hotmail.com
Chidiac Motors

مسابقة الكلمات المتقاطعة

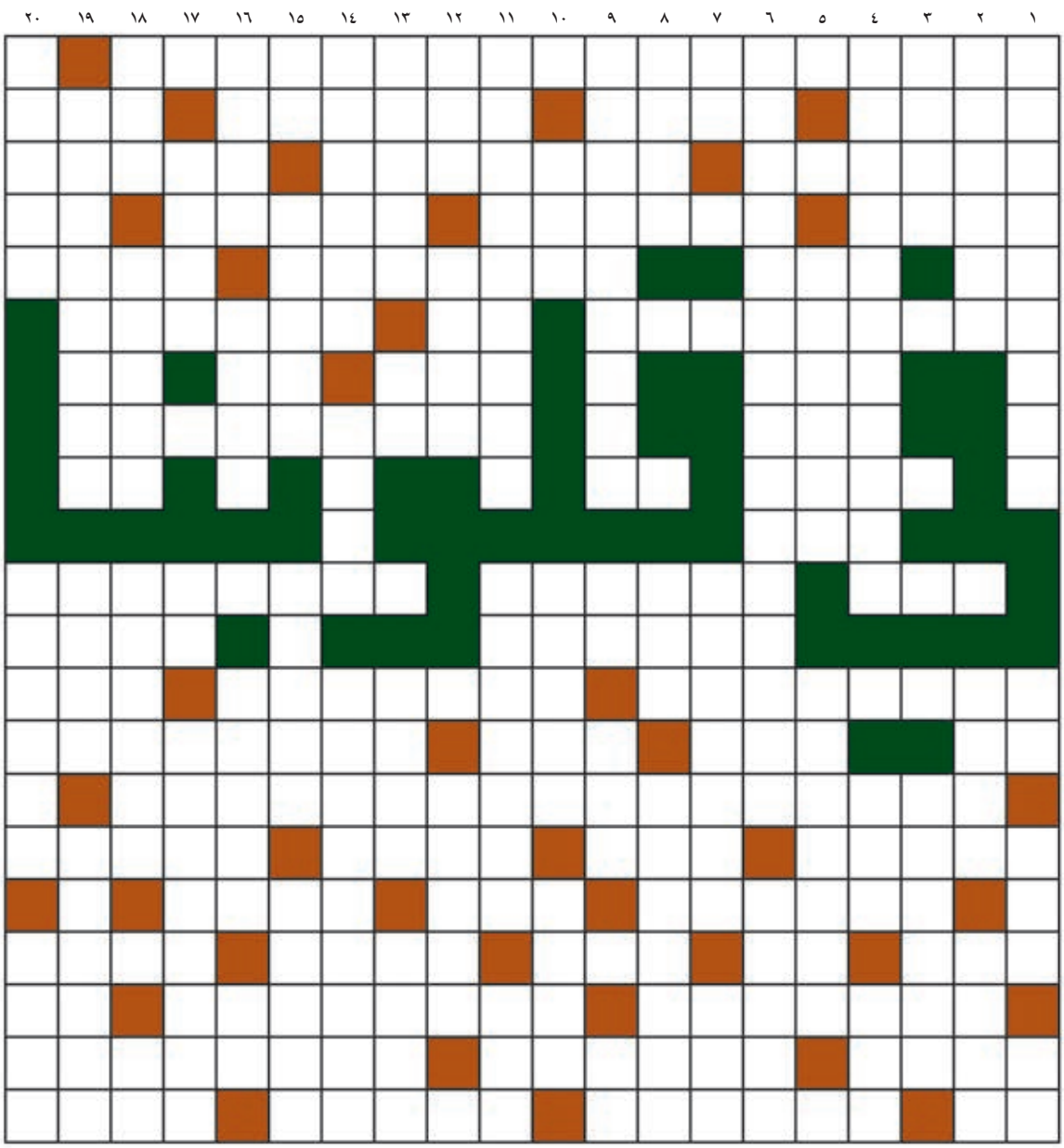

الجائزة

٤٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

الاسم: .....

العنوان: .....

.....

إعداد: فيليب شمّاس

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدمها «الجيش» لقرائها وتخصص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها اربعماية الف ليرة لبنانية، توزع بواسطة القرعة على اربعة فائزين.

شروط المسابقة

- تستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخط واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل. وتعلن النتائج في العدد المقبل.
- ترسل الحلول الى العنوان التالي: قيادة الجيش - اليرزة - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش» - «مسابقة الكلمات المتقاطعة».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكن الجيش في جميع المناطق.
- آخر موعد لقبول الحلول ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

- **أفقياً:**

١- هم في قلوبنا.
٢- الوقت والحين، الإسم الثاني لكاتب وفيلسوف فرنسي راحل، بلادكم، إشتدّ البرد.
٣- تباشرون الحرب، دولة آسيوية، أعلام.
٤- شبّاك بالأجنبية، دولة أوروبية، صوّتت وطنّت الذبابة، سيّدة.
٥- من الألقاب، أوصلت الخبر الى، دولة أوروبية، من المكاييل.
٦- ممثل أميركي بطل «قصة حب»، نوتة موسيقية، حارس.
٧- قويَ في خَلقِه، خطأ وذنب، حرف نداء، نهر أوروبي.
٨- يكسو الطائر، نائب لبناني راحل.
٩- شبابي، ألف كيلو، متشابهان.
١٠- اشطبْ وأبطلْ الشيء.
١١- يؤخذ من الفيلة، أمين عام سابق للأمم المتحدة، الفوز.
١٢- مصيف لبناني، من الحلويات.
١٣- أوبرات من أعمال الأخوين رحباني، جزيرة إيطالية في المتوسط، إختبَر.
١٤- خشنَ صوته، نشطَ البعير، ماء كثير، مدينة ومرفأ نهري في ألمانيا.
١٥- صحافي وكاتب لبناني راحل.
١٦- لومهُ على، إكتملت، مالت الى ووثقت، دولة أفريقية.
١٧- الإسم الثاني لأديب وشاعر فرنسي راحل، نهر أوروبي، جلبة وصياح.
١٨- لهو ومرح، سنّور، يكسو الجمل، أردّد، أدوّن.
١٩- عاصمة ولاية واشنطن، القرود، شحم.
٢٠- مدينة ومرفأ في بلجيكا، دولة أوروبية، سلاسل جبال أبالاش الشرقية في الولايات المتحدة.
٢١- من الحبوب، الماضي الشديد، دولة عربية، أباشر العمل.

حل العدد السابق

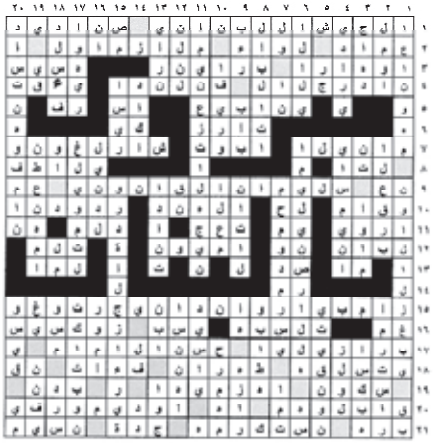

- **عمودياً:**

١- أديب فرنسي راحل، أحد الشهور، يعطيه النحل، قلب.
٢- عاصمة أوروبية، لجأت الى، رأى الشيء.
٣- الإسم الثاني لممثل كوميدي مصري، ماشوا.
٤- ممثل لبناني، نبات شديد الخضرة، زوجة.
٥- الإسم الثاني لمخرج سينمائي لبناني، قابلوهم.
٦- سياسي كوبي من أصل أرجنتيني قُتل في بوليفيا، أسد.
٧- للتمني، ممثل أميركي، فولاذ.
٨- بدني، جماعة الناس، مدينة خليجية.
٩- شاعر وأديب لبناني، حرف عطف، شاهدت، ورك .
١٠- بناء جيّد، نقهره، مقرّ حكومي.
١١- طبيب إنكليزي إكتشف التلقيح ضد الجدري، منطقة في جنوب فنلندا، ضرب بيده.
١٢- مدينة فرنسية، مدينة فرنسية، مدينة مغربية.
١٣- مدينة هولندية، نوتة موسيقية، طلاء، قطع بالسيف.
١٤- الإسم الثاني لممثل أميركي راحل، لسان، أديب إنكليزي راحل.
١٥- أصلحَ العمل، بلدة لبنانية، طائفة هندوسية، أبعدوا.
١٦- أدرّب، رسّام وأديب إسباني راحل، الصوت والجلبة، ماض بالأجنبية.
١٧- الإسم الثاني لرئيس وزراء بريطاني راحل، داس فشدخ، دولة أوروبية.
١٨- يحفظ ويصون، أرض، ممثلة مصرية، حيوان قطبي.
١٩- مرفأ نفطي سعودي، أقرأ، يستغيث ويستعين.
٢٠- تغطّى، دولة أفريقية، مدينة إيطالية.

الفائزون

- **المعاون حسان ابي فراج**
اركان الجيش للعمليات - مديرية التعليم.
- **الرقيب خلف نعمة**
الشرطة العسكرية.
- **العريف الأول فادي يونس**
موسيقى الجيش.
- **عمر نصار قيس**
بتلون - الشوف.

العَلَم... دائماً

كلمتي

في رفيف العلَم فوق النهر، «النهر الساخن»، وعدٌ بعودة السواقي الصافية الى حقول البلاد، وأمل بزهور يانعة... وهناء. وفي ذاك الرفيف حسرة من العنف الأعمى الذي أصابت شظاياه أرضنا، فسقط من أبطالنا شهيد وشهيد وشهيد... وهم يدافعون عن وطن الرسالات والقيم والجمال. وفي الرفيف انطلاق أبطال جدد يحلّون محل رفاقهم، يتسلّمون الأمانة، ويقسمون أمام الجثمان الطاهر بأنهم سيكملون طريق التضحية، الى الحياة الكريمة أو الى الاستشهاد.

وتهب الريح، وتختلط الألوان، ويرتفع العلَم، وفي الظل المتحرك جنود لا يعرفون الهدوء. المهمة ليست سهلة، والإرادة بالمقابل ليست عادية: لا بدّ من ضرب الإرهاب والحدّ من نشاطه وإزالة شره... والقضاء عليه.

أضرب في الأعالي يا علَم البلاد، مرفرفاً مختالاً ضاحكاً. في أبيضك وأخضرك والأحمر زهو أوفر، وصفاء أفخر، ونقاء أشهر. من ثلوجنا ألوانك، ومن أرزنا، ومن دماء جنودنا. الدم على الأكف، وفي القلوب قسَم، وعلى الأكتاف عتاد قديم يحرص الجنود عليه، وبه يقاومون آلات الإرهاب الجهنمي وأدوات التخريب الخبيث. تنتقل بك السواعد في أرض المعركة من شارع الى شارع ومن جدار الى جدار ومن مبنى الى مبنى، فيتجدد الاستعداد للتضحية، في النفوس، وتزداد القدرة على الانتصار. أما في البيوت والمدارس والساحات فترقص معك هامات الأطفال وسواعد أبناء البلاد جميعاً، افتخاراً وزهواً وثقة بالذات الوطنية الصامدة.

ألستَ أنت علَم الجميع؟ وجيشك هذا، أليس جيش الجميع، ينتصر بهم وينتصر من أجلهم؟ أليست في أولى أولوياته وحدة البلاد شعباً ومعتقدات وأفكاراً وأحلاماً وتطلعات؟ لقد خاف البعض على وحدته يوماً، وها هو اليوم، وفي كل يوم، يؤكدها ويعطي من خلالها الدروس والعبر، ويدعو الى الاقتداء بها. وقلق البعض على قوته يوماً، وها هو اليوم، وفي كل يوم، يطمئنه ويوضح له بالكلمة الشعبية المعبّرة الصادقة «العطاء من اللحم الحي» أنه قوي في الدفاع وقوي في الهجوم. الإيمان بالواجب الوطني هو السلاح الأول، والتضحية بكل غالٍ هي العتاد الأفعل والأكمل والأشمل. هذا العتاد يخلص له الجندي، ويحافظ عليه، ويتكل على فعاليته المتواضعة، معوّضاً عن نواقصه بالإصرار والسهر وحسن الأداء. وهذا الجندي لا ينتظر توافر العتاد العصري المتقدم كي ينفّذ المهمة ويحقق الأمل، فالظروف لا تحتمل الانتظار. كاد الوطن أن يكون في خطر لو لم تهب الوحدات لمواجهة براثن الشر وألسنة النار التي كان في نية المتآمرين أن يحرقوا بها خريطة الوطن، لكن البراثن تحطمت، والنار يتمّ إطفاؤها، وصدور العسكريين هي التي واجهت وهي التي حالت دون وصول اللهب الى وجوه المواطنين.

ورأى الجيش أن لا يحتفل بعيده لسبب وسبب، لكن المواطنين هؤلاء خالفوه الرأي لهذه المرة فقط، ففي النفوس زغردات يريدون نشرها تحية له، وفي القلوب دعوات يريدون إطلاقها حفاظاً عليه، وفي العيون ابتسامات لا يستطيعون حصرها، وقد طفح كيلها ولا بدّ من توجيهها اليه في احتفال هنا ولقاء هناك.

تستأهل يا جيش لبنان، تستأهل. لك الأمر ولك العيد، ولك الغار والمجد والحبّ، وعلى الله وعلى جنودك الاتكال.

كلمتي

العميد الركن صالح حاج سليمان
مدير التوجيه

EMIRATES MARBLE

الإمارات للرخام
EMIRATES MARBLE

Ajman - United Arab Emirates - Tel.: 00971 6 7480693 - Fax: 00971 6 7480854 - E-mail: gcmar@emirates.net.ae

الشركة الهولندية للأساسات و معالجة الخرسانة ذ.م.م

Dutch Foundation & Concrete Processing Co. L.L.C

SHORING WORKS:

- Secant piled retaining wall systems
- Contiguous retaining wall systems
- Solider pile (beam and panels) retaining wall systems
- Temporary and/or permanent grouted tie back anchors
- Sheet Piling

PILING WORKS:

- Large and small diameter Cast in situ Bored piles (vertical/ raked) using temporary/permanent casings with Bentonite or polymer Slurry stabilization
- Marine piling works and Soil Nailing
- Ground water control
- Concrete rehabilitation

PILE TESTING:

- Static Load Testing up to 4,000t Load
- Dynamic Testing of the Piles
- Sonic Core Testing
- Instrumentation of the piles
- Caliper logging of the Piles

Dubai - UAE, Tel: 04 283 3100, Fax: 04 283 3099
E-mail: info@dfdubai.com - www.dfdubai.com
Bahrain, Tel: +973 17 556628, Fax: +973 17 556629